القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2985 Tuesday 15 December 1998

يومية سياسية مستقلة

نتنياهو مرتاح لالغاء البنود ويلوح بمرونة بقضية المعتقلين.. وعقد قمة ثلاثية اليوم

الفلسطينيون احتفوا بكلينتون واقروا تعديل ميثاقهم والرئيس الامريكي يؤكد لهم على حقهم بتقرير المصير

غزة ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

وقف معظم اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماع عقد في مدينة غزة، ورفعوا ايديهم تأكيدا على الغاء بنود في ميثاقهم الوطني، بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وتلبية لطلب الحكومة الاسرائيلية.

ووافق اكثر من ألف مشارك بينهم 450 عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني باغلبية ساحقة على دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتأكيد مواصلة السلام مع اسرائيل بعيدا عن طريق العنف. واكد عرفات لكلينتون ان الشعب الفلسطيني يؤيد قيام سلام عادل وانه لن يعود الى فترة ما قبل السلام ولن يتساهل مع اي احد يضر بأمن اي من الجانبين.

وابلغ كلينتون الحاضرين في اجتماع غزة انهم رفضوا الفقرات المسيئة «بالكامل وبصورة نهائية والى الابد».

واوضح الرئيس الامريكي انه يرى رفع الايدي كافيا، وقال «لقد فعلتم شيئا طيبا هنا اليوم (امس) برفع الايدي. هل تعلمون لماذا، ليس لهذا علاقة بحكومة اسرائيل. لقد توجهتم الى شعب اسرائيل». وناشد كلينتون الفلسطينيين والاسرائيليين ان يتعلموا ان يفهموا آلام بعضهم البعض. واضاف «لقد اكدتم حقيقة انكم تعتزمون اقتسام هذه الارض دون حرب مع جيرانكم الى الابد. لقد سمعوكم». وتابع قوله «يتعين عليكم وعليهم الان تحديد الارض التي ستحصلون عليها».

وقال عرفات لكلينتون «أؤكد لكم ما قلته لكم في البيت الابيض باننا سنواصل عملية السلام بعيدا عن اي شكل من اشكال العنف او المواجهة».

وضمن عرفات كلمته ادانة للنشاط الاستيطاني الاسرائيلي في القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة. كما ندد الرئيس عرفات باستمرار احتجاز سجناء فلسطينيين في سجون اسرائيل.

واضاف «نريد ان يعود ابناؤنا الى منازلهم». وكرر عرفات النوايا الفلسطينية بانشاء دولة فلسطينية وعاصمتها القدس. غير انه لم يذكر كما فعل في تصريحات سابقة ان اعلان الدولة سيتم بحلول الرابع من ايار (مايو) القادم موعد انتهاء الفترة الانتقالية في حالة عدم التوصل الى اتفاق نهائي.

واضاف عرفات انه مقتنع ان بالامكان تحقيق هدف الفلسطينيين والاسرائيليين بقيام احترام متبادل يعامل فيه الشخص الاخر على انه شريك كامل.

واشار عرفات الى الخطوات التي تمت منذ نيسان (ابريل) 1996 في طريق انهاء الفقرات بما في ذلك خطاب بعث به الرئيس الفلسطيني الى كلينتون في كانون الثاني (يناير) يفصل فيه الفقرات التي الغيت. ووجه عرفات الدعوة للحاضرين لتأييد هذه الرسالة وتأكيد القرارات السابقة ودعم عملية السلام برفع الايدي للموافقة. وكانت الاستجابة باغلبية ساحقة.

وفي وقت سابق اسعد كلينتون الفلسطينيين عندما اشاد بفرصتهم «لتقرير مصيرهم على ارضهم».

واعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس عن ارتياحه لالغاء البنود الداعية الى القضاء على اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني ولكنه اعتبر ان ذلك غير كاف لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن. ولكن نتنياهو اضاف ان على الفلسطينيين ايضا ان يلتزموا بباقي تعهداتهم الواردة في اتفاق واي بلانتيشن كي يتحقق الانسحاب العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية كما هو مقرر. ولم يوضح البيان ما هي هذه الالتزامات.

واعتبر نتنياهو ان التصويت الفلسطيني هو «نتيجة الموقف الثابت الذي اعتمدته الحكومة الاسرائيلية حول مسألة الغاء البنود الداعية للقضاء على اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني».

واضاف البيان ان رئيس الوزراء اعلن ان حكومته «ستشدد بالقوة ذاتها على تطبيق الالتزامات الفلسطينية الاخرى كي يتم تنفيذ اتفاق واي وتتقدم عملية السلام». واعلن نتنياهو امس انه لا يستبعد ان تظهر اسرائيل «مرونة» حول مسألة الافراج عن السجناء الفلسطينيين التي سببت ازمة في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية».

واشار نتنياهو في مؤتمر صحافي في القدس الى ان اسرائيل تصر على رفض الافراج عن سجناء متهمين بالتورط في اعتداءات دامية ضد اسرائيل.

واضاف «اما في ما يتعلق بفئات اخرى من السجناء، غير الذين لطخت ايديهم بالدماء، فانه من الممكن ابداء مرونة».

وغادر كلينتون غزة مساء امس على متن المروحية الرئاسية «مارينز وان» متوجها الى القدس، ويعود صباح اليوم الثلاثاء الى معبر ايرز على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل لعقد قمة ثلاثية امريكية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية.

(تفاصيل ص 5 و6)

اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني يصوتون على الغاء فقرات بالميثاق الوطني لدى اجتماعهم في غزة امس

لقطات

* الرئيس الفلسطيني وعقيلته سهى عرفات وصلا بطائرة هليكوبتر الى مطار غزة الدولي لاستقبال الرئيس كلينتون وعقيلته هيلاري والوفد المرافق لهما.

* وصل الرئيس كلينتون وعقيلته الى مدينة غزة على متن طائرة مروحية (مارينز وان) تابعة لمشاة البحرية الامريكية. ورافقت الطائرة ثلاث مروحيات تابعة لسلاح الجو الامريكي، وهبطت قبل وصول الرئيس الامريكي الى مطار غزة.

* 20 ألف رجل أمن فلسطيني شاركوا في الحفاظ على الامن والنظام خلال زيارة الرئيس كلينتون لغزة.

* الرئيس الفلسطيني استقبل كلينتون عند سلم المروحية واستعرضا معا حرس الشرف الفلسطيني وسط موسيقى عسكرية، دون عزف النشيدين الوطنيين الفلسطيني والامريكي.

* بيل كلينتون وصل في زيارته للشرق الاوسط محروسا بـ15 ألف جندي ورجل أمن امريكي.

* وفد من ابناء عائلات السجناء الفلسطينيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية كانوا في استقبال الرئيس كلينتون لدى وصوله الى مقر الاجتماع مع الرئيس الفلسطيني، وضم أطفالا وفتنيات صغارا، حيث التقين بالرئيسين وتحدثن للصحافيين بعد خروجهن من اللقاء.

* الرئيس ياسر عرفات خرج عن النص المكتوب لخطابه عدة مرات ليشدد على نقاط معينة منها ان كلينتون سيكون ضيفاً على الفلسطينيين في بيت لحم اليوم وكرر ذلك متجهاً بكلامه الى المطارنة كما شدد على استقلال القضاء الفلسطيني.

* كلينتون كتب ملاحظات عديدة بينما كان يستمع لخطاب عرفات، ولجأ الى تناول بعض الماء لتفادي التصفيق على فقرات لم يستطع تأييدها مثل «القدس عاصمة فلسطينية» وهي العبارة التي صفق لها الحاضرون مطولاً ووقوفاً.

* المسؤولون الفلسطينيون والأمريكيون تبادلوا مصافحات عاطفية عقب القاء كلينتون لخطابه، وظهر عرفات يتلقى قبلة من وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، الا ان ذلك لم يكن واضحاً تماماً بسبب الزحام الشديد حول الرئيس.

* قناة "C. N. N." التي اذاعت ترجمة مباشرة لخطاب عرفات استعانت بمترجم ارتكب العديد من الاخطاء اللغوية التي غيرت المعنى في بعض الفقرات.

* هيلاري كلينتون ارتدت زياً فلسطينياً تقليدياً لدى زيارتها لمخيم الشاطئ في القطاع. كما حرصت على ارتداء ملابس محتشمة أثناء جولتها في غزة.

* جرى خلاف بين مسؤولي وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي آي ايه» والاجهزة الامنية الفلسطينية في أن يستقل الرئيس الامريكي سيارة ويتوجه الى مقر الرئيس الفلسطيني. الا ان «سي آي ايه» المعنية بالمحافظة على أمن الرئيس الامريكي رفضت ذلك بالرغم من ميل الرئيس كلينتون الى هذه الفكرة، وقد استقل الرئيس الامريكي طائرة هليكوبتر وقام بجولة فوق غزة ليحط عند مقر الرئيس الفلسطيني.

تنظيف العقل الفلسطيني

عبد الباري عطوان

صوت الفلسطينيون، قادة، وزراء، واعضاء مجلس وطني، واعضاء مجلس تشريعي، وشخصيات وطنية، صوتوا جميعاً، وقوفاً وتصفيقاً، والبسمات ترتسم على وجوههم، على الغاء الفقرات «الاهم» في الميثاق الوطني الفلسطيني، التي تطالب بتحرير فلسطين من البحر الى النهر، بكل الطرق والوسائل بما فيها الكفاح المسلح.

وهذه هي المرة الاولى في التاريخ التي يجري فيها تعديل دستور شعب بهذه الطريقة المهينة، وعلى امل تطبيق اتفاق جزئي محدود، خلق من المشاكل اكثر مما انجز من حلول.

انها المرة الثالثة، التي يقف فيها «ممثلو الشعب الفلسطيني» وبعضهم ثوار، وفدائيون سابقون، في الموقف نفسه، ويتنصلون فيه من قطعة عزيزة، ومقدسة من تاريخهم، وتراثهم، من اجل ارضاء المستعمر، واستدرار عطف القوة العظمى التي تدعمه بالمال والسلاح، ومقابل آمال، مجرد آمال، بالمضي قدماً، ليس في تطبيق اتفاق اوسلو ونصوصه، وانما اتفاق فرعي، «لقيط» حمل اسم «واي ريفر» يختصر عملية السلام في انسحاب محدود من اقل من عشرة في المئة من اراضي الضفة الغربية مقابل تعاون امني كامل، وانهاء المعارضة، وتنصيب عملاء المخابرات المركزية الامريكية حكاماً وقضاة، يتدخلون في كل صغيرة وكبيرة من حياة الفلسطينيين.

ويظل السؤال الذي لا يريد أحد التفكير فيه، من الذين وقفوا ورفعوا الايدي تأييداً لالغاء فقرات الميثاق، ناهيك عن الاجابة عنه، وهو عن هوية الفقرات التي ستضاف الى الميثاق لتحل محل الفقرات المحذوفة، ويتفرع عنه سؤال آخر عن كيفية التصرف في حالة عدم تجاوب نتنياهو وحكومته مع كل هذه التنازلات الفلسطينية؟

فحالة الفرح هذه شاهدناها بعد توقيع اتفاق اوسلو، وبعد توقيع اتفاق القاهرة، واخيراً بعد توقيع اتفاق «واي ريفر» مثلما شاهدنا ايضا كيف تحولت جميعاً، الى كابوس يقلق مضاجع الفلسطينيين، بعد انفضاض سامر حفلات التوقيع وعودة نتنياهو الى عشه في القدس المحتلة، محملاً بالتنازلات من الوزن الثقيل، مخترعا الذرائع بعدها للتهرب من التطبيق.

فرئيس الوزراء الاسرائيلي يدرك جيداً ان الرئيس كلينتون يواجه اجراءات العزل من منصبه، وانه بحاجة اليه والى كل الاصوات اليهودية في الكونغرس، وسيكون اضعف من ان يمارس ضغوطاً من اجل تطبيق المرحلتين الثانية والثالثة من اتفاق واي ريفر.

صحيح ان الفلسطينيين كسبوا صديقا في شخص كلينتون، وصحيح ايضا انهم سجلوا سابقة تاريخية مهمة على طريق الدولة المستقلة باستقباله على ارض مطارهم، ولكنه رئيس ضعيف، مثخن بجراح الفضائح، وكل ما يستطيعه الآن، ولسوء حظهم، هو الكلام المعسول، واستجداء التعاطف الاسرائيلي مع مهمته.

***

انها لحظات تاريخية فعلاً، ولكن ليس بالضرورة ان تكون محصلتها النهائية في صالح الفلسطينيين وقضيتهم العادلة، فربما كسبوا زيارة تنطوي على رمز مهم، ولكنهم تخلوا ايضا وطواعية عن «رموز» فلسطينية عديدة في المقابل، بتعديل الميثاق بهذه الطريقة.

ترى كيف ستكون صياغة الفقرات الجديدة التي ستحل محل الفقرات المحذوفة من الميثاق، وخاصة تلك المتعلقة بتحرير فلسطين بعد حذف «الكفاح المسلح» و«المقاومة» كأحد الخيارات، او ابرزها؟

فهل ستنص على تحرير فلسطين بالمفاوضات فقط، ام «برقصة الدبكة» ام بالصلاة في الجوامع والكنائس، والتضرع الى الخالق ان يقوم بهذه المهمة، وهو على كل شيء قدير، ام انتظار فتات العطف والاحسان الاسرائيليين؟

ندرك جيداً، واكثر من كل العقلاء والمعتدلين ان الظرف العربي صعب، وان موازين القوى في صالح اسرائيل، ولكن هل كانت موازين القوى لصالح المقهورين في كل قارات العالم الذين ثاروا ضد الاستعمار الغربي في منتصف هذا القرن؟

الم يملك النظام العنصري في جنوب افريقيا القنابل الذرية والاسلحة البيولوجية والكيماوية، والدعم الغربي عندما بدأ نيلسون مانديلا نضاله المشروع لتحقيق المساواة، ورفع الظلم عن شعبه؟

***

الشعب الفلسطيني يملك البدائل، ويمارسها يومياً، عندما تعجز قوات أمنه الطرف عن مظاهراته ومواجهاته مع العدو الاسرائيلي، ولا يتردد عن تقديم الشهداء، وبصفة شبه يومية، ولكن «قطته السمان» لا تريده ان يفكر في اي خيارات اخرى غير الخنوع لطلبات نتنياهو التعجيزية، وكلمات الرئيس كلينتون المعسولة.

انه شعب «مغيب» بالكامل عن قول رأيه بالطرق الشرعية ومخدر كليا بالنظريات الاستسلامية، فمؤسساته الدستورية، مثل المجلسين الوطني والمركزي لا تعقد الا بطلبات من نتنياهو، او بيريس من قبله، وبهدف التنكر لكل قيمه النضالية، والتنازل عن حقوقه التاريخية. اما المجلس التشريعي المنتخب، الذي اراده ان يكون رقيبا على السلطة التنفيذية فقد تحول الى صيغة «تهريجية»، دون اي فاعلية، وشاهدنا كيف انتقل رئيسه الى مقعد المفاوضين، بل ومنافستهم، وهو من المفترض ان يكون صارماً في محاكمتهم، ومراقبة ادائهم لضمان عدم التفريط بالحقوق المشروعة.

***

الاخطر من ذلك ان نتنياهو لم يتورع عن الحديث بالامس عن ضرورة اعادة صياغة العقل الفلسطيني وتعليمه في «مدارس السلام» التي يخطط لاقامتها، حتى يقبل بدولة اسرائيل، ومستوطناتها، وسجونها، وعاصمتها الموحدة، وتفوق شعبها، وقداسة قيادتها، ويكف عن الحديث عن عودة اللاجئين والافراج عن المعتقلين، والدولة المستقلة، وحق تقرير المصير باعتبار كل هذا تراثا ارهابيا قديما لا يتناسب مع لغة العصر، وتحريضا على العنف ينطوي على نتائج وخيمة.

مطلوب من الفلسطيني ان يعتبر المستوطنين «اصدقاء» وان يرى في استفزازاتهم «مداعبات» مرحة، وكل هذا قبل ان تطبق اتفاقية واي ريفر، وليس اتفاقات اوسلو التي باتت اتفاقات عظيمة يترحم الفلسطينيون على ايامها ونصوصها العادلة.

ان يتعاطف مذيع فلسطيني في اذاعة رام الله مع الاعتصامات التي تطالب بالافراج عن المعتقلين فهذا قمة التحريض، ولكن ان يحث وزير اسرائيلي بحجم ارييل شارون المستوطنين على احتلال اكبر قدر ممكن من الاراضي الفلسطينية واقامة المستوطنات عليها، فهذا ليس تحريضاً لانه يجوز لشارون وكل الاسرائيليين ما لا يجوز لغيرهم من صنف البشر.

***

انهم، وباختصار شديد، يبيعوننا آمالاً مغشوشة وكلمات معسولة، ويأخذون الارض والتاريخ والقيم، ونحن نصفق، او بعضنا، وقوفاً أو جلوساً، تعبيراً عن فرحنا وابتهاجنا. انها قمة المأساة.

تشديد اضافي لاجراءات الأمن حول الأمريكيين في الخليج

مسؤول أمريكي: بن لادن يخطط لهجمات في واشنطن ونيويورك رداً على قصف مقره

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون امريكيون أمس ان اسامة بن لادن قد يعد لهجمات في الولايات المتحدة ردا على الهجوم الأمريكي في شهر آب (اغسطس) ضد مقره العام في افغانستان.

ونقلت مجلة «تايم» عن مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية قوله «هاجمنا مقره العام وهو يعتزم الان ضرب مقراتنا» متطرقا الى احتمال وقوع اعتداءات في واشنطن ونيويورك.

واشارت المجلة الى ان وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو عقدت في 14 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اجتماعا في مقر مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» في واشنطن للنظر في الاجراءات التي يجب اتخاذها في حال قيام بن لادن بشن هجوم.

وقد ناقش رجال الشرطة الـ200 المعنيين بهذه العملية المسماة «بويزد ريسبونس» (الرد المتوازن) اربعة سيناريوهات هي اغتيال وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت او تفجير سيارة مفخخة او شن هجوم بالاسلحة الكيميائية اثناء مباراة في كرة القدم، او وضع عبوة ناسفة في الادارة الفدرالية. وقالت «تايم» ان فرعاً من فروع منظمة بن لادن خطط لهجوم ضد السفارة الأمريكية في باكو في اذربيجان وتم افشاله منذ ثلاثة اشهر. وكانت الغارة الأمريكية على مقر الاركان العامة لبن لادن في افغانستان أتت ردا على الاعتداءات ضد السفارتين الأمريكيتين في تنزانيا وكينيا التي اوقعت 224 قتيلا. وكان الأمريكيون اعتبروا في حينه ان بن لادن يقف وراء هذين الاعتداءين. وفي غضون ذلك أصدرت السفارات الأمريكية في دول الخليج تحذيرات مشددة الى رعاياها من احتمال حدوث هجمات الشهر المقبل ضد أهداف ومصالح أمريكية في المنطقة. وزادت البعثات الأمريكية من اجراءات الأمن المشددة اصلاً حول أهداف مدنية وعسكرية في المنطقة وخاصة السفارات ومقار التدريب والاقامة للخبراء العسكريين في السعودية والكويت والبحرين.

الجزائر تنتظر تعيين اسماعيل حمداني رئيسا للحكومة خلفا لاحمد اويحيى

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ينتظر ان يكلف الرئيس الجزائري اليمين زروال اليوم الثلاثاء او غدا الاربعاء اسماعيل حمداني رئيسا للحكومة خلفا لاحمد اويحيى الذي قدم استقالته امس ووافق عليها رئيس الجمهورية، واعلن بيان رسمي اذاعته وسائل الاعلام الحكومية في منتصف نهار امس ان الرئيس زروال قبل استقالة اويحيى واعرب عن «ارتياحه لادائها».

وكانت استقالة اويحيى منتظرة منذ الاسبوع الماضي حين قدم حصيلة برنامجه امام البرلمان، وقبل ذلك كان المتحدث باسم الحكومة، وزير الاعلام والثقافة حمراوي حبيب شوقي، اعلن ان فريق اويحيى سيستقيل فور تقديم حصيلته امام البرلمان.

وذهبت كل التكهنات الى ترشيح الدبلوماسي السابق وعضو مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان) حاليا، اسماعيل حمداني كخليفة لأويحيى، غير ان رئاسة الجمهورية والوزارة الاولى امتنعتا الى غاية ساعة متأخرة من مساء امس عن تأكيد او نفي تولي حمداني هذا المنصب. ويعتبر اويحيى رئيس الوزراء الاقل شعبية في تاريخ الجزائر، وهو اعترف بذلك اكثر من مرة ملمحا الى انه يؤدي «مهمة قذرة» قال ان سابقيه عجزوا عن ادائها. فبعد ثلاث سنوات على توليها الحكم، اضطرت حكومة اويحيى، الى الاستقالة بسبب الغضب الشعبي الناجم عن سياسة الاصلاحات الاقتصادية التي اعتمدتها، في الوقت الذي تصاعدت فيه اعمال العنف التي تمارسها الجماعات الاسلامية المزعومة والتي اودت بحياة المزيد من الضحايا. (تفاصيل ص7)

تربويون أردنيون يتلقون دروسا عن «الهولوكوست»

■ القدس المحتلة ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر عبرية أمس الإثنين ان مجموعة من التربويين الاردنيين وصلت هذا الاسبوع في زيارة الى اسرائيل ستتلقى خلالها دروسا عن «المحرقة» او «الهولوكوست» ابان الحقبة النازية. وقالت المصادر ان المجموعة التي تضم موظفين في سلك التعليم والدولة في الاردن ستمكث في اسرائيل مدة اسبوع، حيث سيكون اعضاء المجموعة خلالها ضيوفا على وزارة الخارجية الاسرائيلية والمركز اليهودي ـ العربي للسلام في كيبوتس «جبعات حبيبا».

ومن المقرر ان يقوم اعضاء مجموعة الاكاديميين الأردنيين بجولة تشمل عددا من المدن والقرى التعاونية الاسرائيلية (الكيبوتسات) ستنظم لها خلالها لقاءات مع رؤساء بلديات عدد من المدن في اسرائيل.

تستخدم اسماء «عائشة وفاطمة» وازياء تقليدية عربية واسلامية.. للاغراء

اسرائيل تشن «حربا تطبيعية»: قنوات جنسية وعاهرات على الهاتف بكل اللهجات العربية

لندن ـ «القدس العربي»:

انتشرت في سماء المنطقة العربية مؤخرا قنوات فضائية اباحية لا تخاطب مشاهديها باللغة العربية فحسب، بل تستخدم عاهرات يتحدثن كافة اللهجات العربية بطلاقة.

وتقدم القنوات التي تتخذ من اسرائيل مركزا لها برامجها مقابل اشتراكات رمزية لا تتجاوز دولارين شهريا، وهو ما يقل كثيرا عن متوسط اشتراكات القنوات الاباحية في اي مكان اخر حول العالم.

والى جانب الافلام الجنسية التي تتيحها القنوات بعد منتصف كل ليلة بتوقيت شرق البحر المتوسط، يستطيع المشاهدون اجراء مكالمات هاتفية جنسية مع عاهرات يدعين انهن يتحدثن من الكويت او السعودية او لبنان (حسب رغبة المشاهد) رغم ان ارقام الهواتف جميعا تبدأ بالرقم (972) وهو المفتاح الكودي لاسرائيل. وتختار القنوات للعاهرات اسماء تبدو مختارة بعناية فائقة مثل «فاطمة وعائشة وزينب» اما الملابس التي سرعان ما تبدأ الفتيات في خلعها بمجرد ظهورهن في الفقرات الترويجية، فهي ازياء عربية تقليدية تبدأ من العباءات والخمار الاسلامي وتنتهي ببدلة الرقص الشرقي المعروفة.

كما تظهر عبارات دعائية بذيئة على الشاشة بينما تتمايل الفتيات في حركات مثيرة، تقول «اتصل بفاطمة في بيروت (واحيانا الرياض او مدن عربية اخرى).. انها سترضيك»!

وتكاد العاهرات بملامحهن الشرقية ولهجاتهن العربية المتقنة يبدين مقنعات لاي مشاهد بانهن ينتمين حقا الى البلاد العربية المذكورة في الفقرات الترويجية لولا ارقام الهواتف الاسرائيلية.

واصبحت القنوات الاسرائيلية التي يصل بثها الى بعض اجزاء من القارة الاوروبية تمثل تحديا خطيرا لمثيلاتها الاوروبية بسبب رخص اسعارها، مما دفع بعض اكبر شبكات البورنو الاوروبية الى توجيه برامج خاصة باسعار مخفضة الى الشرق الاوسط لمواجهة «الهيمنة الجنسية الاسرائيلية» على المنطقة.

وبذلك تضاعفت «المنافسة» على المشاهدين العرب الذين يعانون اصلا من «كبت تربوي واجتماعي.. وسياسي طبعا».

واعتبرت صحف مصرية ان القنوات الاسرائيلية تمثل «حربا جنسية» تستهدف تدمير طاقات الشباب الذي يعاني من تأخر سن الزواج في معظم البلاد العربية لاسباب اقتصادية.

وكشفت ان القنوات الاسرائيلية اصبحت «مصدر تربح» لبعض نوادي الفيديو والمقاهي الشعبية التي تستقبل البرامج الجنسية طوال الليل ثم تقوم بنسخها في شرائط فيديو وتؤجرها للشباب مقابل خمسة جنيهات (1.5 دولار) يوميا.

ويقول خبراء في صناعة افلام البورنو ان الدولة العبرية تملك «هيكلا قويا وحديثا لصناعة الجنس بالمقاييس العالمية».

وتقول مسؤولة للعلاقات العامة في قناة (SATISFACTION) او «الاشباع» التي تتخذ من اسرائيل مركزا لها في الشرق الاوسط ان الغالبية العظمى من زبائنها ينتمون الى منطقة الخليج وان الشركة اضطرت الى خفض رسوم الاشتراك نظرا لـ«المنافسة القوية» من القنوات الاسرائيلية رخيصة الاسعار.

وتستطرد: لكن بعض الزبائن مازالوا يفضلون دفع مزيد من الرسوم نظير استقبال برامج ذات جودة عالية خاصة مع انتشار تكنولوجيا اجهزة الاستقبال الرقمية او الـ Digital Compression System، حيث تصل قيمة الاشتراكات في تلك القنوات الى نحو 250 دولارا سنويا.

ويبدو ان السعر المرتفع يعكس ايضا الثقة في «رضاء الزبائن التام» عن القناة التي تتيح برامج تعتبر «محظورة» في دول مثل بريطانيا نظرا لاحتوائها على مشاهد «صريحة وساخنة جداً».

كما تشمل افلاما معظمها امريكي تصور علاقات جنسية شاذة بين افراد العائلة الواحدة مثل الاخوات والابناء والامهات.

اما عن الجنسيات الحقيقية للعاهرات في تلك الافلام فاغلبها روسية وايطالية.

والمعروف ان نسبة كبيرة من اليهوديات الروسيات اللائي هاجرن الى اسرائيل اضطررن للعمل في مجال الدعارة لمواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة في اسرائيل.

وتبدو القنوات الاسرائيلية التي تذيع «عينات مجانية» يوميا بحيث يستطيع كل من يملك طبق استقبال (دش) ذا قطر مناسب التقاطها مصممة على «خوض المعركة الى النهاية» مع جيران الدول العبرية الذين يعارضون التطبيع الثقافي او الشعبي معها رغم توقيع عدة معاهدات سلام رسمية معها.

فهل يكون «البورنو» هو الباب الخلفي الى «مصالحة اجبارية» مع الدولة العبرية؟

ISSN 1358-3379
15
9 771358 337124

PRICE LIST
سعر النسخة
الاردن 200 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

معظم الامريكيين لا يزالون يعارضون اقالته
كلينتون يقول ان عزله ليس في مصلحة أمريكا

غزة ـ من لورانس مكيلان:

قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أمس الاثنين ان المضي قدما في اجراءات عزله ليس في مصلحة الولايات المتحدة، وعرض أي حل وسط «معقول» لانهاء الازمة مع الكونغرس.

وقال كلينتون للصحافيين في بداية اجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة «لا اعتقد انه سيكون من مصلحة الولايات المتحدة او الشعب الأمريكي المضي قدما في اجراءات العزل هذه ولاجراء محاكمة في مجلس الشيوخ».

وأبدى كلينتون مرة اخرى استعداده للتوصل بشكل ما الى صيغة حل وسط مع الكونغرس.

وقال خلال حديث مقتضب مع الصحفيين «عرضت بذل أي مسعى للتوصل لحل وسط معقول مع الكونغرس. ومازلت مستعدا لفعل ذلك».

غير انه رد على سؤال عما اذا كان مستعدا للاعتراف بأنه حنث باليمين بشأن علاقته بمونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض قائلا «لقد قلت ما كان يجب علي قوله في هذا الشأن».

ومن المقرر أن يبدأ مجلس النواب الأمريكي الخميس مناقشة بشأن أربعة بنود تستوجب العزل وضعتها اللجنة القضائية التابعة للمجلس منها بندان يتهمانه بالحنث باليمين.

وكان كلينتون قد اعترف بتضليله الرأي العام فيما يتعلق بعلاقته بلوينسكي لكنه انكر تهمة الحنث باليمين.

وقال كلينتون في بداية زيارته للشرق الاوسط الاحد ان لا ينوي الاستقالة بسبب هذه المسألة رغم دعوات الاستقالة الموجهة من الجمهوري هنري هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب.

وشكا جو لوكهارت المتحدث الصحفي باسم البيت الابيض أمس الاثنين من أن دعوة كلينتون للتنحي أثناء وجوده بالشرق الاوسط في مهمة للحفاظ على السلام تمثل نقلة جديدة في الممارسة الحزبية.

وقال كلينتون الذي وجد نفسه في موقف محرج يتطلب الرد على الاسئلة وعرفات الى جانبه «أنا هنا لاخدم مصالح أمريكا ولاحاول اقرار سلام في الشرق الاوسط».

وفي واشنطن (ا ف ب) كشف استطلاع للرأي اجرته شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» وصحيفة «يو اس توداي»، ونشر أمس الاثنين ان 59 في المئة من الامريكيين يعارضون اقالة الرئيس بيل كلينتون، و62 في المئة لا يؤيدون فكرة استقالته.

لكن الدعم الشعبي للرئيس الديمقراطي يسجل مع ذلك بعض التراجع اذ ان نسبة الاشخاص الذين يعارضون فكرة الاقالة سجلت في الواقع سبع نقاط اقل من استطلاع مماثل اجري في الاسبوع الماضي (66 %).

وعبر 64 بالمئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم الاسلوب الذي يتبعه الرئيس في تأدية مهامه.

واعرب 54 في المئة من الامريكيين (في مقابل 37 % قبل اسبوع) عن اقتناعهم بان مجلس النواب سيصوت لصالح اجراء اقالة كلينتون، لكن 58 % يعتقدون ان مجلس الشيوخ لن يرغم الرئيس على الرحيل.

الى ذلك عبر 58 بالمئة عن عدم تأييدهم للتصرف الحزبي للاعضاء الجمهوريين في اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب بالرغم من ان 50 % منهم يعتبرون ان رئيسها الجمهوري هنري هايد قاد المناقشات بصورة غير متحيزة.

هنري هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب

كيف تتم عملية عزل الرئيس الامريكي في الكونغرس؟
رحلة العزل: من اللجنة القضائية الى الجرجرة في المحاكم المدنية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

بعد ان صوتت اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي يوم السبت، برفض مشروع قرار التوبيخ والغرامة المالية، الذي قدمه الديمقراطيون، ستقوم اللجنة القضائية باعداد تقرير خاص بالعزل يكون متوفرا يوم الاربعاء لاطلاع اعضاء مجلس النواب لمراجعته، وربما يجتمع مؤتمر الاعضاء الجمهوريين، وتجمع الاعضاء الديمقراطيون لابلاغ بقية الاعضاء بما دار في اجتماعات اللجنة القضائية وطريقة التصويت.

وفي يوم الخميس يبدأ مجلس النواب بكامل اعضائه بمناقشة موضوع عزل الرئيس، حيث سيتم التصويت يوم الخميس او يوم الجمعة على مواد الاتهام الاربع الموجبة للعزل، ويكون التصويت عليها مادة تلو الاخرى، وتكفي المصادقة بالاغلبية على مادة واحدة فقط من المواد الاربع ليتم احالة أوراق قضية العزل الى مجلس الشيوخ. وفي حال مصادقة مجلس النواب بالاغلبية الضئيلة على العزل، فان محاكمة الرئيس ستبدأ في مجلس الشيوخ بعد التئامه في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل. وقد تأخذ المحاكمة في مجلس الشيوخ عدة اسابيع وربما عدة اشهر.

العملية في الكونغرس

العزل، هو عمل تشريعي يتخذه الكونغرس ضد مسؤول حكومي يكون متهما باساءة التصرف او بعمل جرمي:

الخطوة الاولى: يمكن لمجلس النواب الذي يبلغ عدد اعضائه 435 عضوا، عزل مسؤول حكومي بتصويت الاغلبية، حيث يوجد للجمهوريين الان 228 عضوا، وللديمقراطيين 206 اعضاء. وحتى يتجنب الرئيس اجراءات عزله يتوجب حصوله ـ اذا ما قام الديمقراطيون في المجلس بالتصويت كتلة واحدة لصالحه ـ على تأييد 12 عضوا جمهوريا على الاقل للتصويت الى جانب رفض العزل، ولهذا فان عليه ان يعمل لاستمالة المعتدلين من الجمهوريين الذين يمثلون للولايات الامريكية الشمالية وهو الاقل تزمتا من الجمهوريين وكان هذا الدافع وراء خطابه يوم الجمعة الذي اعترف فيه بخطأه ودعوته مجلس النواب الى توجيه اللوم والتوبيخ له بدلا من عزله. وكان الجمهوريين قد اصروا على ان تتم اجراءات العزل في دورة المجلس الحالية (الدورة 105) حيث ان الدورة الجديدة 106 ستبدأ في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل التي عدد الجمهوريين فيها 223، والديمقراطيون 212.

الخطوة الثانية: يتم اتخاذها في مجلس الشيوخ، الذي يبلغ عدد اعضائه مئة عضو، حيث يحول قرار مجلس النواب بعزل المسؤول الحكومي الى المحاكمة في مجلس الشيوخ الذي تؤخذ قراراته بهذا الشأن بغالبية ثلثي الاعضاء اي 67 عضوا، فاذا ما وجد المسؤول مذنبا يتم طرده من عمله. للجمهوريين الان 55 مقعدا في المجلس، فيما يحتفظ الديمقراطيون بـ45 مقعدا.

ولان التصويت في كلا المجلسين يتم كما اظهره التصويت في اللجنة القضائية وفق الانتماء الحزبي فان من الصعب على مجلس الشيوخ وهو الهيئة التشريعية المخولة اصدار حكم الادانة النهائي ضد الرئيس وبالتالي عزله، اتخاذ قرارا بهذا الشأن.

وقد يحاول الديمقراطيون لكي يتسنى لهم الحصول على دعم لموقفهم، تأخير التصويت على قرار العزل في مجلس النواب باللجوء الى تكتيكات عديدة منها وقف الجلسات او تعليقها، او تأجيل التصويت الى ما بعد يوم الجمعة، واعادة طرح موضوع التوبيخ والغرامة مجددا للتصويت، ونظرا لان اللجنة القضائية كانت استبعدت ذلك يوم السبت، فان مصير هذا التكتيك هو الفشل، الامر الذي قد يدفع زعيم الاقلية الديمقراطية ريتشارد غيبهارت الى طلب استئناف التصويت عليه، حيث سيكون التصويت على ما اذا كان يتوجب اعادة النظر في موضوع التوبيخ.

وفي حال صدور قرار العزل في مجلس النواب يمكن لسكرتير مجلس الشيوخ قبول مواد الاتهام حتى بدون ان يكون المجلس في حالة انعقاد. وفي حال مصادقة مجلس النواب على مواد الاتهام يقوم المجلس بتعيين مدراء للمرافعة امام مجلس الشيوخ فيما يتعلق بتلك المواد.

وعندما يكون مجلس الشيوخ في حالة انعقاد للمرة القادمة، وهو ما تم تحديده من قبل يوم السادس من يناير المقبل، ولكن يمكن تغيير هذا الموعد الى موعد اخر يمكن للمجلس تبني قرارا بابلاغ مجلس النواب باليوم والوقت الذي يمكن للمدراء الذين عينهم لادارة المرافعة بالظهور امام المجلس لعرض مواد الاتهام، حيث سيقوم احد هؤلاء المدراء بقراءة للمواد امام مجلس الشيوخ وبعدها يغادر هؤلاء المدراء القاعة، ثم يقوم مجلس الشيوخ بتبني قرار اخر موجه الى مجلس النواب ورئيس قضاة المحكمة العليا، ويليام رينكويست، يطلب اليهم حضور افتتاح جلسة المحاكمة، وعندما يحين ذلك الوعد يؤدي رئيس المحكمة العليا قسما خاصا، ليقوم كافة اعضاء مجلس الشيوخ بعد ذلك بحلف اليمين امامه، وعندئذ يحدد رئيس المحكمة العليا، موعد مثول الرئيس او من ينوب عنه امام محكمة مجلس الشيوخ للرد على التهم الموجهة له.

ان اهمية قرار مجلس النواب بعزل الرئيس، حتى لو لم ينجح في مجلس الشيوخ، هو ان الرئيس الامريكي يصبح رئيسا ضعيفا جدا ومهمشا في ادارته ومن الصعب ان ينظر اليه جديا، كما سيكون من الصعب عليه تمرير اية قرارات يتخذها اذا كانت تتطلب مصادقة الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون. كما انه يمكن لاي مجموعة او هيئة بعد انتهاء ولاية الرئيس ان ترفع ضده قضايا مدنية في المحاكم العادية، او قضايا جرمية حيث سيتم جرجرته في المحاكم وتنغيص حياته وزيادة اعبائه المالية، خاصة وانه لا يعرف عنه ان لديه اية ثروة او انه ميسور الحال، وهذا ما شجع الجمهوريين للوقوف ضده لانه جاء من افقر الولايات الامريكية ومن عائلة فقيرة.

موضوع التوبيخ.

اوجلان يحمّل مساعديه مسؤولية الفظاعات التي ارتكبها الحزب الكردستاني
زعيم اسلامي تركي يتحدى العلمانيين في الوصول للسلطة

■ انقرة ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت صحف تركية ان زعيما اسلاميا تحدى العلمانيين ان يستطيعوا منع حزب المعارضة الرئيسي الذي يتزعمه من الوصول للسلطة في الانتخابات العامة التي تجري في نيسان (ابريل) القادم.

ونقلت صحيفة «حريت» عن رجائي قطان زعيم حزب الفضيلة الاسلامي قوله «دعونا نرى من سيجرؤ على منعنا من الوصول للسلطة اذا فزنا بنسبة 35 او 40 في المئة من الاصوات والتي تعد كافية لتولي السلطة وحدنا». ونشرت صحف اخرى تصريحات مماثلة.

واستبعد القائم باعمال رئيس الوزراء بولنت اجاويد الاسلاميين من مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة.

وأوضح الجيش التركي القوي انه لن يسمح للاسلاميين بتولي السلطة في تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي. وكان جنرالات الجيش اجبروا حكومة اسلامية على التنحي عن السلطة في حزيران (يونيو) 1997.

ويتوقع ان يحقق حزب الفضيلة نتائج طيبة في الانتخابات لكن من غير المحتمل ان يفوز باصوات كافية تمكنه من تولي الحكم دون الدخول في ائتلاف.

من ناحيته قال رئيس الوزراء التركي المكلف بولند اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي)، أمس الاثنين ان حزبا يمينيا صغيرا اكد له انه يدعم اقتراحه تشكيل حكومة اقلية.

واوضح اجاويد في ختام لقاء في البرلمان مع حسام الدين جندوروك زعيم حزب «من اجل تركيا ديموقراطية» ان «حسام الدين جندوروك سيدعم اقتراحي».

وكان الرئيس التركي سليمان ديميريل كلف مطلع كانون الاول (ديسمبر) الحالي اجاويد تشكيل الحكومة. وقد اقترح هذا الاخير الاسبوع الماضي تشكيل حكومة مؤلفة من حزبه فقط (61 نائبا من اصل 550 في البرلمان) تدعمها من الخارج احزاب ممثلة في البرلمان.

وقال جندوروك الذي لحزبه 13 نائبا في البرلمان «سندعم جهود اجاويد تشكيل حكومة».

وكان اجاويد اعلن الخميس الماضي انه على وشك التخلي عن مهمة تشكيل الحكومة الجديدة بعد رفض تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم (يميني) دعم الاقتراح الذي طرحه اجاويد.

وسبق لمسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام ورئيس الوزراء الذي اقاله البرلمان في 25 تشرين الاول (توفمبر) الماضي ان أعلن دعمه الكامل لاجاويد.

واستبعد رجائي كوتان زعيم حزب الفضيلة الذي يملك أكبر عدد من المقاعد في البرلمان (144) اي دعم لاقتراح اجاويد.

وفي حال لم يتم التوصل الى ائتلاف قادر على الاستمرار بحلول منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل يمكن لديميريل تعيين حكومة انتقالية حتى الانتخابات التشريعية في نيسان (ابريل) المقبل.

من ناحية أخرى حمل زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان في مقابلتين نشرتا الاحد، مساعديه وخصوصا نائبه السابق شمدين ساكيك الذي يحاكم في تركيا، مسؤولية الفظاعات التي ارتكبها حزب العمال الكردستاني.

وقال في مقابلة مع التلفزيون الكردي «ميد ـ تي في» الذي يبث عبر الاقمار الاصطناعية «خلال المعركة لا يتصرف معظمهم افضل من القتلة».

واوضح «لو حاربوا بشكل جيد لكانوا انتصروا، وانا اردد لهم ذلك منذ 15 عاما. لا يمكنهم ان يفهموا افكاري». يذكر ان اوجلان قيد الاقامة الجبرية في العاصمة الايطالية منذ 12 تشرين الثاني (توفمبر) الماضي.

واضاف «طلبت من القادة العاملين معي كي يتوقفوا ولكنهم لم يفعلوا»، موضحا انه لا يريد «ان يعمل بعد الآن مع هؤلاء الاشخاص».

وتابع قائلا «سانتظر ايضا بضعة اشهر وفي حال غيروا تصرفاتهم ساواصل العمل معهم. وفي حال لم يغيروا سارحل». وفي مقابلة ثانية نشرتها الاحد صحيفة «صباح» التركية، هاجم اوجلان نائبه السابق شمدين ساكيك الذي حمله مسؤولية الفظاعات التي ارتكبها حزب العمال الكردستاني.

وردا على سؤال حول الاغتيالات التي ارتكبت بحق مدرسين ابتدائيين في جنوب شرق تركيا حيث تعيش اغلبية تركية، اجاب اوجلان «كانت مسألة تسوية حسابات (داخل حزب العمال الكردستاني)».



بولاند اجاويد لدى لقائه مع زعيم حزب «من اجل تركيا ديمقراطية» (رويترز)

47 قتيلا على الاقل في معارك بين فصائل صومالية في كيسمايو

■ نيروبي ـ اف ب: ذكرت مصادر متعددة تم الاتصال بها من نيروبي ان معارك عنيفة بين فصيلين للسيطرة على كيسمايو كبرى مدن جنوب الصومال اوقعت السبت 47 قتيلا على الاقل و68 جريحا.

وتنذر التعزيزات التي ارسلها الفصيلان الى المنطقة بوقوع معارك اكثر ضراوة في الأيام المقبلة. واضاف مصدر طبي في كيسمايو ان ستة من القتلى فقط هم مدنيون» في حين استمر نقل الجرحى أمس الى مقديشو.

وتدور معارك من حين لآخر للسيطرة على مرفأ كيسمايو (نحو 500 كلم جنوب العاصمة مقديشو) منذ سقوط الديكتاتور محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991.

ومدينة كيسمايو، عاصمة منطقة وادي جوبا، هي حاليا بين ايدي قوات الجنرال محمد سعيد هيرسي الملقب بـ«مورغان» وعشيرة دارود. الا أنها مهددة من قبل مقاتلي قبيلة هبر جدير برئاسة زعيم الحرب حسين محمد عيديد الذي يسيطر على جنوب مقديشو.

واعلن عضو في منظمة انسانية لوكالة «فرانس برس» ان فصيل الجنرال هيرسي شنت السبت ثلاثة هجمات على مواقع عيديد «لتفريق قوات العدو ووقف عمليات القصف».

وقال سكان في كيسمايو في اتصال لاسلكي معهم ان حسين محمد عيديد ارسل اسلحة وذخائر ومدرعات الى جليب (135 كلم شمال كيسمايو) لتعزيز مواقعه في المنطقة.

واكد مسؤول رفيع المستوى في احدى الفصائل أمس ان عدد المدرعات في منطقة جوبا السفلى هو الاكثر ارتفاعا منذ اطاحة سياد بري ونشوب الحرب الاهلية في الصومال في 1991».

واعلن ابراهيم عدن انه «في حال استؤنفت المعارك هذا الاسبوع وهو امر غير مستبعد فان عدد الضحايا سيكون اكبر من يوم السبت الماضي».

واوضح احد ابرز مساعدي هيرسي أن الأخير يخطط لشن هجوم جديد لطرد قوات عيديد من مواقعها على بعد بضعة كيلومترات من شرق وشمال كيسمايو.

ولم يعد هناك اجانب يعملون في المنظمات الانسانية في كيسمايو بل مجرد موظفين محليين يشغلون مستشفى اقامته منظمة «اطباء بلا حدود».

يشار الى ان حالا من الفوضى تسود الصومال الذي لم تعد فيه حكومة مركزية منذ سقوط بري في 1991.

السلطات الشيشانية تطلق عملية ضد محتجزي الرهائن

صحافي يلتقط صورة لسائح وضع رأسه داخل رسم لاحد لاعبي السومو (ا.ف.ب)

■ غروزني (روسيا) ـ ا ف ب: أعلن نائب رئيس الوزراء المكلف شؤون قوى الامن توربال اتغرييف ان القوات الحكومية الشيشانية اقامت صباح أمس الاثنين مراكز تفتيش على طرقات الجمهورية الصغيرة في القوقاز الروسي للمرحلة الاولى في عملية واسعة النطاق لالقاء القبض على محتجزي الرهائن ومعاقبتهم.

وقال المصدر ان نحو 1300 شخص تطوعوا للقيام بهذه العملية اثر النداء الذي وجهه الرئيس اصلان مسخادوف لقوات الاحتياط.

وأمس بدأت عمليات التدقيق في الهويات على الطرقات الرئيسية في الجمهورية الانفصالية الصغيرة وعند مداخل المدن. وتابع اتغرييف ان اسلحة صودرت وانه لم يتم بعد اعتقال اي شخص مسؤول عن عمليات الخطف.

واكد ان المجموعات الاجرامية المسؤولة عن المذبحة التي ذهب ضحيتها اخيرا ثلاثة رهائن بريطانيين ونيوزيلاندي هم في منطقة اوروس مارتان على بعد نحو اربعين كلم من غروزني. ولا يزال عشرات الأشخاص محتجزين رهائن في الشيشان وجمهوريات أخرى في القوقاز الروسي حيث باتت عمليات الخطف عملية تجارية مربحة. وقال يوسف سوسلامبيكوف ممثل مسخادوف في موسكو ردا على سؤال لشبكة «ان تي في» ان البرلمان الشيشاني قد يقرر تنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق للافراج عن الرهائن الذين لا يزالون محتجزين.

وذكرت وكالة «ايتار تاس» ان زعيم الحزب الشيشاني الاسلامي اربي باريبيف الذي اتهمته السلطات السبت بالمشاركة في اغتيال البريطانيين الثلاثة والنيوزيلندي الذين عثروا عليهم مقطوعي الرأس، نفى الاحد اي علاقة له بعملية القتل هذه.

وقال باريبيف لتلفزيون غروزني، عاصمة جمهورية الشيشان الانفصالية، «ليست لي اي علاقة بهذه الجرائم».

واعتبر توربال اتغرييف السبت في تصريح تلفزيوني باريبيف واحدا من ابرز مدبري جريمة قتل الرهائن الاجانب الاربع. وطلب من السكان مساعدة قوى الامن. وقد لبى الاحد حوالي 1200 متطوع هذا النداء.

واعلن الاحد المدعي العام منصور تاغيروف الذي خطف الخميس قرب غروزني واطلق سراحه السبت، للتلفزيون الشيشاني ان مذكرات قضائية عدة صادرة بحق اربي باريبيف تتعلق احدها بالمواجهات التي وقعت في غوديرميس (شرق غروزني) منتصف حزيران (يونيو) وادت الى سقوط عشرات القتلى.

ولكن وكالة «ايتار تاس» نقلت عن المدعي العام قوله ان لا شيء في التحقيق الجاري حاليا حول اغتيال الاجانب الاربعة، يتيح الاشارة بوضوح الى المذنبين.

هورتا يدعو الى اعتقال سوهارتو مثل بينوشيه
الشرطة الاندونيسية تتلقى اوامر اطلاق النار على المتظاهرين

■ جاكرتا ـ سيدني ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت الصحف الاندونيسية أمس الاثنين ان قائد الشرطة في مقاطعة وسط جاوا اعطى اوامر الى رجاله باطلاق النار من دون سابق انذار على المشاركين في اعمال شغب تشهدها عاصمة المقاطعة سولو منذ السبت الماضي.

وجاء قرار الجنرال نورفانزي اثر زيارته المكان الذي حصلت فيه مواجهات بين حشد من السكان كان يحضر سباق دراجات نارية وبين الشرطة التي كانت تريد منع السباق.

وقام نحو الف شخص بمهاجمة الشرطة بالحجارة طوال ساعتين من الزمن ما ادى الى وقوع سبعة جرحى على الاقل ونهب العديد من المحلات التجارية في وسط المدينة حسب ما اضافت الصحف المحلية.

من جهة ثانية وجه الاثنين وزير الشؤون الدينية الاندونيسي مالك فجر نداء الى الطلاب دعاهم فيه الى التوقف عن التظاهر خلال شهر رمضان الذي يبدأ في العشرين من الشهر الجاري.

يذكر ان جاكرتا عاصمة اندونيسيا تشهد منذ اشهر عدة تظاهرات طلابية شبه يومية تطالب بمحاكمة الرئيس السابق سوهارتو وبوضع حد لمشاركة الجيش في الحياة السياسية.

الى ذلك، قال خوسيه راموس هورتا الحائز على جائزة نوبل للسلام انه يجب اعتقال الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو بسبب الجرائم التي ارتكبها في حق الانسانية تماما مثلما اعتقل الرئيس التشيلي السابق اوغستو بينوشيه في لندن.

وقال هورتا وهو من زعماء المقاومة في تيمور الشرقية انه لابد من محاكمة سوهارتو «وعصبته من الجنرالات بسبب قتل اكثر من مليون اندونيسي» في عام 1965/1966 عندما تولى السلطة وبسبب قتل الآلاف في اقاليم تيمور الشرقية وبابوا الغربية واسيه.

وتابع هورتا في خطاب القاه في سيدني الليلة الماضية ان «مبادىء القانون الانساني الدولي التي استخدمت في قضية بينوشيه مبادىء عالمية ولابد وان تطبق في كل حالات جرائم الحرب والابادة المماثلة».

وأضاف «اذا كان من الممكن اعتقال بينوشيه بسبب جرائم قتل وتعذيب وخطف في تشيلي فلا بد من محاكمة سوهارتو وعصبته من الجنرالات لقتلهم عام 1965/1966 اكثر من مليون اندونيسي. وقتل اكثر من 200 الف من تيمور الشرقية وآلاف كثيرين قتلوا في بابوا الغربية واسيه».

وقال هورتا ان الجيش الاندونيسي كان جزءا من نظام سوهارتو وهو مدان بنفس القدر بجرائم القتل ومسؤول عن سوء ادارة موارد البلاد وشريك في الفساد والمحسوبية داخل اندونيسيا.

مقتل ثلاثة من اعضاء السفارة الفرنسية في بلغراد
ميلوسيفيتش يحذر حلف الاطلسي من دخول كوسوفو

بلغراد ـ رويترز: حذر الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش حلف شمال الاطلسي من الدخول الى كوسوفو، مثيرا شكوكا بشأن دور «قوة الحماية» التي انتشرت في مقدونيا المجاورة. واقامت قوات من الجيش وسلاح المهندسين من قوة الحماية التي تقودها فرنسا مخيمات في كل انحاء مقدونيا في بداية الاسبوع.

وتهدف هذه القوة التي تعززها الطائرات الهليكوبتر العسكرية وحاملات جنود مدرعة الى انقاذ المراقبين الدوليين من كوسوفو اذا انهارت هدنة بين قوات الامن اليوغوسلافية والثوار المتحدرين من اصل الباني.

وقال المبعوث الامريكي في البلقان ريتشارد هولبروك الذي اقنع ميلوسيفيتش بسحب القوات الصربية من كوسوفو في تشرين الاول (اكتوبر) بعد التلويح بشن حلف الاطلسي ضربات جوية ان انتهاكات كل من الشرطة الصربية والثوار الالبان للهدنة تثير قلقه.

ولكن في مقابلة صحفية نادرة نشرت الأحد عزز ميلوسيفيتش ما اعلنته الحكومة الصربية من قبل بشأن عدم الحاجة الى قوة الحماية التابعة لحلف الاطلسي وانها ستعتبر قوة معادية اذا دخلت كوسوفو.

وقال ميلوسيفيتش لصحيفة «واشنطن بوست» «اذا دخلوا اراضينا ستعتبر ذلك عملا عدوانيا. مهمة جيشنا عدم السماح لاي قوات اجنبية بالدخول الى اراضينا».

ويعد المراقبون الذين من المقرر ان يصل عددهم الى الفين بحلول نهاية الشهر جزءا من مهمة التحقق في كوسوفو التي وافق عليها ميلوسيفيتش خلال المحادثات مع هولبروك.

وفي اتفاق ابرم في 13 تشرين الاول (اكتوبر) قال ميلوسيفيتش انه سيسحب كثيرا من قواته من كوسوفو منهيا هجوما ضاريا ضد السكان وسيسمح بوجود «المراقبين» ماداموا غير مسلحين.

من ناحية أخرى ذكر مصدر دبلوماسي ان ثلاثة من اعضاء السفارة الفرنسية في بلغراد قتلوا في حادث سير أمس الاثنين قرب بريشتينا في كوسوفو.

واضاف المصدر ان المستشار الاول في السفارة جيرار فوفو بين الضحايا، من دون ان يوضح هوية القتيلين الآخرين.

وكان الدبلوماسيون الثلاثة يتجولون على متن آلية مصفحة عندما اصطدموا بشكل مباشر بحافلة حسبما ذكر صحافيون توجهوا الى مكان الحادث.

ووقع الاصطدام في سيلفت بوغوفيتشا على بعد عشرة كيلومترات الى الشمال من بريشتينا.

موسكو: الاولوية للامم المتحدة لا للحلف الاطلسي

موسكو ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف مجددا الاحد ان الأولوية تعود الى الامم المتحدة ولا الى حلف شمال الاطلسي في حال اللجوء الى القوة متعارضا بذلك مع الامريكيين.

وفي مقابلة مع التلفزيون الروسي «ان تي في»، رأى ايفانوف ان امكانية استخدام الحلف الاطلسي القوة من دون اللجوء الى الامم المتحدة امر «تترتب عليه عواقب وخيمة».

واضاف «اذا تم تدمير نظام العلاقات الدولية القائم على اولوية الامم المتحدة فستنشأ عدالة تعسفية (...) وستسود الفوضى كما كانت في العصور الوسطى».

وكان الوزير الروسي قد قال اثر اجتماع للمجلس المشترك بين الحلف الاطلسي وروسيا عقد الاربعاء الماضي في بروكسل، ان اي قرار باللجوء الى القوة يجب ان يستند على الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة.

معضلة العام الفين التي تهدد الكمبيوتر: كندا قد تعلن تعبئة قواتها العسكرية

■ اوتاوا ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «اوتاوا سيتيزن» في اليومين الماضيين ان القوات المسلحة الكندية ابلغت انه قد يتم تعبئتها في ما يوصف بأنه اكبر عملية انتشار عسكرية في البلاد في عهد السلم، في حال اثارت معضلة العام الفين التي تهدد الكمبيوتر حالا من الفوضى.

وقالت الصحيفة نقلا عن تقرير وسمي انه سيتم نشر الجيش في اطار عملية يطلق عليها اسم «اباكوس» في حال ادت معضلة العام الفين الى تعطيل ملايين اجهزة الكمبيوتر. وذكر المصدر ان الخطة تقضي بوضع قواعد تسمح للجيش باللجوء المحتمل الى القوة لمساندة الشرطة.

وفي التقرير تعتبر المجموعة التي كلفها الدفاع المدني التخطيط للعام الفين ان «اعداد خطط طارئة في هذا الصدد» يندرج في اطار «التدابير التي يجب اتخاذها لمواجهة نتائج الاعطال» التي قد تطرأ في العام الفين.

وتوصي الوثيقة بان تكون التشريعات القانونية الضرورية لتطبيق قانون حال الطوارىء جاهزة اعتبارا من نهاية آذار (مارس) المقبل.

ونقلت الصحيفة عن ناطق باسم وزارة الدفاع جون بلاكلي قوله ان الحكومة الفدرالية تقوم بذلك على سبيل الحيطة.

واكد ان «مسألة معرفة ما اذا كنا سنحتاج الى هذه الخطة ام لا ستحدد في الوقت المناسب».

الصين تصدر قطارات الى ايران

■ بكين ـ رويترز: اوردت وكالة انباء شينخوا الصينية ان اول شحنة من قطارات الانفاق التي طلبتها ايران من الصين غادرت مدينة تشانغتشون في طريقها الى طهران أمس الاثنين.

وقالت شينخوا ان الصفقة وقيمتها 138 مليون دولار تنص على ان تورد الصين 217 قطار انفاق لايران حتى الربع الاول من عام 2001. وتابعت ان الشحنة الأولى تضم قطارين يتكون كل منهما من سبع عربات صنعا في تشانغتشون عاصمة غيلين. وافادت شينخوا ان القطارات ستعمل في نفق طوله 50 كيلومترا في العاصمة الايرانية في شباط (فبراير) القادم بعد فترة تجريبية دون ذكر مزيد من التفاصيل.

اشتباكات في منطقة النفط بكولومبيا تسفر عن 16 قتيلا

■ بوغوتا ـ رويترز: قالت مصادر الجيش الكولومبي ان 16 شخصا على الأقل قتلوا واصيب اكثر من 30 آخرين معظمهم من المدنيين في يومين من القتال العنيف بين الثوار الماركسيين والقوات الحكومية في منطقة غنية بالنفط شمال شرقي كولومبيا.

وتضاربت الأنباء بشأن ما حدث على وجه الدقة في قرية سانتو دومينغو باقليم اروكا قرب الحدود مع فنزويلا.

وقالت تقارير اخبارية غير مؤكدة ان طائرات الجيش التي كانت تطارد الثوار قصفت القرية صباح الأحد أثناء لعب السكان كرة القدم.

ولكن قادة القوات المسلحة نفوا هذه الادعاءات واتهموا ثوار منظمة القوات المسلحة الثورية الكولومبية باستخدام القروين في قرية سانتو دومينغو كدروع بشرية.

ووقع اعنف قتال شهدته كولومبيا منذ شهر في الوقت الذي تأهب فيه الرئيس الكولومبي اندريس باسترانا وزعماء الثوار لبدء محادثات رسمية لانهاء الحرب الاهلية في كولومبيا، والتي اودت بحياة اكثر من 35 الف شخص خلال السنوات العشر الماضية.

وتفجرت الاشتباكات يوم السبت في منطقة لا تبعد كثيرا عن مجمع كانو ليمون وهو واحد من اكبر حقول النفط في كولومبيا والذي تديره شركة اوكسيدنتال الامريكية وينتج نحو 152 الف برميل خام يوميا.

العراق يتمنى موقفا «موضوعيا» من مجلس الامن تجاه حجم تعاونه مع لجنة نزع الاسلحة

■ بغداد ـ اف ب: اعرب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس عن امله ان يتبنى مجلس الامن موقفا «موضوعيا» من تعاون العراق مع مفتشي نزع الاسلحة.

وقال الصحاف في تصريح صحافي «نحن نريد مواقف موضوعية تعترف باننا نفذنا كل التزاماتنا الواردة في القرار 687».

ومن المقرر ان يقدم رئيس اللجنة الدولية الخاصة لنزع اسلحة العراق المحظورة ريتشارد باتلر اليوم الثلاثاء تقريرا الى مجلس الامن حول تعاون العراق مع مفتشي نزع الاسلحة.

وردا على سؤال حول ما يتوقعه من التقرير قال الصحاف «ننتظر ونرى (...) لا نعول على شيء».

وعلى قاعدة تقرير بتلر سيقرر مجلس الامن ما اذا كان سيجري ام لا مراجعة شاملة للعقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات. وقال دبلوماسيون في نيويورك ان المراجعة الشاملة يمكن ان تجري في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل.

واعتبر الصحاف «ان الوقت قد حان منذ زمن لرفع الحصار وينبغي ان يرفع».

وقد انجزت اللجنة الخاصة الاحد سلسلة من عمليات التفتيش المفاجئة «المكثفة» للمواقع العراقية امر بها بتلر استعدادا لتقديم تقريره الذي سيحدد فيه ما اذا كان العراق قد اوفى بالتعهد الذي قدمه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالتعاون بشكل كامل مع مفتشي نزع الاسلحة.

واكد الصحاف ان مفتشي نزع الاسلحة قاموا في الايام الاخيرة بـ اكثر من مئة عملية تفتيش كما جدد التاكيد على ان الابقاء على الحظر المفروض على بلاده منذ اكثر من ثماني سنوات هو مسألة سياسية.

وقال الصحاف «هناك اسباب سياسية لا علاقة لها بتطبيق قرارات مجلس الامن» في اشارة الى الدعوات الاميركية الى تغيير النظام في العراق.

واضاف انه اصبح واضحا ان نية الاميركيين «لا يمكن ان تبرر باسباب فنية» في مجال نزع الاسلحة.

واكد الصحاف الذي كان يعرض تاريخ عملية نزع السلاح العراقي منذ عام 1991 في مؤتمر للشباب من دول عدم الانحياز يعقد في بغداد ان بلاده نفذت جميع التزاماتها «من دون نتيجة».

وقالت تقارير رسمية عراقية ان مفتشي نزع الاسلحة قاموا من الثلاثاء الى الاحد الماضيين بـ 110 عمليات تفتيش لمواقع عراقية.

وعلى الرغم من عدم وقوع عراقيل كبيرة الا ان عمليات التفتيش هذه شهدت بعض الحوادث وابرزها منع المفتشين الاربعاء الماضي من دخول مقر لحزب البعث الحاكم.

من جهة اخرى، قام خبراء الامم المتحدة لنزع الاسلحة العراقية بتفتيش 14 موقعا عراقيا امس الاثنين غداة انتهاء سلسلة من عمليات التفتيش «المكثفة» التي وصفت بانها اختبار لتعاون العراق.

وقال مسؤول عراقي انه «لم يتم العثور على اي مادة محظورة» في المواقع الاربعة عشر التي قام فريق لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة العراق (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيشها.

واوضح اللواء حسام محمد امين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية ان فريقا باليستيا زار موقعا في غرب بغداد وان فريقا بيولوجيا فتش موقعا خاضعا لرقابة يونسكوم الدائمة.

ومن المفترض ان تستمر عمليات التفتيش الروتينية هذه على مستوى خبراء اللجنة الخاصة الاربعين المقيمين في العراق. وسيشارك فيها ايضا فريق من المفتشين مدد مهمته حتى نهاية الاسبوع الجاري بعد مغادرة العديد من الخبراء الذين شاركوا من الثلاثاء حتى الاحد في سلسلة عمليات تفتيش مفاجئة.

واجرى خبراء اللجنة الخاصة الاحد عمليات التفتيش المفاجئة بطلب من رئيس اللجنة ريتشارد بتلر الذي يفترض ان يرفع اليوم الثلاثاء الى اعضاء مجلس الامن الدولي تقريرا يقيم تعاون العراق مع اللجنة الخاصة منذ معاودته في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد تعليق دام ثلاثة اشهر.

وعلى اساس هذا التقرير سيقرر مجلس الامن ما اذا كان سيقوم ام لا باجراء مراجعة شاملة للعقوبات المفروضة على العراق. وقال دبلوماسيون في نيويورك ان هذه المراجعة الشاملة ستجرى مبدئيا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

مفتشون دوليون يغادرون بغداد امس (رويترز)

الاردن يدعو العراق للمشاركة في دورة الالعاب العربية

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن الاردن امس انه وجه الدعوة للعراق ضمن بقية الدول العربية للمشاركة في الدورة العربية التاسعة للالعاب الرياضية التي تعقد في عمان الصيف القادم. وقال وزير الاعلام ناصر جودة في مؤتمره الصحافي الاسبوعي ان الدعوة وجهت للعراق، وجميع الدول العربية الاعضاء في الجامعة العربية.

وكانت الكويت قد اعلنت انها ستقاطع الدورة الرياضية التي تعقد في الاردن في حالة مشاركة العراق، معتبرة ان مشاركتها في تمويل عقد الدورة وبوفد رياضي كبير رهن بعدم السماح للعراق بالمشاركة.

الا ان الوزير جودة قال امس كلاما صريحا مؤكدا ان دورة عمان ستعقد «بمن حضر» في النهاية.

ومن جهته قال وزير الثقافة والشباب رئيس اللجنة الاولمبية الاردنية طلال سطعان ان الاردن يحرص على ان تشهد الدورة مشاركة عربية شاملة دون غياب اية دولة بما في ذلك الكويت والعراق تعميقا للتضامن العربي وتجسيدا لاهداف الدورة واسهاما في لم شمل الشباب العربي من المحيط الى الخليج وبما ينسجم مع كون الدورة القادمة هي اخر واكبر دورة رياضية عربية في القرن العشرين وستحظى باهتمام الملايين في شتى ارجاء الوطن العربي الكبير.

واضاف سطعان ان جامعة الدول العربية هي المظلة الرسمية للدورة العربية، ولذلك فان المشاركة فيها هي حق مكتسب لكافة الدول العربية مؤكدا ان قضية مشاركة الكويت والعراق معا هي شأن عربي جماعي.

وكان الشيخ احمد فهد الاحمد رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية قد قال في وقت سابق «قطع لنا المسؤولون الاردنيون وعدا بعدم دعوة العراق بعد ان تنازلت الكويت لهم عن استضافة هذه الالعاب والكرة الان في ملعبهم ولا اعتقد انه سيخلون بكلمتهم.. اؤكد تصميم الكويت على عدم المشاركة في حال مشاركة العراق».

صحيفة عراقية تتوقع تقريرا ايجابيا من بتلر

■ بغداد ـ اف ب: توقعت صحيفة «الجمهورية العراقية» امس ان يقدم ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الدولية لنزع اسلحة العراق المحظورة تقريرا ايجابيا حول تعاون بغداد مع المفتشين.

وكتب معلق صحيفة الجمهورية «ان الخبرة والتحليل السياسي تجعلني ميالا الى القول انه سيقول نعم لتعاون العراق» مع اللجنة الخاصة.

واضافت الصحيفة ان بتلر بتقديمه تقريرا ايجابيا «ينقل الكرة الى حلبة مجلس الامن لكي يقيم ويفرز ويناقش ويقرر وما الى ذلك من اجراءات عقيمة».

لكن الصحيفة حملت مع ذلك بشدة على مفتشي اللجنة الخاصة ووصفتهم بانهم «عصابات الكاوبوي» كما وصفت بتلر بانه «دبلوماسي فاشل وجاسوس تافه» لحساب الولايات المتحدة.

ومن المقرر ان يقدم بتلر الى مجلس الامن تقريرا يتضمن تقييما لتعاون العراق مع اللجنة الخاصة. وعلى اساس هذا التقرير سيقرر مجلس الامن المراجعة الشاملة للعقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات.

وقال دبلوماسيون في نيويورك ان المراجعة الشاملة ستجري مبدئيا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

العراق يتهم البحرية الامريكية بمحاولة احتجاز احدى بواخره

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت بغداد امس البحرية الامريكية بالقيام بـ«عملية قرصنة بحرية» استهدفت باخرة في المياه الاقليمية العراقية السبت في ثاني حادث من نوعه خلال اسبوع.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى احمد قوله ان باخرة عراقية تدعى «البيعة» «تعرضت الى قرصنة بحرية جديدة في مياهنا الاقليمية (...) صباح يوم الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري من قبل القوات الامريكية حيث قامت طائرات مروحية بالتحليق فوقها لاجبارها على التوقف وتغيير مسارها واجبارها واجبار طاقمها على اللحاق بهم او اطفاء محركاتها والتوقف».

واكد الوزير العراقي ان «هذا الاعتداء اللااخلاقي وهذه القرصنة الامريكية هي الثانية التي تقدم عليها القوات الامريكية خلال اسبوع واحد حيث سبق ان تعرضت الباخرة «العايد» الى قرصنة مماثلة يوم الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري».

واوضح مرتضى ان الباخرة التي كانت محملة بالمواد الغذائية كانت متوجهة من ميناء ام قصر (جنوب العراق على الخليج) الى ميناء المعقل في مدينة البصرة شمال ام قصر.

وقد نفت البحرية الامريكية يوم الجمعة الماضي ان تكون قد احتجزت باخرة عراقية لمدة 24 ساعة في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) خلافا لما اكده العراق.

واكدت البحرية الامريكية ان الباخرة التي كانت محملة قمحا فتشت وسمح لها بمواصلة طريقها.

ويقوم اسطول متعدد الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة بدوريات في الخليج لفرض احترام الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.



جندي عراقي امام سيارة للمفتشين الذين غادروا بغداد امس بعد عمليات تفتيش مفاجئة (رويترز)

العراقيون يستقبلون بفتور تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء لمرحلة خامسة

بغداد ـ من فاروق شكري:

استقبل العراقيون بفتور وشبه لا مبالاة تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء لمرحلة خامسة مؤكدين انه لم يحسن حالهم، في حين تؤكد الامم المتحدة انه خفف نسبيا من الصعوبات الناجمة عن الحظر المفروض عليهم منذ العام 1990.

وقالت رئيسة لجنة البيئة في المجلس الوطني العراقي رجاء الشاوي ان الاتفاق «غير مجد ولم يخفف من معاناة العراقيين منذ تطبيقه» قبل عامين.

واضافت الشاوي ساخرة ان اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء هو بالاحرى اتفاق «النفط بلا غذاء ولا دواء» مضيفة انه «عندما تذهب الاموال العراقية الى غير العراقيين فكيف يمكننا الاهتمام بهذا البرنامج؟».

واعرب وزير الثقافة والاعلام همام عبد الغفور السبت الماضي عن الامل في ان تكون المرحلة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء، هي المرحلة الاخيرة.

يذكر ان هذا البرنامج الذي بدا تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للتخفيف اثار الحظر الانسانية يتم تجديد العمل به كل ستة اشهر. وقد صادق الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الجمعة الماضي على خطة توزيع المواد الغذائية الاساسية المرحلة الخامسة من الاتفاق التي ستستمر حتى نهاية ايار (مايو) المقبل.

واكد الموظف رحيم مرهون، وهو رب اسرة مكونة من ثمانية اشخاص، ان برنامج النفط مقابل الغذاء «فاشل عموما» لانه «لم يحقق ما كنا نطمح اليه».

واضاف مرهون «ان ما يسجل للبرنامج هو فقط انه اسهم في استقرار اسعار المواد الغذائية في الاسواق» التي اصبحت افضل تموينا بهذه المواد التي لا تزال اسعارها مع ذلك فوق طاقة المواطن العراقي الذي يبلغ متوسط دخله حوالى خمسة الاف دينار شهريا (2,8 دولار).

وتشارك والدة سلمان وهي ام لاربعة اطفال هذا الرأي المتشائم متسائلة «ماذا حققنا من المراحل الاربعة السابقة لكي نفرح بالمرحلة الخامسة الجديدة؟».

واضافت بمرارة «ان اوضاع المستشفيات ما زالت متردية والاطفال يموتون من نقص الدواء رغم مرور سنتين» على بدء تنفيذ الاتفاق.

ويجيز برنامج النفط مقابل الغذاء للعراق بيع كميات محدودة من نفطه بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى تحت اشراف لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

ويذهب حوالي ثلث العائدات الى صندوق تعويضات حرب الخليج ولتمويل موظفي الامم المتحدة العاملين في العراق.

لكن العراق لم يتمكن خلال المرحلة الرابعة من تصدير سوى ما قيمته ثلاثة مليارات دولار بسبب سوء حال المنشآت النفطية العراقية. ولم يخصص من هذه المليارات الثلاثة سوى 1,471 مليار دولار لحاجات العراقيين الانسانية.

وذكر تقرير رسمي نشرته الصحف العراقية ان العراق لم يتلق اثناء المرحلة الرابعة سوى 8,7 في المئة من المواد الغذائية التي تعاقد لشرائها و3,1 في المئة من المواد المتعلقة بالقطاع الزراعي والري و0,53 في المئة من الادوية.

الى ذلك اكدت الصحف العراقية الرسمية ان العراق لم يتلق ايا من طلبياته في مجال المياه والكهرباء والتربية. اما بالنسبة لقطع غيار النفط فان العراق لم يتلق سوى اقل من واحد في المئة مما طلبه.

وبالنسبة للعائدات النفطية في المرحلة الخامسة من البرنامج فانها جاءت اقل من التوقعات السابقة بسبب انخفاض اسعار النفط في السوق العالمية.

فقد بلغت المبالغ المخصصة للاغذية 1,056 مليار دولار بانخفاض 237 مليون دولار عما كان متوقعا في حين ان المبالغ المخصصة للادوية تقلصت بمقدار 138 مليون دولار كما قالت الصحف العراقية.

وعلى الرغم من هذه التقليصات اعلن المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية في العراق جورج سوميرويل لوكالة فرانس برس ان مشتريات الاغذية يتوقع ان «تتحسن ايضا ولو بشكل محدود الوضع الغذائي برفع السعرات الحرارية لكل فرد يوميا من 2030 الى 2150 سعرة». وقال التاجر ابو جميل انه «بفضل برنامج النفط مقابل الغذاء فان الاغذية في الاسواق اصبحت «اكثر تنوعا وتوفر للعراقيين خيارا اكبر»، لكنه اضاف ان «المشكلات الاخرى لا سيما تلك المتعلقة بالقطاع الصحي لا تزال قائمة».

السفارات الامريكية في الخليج تحذر رعاياها من موجة هجمات وشيكة

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

حذرت السفارات الامريكية بالخليج وما حوله رعاياها من احتمال تعرضهم لهجمات «ارهابية» خلال موسم اعياد الميلاد وشهر رمضان.

ولكن على الرغم من ان نشرات التحذير التقليدية التي صدرت في عدد من دول المنطقة اشارت الى احتمال حدوث مثل هذه الهجمات في الخليج فقد ذكرت مصادر دبلوماسية في الكويت ان احتمال وقوع هجمات على «اهداف امريكية سهلة في مناطق اخرى من العالم ليس امرا مستبعدا».

وقال احد الدبلوماسيين «المرة الماضية ظن الجميع ان هناك تهديدا في الخليج لكن الهجمات وقعت في شرق افريقيا» مشيرا الى نسف سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في اب (اغسطس) الماضي. وتحدث التحذير الجديد الذي صدر عن عدد من السفارات الامريكية بالمنطقة عن «معلومات تشير الى وجود احتمال قوي لقيام عناصر ارهابية بالتخطيط للهجوم على اهداف امريكية في الخليج ربما خلال الثلاثين يوما المقبلة».

وقال دبلوماسيون في الكويت ان التحذير الموجه الى المواطنين الامريكيين صدر عقب ورود انباء من وزارة الخارجية الامريكية في الاسبوع الماضي بان محصلة عدة اسابيع من عمل المخابرات تشير الى ان «عناصر ارهابية» تفكر في استئناف الهجمات على المصالح الامريكية بالمنطقة.

لكن هذه التقارير لم تحدد اهدافا معينة في المنطقة.

وجاء في الرسالة التي وزعت على نحو ثمانية الاف مدني امريكي يقيمون في الكويت حيث ينتشر عدة الاف من الجنود الامريكيين «تذكر السفارة الامريكيين بضرورة الابقاء على درجة عالية من اليقظة واتخاذ الخطوات الملائمة للارتقاء بوعيهم الامني من اجل تقليل تعرضهم للخطر».

ومضت الرسالة تقول «على الامريكيين ان يقللوا من ظهورهم في الاماكن العامة وان ينوعوا طرق وتوقيتات تنقلاتهم وان يعاملوا البريد الوارد من اي مصدر غير مألوف بارتياب».

وصدرت تحذيرات مماثلة ايضا في المملكة العربية السعودية حيث يقيم نحو 35 الف امريكي بينهم نحو خمسة الاف عسكري ينتشرون هناك مع طائراتهم الحربية.

ولم توضح الرسالة هوية تلك «العناصر الارهابية» لكن دبلوماسيين لمحوا الى ان التحذيرات الجديدة ترتبط فيما يبدو بمخاوف من تنفيذ اسامة بن لادن واتباعه تهديداتهم بضرب المصالح الامريكية. ووجهت الولايات المتحدة الاتهام الى بن لادن فيما يتعلق بنسف سفارتي نيروبي ودار السلام.

وكانت الولايات المتحدة حذرت في ايلول (سبتمبر) الماضي من امكانية نسف سفارتها في الكويت في هجوم مماثل لعمليتي افريقيا اللتين اسفرتا عن مقتل 263 شخصا وتم اخلاء السفارة الامريكية بالكويت عدة مرات خلال العام الجاري تحسبا لعدة تهديدات مختلفة.

علي صالح يتعهد في باريس بالعمل على «تسوية ودية» لنزاع الحدود مع السعودية

■ باريس ـ اف ب: تعهد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، امس الاثنين عقب اجتماع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر الاليزيه بباريس، بالعمل على ايجاد تسوية «ودية» للخلاف الحدودي بين بلاده والمملكة العربية السعودية.

وقال صالح لدى خروجه من قصر الاليزيه بعد اجتماع تبعه غداء مع شيراك انه حرص على «شكر الحكومة الفرنسية» لجهودها التي قادت الى حل النزاع بين اليمن واريتريا على جزر حنيش في البحر الاحمر.

وقد تحول الخلاف على هذه الجزر الى نزاع مسلح في كانون الاول (ديسمبر) 1995 وتمت تسويته في تشرين الاول (اكتوبر) على اساس تحكيم محكمة العدل الدولية في لاهاي التي اعطت احقية السيادة على الجزر لليمن.

وصرحت المتحدثة باسم الاليزيه كاترين كولونا ان شيراك هنأ الرئيس اليمني لانه «اختار الحوار، اي الخيار المسؤول والعصري».

وعن علاقات اليمن مع السعودية، طمأن صالح شيراك بانه يتعامل مع هذا الملف «بروح ايجابية».

وتمنى الرئيس الفرنسي من جهته ان يتم التوصل الى «اتفاق سياسي نهائي» بين الجانبين، مشددا على ان الامر يتعلق بالنسبة لفرنسا «ببلدين صديقين».

ويقوم صالح استنادا الى السلطات الفرنسية «بزيارة عمل الى باريس تندرج في اطار الاتصالات المنتظمة بين البلدين». وهو سيلتقي اليوم الثلاثاء رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي كريستيان بونسيليه.

وكان صالح اعرب في تصريح ادلى به قبل مغادرته اليمن عن امله في «جلب المزيد من الاستثمارات الفرنسية وتشجيع المستثمرين الفرنسيين على الاستثمار في بلادنا وتطوير التعاون الاقتصادي في كافة مجالات التنمية».

يشار الى ان ميزان التبادل التجاري بين فرنسا واليمن كان يميل دائما لمصلحة فرنسا. وقد قدرت الصادرات الفرنسية الى اليمن عام 1997 بحوالي 2,230 مليار فرنك فرنسي (381 مليون دولار) مقابل واردات يمنية بقيمة 329 مليون فرنك (56 مليون دولار). وتشكل الصادرات النفطية اليمنية 85 في المئة من عائدات خزينة الدولة.

ويرافق الرئيس اليمني في زيارته وزير الخارجية عبد القادر باجمال ووزير الدفاع محمد ضيف الله. وترقى اخر زيارة للرئيس علي عبدالله صالح الى فرنسا الى تشرين الاول (اكتوبر) 1997. وقد حث في حينه رجال الاعمال الفرنسيين على الاستثمار في بلاده مؤكدا لهم ترحيب الحكومة اليمنية بهم.

علي صالح

غازي القصيبي المرشح العربي مديرا لليونسكو يدعو لـ«الجهاد الاكبر» باقناع العالم باحقيته

لندن ـ «القدس العربي»:

ادلى السفير السعودي في بريطانيا الدكتور غازي القصيبي ببيان حول اعتباره المرشح العربي لمنصب مدير اليونسكو، اعرب فيه عن شكره للزعماء الخليجيين والدول العربية لترشيحه.

وقال: انني اشعر بشرف كبير، ومسؤولية اكبر، وانا احظى بتزكية قادة الخليج وتزكية وزراء التربية والتعليم العرب لترشيحي لمنصب المدير العام لمنظمة اليونسكو، ويسعدني ان يكون اول ما افعله بصفتي المرشح العربي، ان اتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى اصحاب الجلالة والسمو رؤساء دول مجلس التعاون، والى اصحاب الجلالة والفخامة رؤساء الدول العربية.

ومضى القصيبي في بيانه الذي ارسل لـ«القدس العربي» قائلا:

كما يسعدني ان اتقدم الى اصحاب المعالي وزراء التربية والتعليم في الامة العربية بالعرفان والتقدير على مبادرتهم الايجابية بتبني مرشح عربي واحد، معلنا ان سروري بالاجماع العربي يفوق بمراحل سروري بكوني موضع هذا الاجماع.

كما انني اعرب عن بالغ التقدير للزملاء من المفكرين والادباء العرب في الخليج وعبر الامة العربية الذين رحبوا بهذا الترشيح ـ واقول لهم انني لا اعتبر نفسي سوى صوت ينطق بالامهم واحلامهم وقلم يكتب بحبرهم كلماتهم.

ان المجموعة العربية بهذا الترشيح تنتقل من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو حشد الاصدقاء، عبر المعمورة، لدعم الترشيح العربي، وكلي امل ان هؤلاء الاصدقاء في كل مكان، سيتعاطفون مع تطلع العرب المشروع في ان يصل الى قيادة اليونسكو مواطن عربي بعد ان تعاقب عليها مواطنون يمثلون كل الحضارات الرئيسية في العالم.

واختتم السفير السعودي بيانه بالقول:

لقد قامت الحضارة العربية بدور لا ينكره احد في نشر العلم والعرفان مستهدية بالتوجيه الالهي الخالد «اقرأ باسم ربك الذي خلق». وقدمت هذه الحضارة لتطور العلم البشري خدمات جليلة بحيث لا ينكر اي باحث موضوعي ان ما وصلت اليه العلوم في هذا العصر من تطور لم يكن ليحدث لولا جهود العلماء العرب والمسلمين عبر عصور التاريخ المتعاقبة، كما ان الحضارة العربية كانت دائما وابدا داعية سلام ووئام بين البشر، الامر الذي يجعل من الطبيعي ان يكون لها مكانها المشروع في منظمة اليونسكو التي انشئت لحماية السلام عن طريق التعاون في مجالات التربية والثقافة والعلم.

غازي القصيبي

مصر: اعتقال عضوين في «الاخوان»

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر امنية امس الاثنين ان الشرطة المصرية اعتقلت شخصين يشتبه في عضويتهما في تنظيم الاخوان المسلمين المحظور نشاطه مما زاد عدد المحتجزين منذ اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الى 33 شخصا.

واضافت المصادر ان الرجلين اعتقلا الاحد في بلدة المحلة الكبرى الواقعة في دلتا النيل بشمال مصر. وجددت نيابة امن الدولة يوم السبت الماضي احتجاز 28 من المشتبه بانتمائهم للاخوان لمدة 15 يوما. واضافت المصادر ان ثلاثة اخرين اعتقلوا قبل اسبوعين. واتهم جميع المعتقلين بعضوية هذا التنظيم المحظور وحيازة منشورات تروج لافكاره.

واعتقل 28 شخصا بينهم العديد من اساتذة الجامعات في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) قبيل انتخابات الاتحادات الطلابية. ويتمتع الاخوان بنفوذ كبير في الجامعات المصرية.

معرض تجاري سعودي في بغداد في نهاية الشهر الجاري

■ بغداد ـ اف ب: علم في بغداد امس ان معرضا تجاريا سعوديا سينظم في العاصمة العراقية لمدة اسبوع بدءا من 27 كانون الاول (ديسمبر) الجاري على الرغم من انقطاع العلاقات بين السعودية والعراق.

وقال سعد رمزي حامد المدير المفوض لشركة الريم للتجارة العامة التي تشارك في تنظيم المعرض لوكالة فرانس برس ان «الموافقات الرسمية تمت لاقامة هذا الاسبوع التجاري على ارض معرض بغداد الدولي».

واضاف حامد «ان اقامة هذا الاسبوع تتزامن مع بدء المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء بين الامم المتحدة والعراق وبناء على توجيهات من وزارة التجارة العراقية باعطاء الافضلية للشركات السعودية ضمن المرحلة الراهنة».

وكانت شركة الريم التي تمثل مجموعة الصقير السعودية قد شاركت في معرض بغداد الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى جانب عدد من الشركات السعودية من القطاع الخاص، وقد شاركت اربع من هذه الشركات ضمن جناح دولة الامارات العربية المتحدة. وقال مصدر رسمي عراقي ان وفدا تجاريا سعوديا زار بغداد منذ اشهر والتقى مسؤولين من وزارة التجارة العراقية لمناقشة امكانيات ابرام عقود في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويجيز هذا الاتفاق للعراق بيع كميات من النفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر منذ مطلع عام 1998 لشراء مواد اساسية تحت اشراف الامم المتحدة.

وقد قطعت بغداد علاقاتها مع الرياض التي استخدمت قوات التحالف الدولي اراضيها لمهاجمة العراق اثناء حرب الخليج عام 1991.

هكذا من الأصل

مسؤول سوداني ينفي حدوث انقلاب ضد الترابي داخل «المؤتمر الوطني»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اثارت المذكرة التي تقدم بها عشرة من الاعضاء في اجتماع هيئة الشورى بالمجلس الوطني عدة استفهامات حول طبيعتها واهدافها.

ونفى لورانس لوال لوال نائب الامين العام للمؤتمر الوطني ان تكون المذكرة تمثل انقلابا كما يصور البعض، موضحا انها تعبر عن وجهة نظر مقدميها حيث تتيح اللائحة لاي عضو الحق في تقديم مقترحات للقيادة وفقا للتسلسل الهيكلي.

واشار المكتب القيادي كحقيقة واقعة، مبينا ان تقديم المذكرة كان مفاجئا، ولكنه لا يعني غياب الشورى في المؤتمر الوطني او هيئته الشورية.

وقال البروفيسور ابراهيم احمد عمر وزير التعليم العالي والبحث العلمي ان هيئة الشورى هي المؤسسة التي تختار المكتب القيادي وتضع السياسات وتتابع وتحاسب الجهاز التنفيذي سواء كان رسميا او شعبيا، كما انها هي التي تضطلع بكل اعباء المؤتمر العام عندما لا يكون منعقدا ولذلك فهي مؤسسة ذات دور كبير وهام في ترسيخ المبادىء والقيم الحسنة لكل الاجهزة الاخرى. ووصف محمد الحسن الامين امين الدائرة السياسية بالمؤتمر الاسلوب الذي قدمت به المذكرة بانه امر غريب على نمط التعامل داخل اجهزة المؤتمر حاليا والحركة الاسلامية سابقا الامر الذي كان محل انتقاد اذ يمثل المؤتمر الان قيادات كثيرة كانت لهم انتماءات مختلفة، مبينا ان هذه المقترحات اقحمت في جدول الاعمال دون سابق علم لمعظم الاعضاء.

واكد ثقة الهيئة في القيادة التنفيذية، مبينا انه لا يوجد شرخ بين قيادة المؤتمر الذي يقود الاجهزة التنفيذية في المرحلة القادمة بعد ان تنازل عن قيادة هيئة الشورى، مبينا ان ما تم داخل الهيئة يؤكد الديمقراطية التي يتمتع بها المؤتمر.

ونفى الدكتور حسن مكي ان تكون المذكرة بمثابة انقلاب مبينا انها عالجت بعض العيوب الموجودة وخلقت انسجاما تاما بين امين عام الحزب ورئيس الحكومة وابرزت فاعلية الشورى، ودفعت بعناصر ممتازة للعطاء السياسي.

ومن جهته ابان بدر الدين طه امين الدائرة الاجتماعية بالمؤتمر الوطني بان اللائحة بالمؤتمر الوطني تعطي الحق لاي (10) اعضاء تقديم مقترح لاي تعديل في هيئة الشورى بالمؤتمر الوطني.

وقال ان هنالك بندا مقدما حول موضوع الهياكل بالمؤتمر الوطني لمجاراة الفترة القادمة مبينا بان الاعضاء الذين تقدموا بالمذكرة الخميس الماضي طلبوا تعديل هيئة الشورى في جزئية معينة، وقال ان اقتراحهم نوقش بصورة مقبولة من الجميع وانه كان اجراء طبيعيا ومسارا على اساس اللوائح والنظم.



رئيس البرلمان الايراني علي اكبر ناطق نوري يخطب امام وفود من منظمة المؤتمر الاسلامي التي تسعى لاقامة برلمان اسلامي في طهران امس (رويترز)

زعيم اسلامي تركي يتحدى العلمانيين في الوصول للسلطة

انقرة ـ رويترز: قالت صحف تركية ان زعيما اسلاميا تحدى العلمانيين ان يستطيعوا منع حزب المعارضة الرئيسي الذي يتزعمه من الوصول للسلطة في الانتخابات العامة التي تجري في نيسان (ابريل) الماضي.

ونقلت صحيفة (حريت) عن رجائي قطان زعيم حزب الفضيلة الاسلامي قوله «دعونا نري من سيجرؤ على منعنا من الوصول للسلطة اذا فزنا بنسبة 35 او 40 في المئة من الاصوات والتي تعد كافية لنتولي السلطة وحدنا». ونشرت صحف اخرى تصريحات مماثلة.

واستبعد القائم باعمال رئيس الوزراء بولنت اجويد الاسلاميين من مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة.

واوضح الجيش التركي القوي انه لن يسمح للاسلاميين بتولي السلطة في تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي. وكان جنرالات الجيش اجبروا حكومة اسلامية على التنحي عن السلطة في حزيران (يونيو) 1997.

ويتوقع ان يحقق حزب الفضيلة نتائج طيبة في الانتخابات لكن من غير المحتمل ان يفوز باصوات كافية تمكنه من تولي الحكم دون الدخول في ائتلاف.

وكانت محكمة حظرت حزب اسلامي سابق في يناير كانون الثاني بتهمة التحريض على الفتنة كما حظرت رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان من الزعامة السياسية في اطار حملة للعلمانيين على الاسلاميين.

لكن قطان قال ان الضغوط لن تضعف الاسلاميين واضاف «لا يجب ان يعتقد اي احد اننا نخضع للتهديد او سنظل غير قادرين على العمل تحت ضغوط من بعض القوى».

وانهار الائتلاف المحافظ لرئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ الشهر الماضي وسط اتهامات بالفساد. ويكافح اجويد اليساري من اجل تشكيل حكومة تقود البلاد حتى اجراء الانتخابات.

وزير خارجية اريتريا يتهم جهات خارجية بتوتير العلاقات مع السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: كشف هايلي ولد تنساي وزير خارجية اريتريا عن ضلوع جهات خارجية ساهمت بايجابية في اشعال فتيل التوترات بين الخرطوم واسمرا باستغلال الوضع وتفاقم الازمة بين البلدين.

واكد الوزير الاريتري على ضرورة تكثيف الاتصالات بين السودان واريتريا بهدف التوصل الى صيغة تفضي الى ازالة التوترات التي طرأت في مسار العلاقات بين البلدين عبر الية ثنائية وحوارات مباشرة، الا انه حذر في هذا السياق من دخول اي طرف ثالث (ان تسوية الخلافات في اطار ثنائي دون وسيط يفوت الفرصة على القوى المتربصة بالبلدين والتي تسعى دائما الى خلق المزيد من الخلافات بين الشعبين الشقيقين).

ونبه وزير الخارجية الاريتري في حديث للصحيفة عن الاجتماع المطول الذي تم بينه وبين الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية السوداني امس بقاعة الصداقة على هامش جلسات المؤتمر الوزاري للاجئين الى اهمية دعم وتوطيد العلاقات الاستراتيجية التي تحكم البلدين وزاد بقوله «حتى لا نتطلع لاعادة العلاقات الى ما كانت عليه ـ فقط ستقدم باتخاذ اجراءات عملية لتقويتها».

واشار الى ان ما يربط السودان واريتريا مصالح استراتيجية وليست مرحلية، واستدرك ان تلك الرابطة تحتاج الى تكثيف الخطوات الجادة والاسراع في عودة العلاقات بين الخرطوم ـ اسمرا الى طبيعتها.

واعلن الوزير الاريتري استعداد بلاده الاكيد للجلوس والتفاوض مع الخرطوم على طاولة مفاوضات واحدة على ان يتم تحديد زمان ومكان الاجتماعات عن طريق المسؤولين بالبلدين.

وقال ان اجتماعه بوزير الخارجية السوداني امس امتداد لاجتماع الدوحة، وابدى ارتياحه الشديد لما دار بينه وبين نظيره السوداني ـ مشيرا الى ان الاجتماع ركز على الاسباب الجذرية التي ادت الى الخلاف.

وكشف ان الايام المقبلة ستشهد مزيدا من الجهود لمعالجة تلك الاسباب وتطبيع العلاقات بين البلدين.

وقال ان البلدين الان في حاجة ماسة لابداء حسن النوايا ـ وذلك بالشروع فورا في اتخاذ خطوات جادة.

واشار الى ان اللقاء احرز تقدما ووصفه بانه جيد في مسار العلاقات.

وقال ان الايام القليلة المقبلة كفيلة بتوضيح حقيقة الاشياء مؤكدا ان القضايا العالقة بين الخرطوم واسمرا لا يمكن حلها في هذا الاجتماع فقط، لذلك على المسؤولين في البلدين اتاحة الفرصة حتى يمكن ايجاد حل نهائي ناجح للمشكلة.

خامنئي طلب توقيف القتلة

الكتاب الايرانيون يتفادون الظهور خشية التعرض للقتل او الخطف

طهران ـ من جوناثان ليونز:

يتحاشى عدة كتاب ايرانيين علمانيين الظهور علنا بعد سلسلة من حوادث الوفاة الغامضة وحالات الاختفاء المشبوهة بين زملائهم.

وقال فيروز جوران رئيس تحرير نشرة المجتمع القويم الشهرية امس الاثنين ان كثيرا من زملائه تركوا منازلهم أو اتخذوا اجراءات أمنية خاصة.

وقال في حديث تليفوني مع رويترز «انتشر الذعر في كل مكان».

وتابع «أقاربي يصحبونني الى المكتب كل يوم. ترك عدد من المؤلفين منازلهم. وعندما أسمع صوت خطوات من الطابق الاسفل أري شبح الموت أمام عيني».

وفي الفترة الاخيرة عثر على جثث ثلاثة علمانيين قتلوا في ملابسات وصفها أصدقاء وأقارب لهم بأنها مثيرة للشكوك. وهناك علماني اخر مختف ويخشى مقتله.

وأشاعت هذه الحوادث وقتل زعيم حزب معارض وزوجته في وقت سابق جوا من القلق في المجتمع الايراني وأثارت شكوكا في قدرة الرئيس محمد خاتمي على الوفاء بوعود الاصلاح الاجتماعي والسياسي.

وأثارت حوادث القتل حنق العلمانيين ودفعت جمعيات أدبية غربية وجماعات لحقوق الانسان ووزارة الخارجية الامريكية للدعوة لاتخاذ اجراء من قبل الحكومة.

ورغم التعهدات باتخاذ اجراء فوري وتحقيقات رفيعة المستوى لم يوجه اتهام لاحد في أي من حوادث القتل.

ويقول أفراد من الصفوة العلمانية الصغيرة في ايران انهم مستهدفون بشكل خاص بغرض اضعاف الرئيس المعتدل الذي انتخب في ايار (مايو) عام 1997.

وقال جوران «هذه الاغتيالات منظمة» ولا مجال للصدفة فيها. وأضاف «أعتقد ان هؤلاء الناس لهم صلة بشكل أو باخر ببعض فروع الفصائل (السياسية)».

ويشير البعض ومن ضمنهم مساعدون كبار لخاتمي و14 عضوا بالبرلمان للحافظ باصبع الاتهام الى قوي أجنبية وبالتحديد اسرائيل والولايات المتحدة اللتين يتهمونهما بالسعي لتشويه سمعة ايران ورئيسها المنتخب.

وقد امر مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله علي خامنئي امس قوات الامن ببذل كل ما في وسعها لتوقيف المسؤولين عن سلسلة الاغتيالات التي استهدفت مثقفين ومعارضين مؤخرا.

ونقل التلفزيون الايراني عن خامنئي قوله في كلمة امام رجال دين ان «على القضاء والاستخبارات وقوات وزارة الداخلية تولي هذه القضية بحزم» مضيفا ان «قتل المواطنين، ايا كانوا، جريمة ضد الامن القومي».

واكد خامنئي انه «لا يشك ابدا في تورط اعداء ايران في الحوادث الاخيرة» معتبرا ان «هدف الاعداء هو وقف مسيرة الثورة ومحاولة اظهار ان النظام ليس قادرا على توفير الامن».

وكان عثر على ثلاثة كتاب ايرانيين مقتولين بعدما اختفوا في ظروف مشبوهة خلال الايام الاخيرة. وفي 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اغتيل المعارض الايراني داريوش فوروهار وزوجته.

واتهم خامنئي «قوى استكبار بتدبير مؤامرات ضد ايران لاظهارها بانها بلد غير آمن».

وختم خامنئي «ان قوى الاستكبار هذه وعملاءها يرتكبون الجرائم ثم يطلقون دعاياتهم ضد النظام».

ايران تشارك للمرة الاولى في معرض للاسلحة في ابو ظبي

■ ابو ظبي ـ اف ب: تشارك ايران للمرة الاولى في المعرض الدولي للاسلحة «ايديكس ـ 99» المقرر اقامته في آذار (مارس) المقبل في ابو ظبي على الرغم من النزاع بينها وبين الامارات العربية المتحدة حول السيادة على جزر ثلاث في الخليج.

واعلن رئيس لجنة تنظيم المعرض سلطان السويدي للصحافيين ان ايران والبوسنة ستشاركان للمرة الاولى في هذا المعرض المقرر اقامته من 14 الى 18 اذار (مارس) المقبل.

واضاف «اننا لا نقصد سوى الاسلحة التقليدية وليس من قيد اخر» على المشاركة في ايديكس ـ 99 الذي وصفه بأنه «سيكون اضخم معرض في القرن العشرين».

يشار الى ان ايران والامارات تتنازعان السيادة على جزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى التي تحتلها ايران منذ 1971.

وترفض طهران التحكيم الدولي في هذا النزاع مؤكدة ان حله يجب ان يتم عبر مفاوضات بين البلدين.

اجتماع لبرلمانيين من منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران

■ طهران ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان اجتماعا لبرلمانيين من الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي افتتح امس في طهران للبحث في انشاء اتحاد برلماني اسلامي.

واوضح المصدر ان وفودا من ثلاثين دولة عضوة في المنظمة التي تضم خمسين دولة يشاركون في هذا الاجتماع الذي يستمر يومين.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن رئيس مجلس الامة الكويتي احمد السعدون قوله ان «الاجتماع مخصص لتعزيز وحدة المسلمين».

ويشارك في الاجتماع وفد من مجلس الشعب المصري، في اول زيارة من نوعها لطهران منذ الثورة الاسلامية في 1979، في ما اعتبر اشارة على تحسن العلاقات بين البلدين.

وتتولى ايران حاليا رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من جدة مقرا لها.

ندوة في مسقط حول الاجتهاد في الاسلام

■ مسقط ـ اف ب: اختتم نحو اربعين فقيها وعالما من مختلف المذاهب الاسلامية امس الاثنين في مسقط ندوة استغرقت ثلاثة ايام تناولوا فيها سبل تطوير الاجتهاد في الاسلام.

وقد جمعت الندوة علماء من عمان والاردن واليمن والبحرين والامارات والسعودية ولبنان وقطر والمغرب والجزائر وتونس والكويت وايران اضافة الى ممثلين لمؤسسات ومعاهد اسلامية في الولايات المتحدة وبريطانيا.

ومثل المشاركون مختلف الطوائف والمذاهب الاسلامية من السنة بمذاهبهم الاربعة (المالكي والشافعي والحنبلي والحنفي) والشيعة الاثني عشرية من العراق وايران والزيديين من اليمن والاباضيين من عمان.

وقال الدكتور رضوان السيد مدير مجلة «الاجتهاد» اللبنانية لوكالة فرانس برس «ان الندوة تأتي للتباحث حول مسائل الاجتهاد وليس لاصدار فتاوى».

واضاف انه «كانت هناك اراء مختلفة حول ما اذا كان الفقه الاسلامي القديم باصوله وقواعده ما يزال صالحا ولو جزئيا للتعامل مع احداث العالم المعاصر ومع المستجدات في حياة المسلمين».

واوضح ان الندوة ناقشت «الموقف بشكل عام من التراث الفقهي الاسلامي وما اذا كان يمكن لهذه المشكلات المشتركة التي يواجهها المسلمون جميعا ان تساهم في التأليف بين مختلف المذاهب الاسلامية باعتبار انها تواجه التحديات نفسها».

واكد السيد «الحاجة الى مجتهدين في كل المسائل حيث ان تعدد المجتهدين ليس معضلة بل هو ميزة ليثري النقاش والاراء». يشار الى ان الاجتهاد ينطبق على المسائل غير المنصوص عليها في القرآن والسنة. وتميل المذاهب السنية الى تطبيق صارم لظاهر النص القرآني بخلاف مذاهب اخرى ترى ضرورة تفسير النص.

مانديلا ينفي استقبال رئيس زيمبابوي السابق الهارب من بلاده اثر ادانته بالشذوذ الجنسي

كيب تاون، هراري ـ «القدس العربي»:

نفى توني تريو المتحدث باسم مكتب نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا الانباء التي تحدثت عن تخصيص مانديلا المقر الرسمي لاقامته في الكيب تاون لاستضافة الرئيس الزيمبابوي السابق كنعان بنانا الهارب من العدالة في بلاده بعد ادانته بارتكاب 11 جريمة تتعلق بالشذوذ الجنسي.

ويرجح ان العلاقات بين زيمبابوي وجارتها الكبرى جنوب افريقيا قد تشهد توترا خلال الايام المقبلة بعدما اتضح ان الرئيس الزيمبابوي السابق كنعان بنانا الذي دانته محكمة في هراري بارتكاب 11 تهمة بممارسة اللواط الذي يعد عملا غير مشروع في البلاد، هرب الى بريتوريا حيث التقى الرئيس نيلسون مانديلا. وتتحدث شائعات عن انه طلب اللجوء السياسي من جنوب افريقيا، بينما تقول انباء اخرى انه ربما هرب الى امريكا اللاتينية. وكان كنعان بنانا (62 عاما) ـ وهو قس يحمل شهادات عليا في اللاهوت والف عددا من الكتب المهمة ـ قد تولى رئاسة البلاد عقب استقلالها عام 1980 وظل رئيسا حتى عام 1987 ـ قد واجه سلسلة من الاتهامات من عدد من خدمه وسائقيه وطهاته الذين ادعوا انه ارغمهم على ممارسة الجنس معه دون ارادتهم. وقد طفت تلك الاتهامات بعد ان القي القبض على شرطي كان يعمل ضمن طاقم حراسة بنانا متهما بقتل زميله. وادعى المتهم ان القتيل كان يصفه بانه «زوجة بنانا». وشجع اعتراف المتهم عددا من العاملين سابقا في قصر بنانا بالتقدم الى القضاء للادعاء عليه.

غير ان بنانا فاجأ المجتمع المحلي والاقليمي بهروبه من البلاد عن طريق بوتسوانا التي التقى رئيس وزرائها، ثم توجه الى حيث افريقيا حيث يعتقد ان أحد ابنائه يعمل هناك. وفي بريتوريا قابل الرئيس السابق الرئيس نيلسون مانديلا. واعلن متحدث باسم مانديلا ان اللقاء تم بعلم السلطات في زيمبابوي، وهو امر نفاه المتحدث باسم الرئيس موغابي الذي كان يقوم بزيارة خاصة للندن. وقالت السلطات في بريتوريا انها لا تعتقد ان بنانا سيمكث في جنوب افريقيا. وهو ما حدا ببعض الصحف المحلية الى التكهن بانه سيهرب الى احدى دول امريكا اللاتينية. واشار مسؤولون في جنوب افريقيا الى ان وصول بنانا الى بلادهم ادخلهم في ورطة حقيقية. لان الشذوذ الجنسي بين الرجال والنساء ليس محظورا في جنوب افريقيا، لكنه يمثل جريمة جزائية في زيمبابوي.

وقالت صحف هراري ان الشرطة الزيمبابوية استنجدت بمنظمة الشرطة الجنائية الدولية (انتربول) للقبض على الرئيس السابق. ولا توجد اتفاقية تبادل مجرمين بين البلدين، لكن عمليات تسليم تمت في اوقات متباعدة بناء على تفاهم بين السلطات في عاصمتي البلدين.

وفي الوقت نفسه، اعتصم عشرات من الشاذين جنسيا من الرجال والنساء امام مقر سفارة زيمبابوي في بريتوريا احتجاجا على مواقف الرئيس موغابي من ممارساتهم. ولم يثن تلك موغابي من تجديد حملته على الشذوذ الجنسي، فقد خاطب مؤتمر المجلس العالمي للكنائس الذي يعقد في هراري، وشن هجوما حادا على الكنيسة التي قال انها قامت بدور القابلة التي ساعدت في انجاب الاستعمار. واتهمها بانها خلطت على الدوام بين الانجليكانية والتغريب. واضاف انها اضفت هالة من القداسة على الجنس الابيض. وقال ان بلاده لا تزال تعاني من الخلل الذي تسببت فيه الكنيسة بتفضيلها الجنس الابيض، و«انتهى بنا الامر الى اننا لا نزال تحت رحمة نحو 4 آلاف مستوطن ابيض يملكون نصف الاراضي القابلة للزراعة في البلاد».

وكان من المقرر ان تعلن المحكمة العليا في زيمبابوي حكمها على الرئيس السابق كنعان بنانا الخميس الماضي بعد ان دانته بارتكاب التهم الـ11 التي وجهت اليه في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. غير انها قررت تأجيل النطق بالحكم ريثما يمكن معرفة مصير الرئيس السابق الهارب. وقال موغابي انه تحدث الى رئيس بوتسوانا فيستوس موغاي الذي اكد له انه اجتمع الى بنانا، وابلغه بان الاخير لم يطلب منحه اللجوء السياسي، واكتفى بالالتماس من مضيفه مساعدته على دفع فاتورة الفندق الذي حل فيه. واضاف موغابي انه واثق من ان الرئيس مانديلا نصح بنانا بالعودة لمواجهة مصيره بكل شجاعة. وقال ان رفض جنوب افريقيا اعادة بنانا الى وطنه لن يؤثر في العلاقات الشخصية بينه وبين مانديلا.

واثار اجتماع مانديلا مع بنانا ردود فعل غاضبة من جانب احزاب المعارضة في جنوب افريقيا معتبرة ان اللقاء يمثل تعديا من جانب مانديلا على السيادة القضائية للمحاكم في دولة مجاورة. وقال محامي بنانا انه طلب تأجيل النطق بالحكم على موكله حتى تتحدد قانونية ادانة المتهم غيابيا حسب النظام القضائي المتبع في البلاد، وقرر القاضي على الاثر تأجيل جلسة اعلان الحكم الى 18 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكانت محاكمة بنانا التي بدأت في حزيران (يونيو) الماضي قد تسببت في احراج حكومة الرئيس موغابي بعد ان اتضح ان الرئيس الاسبق كان يمارس شهواته المنحرفة على الرغم من علم كبار القادة السياسيين والعسكريين. وبدأت المحاكمة في وقت شن فيه موغابي اعنف هجوم من نوعه على الشاذين جنسيا الذين قال ان الكلاب والخنازير افضل منهم. وذكر آنذاك انه يعتقد ان حيوانات الغابة افضل من اللواطيين لانها على الاقل تعرف الفرق بين الذكر والانثى. وقال مسؤولون في بريتوريا انهم لا يعرفون مكان الرئيس السابق الهارب منذ خروجه من اجتماعه مع الرئيس مانديلا. وفيما تردد حديث عن طلب تسليمه، قالت صحف محلية في هراري ان الرئيس موغابي يدرس جديا اصدار عفو عن بنانا لانه يشعر بقلق شديد على حالته الصحية.

47 قتيلا على الاقل في معارك بين فصائل صومالية في كيسمايو

■ نيروبي ـ اف ب: ذكرت مصادر متعددة تم الاتصال بها من نيروبي ان معارك عنيفة بين فصيلين للسيطرة على كيسمايو كبرى مدن جنوب الصومال اوقعت السبت 47 قتيلا على الاقل و68 جريحا.

وتنذر التعزيزات التي ارسلها الفصيلان الى المنطقة بوقوع معارك اكثر ضراوة في الايام المقبلة.

واضاف مصدر طبي في كيسمايو ان «ستة من القتلى فقط هم مدنيون» في حين استمر نقل الجرحى امس الى مقديشو.

وتدور معارك من حين لاخر للسيطرة على مرفأ كيسمايو (نحو 500 كلم جنوب العاصمة مقديشو) منذ سقوط الديكتاتور محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991.

ومدينة كيسمايو، عاصمة منطقة وادي جوبا، هي حاليا بين ايدي قوات الجنرال محمد سعيد هيرسي الملقب بـ «مورغان» وعشيرة داروذ. الا انها مهددة من قبل مقاتلي قبيلة هبر جدير برئاسة زعيم الحرب حسين محمد عيديد الذي يسيطر على جنوب مقديشو.

واعلن عضو في منظمة انسانية لوكالة فرانس برس ان فصيل الجنرال هيرسي شنت السبت ثلاثة هجمات على مواقع عيديد «لتفريق قوات العدو ووقف عمليات القصف».

وقال سكان في كيسمايو في اتصال لاسلكي معهم ان حسين محمد عيديد ارسل اسلحة ونخائر ومدرعات الى جيليب (135 كلم شمال كيسمايو) لتعزيز مواقعه في المنطقة.

واكد مسؤول رفيع المستوى في احدى الفصائل اليوم لوكالة فرانس برس ان «عدد المدرعات في منطقة جوبا السفلى هو الاكثر ارتفاعا منذ اطاحة سياد بري ونشوب الحرب الاهلية في الصومال في 1991».

واعلن ابراهيم عدن انه «في حال استؤنفت المعارك هذا الاسبوع وهو امر غير مستبعد فان عدد الضحايا سيكون اكبر من يوم السبت الماضي».

واوضح احد ابرز مساعدي هيرسي لوكالة فرانس برس ان الاخير يخطط لشن هجوم جديد لطرد قوات عيديد من مواقعها على بعد بضعة كيلومترات من شرق وشمال كيسمايو.

ولم يعد هناك اجانب يعملون في المنظمات الانسانية في كيسمايو بل مجرد موظفين محليين يشغلون مستشفى اقامته منظمة «اطباء بلا حدود».

يشار الى ان حالا من الفوضى تسود الصومال الذي لم تعد فيه حكومة مركزية منذ سقوط بري في 1991.

العلاقات السودانية الاثيوبية تتجه لمزيد من التحسن

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: في اول رد رسمي على تصريحات وزير الخارجية الاثيوبي حول عودة العلاقات السودانية ـ الاثيوبية والتي اشار فيها الى ان عودة العلاقات مرهونة بتسليم السودان للمتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس المصري محمد حسني مبارك، اكد السفير عثمان السيد سفير السودان لدى اثيوبيا ان كل القضايا الخلافية بين السودان واثيوبيا ما تزال قيد البحث.

وقال السفير عثمان ان العلاقات بين البلدين تتجه نحو التحسن والتطور الايجابي وان هناك مساعي جادة ومكثفة لانهاء تلك الخلافات والتطبيع الكامل للعلاقات.

وحاولت الصحيفة ان تحصل على تعليق واضح منه على تصريحات وزير الخارجية الاثيوبي الا انه اكد انه لم يسمع بتلك التصريحات التي ادلى بها وزير خارجية اثيوبيا لصحيفة «الخليج» واستدرك قائلا عندما يجلس الطرفان لبحث القضايا المعلقة بين البلدين يمكن ان يناقش امر هذه التصريحات، غير انه اوضح ان العلاقات تسير الى الامام بصورة جيدة. ولاحظت الصحيفة ان السفير ابدى تحفظا واضحا على تصريحات وزير الخارجية الاثيوبي وشروطه حول عودة العلاقات بين البلدين.

مصر: التحقيق مع 13 ضابط شرطة متهمين بارتكاب تجاوزات

■ القاهرة ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي ان محكمة جنايات الاسكندرية (شمال) امرت بفتح تحقيق قضائي في حق 13 ضابط شرطة متهمين بارتكاب تجاوزات. واوضح المصدر نفسه ان الضباط الـ13 الذين كانوا يعملون في مركز شرطة المنتزه، شمال شرق الاسكندرية، سنة 1996، متهمون بضرب سائق ضربا مبرحا لارغامه على الاعتراف بقتل طفلة في التاسعة من العمر. واوضح المصدر ان الامر انتهى بالسائق الى الاعتراف بقتل الطفلة الا ان محاميه تمكن من اثبات ان الطفلة ما زالت حية ترزق وتعيش في كنف والدتها فما كان من ضباط الشرطة هؤلاء الا اخفاء الام والطفلة في مركز الشرطة لمدة 15 يوما حتى لا تتمكنا من الادلاء بشهادتيهما امام القضاء.

خلاف فلسطيني امريكي حول امن الرئيس الامريكي

كلينتون: بات بامكان الفلسطينيين تقرير مصيرهم على ارضهم

غزة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بدفء كبير وعناق لم يسبق وجوده للعلمين الفلسطيني والامريكي استقبل الفلسطينيون امس الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي بات اول رئيس امريكي تطأ قدماه الاراضي الفلسطينية الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية في زيارة وصفت بانها تاريخية دشن فيها مطار غزة الدولي، والتقى بممثلي الشعب الفلسطيني، وهو ما حدا بالفلسطينيين الى اعتبارها اقرارا امريكي بكانية فلسطينية تقترب من الدولة.

الرئيس ياسر عرفات الذي بدا في قمة سعادته وصف الزيارة بالتاريخية وقال «نحن نشكره شكرا جزيلا على انه شرفنا في هذا اليوم وبهذه الزيارة فلا تنسوا انه تحت اشرافه وقعت اتفاقات السلام في البيت الابيض في واشنطن ومن خلاله سيقوم السلام في الشرق الاوسط وهي زيارة لن ينساها لا الشعب الفلسطيني ولا الشعب الاسرائيلي ولا شعوب الشرق الاوسط».

واتفق الرئيس الامريكي مع الرئيس عرفات على ان زيارته تاريخية مشيرا الى عنصرين تاريخيين في زيارته الاولى انه جاء الى غزة ودشن مطار غزة، اما الثاني فهو حديثه امام ممثلي الشعب الفلسطيني للتاكيد على خيارات السلام.

وكانت غزة تزينت منذ ايام بالاعلام الفلسطينية والامريكية، حيث ظهر العلمان وهما يغطيان واجهات عمارات طويلة في قطاع غزة فيما شوهد شباب فلسطينيون وهم يلوحون بالاعلام الامريكية والفلسطينية في الشوارع بعد ان كانوا وحتى ايام قريبة يحرقون الاعلام الامريكية احتجاجا على سياستها.

في اركان اخرى ظهرت لوحات كبيرة رسم عليها الرئيس عرفات وهو يلوح بشارة النصر الى جانبه الرئيس الامريكي وهو يشير بابهام يده في اشارة الى لكلمة مارتن لوثر كينغ الشهيرة، «لدينا حلم» واسفلها بخط اصفر «فلسطين حرة».

وفي مدخل قطاع غزة وضعت لافتات كبيرة حملت عبارة «مرحبا» باللغتين العربية والانكليزية فيما ظهرت الشوارع المحيطة بمقر الرئيس عرفات وهي خالية تماما من المارة سوى من افراد اجهزة الامن الفلسطينية والامريكية، وبعض الصحافيين وقبالة المقر اصطف فلسطينيون على جانبي الشارع وهم يلوحون بالاعلام الفلسطينية والامريكية ويافطات جاء فيها «نريد دولة عاصمتها القدس الشرقية»، «لتعيش الصداقة الفلسطينية ـ الامريكية».

بيد ان الحدث الكبير كان قبل ساعات الظهر بقليل حين هبطت مروحية مارينز امريكية في مطار غزة الدولي ليهبط منها بعد قليل من توقفها الرئيس الامريكي وعقيلته هيلاري حيث كان في استقباله الرئيس عرفات وعقيلته سهى وسط مشاعر فرحة غامرة.

وبدأت فرق عسكرية فلسطينية بعزف الموسيقى العسكرية بعد ان وطأت قدما الرئيس الامريكي ارض فلسطين على السجادة الحمراء مستعرضا برفقة الرئيس عرفات حرس الشرف حيث صافح بعد ذلك الشخصيات الفلسطينية التي اصطفت للترحيب به، وفي مقدمتها اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ثم وزراء السلطة الفلسطينية.

وبعد اجتماع قصير مع الرئيس عرفات في مبنى المطار نودي الى الرئيس الامريكي الذي قام برفقة الرئيس عرفات بقص شريط تدشين المطار واستجاب لطلب عرفات وقص من الشريط اربع قطع كتذكار اهدى الرئيس احداها الى الرئيس «الامريكي والاخرى لعقيلته هيلاري والثالثة لعقيلة عرفات سهى وابقى الرابعة في جيبه وسط تصفيق حار من جمهور الحاضرين.

وبدا الرئيس الفلسطيني في قمة سعادته وهو يطلب من كلينتون قص الشريط ومن بوادر ذلك انه قال «ليكرم الرئيس كلينتون والسيدة الاولى هيلاري علينا بقص شريط افتتاح ميناء غزة بدلا من المطار» في الوقت الذي بادر سريعا الى تقبيل طفل فلسطيني كان برفقة طفلة فلسطينية ارتدت الزي الفلسطيني قرب الشريط.

وعبر مسؤولون فلسطينيون عن اهمية قدوم الرئيس الامريكي الى الاراضي الفلسطينية بعد مطار غزة الدولي ـ وليس اي معبر حدودي تشرف عليه اسرائيل مشيرين الى ان لذلك دلالة على اعتراف امريكي بالكيان الفلسطيني.

وبعد جولة قصيرة في المطار توجه الرئيس الامريكي بمروحيته الى مكتب الرئيس عرفات في غزة، والمطل على البحر المتوسط الذي شوهدت فيه سفن صغيرة وهي تجوب الشاطىء ملوحة بالعلمين الفلسطيني والامريكي.

واعتبر الرئيس الامريكي بيل انه بات «بامكان الفلسطينيين الان تقرير مصيرهم على ارضهم» في اوضح اعتراف له حتى الان بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

وقال كلينتون خلال مأدبة غداء مع الرئيس الفلسطيني «للمرة الاولى في التاريخ الفلسطيني تتوافر للشعب الفلسطيني وممثليه المنتخبين امكانية تقرير مصيرهم على ارضهم».

واضاف كلينتون الذي يقوم باول زيارة لرئيس امريكي الى الاراضي الفلسطينية «انا فخور لكوني اول رئيس امريكي يتواجد بين الشعب الفلسطيني هنا».

واعتبر كلينتون ان ذلك «اصبح ممكنا نتيجة لالتزام الفلسطينيين بالعيش بسلام جنبا الى جنب مع جيرانهم» في اشارة الى اسرائيل.

ووصف كلينتون الشعب الفلسطيني بانه «شعب معروف في كل العالم بانه مثل شجرة الزيتون بارتباطه بالارض والان بارتباطه بالسلام وهو شعب يطالب نفسه بما يطالب به، عن حق، الاخرين».

ووجه كلينتون الشكر لعرفات على «قوته وشجاعته وحكمته والجهد الكبير الذي يقوم به من اجل صنع السلام، واشكر الفلسطينيين على مشاركتهم للفكرة التي تقول انه بامكان الفلسطينيين والاسرائيليين ان يتشاركوا نفس الارض التي عاش عليها اباؤهم واجدادهم».

وقوطعت هذه الفقرات من خطاب كلينتون بتصفيق حاد من الرسميين الفلسطينيين الذين شاركوا في مأدبة الغداء والذين وقفوا مرات عدة تحية له.

من جهته وصف عرفات افتتاح كلينتون لمطار غزة صباح امس بانه «فتح نافذة من الامل للشعب الفلسطيني نحو السلام والحرية والرخاء.. نافذة للسلام، سلام الشجعان مع جيراننا».

وعبر عرفات عن امله «لو امضى الرئيس كلينتون وقتا اطول للتعرف عن قرب على هذه الارض المقدسة الغنية بالتاريخ وتنطق بعراقة شعبنا الذي يملك تراثا زاهيا ويطمح لمستقبل افضل».

واكد كلينتون ان الولايات المتحدة «تريد للفلسطينيين النجاح وانها سوف تساعدهم في بناء المجتمع القائم على الكرامة واحترام حقوق الانسان وسيادة القانون».

ولكنه اشار في الوقت نفسه الى ان الطريق امام الفلسطينيين «قد تكون صعبة» مؤكدا ان «الجميع يعرفون نتيجة الرجوع الى الوراء.. ولذلك لا يوجد امامنا سوى خيار السير الى الامام».

وذكر شهود عيان ان مشادة كلامية حادة وقعت امس الاثنين بين عناصر الاجهزة الامنية الفلسطينية والامريكية في مطار غزة قبل وصول الرئيس الامريكي.

وبدأ الحادث عندما اراد عملاء في جهاز الاستخبارات الامريكية تفتيش سيارة الليموزين السوداء الرسمية للرئيس ياسر عرفات الذي لم يكن على متنها.

وصاح ضابط في الشرطة الفلسطينية «لا يحق لكم تفتيش السيارة الرئاسية».

ولم يصر جهاز الامن الرئاسي على ذلك ودخلت السيارة الى المطار من دون اي حادث.

وتوجه عرفات بالمروحية من غزة الى المطار حيث استقبل كلينتون الذي يقوم باول زيارة لرئيس امريكي الى الاراضي الفلسطينية. وسيستخدم عرفات سيارته للعودة الى غزة.

واتخذت اجراءات امنية مشددة في المطار حيث انتشر مئات من رجال الشرطة الفلسطينيين الى جانب عشرات من عناصر الامن الامريكيين.

ومن جهة اخرى دمعت عينا الرئيس الامريكي لدى استقباله امس الاثنين في مكتب الرئيس الفلسطيني اربع فتيات صغيرات تعتقل اسرائيل اباءهن.

لوأفاد الناطق الفلسطيني سفيان ابو زيدة لوكالة فرانس برس ان الفتيات الاربع اللواتي تتراوح اعمارهن بين ست سنوات و12 سنة سلمن كلينتون رسالة تطلب منه التدخل لاعادة ابائهن اليهن.

وجاء في الرسالة «نحن بنات معتقلين ونطلب منكم ايها السيد الرئيس بذل قصارى جهدكم حتى يخرج اباؤنا من السجون الاسرائيلية».

واجهشت ثلاث من الفتيات بالبكاء عندما قرأ كلينتون الرسالة وتوجهت احداهن مباشرة الى الرئيس الامريكي قائلة «اريد ان يعود ابي للمشاركة في العيد» في نهاية شهر رمضان في منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضاف الناطق الفلسطيني ان عيون كلينتون وعرفات دمعت عندها، وان «كلينتون وعد بانه سيبذل قصارى جهده».

وخلقت قضية المعتقلين ازمة في عملية السلام بعدما قررت اسرائيل الافراج عن عدد كبير من سجناء الحق العام من بين 750 شخصا تعهدت الافراج عنهم في اطار اتفاق واي بلانتيشن. في المقابل تعتبر السلطة الفلسطينية ان على اسرائيل الافراج عن معتقلين سياسيين.

واضرب اكثر من الفي معتقل سياسي فلسطيني في السجون الاسرائيلية عن الطعام مطالبين بالافراج عنهم.

وكان الرئيس الامريكي قد قال امس الاول انه تلقى امرا من راعي كنيسته الراحل بألا يتخلى ابدا عن اسرائيل.

وقال كلينتون في كلمة اثناء تبادل الانخاب خلال عشاء مع نتنياهو ان هذه الحادثة وقعت في الثمانينيات اثناء لقاء بينه وبين راعي الكنيسة الذي لم يذكر اسمه وان قال انه حج الى الاراضي المقدسة 40 مرة.

واضاف كلينتون ان راعي الكنيسة «قد تصبح رئيسا ذات يوم. وسترتكب أخطاء وسيغفر لك الرب. لكن الرب لن يغفر لك أبدا اذا نسيت دولة اسرائيل».

وروى كلينتون حديث الكاهن بعد أن قال نتنياهو انه سمع قصة بأن راعي الكنيسة جعل كلينتون يقسم على الانجيل ألا يتخلى عن اسرائيل.

واضاف كلينتون أنه يريد الان رواية القصة الحقيقية. لكنه قال لنتنياهو ضاحكا «انني متردد في حكاية (القصة) لانك ستستخدمها ضدي».

عرفات وكلينتون واولبرايت يستمعون لخطاب مؤثر من طفلة اسير فلسطيني في سجون اسرائيل (اف ب)

لقاء بين كلينتون ورئيس بلدية القدس

■ القدس ـ اف ب: اجرى رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول مستقبل المدينة التي ضمت اسرائيل قسمها الشرقي بعد احتلاله في 1967.

واقترح اولمرت خلال اللقاء الذي استمر نصف ساعة في القدس ان تبدأ اسرائيل والفلسطينيون في اسرع وقت مفاوضات حول تسوية دائمة للقدس الشرقية.

وقد تعهدت اسرائيل للفلسطينيين في 1993 بالتفاوض حول مستقبل المدينة في اطار التسوية النهائية لوضع الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واعتبر اولمرت ان لاسرائيل مصلحة في ان تناقش اولا وضع القدس الشرقية، من دون انتظار تسوية المسائل الاقل حساسية والاقل صعوبة.

ورأى ان اسرائيل في موقع قوة لاجراء مثل هذه المفاوضات، نظرا لوجود نحو مئتي الف اسرائيلي يقيمون في عشرة احياء استيطانية.

وكان اولمرت، وهو نائب سابق عن حزب الليكود، قد طلب علنا الاحد ان «تنفذ اسرائيل التزاماتها الموقع عليها في اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين».

ولاخذ على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «تقديم مطالب تتجاوز اطار هذا الاتفاق». وقد ضمت اسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو) 1967 القدس الشرقية التي ينوي الفلسطينيون جعلها عاصمة دولتهم المستقبلية.

اسرائيل تريد ارجاء اعادة انتشار جيشها في الضفة الغربية والفلسطينيون يؤكدون رفضهم اي تجميد لتنفيذ اتفاق واي ريفر

■ غزة ـ القدس ـ اف ب: رفض مسؤولون في السلطة الفلسطينية امس الاثنين ان يتم تجميد تنفيذ اتفاق واي ريفر لفترة زمنية مؤقتة وفق اقتراح اسرائيلي تناقلته وسائل الاعلام الاسرائيلية، مؤكدين ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ابلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء لقائه معه امس عدم تأييده هذا الاقتراح.

وقال وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه «لم يطرح الجانب الامريكي هذه المسألة خلال مباحثات اليوم وعلى العكس ابلغونا بأنهم لا يقبلون تجميد او تعطيل تنفيذ اتفاق واي ريفر او المماطلة في تنفيذ بنوده».

واضاف ان «الجانب الاسرائيلي يحاول استغلال حجة الازمة الوزارية الداخلية لكي يجد ذريعة للتهرب من تنفيذ التزاماته وهو امر لا ينطلي على احد. لانه اذا كان مطلوبا منا ان نتغلب على مصاعبنا الداخلية ونقوم بالتصويت في المجلس الوطني ايفاء لالتزاماتنا فالجانب الاسرائيلي مطالب بالامر نفسه».

وكان عرفات وكلينتون عقدا امس وبعد وصول الاخير الى مقر الرئاسة الفلسطينية في غزة مباحثات رسمية شارك فيها الوفدان.

واشار وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث الى ان المباحثات تناولت «تطبيق مجمل اتفاق واي ريفر ووفق البرنامج الزمني المتفق عليه وكذلك وضع عملية السلام».

واضاف «من الواضح انه لا مشكلة بيننا وبين الامريكيين حول هذه المسألة بل ان المشكلة تكمن في ان الحكومة الاسرائيلية لم تحسم قرارها بعد لتنفيذ الاتفاق».

وحول ما اذا كان الفلسطينيون قد تلقوا تأكيدات من كلينتون بأن الاسرائيليين سينفذون التزامات المرحلة الثانية وخصوصا الانسحاب من اراض فلسطينية قال شعث «لم نتلق اي تأكيدات بأن الجانب الاسرائيلي سينفذ ما عليه.. وسيلتقي الامريكيون مرة ثانية مع الاسرائيليين ونرى لاحقا النتائج».

واشار شعث الى ان «الجانب الفلسطيني اكد لكلينتون انه لا يمكن القبول بأي توقف ولو مؤقت في تنفيذ اتفاق واي ريفر لان ذلك سيفتح الباب امام تجميد الاتفاق».

وعلم امس الاثنين لدى رئاسة الحكومة ان اسرائيل تريد ارجاء اعادة انتشار جيشها المقررة في الثامن عشر من الشهر الجاري لمدة اسبوعين على الاقل.

واضاف المصدر نفسه ان الحكومة الاسرائيلية تريد هذا الارجاء حتى ولو صادق المجلس الوطني الفلسطيني في غزة بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون على الغاء المواد الواردة في الميثاق الوطني التي تدعو الى ازالة دولة اسرائيل.

ويعتبر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ان قيام الفلسطينيين بالتصديق على تعديل الميثاق لا يشكل سوى جزء من الالتزامات بموجب اتفاق واي بلانتيشن.

ولكي تقوم اسرائيل بانسحاب ثان من الضفة الغربية بعد الانسحاب الذي تم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يريد نتنياهو من السلطة الفلسطينية تنفيذ سلسلة من الشروط.

فهو يريدها ان «تتخلى عن العنف وعن التحريض عليه» وبان تتوقف عن الاعلان عن عزمها على اعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل، وعن القول ان اسرائيل وافقت على اطلاق سراح 750 سجينا سياسيا ووافقت على مصادرة اسلحة غير مرخص لها.

ورغم الجهود التي قام بها لم يتمكن كلينتون من دفع نتنياهو الى الالتزام علنا باجراء المرحلة الثانية من الانسحاب الواردة في اتفاقية واي بلانتيشن.

هيلاري كلينتون وسهى عرفات ترتديان الزي الشعبي الفلسطيني امام عدسات المصورين في مخيم الشاطئ (اف ب)

افتتاح المنطقة الصناعية عند مدخل قطاع غزة

■ كارني (قطاع غزة) ـ اف ب: افتتح وزراء من اسرائيل والولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية امس الاثنين منطقة صناعية واسعة عند معبر كارني الحدودي بين قطاع غزة واسرائيل.

وترأس وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان تشارنسكي ووزيرا التجارة والصناعة الفلسطينيان ماهر المصري وسعدي الكرنز ووزير التجارة الامريكي وليام ديلي حفل الافتتاح الذي جرى اثناء قيام الرئيس الامريكي بيل كلينتون بزيارة الى غزة هي الاولى من نوعها. ومن المفترض ان توفر المنطقة الصناعية الواقعة في الجانب الفلسطيني من الحدود قرابة عشرين الف وظيفة. كما ستضم بضع عشرات من المؤسسات الصناعية الفلسطينية او الاسرائيلية الفلسطينية.

وبمناسبة الاحتفال، اعلن ممثل شركة كوكا ـ كولا الامريكية في الاراضي الفلسطينية زاهي خوري عن قرب افتتاح مصنع للشركة في المنطقة الصناعية.

مصر تدعو الى تنسيق فلسطيني اردني مصري استعدادا لمفاوضات الوضع النهائي

■ القاهرة ـ اف ب: دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاثنين الى ضرورة وجود تنسيق فلسطيني اردني مصري في مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واعلن موسى للصحافيين انه من الضروري «وجود تنسيق فلسطيني اردني مصري في كافة الخطوات القادمة في ما يتعلق بالمسار الفلسطيني».

واضاف ان مصر «مستعدة للتنسيق والتعاون في هذا المجال دون ان تفرض شيئا على الفلسطينيين» واشار الى ان المفاوضات التي اجراها امس الاول مع رئيس الديوان الملكي الاردني جواد العناني ووزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب اللذين قاما بزيارة قصيرة للقاهرة «كانت مثمرة ومفيدة» وتناولت «تطورات الاوضاع في المنطقة».

وحول ما اذا كان من المفيد بدء محادثات الوضع النهائي في ظل الاوضاع الحالية قال موسى «في ظل الوضع الحالي يبدو ان الامور لا تتحرك». ووصف الموقف الحالي بانه «سيئ جدا بسبب التعنت الاسرائيلي» مشيرا الى «ان الجميع ينتظر ويترقب (نتائج) زيارة الرئيس كلينتون للمنطقة».

مجلس الكنائس العالمي يشدد على ضرورة ان تبقى القدس «مدينة شراكة»

■ هراري ـ اف ب: اعتمدت الجمعية الثامنة لمجلس الكنائس العالمي في اجتماع لها عقدته امس الاثنين في هراري (زيمبابوي) اعلانا حول وضع مدينة القدس يشدد على ضرورة ان تبقى المدينة المقدسة «مدينة شراكة في مجال السيادة والمواطنية». ويضم مجلس الكنائس العالمي اكثر من 330 كنيسة مسيحية غالبيتها بروتستانتية وانغليكانية وارثوذكسية. وحسب مجلس الكنائس من الضروري احترام «قداسة ووحدة المدينة» ولا بد من ضمان حرية الوصول الى الاماكن المقدسة والمواقع الدينية، وضمان حرية المعتقد لجميع المؤمنين من جميع الاديان. كما دعا الاعلان الى «ضمان حرية وصول السكان الفلسطينيين الى القدس وحمايته» على ان «تبقى القدس مدينة مفتوحة امام الجميع من دون استثناء». ودعا الاعلان الى ضرورة «التقيد ببنود اتفاقية جنيف الرابعة بما يتعلق بحق الفلسطينيين في التملك والبناء والاقامة» اضافة الى منع «ضم الاراضي او انشاء مستوطنات تغير الطابع الديني والثقافي والتاريخي للقدس من دون الاتفاق قبلا مع الاطراف المعنيين وموافقة المجتمع الدولي».

وختم الاعلان ان جمعية مجلس الكنائس العالمي «تعترف بان حل مسألة القدس يعود بالدرجة الاولى الى الاطراف المعنيين مباشرة الا ان الكنائس المسيحية والطوائف الدينية اليهودية والمسلمة لها دورها الاساسي في اي تفاوض».

الدعوة لعقد مؤتمر اقتصادي يضم فلسطينيين واسرائيليين وأردنيين

■ تل ابيب ـ ق ب: عقد يوم امس الاول في تل ابيب لقاء ضم رجال اعمال من اسرائيل والاردن ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية اتفق في ختامه على التحضير لعقد مؤتمر اقتصادي ثلاثي يهدف الى بلورة ودفع مشاريع تنموية مشتركة.

وذكر ان اللقاء الذي وصف بأنه الاول من نوعه عقد برعاية «مركز بيريس للسلام» وشارك فيه كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس ووزير التجارة والصناعة الامريكي وليام ديلي الذي يرافق الرئيس كلينتون في زيارته الحالية الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية. وقد اتفق في ختام اللقاء على العمل من اجل جذب استثمارات امريكية ومساعدات لمشاريع اسرائيلية واردنية وفلسطينية بتشجيع من وزير التجارة الامريكي وبالتنسيق مع مركز بيريس للسلام.

اصابة اربعة فلسطينيين برصاص الجيش الاسرائيلي في بيت لحم
غزة في حالة تأهب عالية والسلطة تعتقل قياديين في حركتي حماس والجهاد

غزة ـ بيت لحم ـ من نضال المغربي:

انتشرت اعداد غفيرة من الشرطة الفلسطينية للسلحة ورجال الامن الامريكيين في شوارع غزة امس الاثنين قبيل ساعات من أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكي لمناطق الحكم الفلسطيني.

ومع بزوغ فجر امس انتشرت قوات الشرطة بطول شوارع ووسط مدينة غزة دون أن يفصل بين أفرادها سوى بضعة أمتار. واعتقلت الشرطة قبيل الزيارة عددا من المتشددين الاسلاميين المعارضين للسلام مع اسرائيل.

وتدلى علم أمريكي ضخم الى جانب العلم الفلسطيني من قمة مبنيين سكنيين جديدين في غزة الى منتصفهما. ووضعت لافتة تصور الرئيس الامريكي بيل كلينتون وهو يرفع ابهامه والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهو يشير بعلامة النصر وكتب عليها «نحلم بفلسطين حرة».

وتوجه كلينتون الى غزة في اليوم الثاني من مهمة بالشرق الاوسط مدتها ثلاثة أيام تستهدف انقاذ اتفاق واي ريفر الذي أبرمته اسرائيل مع الفلسطينيين بوساطة الولايات المتحدة.

ووصل الرئيس الامريكي الى غزة على متن طائرته الهليكوبتر الساعة 10.15 صباحا (0815 بتوقيت غرينتش) لاجراء محادثات مع عرفات والقاء كلمة أمام 1500 زعيم فلسطيني. ومن المتوقع أن يحثهم كلينتون على التخلي للابد عن هدف تدمير دولة اسرائيل.

واعلنت مصادر مسؤولة في حركتي حماس والجهاد الاسلامي في غزة امس الاثنين ان الاجهزة الامنية الفلسطينية اعتقلت ليل الاحد الاثنين مسؤولين في الحركتين اضافة الى عدد من اعضائهما.

وقال مصدر مسؤول في حركة الجهاد الاسلامي لوكالة فرانس برس انه «تم ليل امس الاول اعتقال الشيخ عبد الله الشامي احد قياديي الحركة» مضيفا انه «لا يعرف الاسباب التي دفعت الى اعتقاله».

واشار الى انه «تم اعتقال عدد محدود من اعضاء الحركة في قطاع غزة» معربا عن اعتقاده بأن هذه الاعتقالات «اتت لاسباب احترازية قبيل زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى غزة» التي تبدأ اليوم الثلاثاء.

كما قالت مصادر في حركة حماس انه «تم اعتقال القيادي في الحركة اسماعيل هنية واعضاء آخرين فيها».

وكان المركز الفلسطيني لحقوق الانسان اعلن الاحد ان الاجهزة الامنية الفلسطينية اعتقلت منذ يوم الجمعة الماضي اكثر من 40 عضوا من المعارضة الاسلامية.

ومن جهة اخرى ذكر شهود عيان ان عسكريين اسرائيليين اصابوا امس الاثنين اربعة فلسطينيين بجروح طفيفة قرب بيت لحم التي سيزورها الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم الثلاثاء.

وقد اطلق الجيش الرصاص المطاطي على متظاهرين كانوا يلقون الحجارة عند مدخل المدينة الفلسطينية. ونقل جريحان الى المستشفى للمعالجة.

وقال شهود فلسطينيون ان الجنود الاسرائيليين ارغموا عمالا فلسطينيين على الزحف لتعمد اهانتهم قبل الدخول الى اسرائيل فرشق زملاؤهم الحجارة احتجاجا.

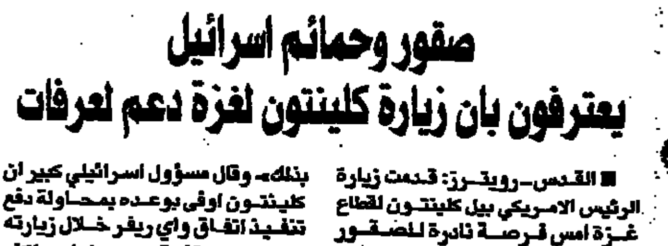
وكان حادث مماثل وقع الاحد واوقع خمسة جرحى في الجانب الفلسطيني.

ويتوقع ان يتوجه الرئيس كلينتون الى بيت لحم اليوم لزيارة كنيسة المهد.

يذكر ان صدامات شبه يومية تقع منذ اكثر من اسبوعين في الاراضي الفلسطينية احتجاجا على رفض اسرائيل الافراج عن معتقلين سياسيين من السجناء الـ750 الذين تعهدت باطلاق سراحهم بموجب اتفاق واي بلانتيشن.

واوقعت الصدامات وقمع قوات الاحتلال لها اربعة قتلى واكثر من مئة جريح في صفوف الفلسطينيين.

صقور وحمائم اسرائيل يعترفون بان زيارة كلينتون لغزة دعم لعرفات



■ القدس ـ رويترز: قدمت زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لقطاع غزة امس فرصة نادرة للصقور والحمائم السياسيين في اسرائيل لان يتفقوا.

قال الجانبان ان الزيارة في صالح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بصرف النظر عما تعني بعثة كلينتون للسلام لاسرائيل.

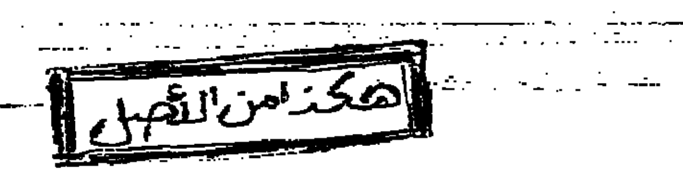
وقال المعارضون للاتفاقات الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين ان زيارة كلينتون وهي الاولى لرئيس امريكي للتراب الفلسطيني من شأنها تعزيز سعي الفلسطينيين نحو الاستقلال والذي تعارضه اسرائيل بشدة.

وقال بنحاس والريشتاين احد زعماء المستوطنين ان الزيارة ستدعم من طلب الفلسطينيين اقامة دولتهم «لذلك فان الامر مخيف بالنسبة لنا».

ومضى قائلا مشيرا الى وصول كلينتون الى مطار غزة الدولي الذي تم تشغيله مؤخرا «حقيقة انه هبط هناك بطائرة هليكوبتر هو اعتراف هام بذلك». وقال مسؤول اسرائيلي كبير ان كلينتون اوفى بوعده بمحاولة دفع تنفيذ اتفاق واي ريفر خلال زيارته لغزة التي تستغرق سبع ساعات ولكنه اتهم الفلسطينيين بتحريف المفهوم الذي تحمله من اجل مصالحهم الخاصة.

وقال دافيد بار ايلان احد كبار مساعدي نتنياهو «ثمة خطر دائم بان الزيارة. ستشذب وتحرف الى اعتراف ضمني بالسيادة الفلسطينية».

وقال يوري سافير المدير العام السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية الذي ساعد في مفاوضات اسرائيل في الاتفاق الاول مع الفلسطينيين عام 1993 ان زيارة كلينتون ستعمل على تقدم كلا السلام وامال الفلسطينيين في الاستقلال. وابلغ سافير اذاعة اسرائيل قوله سيسجل يوم 14 كانون الاول (ديسمبر) «في التاريخ على انه اليوم الذي قدمت فيه الولايات المتحدة الاعتراف بالامر الواقع بالدولة الفلسطينية».



تظاهرة فلسطينية بمخيم اليرموك في سورية
دمشق: تعديل الميثاق الوطني تسليم باستمرار الاحتلال الاسرائيلي

■ دمشق - اف ب: دانت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس الاثنين تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني من جانب المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطيني الخميس في غزة واعتبرت انه «تسليم باستمرار الاحتلال» الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية.

واضافت الصحيفة «ان هذه التعديلات لا تحظى باجماع الشعب الفلسطيني لان الالتزام بهذه التعديلات وتطبيقها يعني عمليا الغاء النضال المشروع للشعب الفلسطيني والتسليم باستمرار الاحتلال قدرا ابديا».

وتابعت الصحيفة تقول «هذا كله يجري في الوقت الذي تستمر فيه عمليات الاستيطان على نطاق واسع لا مثيل له بدعم مباشر من الحكومة الاسرائيلية التي لا تحترم المواثيق الدولية».

واعتبرت الصحيفة ان «اسرائيل لم تتخل عن اطماعها العدوانية ولم تعدل الصهيونية (مواثيقها) وخططها الرامية الى اقامة امبراطورية يهودية كبرى على حساب ارض العرب ووجودهم».

ورأت اخيرا ان «تعديل الميثاق الفلسطيني لا يمكن ان يكون ملزما للشعب الفلسطيني لانه تم في ظروف الاذعان والاحتلال واستمرار القهر والعدوان ولذلك لن يكتب لهذه التعديلات الحياة حتى ولو ضمنتها الولايات المتحدة الامريكية».

واجتمعت الهيئات العليا الفلسطينية في غزة امس الاثنين بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتأكيد الغاء البنود المناوئة لاسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

ورفضت 300 شخصية فلسطينية بينها 150 ممثلا عن عشرة فصائل معارضة مقرها دمشق، امس الاول تعديل الميثاق في ختام اجتماع دام يومين في العاصمة السورية.

وقال البيان الختامي «ان الشعب الفلسطيني يعتبر ان اجتماعي غزة في العاشر والرابع عشر من الشهر الجاري للكرسين لالغاء الميثاق الوطني وتمرير اتفاقيات اوسلو وواي بلانتيشن لا يمثلانه ولا يعبران عن ارادته الوطنية بل يشكلان استجابة للاملاءات الصهيونية والامريكية».

ومن جهة اخرى تظاهر الاف الفلسطينيين امس الاثنين في مخيم اليرموك الفلسطيني قرب دمشق للتعبير عن معارضتهم تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي اقره المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في غزة الخميس الماضي.

وشارك في التظاهرة جميع قادة وممثلي الفصائل الفلسطينية العشرة المعارضة التي تتخذ من دمشق مقرا لها، وبينهم الامين العام للجبهة الديمقراطية نايف حواتمة، ولحركة الجهاد الاسلامي رمضان عبد الله شلح.

وفي كلمة امام المتظاهرين شجب عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال اجتماع الهيئات العليا لمنظمة التحرير بعد ظهر امس في غزة بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتأكيد الغاء البنود التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل في الميثاق الوطني.

وانتقد نزال «العملاء والخونة والمارقين والمرتدين والمنحرفين (...) الذين يعلنون صرف النظر عن حق الفلسطينيين في ارضهم وحق العرب والمسلمين في قدسهم وليلغوا كل الفقرات التي تؤكد شرعية مقاومتنا للاحتلال».

واكد نزال «اننا نقف اليوم متجاوزين كل الخلافات والتناقضات لنقول بكلمة واحدة لا لالغاء الميثاق الوطني ولا لعملية التسوية السياسية التي انتجت اتفاقات اوسلو والخليل والقاهرة وواي بلانتيشن ولا لكل الاتفاقات القائمة التي نرى فيها انهم سيجهزون على البقية الباقية من ارض فلسطين».

ومضى يقول ان «ارض فلسطين عربية واسلامية لا يجوز لاحد ان يفرط فيها ولا ان يتنازل عن ذرة منها (...) سنستمر في مقاومتنا للاحتلال مهما كانت الصعاب والعراقيل».

واكد ان الاجتماع الذي عقد يومي السبت والاحد في دمشق وشاركت فيه 300 شخصية فلسطينية وتظاهرة امس يشكلان «مسيرة البراءة من العملاء والخونة ومسيرة الذين يرفعون راية العروبة والاسلام والمقاومة والجهاد».

وانتقد متشددون فلسطينيون امس الاول الرئيس الفلسطيني لاذعانه للولايات المتحدة واسرائيل والغائه فقرات في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو لتدمير اسرائيل.

وفي بيان صدر عشية اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني لتأكيد الغاء الفقرات المسيئة لاسرائيل قالت جماعات المعارضة الفلسطينية انه ليس من حق عرفات تمثيل الشعب الفلسطيني وتعهدوا بمحاربة اسرائيل من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني.

وجاء في البيان ان الشعب الفلسطيني يرفض تماما الغاء ميثاقهم ويقول ان من انعنوا للمطالب الامريكية والصهيونية انما يمثلون انفسهم وحسب.

واضاف ان جماعات المعارضة تؤكد حقها المقدس في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وأي اعلان عن الغاء بنود من الميثاق باطل.

وجاء هذا البيان في ختام اجتماع استمر يومين وانتهى قبل ساعات من زيارة مقررة يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لقطاع غزة لحضور اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني دعاه عرفات للانعقاد من اجل التأكيد على نبذ الفقرات المسيئة لاسرائيل.

ودعا المتشددون الفلسطينيون الذين يعارضون كل اتفاقات السلام مع اسرائيل الدول العربية والاسلامية الى سحب دعمها لعرفات ولاتفاق واي الذي تعارضه سورية مضيفة المعارضة الفلسطينية.

وتابع البيان ان كل من يؤيدون ابرام سلام مع اسرائيل يفتقرون اي نوع من الشرعية. ووجه الدعوة للعالم الى سحب الدعم لاتفاقات السلام هذه.

اطفال فلسطينيون يتظاهرون في مخيم اليرموك في دمشق

مذكرة من القوى السياسية الفلسطينية الى الرئيس الأمريكي ترفض فيها سياسة اسرائيل

رام الله - «القدس العربي»:

وجهت القوى السياسية والفعاليات الوطنية الفلسطينية مذكرة الى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أكدت فيها على ان الشعب الفلسطيني لن يسلم بسياسة القوة الغاشمة والأمر الواقع الذي تحاول اسرائيل فرضه مهما بلغت التحديات والمصاعب داعية اياه الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ورأت الشخصيات التي وقعت المذكرة وعددها يزيد عن الخمسمئة وتمثل القوى المؤيدة والمعارضة لمسيرة السلام في زيارة الرئيس الأمريكي لفلسطين فرصة لتأكيد وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، «لما لبلادكم ولسيادتكم من مكانة دولية مؤثرة».

وقال احمد قريع «ابو علاء» رئيس المجلس التشريعي «العديد من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من بينهم أسعد عبد الرحمن وياسر عبد ربه وأعضاء في المجلس الوطني والمجلس المركزي والمجلس التشريعي وقعوا على هذه المذكرة التي جاء نصها كما يلي:

«فخامة الرئيس بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية المحترم

السلام عليكم..

نحن الموقعين أدناه من القوى السياسية والشخصيات والفعاليات الوطنية الفلسطينية وبمناسبة زيارتكم لبلادنا نرفع لكم هذه المذكرة آملين ان تجد لديكم القبول والصدى المناسب.

نستقبلكم، يا سيادة الرئيس، على أرض فلسطين، أرض السلام والرسالات السماوية، حيث ولد الشعب العربي الفلسطيني الذي عمر على هذه الأرض - بمدنها وقراها - من آلاف السنين، ونما وتطور عليها، وصاغ هويته الوطنية في صراعه التاريخي المرير مع الغزاة الطامعين فيها والعابرين منها الى الدول العربية المجاورة، ولم يتوقف عن الدفاع الباسل عن وطنه جيلاً بعد جيل وبخاصة بعد قيام دولة اسرائيل عام 1948 وحرمان الشعب الفلسطيني من بناء دولته المستقلة حسب قرار التقسيم الدولي رقم 181 ثم تشريد الشعب الفلسطيني واحتلال ما تبقى من وطنه عام 1967.

وكان شعبنا يجد دائماً في قوى السلام والحرية والعدل في العالم نصيراً له في نضاله العادل.

ان عملية السلام التي ابتدأت في مدريد عام 1991 ثم اتفاقية أوسلو عام 1993 وكانت على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام وتنفيذ قراري مجلس الأمن الرقم 242 و338 لم تحقق أهدافها حتى الآن وذلك بسبب مواقف الحكومة الاسرائيلية القائمة على التوسع الاستيطاني ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وتهويد القدس الشرقية وعدم اطلاق سراح الأسرى ورفض الاعتراف بمطالب الشعب الفلسطيني المشروعة وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وتعمل هذه الحكومة يومياً على نسف اسس مرجعية العملية السلمية برمتها.

ان شعبنا الفلسطيني الذي يرى في السلام العادل والشامل خياره الاستراتيجي يدعو حكومتكم باعتبارها احد راعيي عملية السلام الى العمل من أجل انقاذ هذه العملية وفق الأسس والأهداف التي انطلقت اليها وهي:

* تطبيق قرارات الشرعية الدولية ومجلس الأمن وبخاصة قراري 242 و338 بجلاء قوات الاحتلال الاسرائيلي عن جميع الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967 وفي مقدمتها القدس الشرقية طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم 478 الذي يرفض ضم المدينة المقدسة الى اسرائيل.

* الزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها وفق الاتفاقات الانتقالية ووقف النشاطات الاسرائيلية احادية الجانب وفي مقدمتها الأعمال الاستيطانية واعتبار المستوطنات التي اقيمت وتقام في هذه الأراضي الفلسطينية غير شرعية. لم يكن لشعبنا ان يتقبل بوجودها استناداً الى قرار مجلس الأمن رقم 468.

* الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وبسط سيادتها على كامل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس الشرقية عاصمة هذه الدولة والتي سيتم الاعلان عن قيامها في نهاية المرحلة الانتقالية في الرابع من أيار (مايو) المقبل 1999 استناداً الى حق الشعوب في تقرير مصيرها وتنفيذاً لقرار الجمعية العامة رقم 181 ولقرارات مجلس الأمن 505 و607 و608.

* حل قضية اللاجئين طبقاً للقرار الدولي 194.

* عودة النازحين الى ديارهم طبقاً لقرار مجلس الأمن 237.

نحن نعتقد انه من دون ذلك لا يمكن قيام سلام عادل وشامل في المنطقة».

تخبّط في الائتلاف الحاكم .. وتخبّط في السياسات
اسرائيل تتجه نحو انتخابات عامة مبكرة تعيد بناء الخارطة السياسية

القدس - من سعيد عياش:

أشارت تقارير عبرية الى تزايد احتمالات اجراء انتخابات عامة مبكرة جديدة في اسرائيل في ضوء توقعات يجمع عليها عدد متزايد من الساسة والمراقبين الاسرائيليين من اتجاهي اليمين واليسار تتكهن باحتدام وتعمق الانقسامات الداخلية التي تعصف بحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اكثر فأكثر خلال الفترة القريبة، خاصة في حال نجاح الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال زيارته الحالية للمنطقة باعادة التوازن والحياة لعملية السلام المتعثرة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وأبرزت الصحف العبرية الصادرة امس في تقاريرها المرتبطة بهذا السياق تصريحا أدلى بها وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون قال فيه ان حكومة بنيامين نتنياهو قد تضطر الى الدعوة لاجراء انتخابات عامة مبكرة ان لم تنجح الجهود والمحاولات الرامية لتحقيق الاستقرار في الائتلاف الحكومي.

وقال شارون موضحا «رغم جميع المشكلات التي تواجهنا بشأن عملية السلام، وفي مجالات اخرى فانه من المستحيل على الحكومة ان تواصل عملها في ظل الوضع الحالي الذي يتطلب مطاردة كل وزير وكل عضو وكل حزب في الائتلاف والكنيست من اجل كسب صوته»، واضاف شارون وهو عضو بارز في حزب ليكود اليميني في تصريحاته التي وصفتها الصحف العبرية بأنها الاكثر وضوحا وصراحة من نوعها ترد على لسانه علنا بشأن فكرة الذهاب الى انتخابات جديدة «ان لم نتمكن من تحقيق الاستقرار في الائتلاف خلال الايام القليلة المقبلة، فلن يكون أمامنا من سبيل لتجنب اجراء انتخابات عامة مبكرة تبادر الحكومة اليها».

وقد جاءت تصريحات الوزير شارون بالتزامن مع الزيارة التي يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاسرائيل والاراضي الفلسطينية لانقاذ اتفاق السلام المؤقت الذي ساعد في التوصل اليه الشهر الماضي بين حكومة اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية خلال قمة واي ريفر وقبل اقتراح في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي بحجب الثقة عن الحكومة من المقرر ان يتم التصويت عليه في 21 من الشهر الجاري قد يسفر عن الاطاحة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وتقديم موعد الانتخابات العامة الى اوائل العام المقبل (1999) بدلا من موعدها الاصلي في النصف الثاني من العام 2000.

ونقل شارون قوله خلال لقاء جمعه الاحد مع اعضاء في الكونغرس الامريكي وصلوا الى اسرائيل بمعية الرئيس كلينتون انه «منذ التوقيع على اتفاق واي ريفر هناك حالة من عدم الاستقرار في الحكومة والائتلاف»، واضاف «حان الوقت لاتخاذ القرار، فاذا استمر هذا الوضع على حاله فلا بد من التوجه الى اجراء انتخابات مبكرة تبادر اليها الحكومة».

ويفسر مراقبون تصريحات الوزير شارون بأنها محاولة لممارسة الضغط في ثلاثة اتجاهات على الاقل على نواب اليمين المتشددين الذين يهددون بالتصويت الى جانب اقتراح حجب الثقة عن الحكومة في الكنيست يوم الاثنين القادم وعلى زعيم حركة «غيشر» عضو الكنيست دافيد ليفي الذي يسعى شارون من أجل ضمه للحكومة وعلى الامريكيين كي لا يبالغوا في الضغط على اسرائيل فيما يتعلق بشروطها ومطالبها لاستئناف تنفيذ اتفاق واي ريفر وخاصة المراحل المتبقية من الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من أراضي الضفة الغربية المحتلة.

وفيما توقع ساسة ومراقبون اسرائيليون بأن الطريق الوحيد الذي يتيح لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الابقاء على تماسك ائتلافه اليميني المتشدد هو التخلي عن اتفاق الانسحاب العسكري الجزئي (اتفاق الارض مقابل الامن) الذي أبرمه مع السلطة الفلسطينية في قمة واي بلانتيشن، فقد تحدثت مصادر عبرية امس عن حصول انقسام في صفوف جناح صقور اليمين اعضاء ما يسمي بـ«جبهة ارض اسرائيل» المتطرفة في الكنيست والتي تضم نحو 17 نائبا من احزاب الائتلاف اليميني يعارضون اتفاق «23 تشرين الأول/ اكتوبر».

واوضحت المصادر ان قسما من نواب لوبي اليمين المتطرف ويضمنهم نواب حزب المتدينين الوطنيين (مفدال) يدعون الان الى وجوب الامتناع عن دعم اي اقتراحات تؤدي الى الاطاحة بنتنياهو وحكومته في ضوء المواقف المتشددة التي يتبناها ويطرحها رئيس الوزراء الاسرائيلي في الاونة الاخيرة تجاه مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، لاسيما اذا ظل متمسكا بقرار تجميد تنفيذ اتفاق الانسحاب العسكري من اراضي الضفة الغربية المحتلة، في حين يقول عضو الكنيست ميخائيل كلانير (غيشر) الذي يترأس لوبي «جبهة ارض اسرائيل» انه يجب على نواب الجبهة اليمينية المتطرفة التصويت الى جانب اقتراح حجب الثقة عن نتنياهو وحكومته الذي ينتظر ان يصوت عليه الكنيست الاسبوع المقبل.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نجح قبل اسبوع بصعوبة في الافلات من تصويت برلماني كان يمكن ان يطيح به، حيث حصل على مهلة اسبوعين بفضل حيلة اجرائية لجأ اليها في البرلمان الاسرائيلي.

وكان أحدث استطلاع للرأي نشر الجمعة الماضي أظهر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيخسر الحكم لصالح لاحد منافسيه الرئيسين في حال اجريت انتخابات مبكرة لرئاسة الوزراء. وجاء في نتائج الاستطلاع ان نتائج جولة اولى في انتخابات مبكرة تتم لرئاسة الوزراء ستكون في صالح بنيامين نتنياهو (31 في المئة من الاصوات) مقابل المرشحين المحتملين ايهود باراك (25 في المئة من الاصوات) والجنرال احتياط أمنون ليفكين شاحك (27 في المئة) لكنه - نتنياهو - سيخسر المنافسة في جولة انتخابية ثانية تجري في نطاق الانتخابات المبكرة المعترضة، ففي جولة ثانية يتنافس فيها نتنياهو وباراك سيحصل الاول على 42 في المئة من اصوات الناخبين، فيما سيحصل الثاني (باراك) على 43 في المئة من الاصوات، وأفاد 15 في المئة أنهم لن يصوتوا لأي من المرشحين.

وفي حال كانت المنافسة (في الجولة الثانية) بين نتنياهو وأمنون شاحك (رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق) فان نتنياهو سيخسر بفارق نقاط كبير نسبيا لصالح شاحك الذي سيحصل بموجب نتائج هذا الاستطلاع على 49 في المئة اصوات الناخبين في جولة ثانية مفترضة، مقابل 36 في المئة من الاصوات سيحصل عليها بنيامين نتنياهو.

احراق صور كلينتون واعلام امريكية في تظاهرة فلسطينية في لبنان والضفة الغربية

■ رام الله - صيدا - اف ب: احرق متظاهرون فلسطينيون في مدينة رام الله بالضفة الغربية اعلاما امريكية وصورا للرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي بدأ امس الاثنين زيارة تاريخية الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتجمع نحو 200 متظاهر في وسط المدينة في مسيرة تضامنية مع المعتقلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل.

وردد المتظاهرون هتافات معادية للرئيس الامريكي واسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو قبل ان يحرقوا اعلام البلدين وصورا لكلينتون ونتنياهو.

ومن جهة اخرى احرق متظاهرون فلسطينيون معارضون لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الاثنين العلم الامريكي في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان في وقت كان الرئيس الامريكي يلقى فيه استقبالا حارا في غزة.

واحرق شبان الاعلام الاسرائيلية والامريكية خلال تجمع عند مدخل المخيم في جنوب شرق صيدا (جنوب لبنان) احتجاجا على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وتوقفت جميع الانشطة في هذا المخيم الذي يبلغ عدد سكانه 65 الفا، استجابة لدعوة من المنظمات الراديكالية والاسلامية المعارضة لعرفات والتي تتخذ من دمشق مقرا لها.

ونفذ الاضراب ايضا في مخيمات منطقة صور (85 كلم جنوب بيروت) حيث يطغى نفوذ حركة فتح بقيادة عرفات.

وعلقت رايات سوداء عند مداخل المخيمات احتجاجا على «اتفاق واي بلانتيشن وتعديل الميثاق الوطني» لكن لم تسجل اي تظاهرة معادية للولايات المتحدة.

النص الحرفي للميثاق الوطني الفلسطيني

■ القدس - اف ب: في ما يلي النص الحرفي للميثاق الوطني الفلسطيني الذي الغيت امس الاثنين بشكل نهائي بعض بنوده وعدل البعض الاخر بموجب رسالة بعث بها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 1996.

اطلق على هذا الميثاق اسم «الميثاق الوطني الفلسطيني»

المادة (1) - فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية.

المادة (2) - فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة اقليمية لا تتجزأ.

المادة (3) - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد ان يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض ارادته واختياره.

المادة (4) - الشخصية الفلسطينية صفة اصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الاباء الى الابناء وان الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتماءه الفلسطيني ولا ينفيانهما.

المادة (5) - الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام 1974 سواء من اخرج منها او بقي فيها، وكل من ولد لاب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين او خارجها هو فلسطيني.

المادة (6) - اليهود الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين.

المادة (7) - الانتماء الفلسطيني والارتباط المادي والروحي والتاريخي بفلسطين حقائق ثابتة، وان تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفا روحيا وماديا عميقا وتأهيله للنضال والكفاح المسلح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير واجب قومي.

المادة (8) - المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين ولذلك فان التناقضات بين القوى الوطنية الفلسطينية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب ان تتوقف لصالح التناقض الاساسي في ما بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الاساس فان الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في ارض الوطن او في المهاجر تشكل منظمات وافرادا جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح.

المادة (9) - الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا ويؤكد الشعب الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدما نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه.

المادة (10) - العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية وتنظيمها واشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني وبينها وبين الجماهير العربية ضمانا لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها.

المادة (11) - يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات: الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير.

المادة (12) - الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني ان يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها وان ينمي الوعي بوجودها وان يناهض ايا من المشروعات التي من شأنها اذابتها او اضعافها.

المادة (13) - الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيىء الواحد منهما تحقيق الاخر، فالوحدة العربية تؤدي الى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي الى الوحدة العربية والعمل لهما يسير جنبا الى جنب.

المادة (14) - مصير الامة العربية بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية ومن هذا الترابط ينطلق سعي الامة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس.

المادة (15) - تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والامبريالية عن الوطن العربي الفلسطيني، ومن اجل ذلك فان على الامة العربية ان تعبىء جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين، وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلحة القائمة الان ان تبذل وتقدم للشعب الفلسطيني كل العون وكل التأييد العسكري والبشري وتوفر له كل الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار للقيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير وطنه.

المادة (16) - تحرير فلسطين، من ناحية روحية، يهيىء للبلاد المقدسة جوا من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من دون تفريق ولا تمييز سواء على اساس العنصر او اللون او اللغة او الدين، ومن اجل ذلك فان اهل فلسطين يتطلعون الى نصرة جميع القوى الروحية في العالم.

المادة (17) - تحرير فلسطين، من ناحية انسانية، يعيد الى الانسان الفلسطيني كرامته وعزته وحريته، لذلك فان الشعب العربي الفلسطيني يتطلع الى دعم المؤمنين بكرامة الانسان وحريته في العالم.

المادة (18) - تحرير فلسطين، من ناحية دولية، هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس. من اجل ذلك فان الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلع الى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لاعادة الاوضاع الشرعية الى فلسطين واقرار الامن والسلام في ربوعها، وتمكين اهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية.

المادة (19) - تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1947 وقيام اسرائيل باطل من اساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

المادة (20) - يعتبر باطلا كل من وعد بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما وان دعوى الترابط التاريخية والروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة وفي مفهومها الصحيح. وان اليهودية بوصفها دينا سماويا وليست قومية ذات وجود مستقل وكذلك فان اليهود ليسوا شعبا واحدا له شخصيته المستقلة وانما هم مواطنون في الدول التي ينتمون اليها.

المادة (21) - الشعب العربي الفلسطيني، معبرا عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريرا كاملا ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية او تدويلها.

المادة (22) - الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطا عضويا بالامبريالية العالمية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها عدوانية توسعية استيطانية في اهدافها وفاشية نازية في وسائلها، وان اسرائيل هي اداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للامبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثب لها في قلب الوطن العربي لضرب اماني الامة العربية في التحرر والوحدة والتقدم. ان اسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الاوسط والعالم اجمع، ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والامبريالي فيها ويؤدي الى استتباب السلام في الشرق الاوسط، لذلك فان الشعب الفلسطيني يتطلع الى نصرة جميع احرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه ويناشدهم جميعا على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه.

المادة (23) - دواعي الامن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها، حفزا للعلاقات الصداقة بين الشعوب واستبقاء لولاء المواطنين لاوطانهم ان تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها.

المادة (24) - يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة وحق الشعوب في ممارستها.

المادة (25) - تحقيقا لاهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين.

المادة (26) - منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية مسؤولة عن حركة الشعب الفلسطيني في نضاله من اجل استرداد وطنه وتحريره والعودة اليه وممارسة حق تقرير مصيره فيه، في جميع الميادين العسكرية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي.

المادة (27) - تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية كل حسب امكاناتها وتلتزم بالحياد في ما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى اساس ذلك، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة عربية.

المادة (28) - يؤكد الشعب العربي الفلسطيني اصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ويرفض كل انواع التدخل والوصاية والتبعية.

المادة (29) - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الاول والاصيل في تحرير واسترداد وطنه ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على اساس مواقفها من قضيته ومدى دعمها له في ثورته تحقيق اهدافه.

المادة (30) - المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير هم نواة الجيش الشعبي الذي سيكون الدرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني.

المادة (31) - يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص.

المادة (32) - يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق.

المادة (33) - لا يعدل هذا الميثاق الا باكثرية ثلثي مجموع اعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى اليها من اجل هذا الغرض.

حماس ترفض الغاء الميثاق الفلسطيني

■ القدس - اف ب: رفضت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين مصادقة المؤتمر الشعبي الفلسطيني المنعقد في غزة على الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى القضاء على اسرائيل.

وقالت حماس في بيان وزعته فور اعلان المؤتمر مصادقته بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون «ان شطب الذاكرة الفلسطينية والغاء الميثاق الفلسطيني الذي يؤكد على حق شعبنا في ارضه وفي المقاومة لا تلزم شعبنا وامتنا».

واضاف البيان ان «حماس تجدد العهد على مواصلة طريق المقاومة حتى النصر والتحرير والعودة وان حقوق شعبنا وامتنا في فلسطين كاملة لا تتغير تحت وطأة موازين القوى والهزائم النفسية».

وكان المؤتمر الشعبي الذي ضم جميع مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية وافق بغالبية ساحقة على طلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالمصادقة على بنود الميثاق التي الغاها المجلس الوطني عام 1996.

ودعت حماس «كل القوى العربية الرسمية والشعبية لتصعيد وتفعيل وسائل المواجهة والصراع مع العدو الصهيوني».

البنود التي الغيت او عدلت في الميثاق الوطني الفلسطيني

■ نيقوسيا - اف ب: صادق اعضاء المؤتمر الشعبي الفلسطيني المنعقد امس الاثنين بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون في غزة على الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل وتعديل بعضها الاخر.

وحضر الجلسة اعضاء المجلس الوطني والتشريعي والمركزي واعضاء اللجنة التنفيذية ومجلس الوزراء الفلسطيني والهيئات والشخصيات الشعبية والاجتماعية والوطنية.

وجاء تعديل الميثاق الوطني التزاما باتفاق واي بلانتيشن الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد اعلنت في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي البنود التي اعلن عرفات في رسالة موجهة الى كلينتون الغاءها او تعديلها على النحو التالي: المواد الملغاة هي 6 و7 و8 و9 و10 و15 و19 و20 و21 و22 و23 و30. أما تلك التي حذفت منها «مقاطع» فهي المواد 1 و2 و3 و4 و5 و11 و12 و13 و14 و16 و17 و18 و25 و26 و27 و29.

موردخاي: هناك خيارات لحل قضية المعتقلين ولكن لن نرضخ للعنف

■ القدس - ق ب: قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان السلطة الفلسطينية لن يكون بامكانها أن تستكمل الوفاء بجميع تعهداتها حتى الثامن عشر من الشهر الحالي (يوم الجمعة المقبل)، وهو موعد تنفيذ المرحلة القادمة من اعادة الانتشار العسكري.

وعلقت اسرائيل تطبيق بنود اتفاقية واي ريفر والاستمرار في مسيرة السلام، وتسليم السلطة اراض اضافية في الوقت الذي قالت ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ينوي الاعلان من جانب واحد عن دولة فلسطينية وعاصمتها القدس خلافا لما اتفق عليه في اوسلو واتفاق واي، اضافة الى وقف العنف والتصويت على بنود الابادة لاسرائيل بشكل لا يقبل التأويل، وذلك وسط اتهامات متبادلة من الطرفين بتحميل كل منهما الأخر المسؤولية عن انهيار محادثات السلام واتفاقات السلام الموقعة بينهما.

واوضح موردخاي انه اذا لاحظنا ان الفلسطينيين باشروا في التقيد بالتزاماتهم لاسيما في مجال الامن، فان مجلس الوزراء سيلتئم لمناقشة الموضوع. وحول مسألة السجناء الفلسطينيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية قال موردخاي في ختام اجتماعه في القدس صباح امس مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان هناك عدة احتمالات وافكار لحل القضية، مؤكدا ان على الفلسطينيين أن يفهموا ان اسرائيل لن ترضخ لأعمال العنف.

وتقول مصادر فلسطينية انه يمكن ان يتم خلال زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للمنطقة ايجاد حل لمشكلة الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية. ويتوقع أن يقوم الرئيس الامريكي بالتدخل شخصيا لحل عدة قضايا تحول دون التقدم في تنفيذ اتفاق واي، ويلعب دور المنشط لانقاذ المسيرة السلمية من خطر الانهيار، ومن بين هذه القضايا قضية المعتقلين الفلسطينيين ونية الرئيس عرفات الاعلان عن دولة فلسطينية في ايار (مايو) القادم.

وتشهد الاراضي الفلسطينية مواجهات عنيفة منذ نحو اسبوعين اوقعت أربعة شهداء فلسطينيين واكثر من 800 جريح تضامنا مع المعتقلين السياسيين الذين ترفض اسرائيل اطلاق سراحهم، حيث يخوض اكثر من الفي سجين فلسطيني اضرابا مفتوحا عن الطعام لليوم العاشر على التوالي.

اطول فريق حكومي عمرا ينسحب تحت ضغوط متنوعة

زروال يشيد بـ«انجازات» حكومة اويحيى ويوافق على استقالته

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قدم رئيس الحكومة احمد اويحيى صباح امس الاثنين استقالة حكومته الى الرئيس الجزائري اليمين زروال الذي قبلها.

وكانت استقالة الحكومة السابقة متوقعة منذ بدء مشاورات الاحزاب السياسية مع رئاسة الجمهورية تحضيرا للانتخابات الرئاسية القادمة.

وكانت احزاب كثيرة طالبت بضرورة ذهاب حكومة اويحيى لاقتران اسمه ووزراء اخرين بعمليات التزوير التي تكون حدثت في الانتخابات المحلية الماضية. وهو الاتهام الذي نفاه رئيس الحكومة المستقيل في نهاية الاسبوع لدى تقديمه لحصيلة نشاط حكومته امام البرلمان. وبتقديمه لهذه الاستقالة يكون احمد اويحيى قد حقق الزمن القياسي في البقاء في منصب رئيس الحكومة الذي شغله منذ كانون الثاني (يناير) 1996 خلفا لمقداد سيفي، وذلك منذ اقرار التعددية في الجزائر عام 1989.

كما حقق رئيس الحكومة المستقيل اجماعا وطنيا على عدم شعبية حكومته التي حملت على عاتقها تطبيق اتفاق برنامج التعديل الهيكلي المبرم مع صندوق النقد الدولي. وسيحتفظ الجزائريون بصفة عامة، والعمال منهم بوجه خاص، في ذاكرتهم بآثار قرار اويحيى في اذار (مارس) 1996 باقتطاع جزء من اجورهم لمدة ثلاثة اشهر لدفع اجور عمال آخرين افلست مؤسساتهم في قطاع البناء.

ليس ذلك فقط، فقد ارتبط اسم اويحيى بعمليات التسريح الواسعة لاكثر من 350 الف عامل بعد ان اغلقت مؤسساتهم التي فاقت الالف. الى جانب تدني القدرة الشرائية لكامل الشرائح العاملة، بما فيها الطبقة المتوسطة التي مستها الاثار المترتبة عن تطبيق نظام اقتصاد السوق.

ورغم التذمر الشعبي من الحكومة الراحلة، الا ان رئيسها يعترف صراحة امام النواب بانه قام بما اعتبره «المهمة القذرة» التي رفض سابقوه تطبيقها لحسابات سياسية.

ويبرر اويحيى ذلك بالقول انه لا خيار امام الجزائر لتحقيق انطلاقتها الاقتصادية الا المرور عبر هذا الطريق رغم انعكاساته السلبية على عامة الشعب.

وقد حاول طيلة اكثر من ساعتين التي استغرقتها مداخلته للرد على النواب يوم الخميس الماضي، وبلغة برغماتية، ان يقنع الجميع بان لا احد كان بامكانه القفز على واقع اقتصادي يستدعي اصلاحات جوهرية وفي ظل اوضاع مالية غير مساعدة. وقد زاد الوضع الامني ذلك تأزما اخر من خلال تخصيص اموال اضافية لتكييف قدرات قوات الامن المختلفة مع واقع جديد بالنسبة لهم ويستدعى امكانيات ووسائل لا يمكن الحصول عليها الا بالعملة الصعبة.

ولكن هل نجح اويحيى في مهمته؟ هذا هو السؤال المطروح حاليا من قبل المعارضة السياسية والمواطنين ايضا. فحتى وان كان اويحيى يفتخر بالـ7 ملايين دولار التي تركها كاحتياطي صرف وتوازنات الاقتصاد الكلي، الا ان نتائجها الملموسة على ارض الواقع تبقى محدودة جدا. فالاستثمار بقي في حدوده الدنيا، والبطالة بلغت 29 %، والنمو ما زال لم يتعد نسبة 5 %، وهي كلها مؤشرات ركزت عليها المعارضة بمختلف توجهاتها لتوجيه انتقاداتها لاول حكومة ائتلافية في الجزائر. ورغم ذلك فان اويحيى الذي يعد اصغر رئيس حكومة تعرفه الجزائر (44 عاما) تلقى شكر رئيس الجمهورية الذي اكد على «الجدارة» التي تحلت بها الحكومة في اداء مهامها وعلى «النتائج المسجلة في مختلف الميادين». واعتبر الرئيس زروال ان تلك «ستبرسي الاسس المتينة لتنمية اقتصادية واجتماعية دائمة». ومهما يكن فان المتتبعين والرأي العام الجزائري يطرحون تساؤلا حول مستقبل رئيس الحكومة المستقيل، وخاصة بعد ان تردد اسمه بحدة لخوض الانتخابات الرئاسية القادمة.

وقد نفى الناطق باسم الخارجية الجزائرية امس ان يكون احمد اويحيى سيترشح لنصب الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية خلافا لامينها العام الحالي سليم احمد سليم.

وكانت عدة مصادر صحافية طرحت هذا الاحتمال كون الجزائر ستحتضن القمة الافريقية القادمة في شهر حزيران (يونيو) المقبل، ولكون اويحيى احد المسيطرين على الملفات الافريقية والمطلعين على شؤون القارة بالنظر الى المناصب التي شغلها كدبلوماسي في كوت ديفوار واشرافه على التوصل الى اتفاق المصالحة الوطنية في دولة مالي سنة 1992. ويبدو من خلال الاصداء المتسربة من حزب التجمع الوطني الديمقراطي، فان اويحيى يسعى الان للحصول على تزكية داخل حزبه لتمثيله في الانتخابات الرئاسية القادمة.

اسماعيل حمداني المرشح لخلافة اويحيى

انان يوصي بتمديد مهمة القوات الدولية في الصحراء الغربية الى الشهر المقبل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اوصى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاثنين بتمديد مهمة قوة الامم المتحدة في الصحراء الغربية حتى 31 كانون الثاني (يناير) من العام 1999.

وفي تقرير الى مجلس الامن الدولي قال انان ان للغرب لا يزال يشعر بـ«القلق» بشأن التسوية التي عرضها على الاطراف المعنية بهدف تسريع تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية حول حق تقرير المصير في كانون الاول (ديسمبر) عام 1999.

وقام المغرب بضم الصحراء الغربية التي كانت مستعمرة اسبانية، العام 1975 الا ان جبهة البوليزاريو، وهي حركة مسلحة تحظى بدعم من الجزائر، تطالب باستقلال هذه المنطقة.

وصرح انان انه قد يطلب في نهاية كانون الثاني (يناير) من مجلس الامن الدولي ان يعيد النظر في مهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية «في حال بقيت احتمالات انتهاء اجراءات تحديد (هوية المشاركين في الاستفتاء) غير اكيدة».

وتضم القوات الدولية في الصحراء الغربية نحو 400 عنصر مكلفين اعداد تنظيم الاستفتاء.

واقترح انان على الاطراف تحديد هوية الاعضاء الـ65 الفا الذين ينتمون الى ثلاث قبائل تعتبرهم المغرب من الصحراويين فيما تعتبرهم البوليزاريو مغربيين، وفي الوقت ذاته اقامة لوائح الناخبين الذين تم تحديد هويتهم والبدء باجراءات الاعتراض.

واكد انان ان اقتراحاته التوفيقية «نالت رسميا موافقة جبهة البوليزاريو وحصلت على دعم غير محدود من الجزائر وموريتانيا». وفي مسعى لطمأنة المغرب، اوضح انان «انه مهما يكن من امر، ان اللوائح النهائية للناخبين لن تنشر الا بعد الانتهاء من اجراءات الاعتراض من قبل جميع التنظيمات القبلية».

صحيفة بريطانية: ليبيا بدأت استعدادات تسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير اعلامية بريطانية ان ليبيا تستعد لتسليم الليبيين المشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي (اسكتلندا) في عام 1988، والتي قتل فيها 270 شخصا كانوا على متن طائرة تابعة لشركة «بانام» الأمريكية.

وذكرت المصادر ان هناك زنزانتين يجري بناؤهما وحفظهما للمتهمين اذا ثبتت عليهما التهمة في سجن «بارليني» خارج مدينة غلاسكو الأسكتلندية.

وقالت صحيفة «الإكسبرس» البريطانية في عددها الصادر امس ان المفاوضات من اجل محاكمة الليبيين في هولندا احيطت بالكثير من الغموض والمفاجآت التي قد تأتي من الأطراف المشاركة فيها، وهي واشنطن ولندن والزعيم الليبي معمر القذافي.

ووفقا للصحيفة، فان الجانب الليبي عبر عن مخاوفه من امكانية اختطاف المتهمين عبد الباسط المقراحي والأمين خليفة فحيمة من قبل بريطانيا او القوات الخاصة الأمريكية.

كما اشار الجانب الليبي الى احتمال تعرض المتهمين اذا ثبتت عليهما التهمة للتعذيب والتحقيقات من اجل التوصل الى علاقة واتهام القذافي نفسه في القضية.

في الجانب الأمريكي والبريطاني، كانت هناك مخاوف من تعرض المتهمين حاله محاكمتهما وسجنهما الى اختطاف او تسمم للتخلص منهما.

ولكن وزير الخارجية البريطانية روبن كوك، ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت عبرا عن ثقتهما من ان الرجلين سيتم تسليمهما الى المحكمة وفق اقتراح واشنطن ولندن. واذا تم ذلك فستكون المحكمة من اهم المحاكم القضائية في التاريخ الحديث، كونها تشير الى علاقات الإرهاب والجاسوسية، حسب الصحيفة.

وسيكون معسكر «زيست» القاعدة العسكرية الهولندية قرب اوتريخت مكانا للمحاكمة، والتي سيتم فيها تطبيق القانون الأسكتلندي وبرئاسة قضاة اسكتلنديين.

وتعتقد الصحيفة ان ادانتهما تعني حكما بالسجن مدى الحياة، حيث سيقضيان المدة في زنزانتين محاطتين باجراءات أمنية عالية.

ويمكن ان تستمر اجراءات المحكمة لأكثر من عام. وقد اكدت بريطانيا الإجراءات من خلال وضع قاض احتياطي في حالة مرض احد القضاة الثلاثة الذين سيرأسون المحكمة.

وأشارت الصحيفة الى وجود العديد من الإشارات غير المؤكدة حول توقيت تسليمهما، خاصة ان زوجة احد المتهمين تنتظر انجاب طفلها، اضافة الى حلول شهر رمضان، الأمر الذي قد يؤخر لجراءات التسليم لشهر آخر. كما ان العقيد الليبي ينتظر آراء المؤتمر الشعبي الليبي.

ويعتقد دبلوماسيون غربيون أن المؤتمر سيؤكد على موقف الزعيم الليبي. وأشارت تقارير غربية متطابقة الى ان ثلاثة من الحرس الليبيين قد تم اعتقالهم بسبب تقصيرهم في الواجب حول حادثة تفجر الطائرة الأمريكية.

ويعتقد النائب العمالي تيم داليل ان حادثة تفجير الطائرة ربما يشير الى تورط سوري او ايراني، وقال في حديث لصحيفة «الإكسبرس» إنه «اما في بداية المحاكمة او في نهايتها، فان القضاة الأسكتلنديين لن يجدوا حالة للإجابة عليها، وفي حالة تبرئة الرجلين، فماذا سيحدث لهذه القضية؟ اذا لم يقم الليبيون بعملها، فمن كان وراءها».

وانتقد داليل وزير الخارجية البريطاني بقوله إنه «مخطأ في التقدير» حينما عرض على الحكومة الليبية تسليم المتهمين ومحاكمتهما.

وتشير مصادر رسمية بريطانية الى رفضها لنظرية المؤامرة، ويناقش هؤلاء بأن المحكمة ستقوم بفحص الأدلة التي لم تظهر الى الوجود من قبل.

وقال مصدر رسمي للصحيفة ذاتها، إن وزارة الخارجية تعتقد ان عائلات الضحايا يستحقون معرفة الحقيقة، ومن هنا فان المحكمة ستظهر كل هذه الدلائل.

وأشار مصدر آخر الى ان المحكمة هي عملية كبيرة، ولهذا فان الأسكتلنديين غضبوا حينما قيل ان هناك عملية تحايل تجري، خاصة ان العالم سيتابع مجريات المحكمة.

ومن ضمن التأكيدات التي قدمت لليبيين هو ممر آمن للشهود، مع حصانة من الإعتقال، اضافة الى تأكيدات برفع الحصار عن ليبيا، وضمانات من ان المحكمة لن تتحول الى محاكمة للنظام الليبي.

ويعتقد الدكتور جيم سواير الناطق باسم عائلات الضحايا أن تسليم المتهمين سيكون محتوما، وقال بعد مقابلته ممثل ليبيا في الأمم المتحدة إن «كل الاشارات تؤكد على عملية نقل المتهمين»، مشيرا الى ان محامي الدفاع ينشطون في التحضير للقضية.

وقال روبرت بلاك المحاضر في القانون الدولي في جامعة ادنبرة الذي شكل فكرة محاكمة في دولة محايدة «أعتقد اننا على حافة امر سيحدث بشكل سريع».

المسؤول الاقل شعبية في تاريخ البلاد

ذهاب احمد اويحيى يترك الجزائر بدون حكومة

■ الجزائر ـ اف ب: بعد ثلاث سنوات على توليها الحكم، اضطرت الحكومة الجزائرية برئاسة احمد اويحيى التي لم تتمتع بشعبية خلالها، الى الاستقالة بسبب الغضبة الشعبية الناجمة عن سياسة الاصلاحات الاقتصادية التي اعتمدتها، وذلك في الوقت الذي تصاعدت فيه اعمال العنف التي تمارسها الجماعات الاسلامية المسلحة المزعومة والتي اودت بحياة المزيد من الضحايا.

فاستقالة اويحيى وفريقه بعد ثلاثة اشهر من الاشاعات التي حدثت عن استقالته باعتبارها «وشيكة» لم تفاجئ الجزائريين الذين انهاهم العنف منذ العام 1992 والذين يعانون من ازمة اجتماعية حادة رمت بـ400 الف موظف وعامل في صفوف العاطلين عن العمل.

فقد طبق اويحيى من دون ان يرف له جفن منذ وصوله الى السلطة في كانون الثاني (يناير) 1996 برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي اوصى به صندوق النقد الدولي.

وهذا البرنامج الذي اثار نقمة النقابات وافقت عليه الجزائر عام 1994 وكانت انذاك على حافة الافلاس ولا خيار لها، على حد قول اويحيى.

فهذا الرجل الذي اثار اعتراضات كثيرة بعد ان دشن توليه رئاسة الحكومة باقتطاع جزء من رواتب واجور الموظفين، تابع مشروعه معتبرا ان العبور من الاقتصاد الموجه الذي يضم اعدادا هائلة من الموظفين، الى اقتصاد السوق، سيسمح للجزائر بالدخول الى جوقة العولمة.

ودافع اويحيى عن برنامجه على مدى ولايته وفي الاونة الاخيرة امام النواب الذين انتقدوه ومنهم اعضاء في الغالبية التي ينتمي اليها، معتبرا ان هذا البرنامج سيعطي نتائج على المدى البعيد وان لا طريق اخر للخروج من الازمة.

واويحيى المدرك ان تدابيره غير شعبية، والمقرب من الرئيس اليمين زروال الذي دعمه من دون تحفظ، كان يحب دوما ان يردد القول بانه يقوم بـ«عمل قذر». وهو فخور على كل حال بان يلقب بانه من انصار «التاتشرية» نسبة الى رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر التي وضعت برنامجا للخصخصة كاد ان يشمل كل شيء تقريبا.

واكد اويحيى، مع اعترافه بفشل سياسته الاجتماعية ومع التقليل من نتائج العنف «الارهابي»، ان حصيلة سياسته الاقتصادية التي اعتبر انها تحتل الاولوية، حققت بعض النتائج ولا يمكن ان توصف بانها «سلبية».

واظهر لبعض النواب المشككين انه اعاد التضخم الى 5 % عام 1998، بينما كان 30 % عند وصوله الى السلطة وان معدل النمو انطلق مجددا على الرغم من اغلاق اكثر من الف مؤسسة تابعة للدولة.

واكد اويحيى الذي تعرضت سياسته الامنية لانتقادات عنيفة، والذي اطلق تعبير «الارهاب المتراجع»، ان «الصراع سوف يستمر حتى اعادة السلام والامن».

وقد انتقدت المعارضة وبعض اعضاء الاغلبية البرلمانية الاسبوع الماضي اويحيى عند تقديمه حصيلة عمل حكومته للسياسة التي اتبعها في هذا المجال ولاحظت ان المذابح عادت من جديد.

فمنذ الاول من كانون الاول (ديسمبر) الجاري تصاعدت اعمال العنف واودت بحياة قرابة 200 شخص واكثر من مئة جريح في سلسلة من المذابح في القرى وعمليات التفجير وعند الحواجز المزيفة.

وقد اسفرت اعمال العنف التي تنسبها السلطات للاسلاميين المسلحين عن قرابة 30 الف قتيل منذ العام 1992 وفق الارقام الرسمية وما بين 80 ومئة الف حسب التقديرات الغربية والمستقلة. وقدرت كلفة هذا العنف عام 1997 باكثر من مليار دولار.

ومن المتوقع ان يخلف اويحيى، اسماعيل حمداني (68 عاما)، وهو من التكنوقراط، وسيؤمن المرحلة الانتقالية حتى نيسان (ابريل) عندما ينتخب الجزائريون رئيسا جديدا لهم محل اليمين زروال.

وكان زروال اعلن في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي انه سيختصر مدة ولايته المحددة بخمس سنوات والتي كان يفترض ان تنتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2000 وانه لن يترشح لولاية ثانية.

وقالت الصحف الجزائرية ان اويحيى قد يكون مرشحا لهذه الانتخابات عن التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم.

فرنسا تعلق مهام رجال الشرطة الذين قتلوا شابا مهاجرا في تولوز

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

قرر وزير الداخلية الفرنسي بالنيابة، جون جاك بيرام، امس الاثنين تعليق مهام شرطي عامل في مدينة تولوز (600 كلم جنوب باريس) على اثر الاغتيال الذي تعرض له الشاب ذو الاصل الجزائري محمد حبيب قبل يومين والذي قالت الشرطة انه كان ينوي سرقة سيارة عندما فاجأه الشرطي المذكور واطلق عليه النار. وفي اطار نفس القضية، وضع شرطيان رهن الاعتقال ريثما يتم التحقيق في شأنهما. والى غاية ساعة متأخرة من مساء امس كانت ثلاث حافلات تابعة لقوات التدخل الخاص لا تزال متوقفة في حي «لارانريه» الذي كان يسكن في الضحية رفقة عائلته بمدينة تولوز.

وعقب انتشار نبأ الحادث اندلعت مشادات عنيفة بين شبان الحي ذوي الاصول المغاربية ورجال الشرطة بلغت مستوى خطيرا. وفي ذات الوقت كشفت «المفتشية العامة للشرطة الوطنية» انها تعكف على القاء الضوء على كل حيثيات هذه القضية التي فيها جوانب غامضة كثيرة.

من اثار المظاهرات التي قام بها شبان مهاجرون في تولوز. وفي الاطار الضحية حبيب الذي قتل على يد الشرطة الفرنسية

اشاعة الحرب على الفساد والهدر واقامة مجتمع التكافل والعدالة

لبنان: بيان حكومة «الانقاذ والتغيير والاصلاح» ركز على الاختلالات المالية والاقتصادية واستكمال تطبيق الطائف

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

تقدمت الحكومة اللبنانية امام مجلس النواب اللبناني ببيان وزاري يتضمن توجهات حكومة العهد الاولى. وقد تولى الرئيس سليم الحص تلاوة بيان الحكومة بحضور النواب ومن بينهم الوزير وليد جنبلاط ونواب كتلته. وغاب عن جلسة تلاوة البيان الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري الذي ابلغ رئيس مجلس النواب انه سيشارك في اخر جلسة مناقشة للبيان الوزاري حيث سيتلو بيانا باسم كتلته في وقت برزت فيه خلافات بين اعضاء كتلة الرئيس الحريري بحيث اعلن احد اعضائها النائب جميل شماس ان بيان حكومة الحص لا يتضمن ما يبرر حجب الثقة فيما وصف النائب بشارة مرهج البيان بالانشائي في غياب الاولويات. اما نواب المجلس فقد تباينت اراؤهم حول تفاصيل البيان وان كان الجامع المشترك بينها هو تأييد مضمونه الا ان التوجه نحو الخصخصة قوبل بتحفظ من قبل العديد من النواب، وسوف تبدأ جلسات المناقشة العامة للبيان غدا الاربعاء ويرجح ان يتم التصويت على منح الحكومة الثقة مساء الخميس او صباح الجمعة.

بدأ البيان الوزاري بمقدمة عامة فيها اشارة الى حرب 48 التي قذفت الى الدول العربية الاف النازحين المظلومين والى الحروب الاخرى التي اورثت ازمات في شتى الميادين. واشارت المقدمة العامة الى ان نهوض لبنان من ازمته جاء مترافقا مع صعوبات وتحديات انعكست على ادارات الدولة كما على مؤسسات المجتمع المدني فكان ان انتهى العهد المنصرم وهو الذي دشن حركة النهوض الى الكثير من الشكوى والتظلم. ورأى البيان ان شعار التغيير الذي اعطي للعهد الراهن، انما يستبطن معاني الرفض للواقع الراهن فلو كان الناس راضين عما هم فيه من ضيق عيش وهشاشة امل، لما كانت الدعوة الى التغيير والاصلاح لتلقى صدى بين المسؤولين والمواطنين. واعلن ان حكومة الانقاذ والتغيير التي يترأسها تتبنى هذه الدعوة دون اغفال ما تحقق من انجازات في عهد الرئيس الياس الهراوي ومنها انهاء الحرب وحل الميليشيات واجراء الانتخابات النيابية بعد عشرين سنة من الانقطاع واطلاق حركة الاعمار الواسعة الا ان العهد المنصرم انتهى الى كثير من الاخطاء والخيبة وسط غياب مفجع للمساءلة والمحاسبة الامر الذي يدل على شحوب الديمقراطية في بلادنا. وقد جاء العهد الجديد من اجل الانقاذ والتغيير والاصلاح معلنا تبني البيان الوزاري لخطاب القسم للرئيس اميل لحود. واكد البيان على وجوب عدم المغالاة في ما يستطاع تحقيقه فورا وفي خلال فترة وجيزة لان بعض المشكلات تتطلب معالجتها [illegible] المهجرين ومعضلة عجز [illegible]

الشعبين ووحدة المسارين في مواجهة الاطماع الاسرائيلية والنهوض الى احياء العمل العربي المشترك وتفعيله في اطار جامعة الدول العربية.

ثانيا: دعم المقاومة ضد الاحتلال حتى تنفيذ القرار 425 دون قيد او شرط ودعم صمود ابناء المناطق المحتلة ونصرة قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

ثالثا: بناء دولة القانون والمؤسسات حيث ان ممارسة السلطة هي مقيدة باحكام القانون.

رابعا: تعاون الحكومة مع مجلس النواب الى اقصى الحدود واحترام الدستور والالتزام بمبدأ الفصل والتعاون بين السلطات خصوصا وقد اصبحت بدعة الترويكا ذكرى من الماضي.

خامسا: حماية الحقوق والحريات العامة والخاصة التي كفلها الدستور والمواثيق الدولية ولا سيما ما يتعلق منها بحرية الراي والتعبير قولا وكتابة وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات.

سادسا: تعزيز استقلالية القضاء ضمانا للحريات العامة وحقوق المواطنين.

سابعا: تعزيز مؤسسات الرقابة وتفعيلها لوضع الادارات المؤسسات العامة في اجواء الاصلاح الاداري المنتظم والمنهجي المستمر واشاعة اجواء الحرب على الفساد والهدر والحرص على انتهاج سياسات تكرس عزم الحكم على انتهاج سياسة تكرس استئصال هذه الافة من الحياة العامة.

ثامنا: ايلاء ملف المهجرين اهتماما استثنائيا في اطار برنامج زمني.

تاسعا: الاسراع في وضع قانون جديد للانتخابات يكفل صحة التمثيل الشعبي وعدالته وتكافؤ الفرص بين المرشحين ووضع سقف النفقات الانتخابية وتنظيم الاعلام والاعلان الانتخابيين واعتبار هذا القانون منطلقا لمسيرة الاصلاح السياسي وتفعيل العملية الديمقراطية.

عاشرا: اقرار مشروع قانون للامركزية الادارية بما يساعد على التنمية المتوازنة.

حادي عشر: التزام وثيقة الوفاق الوطني نصا وروحا والعمل على استكمال تنفيذ ما تبقى من بنودها.

ثاني عشر: وضع خطة انمائية مرحلية متكاملة ومتوازنة ذات اولويات محددة تقدم الاهم على المهم وتراعي امكانات الدولة المالية.

ثالث عشر: وضع خطة لمعالجة عجز الموازنة.

رابع عشر: تقليص عبء الدين العام على الاقتصاد الوطني سنة بعد اخرى على ان يكون الهدف التوصل الى تخفيض نسبة الدين العام الى الناتج المحلي.

خامس عشر: الحرص على الشفافية في كل مناحي الاداء الحكومي.

سادس عشر: تامين مستلزمات تطبيق الزامية التعليم الابتدائي المجاني.

سابع عشر: ايلاء الجامعة الوطنية اهتماما خاصا.

ثامن عشر: وضع مشروع قانون عصري للجنسية. [illegible]

في قسم معالجة الاختلالات الاقتصادية والمالية جاء في البيان الوزاري:

يواجهنا في المجال الاقتصادي والمالي تحديان، معالجة عجز الخزينة ومستوى المديونية من جهة واعادة القدرة التنافسية الى الاقتصاد اللبناني وتطوير مناخ استثمار حقيقي يجتذب مدخرات اللبناني وغيرهم في الداخل والخارج الى المجالات الانتاجية المفيدة من جهة اخرى. والتحدي الاول هو وقف النزيف المالي الذي انطلق من السياسات الماضية والنهج الاعماري المتبع وتعثر عملية الاصلاح الاداري. لذلك تلتزم الحكومة وضع سقف لمجمل النفقات العامة في القطاع العام وستعتمد مبدأ التقشف بانتظار نتائج المسح الاولي الذي ستجريه لاوضاع القطاع العام وحالة العجز الجاري من الخزينة، بما فيه المتأخرات المتعددة والمتراكمة ودراسة امكانات معالجتها طبقا للقوانين المرعية الاجراء وامكانية توفير اللازم. وستتقدم الحكومة من مجلس النواب عملا بمبدأ الشفافية بمشروع قانون لفتح اعتمادات اضافية لتغطية النفقات التي ترتبت على الدولة في السنوات الماضية من دون ان يكون لها اعتمادات مرصدة والتي لم تدخل في حسابات العجز. واكد البيان على وجوب الحؤول دون استمرار عجز الخزينة وتنامي الدين العام لان اقتصاد البلاد لا يمكن ان يتحمل استمرار الدوران في الحلقة حيث يؤول العجز الى ازدياد مديونية الدولة وتؤول هذه السياسة الى ارتفاع في خدمة الدين العام وبالتالي عجز الخزينة. ومن اهداف السياسة المالية بالاضافة الى مبدأ الشفافية في الانفاق والقضاء على الهدر، تخفيف الاعباء الضريبية على الفئات المتوسطة والفقيرة وفي المقابل فان الحكومة ستقوم بتفعيل معاملات تحصيل جميع الرسوم والضرائب وجبايتها وتوسيع قاعدة المكلفين، ومن شأن التدابير الصارمة التي ستتخذ في مجال الانفاق والموارد، المساهمة في تخفيض نسبة العجز في الموازنة وبالتالي وقف زيادة نسبة الدين العام الى الدخل القومي.

وترمي الحكومة بذل قصارى جهدها لايجاد الصيغ المناسبة لتوزيع الاعباء خلال فترة التقشف بطريقة عادلة وقد آن الاوان لان نقيم مجتمع التكافل والعدالة الذي وحده يشكل القاعدة الصلبة لاي وفاق وطني قابل للديمومة. اما التحدي الثاني فهو لاعادة القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني لان الحالة التي نمر بها اليوم جعلت جميع القطاعات الاقتصادية ومنها قطاع الخدمات تشكو من اختلالات مختلفة، ومن بنية تكاليف هي الاعلى في المنطقة العربية بالمقارنة مع الدولة الصناعية وستعمد الحكومة الى وضع سياسة اقتصادية شاملة هدفها تأمين الاستقرار الاقتصادي وازالة التشوهات والخروج من الركود ورفع معدلات النمو بتفعيل القطاعات الانتاجية واعطاء دور اساسي للقطاع الخاص وتشجيع المبادرة الفردية. علما ان النقص الحالي في التمويل المتوسط والطويل الاجل وتمركز التسليفات يعيق تطور القطاعات الانتاجية والاستثمارات لذلك تتطلب هذه السياسة توفير وسائل تمويل متوسطة وطويلة الاجل وادخال التكنولوجية الحديثة الى جميع القطاعات الانتاجية والصناعات اللبنانية خصوصا ذات القيمة المضافة المرتفعة في التصنيع الزراعي ومنها الصناعات الغذائية ووضع اطار مؤسساتي قانوني وشفاف يشجع الاستثمارات المباشرة المحلية والخارجية. وستعمد الحكومة الى تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرفية وهي العامود الفقري لانتاجنا. وذلك بتمكين هذه المؤسسات من الحصول على التمويل والتسهيلات اللازمة والافادة من الامكانات الجديدة التي تنتج عن اقرار قانون ضمان القروض للمتوسطة والصغيرة الامر الذي يساعد على خلق فرص عمل جديدة ويحقق الانماء المتوازن وتكافؤ الفرص للصناعيين في كل القطاعات والمناطق اللبنانية. كما ستعمد الحكومة بالتعاون مع المجلس النيابي للاسراع في اقرار قانون للضمان يوفر التأمين المناسب للبنانيين ويحمي المؤسسات من مخاطر الاستثمار ويفعل دور شركات الضمان ليمكنها الى جانب المصارف والمؤسسات المالية ومؤسسات الاسواق المالية من تمويل مشاريع القطاع الخاص. كما ستسعى لاقرار قانون يرمي الى تشجيع الايجار التمويلي ووضع مشروع قانون جديد لمكافحة الاحتكار وتأمين المنافسة.

وجاء في البيان الوزاري ان تحقيق المزيد من الانفتاح الاقتصادي من شأنه تحصين الطاقات اللبنانية في اسواق المنافسة الدولية التي تتصف بدرجة متزايدة من التحرير ورفع القيود لذلك ترى الحكومة وجوب زيادة فرص التكامل الاقتصادي مع سورية والاسراع في الانضمام الى السوق العربية المشتركة والشراكة مع الاتحاد الاوروبي والمنظمة العالمية للتجارة وسوف يفتح هذا الانضمام فرص نمو عن طريق استقطاب الاستثمارات الخارجية وتشجيع المؤسسات العالمية على التمركز في لبنان. ويعتبر وضع سياسة تصديرية من اولويات الحكومة والتي تقوم على اسس واعدة لجهة الجودة والنوعية لذلك ستركز الحكومة على تفعيل مؤسسات المقاييس والمواصفات ومعهد البحوث الصناعية. اما بالنسبة للسياسة النقدية فتؤكد الحكومة حرصها على الاستقرار النقدي وثباته وستعمل من اجل ذلك على تأمين التنسيق بين السياستين المالية والنقدية على نحو يؤدي الى تخفيض تكلفة الدين العام. وسيتم ذلك بالتعاون مع القطاع المصرفي والاسواق المالية الامر الذي يعزز فرص الاستثمار ويجتذب رؤوس الاموال [illegible]

والمواطن. ومن توجهات الحكومة الحالية اجراء خصخصة مدروسة لبعض الانشطة العامة واشراك القطاع الخاص في مرافق الخدمات العامة واستعمال الموارد المالية الناتجة عن هذه العمليات لتخفيف حجم الدين العام والمباشرة في حل مشكلة عجز الموازنة. وستحرص الحكومة على ان تأتي عمليات الخصخصة بشكل يتم فيه تجنب الاخطاء التي ارتكبتها بعض الحكومات الاجنبية في خصخصتها لمؤسساتها العامة وعلى نحو يحفظ للعملية وجهها الديمقراطي بما يفيد اوسع شريحة من اللبنانيين. وستطلق عمليات الخصخصة من خلال اطار قانوني ومؤسساتي منظم وشفاف يلحظ انشاء هيئة عليا للاشراف والرقابة على المؤسسات التي سيتم تخصيصها للتأكد من الحفاظ على المنافسة وتفادي تحول الاحتكار العام الى احتكار خاص لا رقابة عليه والحفاظ على نسبة معينة من المؤسسات المخصخصة للعاملين فيها ومعها والدولة تاركا النسبة الاوسع للجمهور اللبناني على ان تطرح الاسهم في البورصة على ان تضع الحكومة التشريعات اللازمة للاسواق المالية على نحو يلحظ انشاء هيئة عليا تتمتع بالاستقلالية في ممارسة مهامه. في القسم الثالث من البيان عرض لتوجهات رئيسية في سياسة الحكومة:

اولا: القضاء. تؤكد الحكومة ان وزارة العدل ستتشدد في تطبيق الانظمة والقوانين وستعمل الحكومة على صون استقلالية القضاء وتحصينها وتطويرها.

ثانيا: في الاصلاح الاداري. ان وضع الادارة اللبنانية سالب ولا يخلو من الفساد، ولتصحيح المسار لا بد من طرح المسلمة الاتية: لا يمكن اصلاح الادارة ببنية وهيكلية لبنان الخمسينات والستينات ولا بموظف منغلق جاهل او لا شرعي او مأمور. وعرض البيان لالية التصحيح التي تعتمد اولا على تصحيح البنية والهيكلية بما في ذلك دمج بعض الوزارات والمؤسسات والهيئات والصناديق كما تعتمد ثانيا على وقف التعيين وتفعيل الاعداد للوظيفة العامة الى حده الاقصى وتفعيل التوازن بين الثواب والعقاب في محاربة الفساد وتبسيط وتحديث اساليب العمل ورفع مستوى الانتاجية وتعتمد رابعا على تصويب اوضاع المؤسسات العامة ووضع ملاكات لها.

ثالثا: السعي للتواصل الحميم بين لبنان المقيم ولبنان المغترب وتفعيل دور الانتشار اللبناني على صعيد الدفاع عن القضايا العربية في مواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر من ناحية واجتذاب الرساميل من ناحية اخرى.

واكد البيان على رسم سياسة صحية عادلة وعلى التزام نصوص الدستور في السياسة الاعلامية ولا سيما لجهة احترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد وسيكون تعاطي الحكومة مع وسائل الاعلام كافة مستندا الى مبدأ الشفافية والموضوعية وتعتبر الحكومة ان تطبيق قانون البث الاذاعي والتلفزيوني اظهر حاجة لاعادة النظر فيه خصوصا لجهة معالجة بعض الثغرات ونقاط الخلل. واعلن البيان الوزاري ان الحكومة تتجه [illegible]

بيان الثقة يثير خلافات داخل الكتل النيابية

بيروت ـ من مريم البسام:

اثار بيان طلب الثقة الذي قدمه امام البرلمان سليم الحص رئيس الحكومة الاولى في عهد الرئيس اميل لحود امس الاثنين مواقف متضاربة داخل كتل نيابية كبيرة.

وكان الحص قد تلا بيانا وزاريا للحصول على الثقة لخص رؤية حكومته لاوضاع البلاد والحلول التي تراها لمعالجة المصاعب التي يواجهها لبنان ولا سيما لارتفاع الدين العام والعجز في موازنة الدولة.

وكشف البيان الذي جاء في 18 صفحة عن خلافات داخل كتلة «قرار بيروت» التي يرأسها رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري والتي برزت فيها ثلاثة مواقف اولها اعلن انه سيمنح الحكومة الثقة وثانيها قال انه سينتظر وثالثها قال انه لن يمنحها الثقة.

وقال احد اعضاء كتلة الحريري النائب جميل شماس «ليس في البيان الوزاري اي حجة لحجب الثقة». وايد موقف شماس ثلاثة نواب اخرين من كتلة الحريري التي تضم 12 نائبا.

اما الوزير السابق والنائب بشارة مرهج فقال «البيان الوزاري لا يبشر بأن كتلة القرار ستمنحه الثقة لانه لا يتضمن اولويات وبالنسبة للسياسة الخارجية الامر مبهم وممكن ان يشكل التباسات».

وعند سؤال الوزير السابق والنائب باسم السبع عما اذا كانت كتلة الحريري ستمنح الثقة للحكومة قال «فلننتظر».

وتغيب الحريري عن الجلسة البرلمانية لوجوده في السعودية.

اما النائب احمد سويد الذي يشغل منصب الامين العام لكتلة «التحرير والتنمية» التي يتزعمها رئيس البرلمان نبيه بري وتضم 19 نائبا فقد قال منتقدا البيان الحكومي «هناك الكثير من الانشائية في البيان الوزاري».

وشكك عضو الكتلة التي سبق ان ايدت تكليف الحص برئاسة الحكومة النائب عبد الحميد بيضون بامكانية الحكومة تنفيذ بعض ما جاء في البيان وقال «وضع قانون لمنع الاحتكار جرأة من الحكومة ولكن هل سيتم ذلك». وهاجم الوزير السابق والنائب وليد جنبلاط الذي يرأس كتلة من 11 نائبا التوجه الحكومي نحو [illegible]

البرلمان الاردني يشكل لجنة للتحقيق بقضايا الفساد وينفض الغبار عن «قانون الكسب غير المشروع».. والاستجوابات ستطال عشرات السياسيين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تعمل مجموعة نشطة من اعضاء البرلمان الاردني بصورة جدية الان على اعادة امجاد البرلمان منذ تشكيله عام 1989، وتحاول هذه المجموعة التي تسببت قبل ثلاثة اشهر في منح رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة ثقة منقوصة ومشروطة، دفع رئيس الحكومة الى مواجهة مفتوحة ومكشوفة مع ملفات وقضايا الفساد في الجهازين الاداري والمالي للحكومة، فيما يرى المقربون من الطراونة ان الفرصة قد لا تكون مهيأة، مرحليا لخوض «معركة استثنائية» مع مراكز قوى الفساد، وفتح الملفات «الشائكة». وبدأت جهود البرلمانيين لانتاج هذه المواجهة تتخذ شكلا منهجيا، مستندة الى عدم وجود حسابات سياسية ضيقة لدى اغلبية زعامات العشائر التي تسيطر على العمل البرلماني التي تمنعها من خوض المواجهة مع الفساد كعملية تؤرق المعنيين بتعزيز مسيرة الدولة وشرعيتها.

واستطاعت المجموعة النيابية تشكيل اول نواة حقيقية لبرنامجها باتجاه محاربة الفساد، حيث جمعت تواقيع اربعين نائبا على مذكرة قدمت لرئاسة البرلمان، تعبر عن رغبة الموقعين الخاصة بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق بقضايا الفساد في اجهزة الدولة، وهذه اول خطوة من قبل البرلمان في هذا الاتجاه.

ويعني ذلك ان الفرصة باتت اكثر بروزا الان لانتاج ظروف عام 1989، حيث شكل اول برلمان في العهد الديمقراطي، وشكلت فيه لجنة تحقيقات برلمانية امتلكت حقوق النيابة العامة، وقادها انذاك المعارض البارز ليث شبيلات، الذي استطاع فتح ملفات فساد كبيرة طالت تحقيقاتها نخبة من ابرز السياسيين والوزراء انذاك.

ورغم ان الاهداف السياسية للجنة شبيلات في ذلك الوقت كانت مختلفة ومنسجمة مع تراث الرجل السياسي المعارض، الا ان اهداف اللجنة التي يسعى البرلمان الحالي لتشكيلها الان تبدو اكثر عقلانية، فالنواب الموقعون على المذكرة في الغالب ليسوا من المسيسين، ومن المعروفين بولائهم للنظام، ويطرحون باهتمام قضايا الاصلاح الاداري والمالي، الامر الذي يعني ان جهودهم، اذا كانت جادة، ستكون اكثر موضوعية، ومدعومة، وهذا الاهم، من قبل مؤسسة الدولة الحاكمة، التي ترفع بـ «دورها» شعار مكافحة مظاهر الفساد. ويؤكد النائب نزيه عمارين ان الحكومة الحالية بقيادة الطراونة تعاونت بصورة معقولة مع المجلس النيابي، لكن في الحقيقة لم نر حتى الان جهودا حقيقية لمقاومة الفساد، او لفتح ملفات فساد كبيرة، لكن المشكلة التي يشعر بها الطراونة كمسؤول مباشر في واجهة الاحداث، ان اعلان الحرب بلا هوادة على الفساد، بدون القدرة على تقديم وثائق ودلائل قضائية على الفساد ستكون مجازفة حقيقية.

ويرى الطراونة ان اي حديث عن حالة فساد يجب ان يقترن بالقدرة على اثباته عمليا، ويعتقد ان الحكومة ستخلق بلبلة اجتماعية وسياسية اذا حاربت الفساد الذي لا يمكن اثباته على ارض الواقع، مشيرا الى ضرورة التريث قبل طرح الشعارات. وان حكومته ملتزمة بمواجهة جميع مراحل الفساد بموجب بيانها الوزاري الذي نالت الثقة على اساسه.

لكن المعارضين القليلين داخل البرلمان، يريدون خطوات اكثر اثارة، فاحد النواب يذكر الجميع بان الازمة الاقتصادية خانقة، وان الرأي العام يريد ان يرى «شخصيات متنفذة خلف القضبان» واستنادا الى هذه الزاوية تم تبرير مذكرة الاربعين نائبا. غير ان النواب بدأوا بتحركات لافتة اوسع من خطوة تشكيل لجنة للتحقيق في الفساد، فقد بدأوا ينفضون الغبار عن ملف لا يقل سخونة وهو «قانون الكسب غير المشروع» (النائم) منذ عام 1991 في ادراج مجلس الاعيان، دون ان تنجح اي محاولة خلال هذه السنين في «احيائه». ويبدو واضحا ان بعض الصحف المحلية اصبحت اكثر جرأة في التطرق الى هذا الموضوع الحساس، ولذلك تعمل المجموعة البرلمانية نفسها على احياء قانون الكسب غير المشروع. واقل ما يمكن ان يقال عن هذا القانون الاستثنائي انه «يجبر الجميع بدون استثناء في جهاز الدولة الحكومي على تقديم بيانات منطقية عن ثرواتهم المالية». فهذا الملف القانوني يمنح الهيئات التشريعية الحق المباشر في استدعاء اي مسؤول، ومن اي حجم لتقديم كشف محسن نوايا مالي، لاظهار اصول وجذور الثروات الحالية للمتنفذين السياسيين.

ويحظر نفس القانون على المسؤولين ممارسة اي نشاط تجاري او مالي خاص، ويجبرهم على تقديم بيانات واضحة عن اموالهم واملاكهم قبل الوظيفة الرسمية، وخلالها، وبعدها، ويرى النائب عمارين ان الاولى في البداية معرفة الاسباب التي دفعت مجلس الاعيان لوضع هذا القانون في الادراج طيلة هذه السنين، متسائلا عن جواز اقرار قانون من مجلس النواب وابقائه بدون قرار في مجلس الاعيان.

ويرى عمارين ان تحريك هذا القانون الان استحقاق دستوري، ويأمل من مجلس الاعيان ان يتخذ القرار بشأن القانون، حتى يباشر مجلس النواب بتطبيقه. ويقول «سنبدأ بتحركات مهمة قريبا في هذا الاتجاه».

وكان نفس القانون قد اقر من البرلمان الاسبق عام 1991، لكنه ارسل بمقتضى التعليمات التشريعية الى مجلس الاعيان، الذي لم يتخذ حتى الان قرارا بشأنه، في حين ان المجالس النيابية التالية لم تتطرق للمسألة، فيما يحاول المجلس النيابي الحالي التحرش بمجلس الاعيان لدفعه لمناقشة القانون.

ويعرف المراقبون في عمان ان اقرار قانون يتيح للمجلس النيابي سؤال اي مسؤول من اي وزن عن ثروته المالية الشخصية مسألة محرجة، لان الكثير من شيوخ السياسة والحكم لا يتقبلون فكرة ان يتقدم لهم نائب في منتصف العمر ويستجوبهم بشأن اموالهم الخاصة بصرف النظر عن كون هذه الاموال شرعية ام غير شرعية.

لكن النواب يظهرون عنادا على تسجيل موقف تاريخي، هذه المرة بخصوص تشريعات مكافحة الفساد، وهذا القانون في حالة النجاح في اخراجه من ادراج المجلس الملكي ـ مجلس الاعيان ـ سيتكفل مع لجنة التحقيق البرلمانية في الفساد باضفاء المزيد من الاثارة على الواقع السياسي في البلاد.

ويجتهد بعض السياسيين بالقول بان الضائقة الاقتصادية التي يعيشها المواطنون تبرر تفعيل اداء الهيئات الرقابية للحفاظ على المال العام، ومواجهة الهدر والفساد المالي والاداري، حفاظا على شرعية الدولة، وهيبتها في الحد الادنى، وهو ما اشار له الملك حسين شخصيا عدة مرات مؤخرا، معتبرا ان شرعية الحكم مستمدة من قدرته على محاربة الفساد.

واذا نجحت الجهود الجادة حاليا في هذا الاطار، فان تحقيقات البرلمان الاردني في قضايا الفساد قد تطال نخبة مهمة من السياسيين والمسؤولين الحاليين والسابقين، اضافة الى كبار موظفي الحكومة، والاهم ان بعض النواب ايضا من الذين شغلوا في السابق مواقع قيادية في اجهزة الدولة.

ومن هنا تحديدا، يتوقع حصول ازمة وصراع داخلي في المؤسسات الوطنية في حالة منح القصر الملكي للبرلمان «الضوء الاخضر» لفتح الملفات الساخنة التي يظهر رئيس الوزراء الحالي حماسا قليلا لفتحها، او يتخوف منها لاسباب تبدو منطقية الى حد ما، ومرتبطة بحسابات المستقبل للحكومة.

لكن تدخل الدولة لمعالجة مظاهر الفساد في البيت الداخلي، مهم وقد يتطلب المزيد من الهدوء للقيام بحملة تطهير للفساد تكتسب صفة النجاح والتاثير، خصوصا وان السلطة القضائية لا تقبل الحديث المتواتر عن الفساد المفترض دون القدرة على اثباته، وعوامل نجاح اي ارادة لفتح ملفات الفساد الخطيرة والحساسة، تنحصر اولا في الدعم الملكي، وثانيا في تعاون بقية مؤسسات الدولة مع البرلمان.

وما يجعل الحديث البرلماني عن مكافحة الفساد اكثر جدية هذه المرة، وجود اغلبية من زعامات العشائر وابنائها غير المرتبطة بحسابات سياسية ضيقة، او مصلحية، ووجود عدد معقول من النواب الذين ربتهم المؤسسة العسكرية الصارمة، التي لا تتهاون في الاصل مع قضايا الفساد بصرف النظر عن حجمها. لكن فتح الملفات المغلقة وفقا لبعض التقديرات، قد يكلف الرئيس الطراونة حكومته الحالية في حالة عدم تجاوبه مع الجهد البرلماني المدعوم من الدولة، علما بان الضغط البرلماني المستمر والمكثف، الذي مورس على الطراونة خلال الشهور الاربعة الماضية انتج عدة خطوات في هذا الاطار، فقد احالت حكومة الطراونة عدة ملفات فساد اداري ومالي الى النيابة العامة، اهمها ملف التلوث المائي، الذي يبحثه القضاء حاليا، وملف بيع انابيب النفط العراقية في الصحراء.

لكن الواضح ان حجم الضغط البرلماني يرتفع تدريجيا لاجبار الطراونة على الوقوف على محطات فساد اكثر اهمية، والى ان ينجح هذا الضغط في انتاج حالة اكثر اثارة من مواجهة الفساد في البلاد، تبقى جميع الخيارات واردة، في حين ان حقيقة واضحة يشعر بها الجميع الان هنا، وهي ان البرلمان بدأ يتحرك بقوة ضد الفساد، وهذا التحرك لا يتم بالعادة بدون استشعار باطني للاضواء الخضراء، التي تطيح عادة ببعض الرؤوس.

الحزب الدستوري الاردني يعيد ترتيب اوضاعه الداخلية

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد الحزب الدستوري الاردني الذي يتزعمه عبد الهادي المجالي رئيس المجلس النيابي الحالي انه قادر على معالجة وترتيب اوضاعه الداخلية، رغم ان الحزب تعرض لابشع حملة سياسية محلية تهدف لتشويه صورته وانهاء تجربته الخلاقة بالنسبة للاحزاب الوسطية الاردنية. واصدر الحزب بيانا امس الاول بمناسبة رفض المحكمة العليا الطعن الذي تقدم به عدد من اعضاء الحزب المستقيلين للتشكيك بنتائج اخر انتخابات داخلية «ان قيادة الحزب واثقة من قدرتها على ادارة شؤون الحزب معتمدة على شرعيتها المستمدة من نزاهة الانتخابات وسلامة كافة الاجراءات التي اتخذها المؤتمر العام الذي انعقد بتاريخ 1998/6/12». وكان الحزب الدستوري قد تعرض الى سلسلة طويلة من الانشقاقات والانسحابات الحزبية، ادت في النهاية الى اعتراف قيادته بفشل تجربة الحزب الجماهيرية، وضرورة تحويله الى حزب نخبوي.

واضاف البيان تعرض الحزب لاشرس حملة شهدتها ساحة العمل الحزبي والتعددية الاردنية غايتها افشال التجربة الحزبية بشكل عام والحزب الوطني الدستوري، وقد شارك في هذه الحملة عدد من الاعضاء الذين ابعدتهم الممارسات الديمقراطية عن المواقع التي ترشحوا لها وفشلوا في الانتخابات والذين كانت تحركهم بعض الايدي الخفية من بؤر الافساد من خارج الحزب.

واشار البيان الى انه بنفس الوقت احترمت قيادة الحزب وجميع منتسبيه قرار هذا النفر اللجوء الى القضاء لان هذا حق شرعي اتاحه الدستور لكل مواطن اردني، رغم اصرار تلك الفئة على اثارة البلابل من حين لاخر بالتصريحات الصحافية ودفع بعض الغوغاء مهزوزي الثقة بالذات الى الاستقالة واختلاق الاخبار الملفقة على الحزب طيلة مدة النظر بالقضية امام محكمة العدل العليا ابت قيادة الحزب التعامل مع هذا الامر احتراما للقضاء الاردني المشهود له بالنزاهة.

وبعد صدور قرار محكمة العدل العليا يوم السبت فان قيادة الحزب تثمن وتقدر عدالة ونزاهة القضاء الاردني وتؤكد بنفس الوقت بانها تحترم احكامه مهما كانت. كما ان القرار المشار اليه يعزز شرعية القيادة الحالية المنتخبة من المؤتمر العام التي كانت ومنذ اليوم الاول لتحملها المسؤولية على قدر كبير من ضبط النفس والتعامل مع المهام الملقاة على عاتقها بكل امانة واخلاص.

واكد البيان ان قيادة الحزب ستعمل جاهدة على استكمال الاجراءات المتعلقة باعادة تنظيم الحزب تنظيما علميا وعمليا ومؤسسيا سيؤدي في النهاية الى استقطاب العناصر الوطنية المخلصة من مختلف فئات المجتمع الاردني المترابط لتعي تماما بان الاردن يحتضن رجالا مخلصين لوطنهم ومبادئهم ويتعاطون مع الانتماء الصادق والحقيقي بعيدا عن المصالح الشخصية والآنية الضيقة.

اما فيما يتعلق بالاعضاء الذين حاولوا تعطيل مسيرة الحزب والتشهير به والدس عليه فبامكانهم وبموجب النظام الداخلي للحزب محاولة تصويب اوضاعهم لتنظر القيادة بعد ذلك في مثل هذا الامر.

وكانت محكمة العدل العليا قد ردت لعدم الاختصاص قضية رفعها «17» عضوا من اعضاء الحزب يطعنون بها في انتخابات الهيئات العامة للحزب.

اول قصيدة عن النائب الصايع وشيرين سيف النصر تنفي طلاقها من الشيخ عبد العزيز وتهدد بالانفجار ضد اصحاب الاشاعات

تحذير من تفتيت العراق والسودان.. واستخدام عادل امام بمعركة حقوق الانسان وهنيدي بالمقارنة بين عبد الناصر والسادات

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت للموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك وزير البترول القطري ووزير الدولة الفرنسي للتجارة ورئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، واستعداده للجولة التي سيقوم بها لتفقد مشروعات منطقة شرق العوينات.

وزيارة كلينتون لاسرائيل وفلسطين واعداد تخطيط جديد لمدينة الاسكندرية يتم تنفيذه، على مدى عشرين سنة والتقاء وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي مع القادة والضباط في المنطقة العسكرية المركزية.

وتظلم عضو مجلس الشعب محمد عبيد الشهير بالصايع من قرار حرمانه من حضور عشرين جلسة ونفي وزير البترول انه صرح بوقف تصدير البترول الخام المصري، وحكم المحكمة الادارية العليا بتعويض ورثة المرحوم محمود ابو الفتح بمبلغ ستمئة الف جنيه، واسرة ابو الفتح كانت تمتلك جريدة (المصري) الوفدية قبل ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952، وكانت اشهر واقوى صحيفة، ولها مطابع وشركة اعلانات، وتم تأميمها في عام 1954، وكان المرحوم محمود ابو الفتح من الصحافيين المشهورين وهو شقيق الكاتب الصحافي احمد ابو الفتح ـ اطال الله عمره ـ الذي يكتب مقالا كل يوم خميس في الصفحة الثالثة من (الوفد).

ونشرت الصحف عن احالة ثلاثة عشر من ضباط الشرطة الى التحقيق لتعذيبهم مواطنا ومحكمة امن الدولة العليا تجدد حبس واحد وعشرين متطرفا خمسة عشر يوما، ووزير الداخلية اللواء حبيب العادلي يأمر بالغاء شرط حصول السيدات والانسات على موافقة شرطة الاداب قبل استخراج جوازات السفر.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن زيارة كلينتون اسرائيل وفلسطين وازمة البترول والمرور ومنظمات حقوق الانسان والعراق ومعارك وردود وهجمات.

شيرين وعبد العزيز

ونبدأ بأهل الفن وحكاياتهم حتى وان ابتعدوا عنه بعد الزواج ومنهم الفنانة السابقة شيرين سيف النصر التي تزوجت رجل الاعمال السعودي الشيخ عبد العزيز الابراهيم، وكثرت حولها الاخبار والتحقيقات في المدة الاخيرة عن طلاقها منه وعودتها الى الفن، وفجأة كذبت شيرين كل هذا، وكذلك والدتها السيدة ليلى هاشم، في الحديث الذي نشرته مجلة (الكواكب) لزميلنا علي محمود. الذي قال ان مجلات عربية نشرت هذه الشائعة وتم تكذيبها، واضاف:

«ان محبي اطلاق الشائعات تجاهلوا هذا التكذيب ولم يشر احد الى ان مجلة فنية تصدر من دولة عربية ارغمت على اصدار عدد جديد من المجلة ونشرت صور الغلاف عنوانا يقول اعتذار للسيدة شيرين سيف النصر عما نشر في العدد الماضي وصدر العدد بنفس رقم العدد الذي كان يحمل هجوما على شيرين ويؤكد انفصالها عن زوجها وتحت ايدينا العددان، الصادران بنفس التاريخ وبنفس الرقم». ولم يذكر علي اسم هذه المجلة كما لوحظ انه لم يذكر ابدا في التحقيق الذي استحوذ على صفحتي 22، 23 اسم زوج شيرين وهو الشيخ عبد العزيز مستخدما تعبير (احد الاثرياء العرب) وحتى شيرين ووالدتها لم يذكرا اسمه!!

وقال علي انه اتصل تليفونيا بشيرين التي قالت له ان هذه الاشاعات صادرة من نفوس مريضة حاقدة في حاجة للعرض على اطباء نفسيين وهي تعرفهم، ثم اضافت:

«انني لن اسكت بعد الان.. وما يكتب امر يعاقب عليه القانون لانه تعرض لسمعة ناس واللعب بسمعة الناس ليس بالامر الهين وكل من يفكر بعد الان في استغلال اسمي لترويج مجلة ويسمح لنفسه باطلاق شائعة جديدة عني فسوف ألجأ الى القضاء مباشرة ولن اقبل الاعتذار فقد صبرت كثيرا وما يحدث لا يجب السكوت عليه بعد الان. ثم قالت شيرين بانفعال: لقد سمحوا لانفسهم ان يكتبوا للناس ان مؤخر الصداق كان 25 مليون جنيه بل وهناك من قالوا 25 مليون دولار، ونفسي اعرف كيف كانت لديهم كل هذه الجرأة ليكتبوا هذه الارقام هل اطلع احد على وثيقة زواجي ليعلموا مهري ومؤخر الصداق، وعلى فكرة وهذا الكلام اقوله لاول مرة، انا لم اشترط في عقد زواجي لا قيمة مهري ولا مؤخر الصداق ولا حتى الشبكة، ولهؤلاء الذين يطلقون هذه الشائعات اقول لهم ان هذه الارقام لا قيمة لها امام ما يحققه لي زوجي، فانني اعيش معه ملكة متوجة ويحقق لي ما هو فوق احلامي ولا يعطيني الفرصة كي اطلب منه شيئا، مثلما انا لا اهدف لي سوى اسعاده هو ايضا لا هدف له سوى اسعادي، دعوني اقل لكم بصراحة، هذا اخر ما عندي، واذا سمح البعض لانفسهم باطلاق الشائعات سوف انفجر فيهم، وليعلموا انني لن اعود للفن حتى يستريحوا، اتركوني وشاني: فانا سعيدة والحمد لله بحياتي ولن اسمح لاحد ان يقترب منها او يؤذي مشاعري ومشاعر زوجي بعد الان».

اما والدة شيرين فقالت لعلي: هل يريدون الا تعود شيرين لتعيش في مصر خاصة وان زوجها يبني لها قصرا جميلا ليكون مقرهما الدائم في مصر، لم اكن اعلم ابدا ان دخول ابنتي مجال الفن سوف يجعلها عرضة للشائعات بهذه الصورة ولو كنت اعلم هذا لمنعتها من العمل كفنانة، وعايزة اقول لكل هؤلاء ان الملايين التي تتحدثون عنها لا قيمة لها وان هدايا زوج ابنتي لها تفوق الحد، ان ابنتي تعيش حالة سعادة وحب وكم اتمنى ان تنجب سريعا حتى تخرس كل الالسنة».

معارك وردود

والى المعارك والردود، وقيام سليم عزوز وهو من كبار محرري (الاحرار) بمهاجمة جريدة حزبنا، بسبب خبر الامير تركي بن عبد العزيز، عن وجود مؤامرة ضده دون ان تنكر مصادرها، وقال سليم ان اسناد كل حدث يقع الى وجود مؤامرة خارجية، هو من عادة الناصريين وان هذا النهج يتماشى مع ايديولوجيتهم، واعتبر الناصريين صنفا من بين الاصناف، كما سخر من منع الجريدة نشر مقال جلال عارف عن الامير تركي ـ والمح الى ان الخبر الذي نشرته الجريدة كان بمقابل قبضه محرر الخبر. ويبدو ان زميلنا سليم عزوز سيفاجأ ممن يغيظونه كثيرا، بما كتبه عن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الذي لا يطيقه ولا يطيق انصاره ومحبيه رغم كثرتهم، وما كتبوه ضد الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ والمقارنة التي عقدها بينهما في جريدة (الجيل) الكاتب نصار عبد الله في بابه «توكلت على الله» قال اكرمه الله:

«وعلى سبيل المثال فان الفارق بين الملك فاروق والرئيس جمال عبد الناصر هو في جانب منه نفس الفارق بين كريم ثابت ومحمد حسنين هيكل، كذلك فان الفارق بين جمال وانور السادات هو في جانب منه نفس الفارق بين صحافيين من طراز احمد بهاء الدين ومحمد حسنين هيكل من ناحية وصحافيين من طراز انيس منصور وموسى صبري من ناحية اخرى.. والملاحظة التي نشير اليها هنا ليست مجرد ملاحظة عابرة او مصادفة محضة بل انها في اعتقادنا حقيقة عامة تصدق على كل الحكام في سائر العصور، فليس من قبيل المصادفة على الاطلاق، ان ملكا فاسدا مثل فاروق يختار واحدا مثل كريم ثابت على وجه التحديد ليكون مستشاره الصحافي والاعلامي، ليس من قبيل المصادفة كذلك ان زعيما وطنيا مناضلا مثل جمال عبد الناصر يقرب اليه مثقفا كبيرا ومفكرا استراتيجيا مثل محمد حسنين هيكل، ويكلفه في مرحلة معينة من مراحل حكمه بتولي وزارة الاعلام».

وكريم ثابت كان مشهورا بانه ـ والعياذ بالله ـ يجهز السهرات الحمراء للملك فاروق.

ومن نصار عبد الله الى لواء الشرطة السابق اخينا وصديقنا كمال حافظ الذي لم يضيع وقته في مقالة بـ (الاسبوع) في مهاجمة السادات، وتنكره لخالد الذكر، فبدأ كاسحا ومهاجما:

«لو ان السادات لم يرتكب في حياته سوى الانقلاب اللااخلاقي على عبد الناصر لكان في ذلك الكفاية لادانته ووصمه بالميكيافيلية والانتهازية في بلادنا لم يفعلها احد فالنديم لم يهاجم احمد عرابي، ومحمد فريد لم يتجن على مصطفى كامل، والنحاس لم ينل من سعد زغلول، حفظ الرجال قيمة اسلافهم وهم رموز لحركة وطنية لانزال نحتاج مسك سيرتها حتى الان، ووصولا الى حسني مبارك فان الرجل تعفف عن ذكر ما يشين السادات، وكانت هذه العفة ادعى للاحترام برغم ان ما ربط مبارك بالسادات اقل كثيرا مما ربط الاخير بعبد الناصر، فالاولى مجرد ميراث وظيفة والاخيرة كانت ولا شك وراثة مبدأ وقيمة وثورة، حتى الكوميديان محمد هنيدي لم يرد ان ينال من سابقه عادل امام وهذا ما تنكره اخلاقنا وديننا واعرافنا (!!) حين يحدث ما حدث من السادات فلا شك ان شيئا يصيبه العطب واخلاق الناس لامراء تميل الى الطعن في الظهر، لست ادري لماذا تذكرت الان مقالة عمر ـ رضي الله عنه ـ (اللهم اني اشكو اليك جلد الفاجر وعجز الثقة) فقد امات الثقة ووضع رجاله وانصاره بالسجون وقطعت السنتهم بسيف السلطة واصبح للفاجر الميكروفون والصحيفة وصورة التليفزيون، ولكن جاء اوان الحساب، ليس حديثا قديما ولكنه حديث كل يوم».

ولكن لم يقل من مفعول هجوم كمال الا ما كتبه احد كبار محرري (الوفد) وهو زميلنا محمود علي في عموده «عيون على الاحداث» الذي يكتبه في بابه كل يوم اثنين «وطني حبيبي» فقال عن مهاجمة الناصريين لقضية رصيد مصر من الذهب التي اثارها بعض قادة حزب الوفد:

«واذا كان هناك من يهاجم الوفد لتبنيه هذه القضية عملا بالمثل الشعبي (اللي على راسه بطحة يحسس عليها) فليراع الله وامته وضميره فيما يكتبه ولا يتجاهل حقائق التاريخ وليناقش حقائق القضية بنزاهة وحيدة وموضوعية بعيدا عن الشعارات الجوفاء والاتهامات الباطلة وتزييف وعي الامة وتاريخها، ولو انصف البعض لاعتذروا لامتهم وتاريخهم ولانفسهم عن انتمائهم لحقبة اهدرت ادمية الانسان المصري في السجون والمعتقلات وصادرت ارادته وتركت جيشها نهبا لبطش العدو في صحراء سيناء، لكن البعض لا يستحي ولا يخجل ابدا».

والى معركة اخرى بدأها زميلنا مجدي شندي من كبار محرري (الاسبوع) في بابه «تباريح» شنها ضد الطرق الصوفية وخرافاتها وحركاتها العجيبة وتشويهها للاسلام وضيقه من صمت الدولة عنها، مما دفعه الى التساؤل، قائلا:

«لماذا تقدم الدولة لهم كل التسهيلات وتبارك نشاطهم وتفسح صدرها لشطحاتهم ولا تتوقف لحظة واحدة لتعرف الافكار التي يروجونها ولا الروح التي يشيعونها في اوساط الناس البسطاء، هل كل هذا لانهم يدعون الى (اسلام الخدم) الاسلام الانعزالي الذي لا يهتم الفرد فيه باي شيء يجري حوله.. الاسلام التواكلي الموضوع زيفا تحت لافتة التوكل.. هل لانها تستبدل قوة الفرد المسلم بوهن الدراويش، هل الدولة تريد اسلاما سلبيا واهنا لا شأن له بالسياسة ولا بمجريات الحياة، لذلك تحارب كل حركة اسلامية جادة تنبذ العنف وتدعو الى نسف البدع وايقاظ الناس، وتفسح الطريق لجماعات اوشكت ان تقع في براثن الشرك بالله.. اننا نعيش فعلا زمن المساخر!!».

والحقيقة ـ ودون ان يتهمنا زميلنا مجدي ـ باننا نغازل الدولة، فانها لا تنحاز لهؤلاء الدراويش وطرقهم، ولا تحارب كل حركة اسلامية تقاوم البدع، لان الطرق الصوفية تتعرض باستمرار لهجمات عنيفة للغاية من جانب الكثيرين في صحف الحكومة ذاتها وتتهمها بالخروج عن الاسلام وتطالب بمنعها، وهناك جماعات وجمعيات دينية تحارب هذه الطرق.

سيد قراره

والى سيد قراره الذي لم يعد يتعرض الى هجمات كثيفة كما كان يحدث من ايام فقط، باستثناء خبر عن اعتراض النائب محمد عبيد الشهير بالصايع على قرار حرمانه من حضور عشرين جلسة، والف له الدكتور سمير خليفة القاضي قصيدة نشرتها (الاخبار) عنوانها «صايع» جاء فيها:

ارفعوا عنه الحصانة
رجعوه تاني الحضانة
مستواه مش مستوانا
اللي بيقول انه صايع
مصر يا أم الحضارة.
يا بلدنا ميت خسارة
ع اللي فاكرها شطاره
لما بيقول انه صايع.

وفي (الوفد) طالب الوفدي المتشدد محمد عبد الوهاب بتنقية مجلس الشعب من هذه النماذج التي اخذ يستعرضها ثم قال:

«النائب المحترم يجب ان يكون محترما في ادائه وعمله وسلوكه.. فمجالس النواب الحرة على مر التاريخ كانت محرمة على السوقة والهباشين موصدة في وجوه الصيع والافاقين فهل نعدل نظم الانتخابات ونحررها من سطوة الصيع والجهلاء وهل تصبح الحرية الحقيقية لكل الشعب في ان يختار بملء ارادته من يؤدي الرسالة ويحفظ الامانة اننا نرجو لهذه الصحوة الجريئة التي واجه بها مجلس الشعب هذه المهاترات، فأحال معظمها الى لجنة القيم ورفع فيها الحصانة عن بعضهم للمثول امام جهات التحقيق ومنصة القضاء نرجو لها ان لا تلين وان لا تخضع للرجوات او للمجاملات، خاصة ان رئيس مجلس الشعب رفض حفظ بعضها ليأخذ التحقيق مجراه لتعود للمجلس هيبته وكرامته وليفرق الشعب بين نوابه المحترمين ونوابه الآثمين».

اما محمد الحيوان، فقال عنهم: «تركيبة مجلس الشعب لا تدعو الى احترام القوانين التي يصدرها لانه يبصم على ما تقوله له الحكومة».

بكاء

ولم تتعرض الحكومة او نظام الحكم الى هجمات من العيارين، الثقيل والخفيف وان كان الكاتب الساخر احمد رجب قد سخر من بكاء الدكتور جاب الله على حريق المسافرخانة في بابه «نص كلمة» والذي قال فيه: «تستطيع ان تستمع الى الدكتور جاب الله، امين مجلس الاثار وهو يبكي على كارثة المسافرخانة في اليومه الجديد: يا مسافرخانة وحدك وفايتني».

وهو تحريف لاغنية الفنان الراحل محمد عبد الوهاب، يا مسافر وحدك وفايتني.

كما سخر احمد رجب في فكرته ورسم مصطفى حسين في الصفحة الاخيرة من قائد مرور القاهرة الذي ذهب لاستشارة احد الدجالين في ازمة المرور، فقال له: «العمل اللي معمول لمرورك، الاسياد طالبه انك تذبح له موتوسيكل اخضر يتيم».

المنظمة المصرية

والى المنظمة المصرية لحقوق الانسان حيث قامت جريدة (مايو) بمهاجمة من دافعوا عنها وعن التمويل الاجنبي طالما انه غير مشروط فقالت:

«للاسف الشديد ـ ما زال بعض الكتاب يكيلون بمكيالين في قضية التمويل الاجنبي، فاذا كانت القضية تؤثر على (دخولهم) هاجوا وماجوا واعتبروا الاموال الاجنبية نوعا من الدعم القابل لتطوير مؤسسات المجتمع المدني.. واذا لم تكن القضية على هواهم هاجوا وماجوا واتهموا من يتلقى الاموال الاجنبية بالخيانة ولكنوا ان الغرب لن يعطينا من اجل سواد عيوننا لكنه يعطي ليحقق اهدافه الخبيثة ومؤامراته ضد مصالح الوطن، نحن في حاجة الى منظمات وشخصيات جادة تدافع عن حقوق الانسان وعن الديمقراطية بعيدا عن الاسترزاق وبعيدا عن اية شبهة للمزايدة على حساب الحقائق، والتي لا يرقى اي شك الى دور ورسالة هذه المنظمات».

ومن (مايو) الى (الاخبار) ورئيس تحريرها جلال دويدار الذي دخل الى ساحة المعركة لاول مرة بمقالة في الصفحة الاولى بعنوان «نعم لحقوق الانسان.. لا للهيمنة والنشاط المشبوه» هاجم فيه تهديدات بعض الدول لدول اخرى بسلاح انتهاك حقوق الانسان، خاصة امريكا التي ساندت كل نظام ديكتاتوري وتساءل عن انتهاكات حقوق الانسان في امريكا، وطالب جماعات حقوق الانسان ان تبتعد عن مواطن الشبهات، وطالب بايجاد موارد مشروعة مقبولة قانونيا لتلبية احتياجاتها، وقال انه لا يجب اتهام الدولة بممارسة الانتهاكات لمجرد حادث فردي واضاف:

«ان انحراف بعض هذه الجماعات عن اهدافها جنوحا الى صف الارهابيين القتلة على حساب الضحايا الابرياء اثار بعض الشكوك حول توجهاتها ومبادئها، كما تزداد هذه الشكوك نتيجة صمتها المريب عن الممارسات العنصرية التي تقوم بها بعض الدول المتقدمة التي تزعم الدفاع عن هذه الحقوق».

وفي حقيقة الامر فان مقال دويدار يصعب تفسيره في اطار الحملة ضد منظمات حقوق الانسان، لان الصحف الحكومية لم تشترك فيها رسميا، بل ان عدد المقالات المدافعة عن المنظمات واقواها ضد الحملة كانت في هذه الصحف ومن كبار كتابها، ما يجعلنا نستبعد ان يكون مقال دويدار بداية لتغيير المواقف، وهو ما ستوضحه الايام القادمة، ويمكن اعتباره رأيا شخصيا، خاصة انه اتصف بقدر معقول من الحيادية. واميل للعتاب، بعكس (الاسبوع) التي واصلت غاراتها دون هوادة وحاولت استنفار الدولة بالقول ان هناك تدخلات امريكية حدثت لصالح هذه المنظمات، كما نشرت اخبارا مجهلة في الصفحات (1،3،5) وخبرا رئيسيا في صفحتها الاولى بعنوان «الغرب يسعى الى اجبار الحكومة على اغلاق قضية التمويل» ويلفت الانتباه ما ورد في نهايته وهو:

«وتشير المصادر الى ان الحملة ينتظر ان تشهد تصعيدا جديدا خلال المرحلة المقبلة بهدف اجبار الحكومة المصرية على التنكيل بعدد من الضباط المتهمين بارتكاب تجاوزات في قضية الكشح، وتسعى واشنطن وعدد من الدول الى اجبار الحكومة المصرية على اجراء محاكمة هؤلاء الضباط بقصد اتخاذها سندا في وقت لاحق لتطبيق قضية التحرر من الاضطهاد الديني الذي يوقع عقوبات شديدة ضد الدول التي تتورط بشكل مباشر او غير مباشر في الاضطهاد الديني».

اما ما هي هذه المصادر التي توجه اتهاما غير مباشر للحكومة باحتمال خضوعها للضغوط الامريكية لمحاكمة الضباط المتهمين بارتكاب تجاوزاته خاصة ان وزير الداخلية امر بالتحقيق وابعاد بعضهم عن اماكنهم حتى لا يؤثروا فيه، فهذا ما لم توضحه الجريدة، لان بلادنا لم تهن الى هذه الدرجة التي تسمح فيها للامريكيين او غيرهم، بالضغط عليها لمحاكمة ضباط في الوقت الذي تتم فيه احالة بعضهم للتحقيق في قضايا مشابهة واحداها احالة محكمة الجنايات بالاسكندرية ثلاثة عشر ضابطا للمحاكمة، فهل هذا تم بضغوط امريكية وبريطانية؟ وخصصت الجريدة صفحتها الرابعة والعشرين (لحقوق الانسان بلا تمويل) تنشر فيها الشكاوى الواردة اليها من المواطنين عن تعرضهم للتعذيب وقالت عن اهدافها من وراء ذلك بعد ان هاجمت التمويل:

«نندد بالمعتدين ومن ينتهكون آدمية الناس، نكون صوت الناس الحقيقي دون مبالغة او تهويل لمن يهمه الامر في الوطن، لا لمن تهمه التقارير المشوهة في الخارج، هذه الصفحة بيتك، اصرخ كما شئت ندد بمن ظلمك، صوتك سيصل حتما الى الجهات المسؤولة لن يتاجر احد بمشكلتك لان المتاجرة بالهموم تزييف».

والى ابرز التعليقات ومنها قول صديقنا الكاتب الصحافي احمد عز الدين في مقاله بعنوان «الاختراق مرة سابعة.. تقزيم الدولة وقبيلة التمويل الاجنبي»:

«عندما يصوغ الخطاب المضاد للسيادة الوطنية مفرداته دفاعا عن التمويل الاجنبي في كلمات مثل (السخرة) و(يا حيوان) والوطنجية والافكار المتخلفة والسذج والسخيف، الخ.. الخ، فقد يعني ذلك في بعده الذاتي، ان مفكرا او مهرجا قد استحسن بحسابات السوق ان يتحول الى هجاء وهجام وشتام، ولكنه يعني في بعده الموضوعي، ان الصراع بالمنطق ـ على حد تعبير فرويد عاقر في عالم المصالح. لذلك لا يخفى على فطنة احد ما وراء هذا التحول في فصول المواجهة التي بدأناها، بالدعوة الى التنبيه في وجه التمويل الاجنبي لبعض مراكز الابحاث والدراسات، والتي انتهت من حيث لا نرغب ولا نريد الى معركة مع بعض ما يسمى بنشاط حقوق الانسان في مصر».

واحمد يقصد في البداية لطفي الخولي وصلاح عيسى، وكان صلاح عيسى قد كتب مقالا في (الجمهورية) واستشهد بما قاله الفنان عادل امام في فيلمه الافوكاتو، الذي لعب فيه دور حسن سبانخ، عندما قال للمتهم (حقوق انسان ايه يا حيوان) فرد عليه صديقنا وزميلنا ومدير تحرير (الاسبوع) عبد الفتاح طلعت في بابه «كلمات» بعنوان مضاد هو «حقوق تمويل ايه يا حيوان»:

«واؤكد ان (حسن سبانخ) كان لسان حاله يقول لاحد ابطال الفيلم المنتهكة انسانيته (حقوق تمويل ايه يا حيوان) وليس (حقوق انسان ايه ـ يا حيوان!) تعليقا على مقولة الاخير (يس د. مخالف للاعلان العالمي لحقوق الانسان)، واؤكد ايضا ان (حسن سبانخ) كان يدرك ان المدافعين عن التمويل الاجنبي لبوتيكات مدعي الدفاع عن حقوق الانسان (مغرضون) من النوع الذي لا يقول حقا الا اذا اراد به باطلا ومخلصون في دفاعهم لان لديهم مخاوف على مصالحهم الشخصية وان المشترك بين هؤلاء جميعا انهم كانوا ضد الامبريالية واصبحوا الان من عبدة الدولار، وتحت شعار العولمة تبنوا شعار (عولمة الجيوب) لا (عولمة الحقوق) واخيرا ايضا، سألت حسن سبانخ عن رأيه في رأي اشاوس الامس ودفاعهم عن حقوق الارزقية في التمويل الاجنبي، فرد علي قائلا تمويل اجنبي ايه يا حيوان».

وبعد هذا الزج بعادل امام في هذه المعركة، فقد نشرت الجريدة ردا من صلاح عيسى على مصطفى بكري رئيس تحريرها، الذي امتدح موقف مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان برفض التمويل الاجنبي من جهات حكومية او شبه حكومية، وتساءل عن المنظمات الاخرى، وقال بكري عن الصفحة التي تم تخصيصها في (الاسبوع) لحقوق الانسان «هذه صفحة بلا تمويل ونتمنى من كل الصحف ان تخصص صفحة لهذا الغرض البشر نساعد بذلك على ايجاد آليات وطنية تدافع عن حقوق البشر بعيدا عن مال الاجانب وسيطرتهم لان الدفاع عن المصريين يفقد مشروعيته اذا مر ببياب الغرباء والاجانب». والان الى زميلنا عصام كامل مدير تحرير جريدة (الاحرار) ومقاله الذي يكتبه تحت عنوان «احلام» في الصفحة السابعة، واتخذ فيه من الهجوم على المنظمة وحبس امينها العام حافظ ابو سعدة دليلا على انه لا توجد في مصر مؤسسات تحكمها وانما شلل ومراكز قوى لها مصالح، وقال:

«وما زال السؤال الابدي يتردد من وراء هذه الحملة؟ فاذا كانت اجهزة الامن قد ضبطت جريمة مروعة ضد الوطن تتمثل في الرشوة والحصول على اموال من جهة اجنبية بقصد النيل من استقرار مصر فلماذا تسرب الشيك الى الصحف؟! ولماذا لم تتقدم وزارة الداخلية وتدافع عن موقفها حتى اخر نفس؟! اليست وزارة الداخلية واحدة من مؤسسات الدولة التنفيذية ولماذا افرج عن ابو سعدة بضمان مالي قبل مرور مدة قرار الحبس ولماذا بدأت تقام قضية خطيرة بذلت فيها جهات الامن كل رخيص وغال من اجل اخراجها بهذا الشكل المسيء الى دولة المؤسسات، من وراء هذه الحكاية؟ سؤال تردد امامي في كل مكان وهو ما يؤكد ان العامة والخاصة اتفقوا على ان محركي الاحداث في مصر اشخاص بعينهم لا يستمدون قوتهم من المؤسسات التي ينتمون اليها وانما يستمدونها من مواقعهم ومصالحهم ومصالح غيرهم في مؤسسة (المصالح) التي تتحكم في مصر، ورغم ان الرئيس مبارك خطط من بداية حكمه ان تكتسب مصر قوتها وريادتها في المنطقة بارساء قواعد النظام المؤسس الا ان البعض حاول الالتفاف حول المفهوم واصبغ على نفسه سلطة ليست الا وهما الكبار هم الذين وضعوا في اياديهم مفاتيح المؤسسات وكونوا (لوبي) اقوى من اي مؤسسة، هذا اللوبي هو الذي خطط بسذاجة لاثارة قضية المنظمة المصرية لحقوق الانسان وهو نفس اللوبي الذي لم يعلن بعد ماذا حدث في تحقيقات احداث قرية الكشح وهو نفس اللوبي الذي يخطو بمصر نحو الهاوية، لو كنا دولة مؤسسات لاشتهرت هذه المؤسسات اكثر من الافراد».

ومن عصام الى سليم عزوز الذي وجه نقدا لمجلس امناء المنظمة كما اقترح غلق الفرع الخاص بمباحث امن الدولة فيها، فقال في (الاحرار):

«تردد.. ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان قد دعت الى عقد جمعية عمومية للنظر في شأن التمويل الاجنبي واتمنى ان تنظر الجمعية في حال انعقادها في امر فرع المباحث داخل المنظمة، لان الاحداث الاخيرة اثبتت ان حبايبنا الحلوين لهم رجالهم البواسل بالداخل والذين جروا مجلس الامناء في سكة (تجريس) انفسهم من خلال القرارات التي اتخذوها والتي كانت تصب في خدمة الذين خططوا للمؤامرة وجعلوا فضيحتنا في الخارج بجلاجل: ذلك بان القرارات التي اصدرها مجلس الامناء لم تكن على مستوى المسؤولية، ورجائي الحار ان تتخذ الجمعية العمومية قرارا بغلق الفرع المذكور اعلاه».

ومن (الاحرار) الى (الجيل) وما كتبه المفكر والاستاذ الدكتور عبد العظيم انيس في بابه «هوامش» وقال:

«ولا يمكن اذن ان يكون موضوع الشيك هو الموضوع الاساسي اليوم، وانما الموضوع الاساسي هو تقرير منظمة حقوق الانسان عن احداث قرية الكشح وتجاوزات الشرطة مع اهل هذه القرية، وهي التجاوزات التي سكتت عنها الحكومة المصرية زمنا طويلا قبل ان تتفجر حملة الدعاية ضد مصر في الخارج. اما مسألة التمويل والفساد في التصرف فيه كما يدعي البعض فيمكن معالجته بالاعتراف الرسمي بهذه المنظمات وقيام الجهاز المركزي للمحاسبات بمراقبة الانفاق، وانا افضل الا تتلقى اية هيئة اهلية مساعدات مالية من الخارج، واذا كان هذا هو موقف الحكومة ايضا فعليها ان تعامل الجميع بنفس القاعدة، ولكن ما العمل اذا كانت هيئات حكومية عديدة تتلقى مساعدات اجنبية من الخارج؟ ان تركيز الانظار على قضية التمويل انما قصد به صرف الانظار عن القضية الجوهرية اليوم، اعني قضية احداث قرية الكشح وتقرير المنظمة الصحيح عنها، وهي الاحداث التي ادارت لها الحكومة زمنا طويلا (ودن من طين وودن من عجين)».

ومن الطين والعجين الى الاحتفال الذي اقيم في جامعة القاهرة احتفالا بالاعلان العالمي لحقوق الانسان والقى فيه رئيس المنظمة المصرية لحقوق الانسان وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد عبد العزيز محمد كلمة اعجبت ولا شك زميله في الهيئة العليا للحزب عبد الفتاح نصير، فقال عنه في عموده بـ (الوفد) الذي يكتبه كل يوم اثنين:

«استمعت الى كلمة الاستاذ عبد العزيز محمد نقيب المحامين بالقاهرة ورئيس منظمة حقوق الانسان في الاحتفال بالعيد الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان والتي اشار فيها الى العاصفة السوداء التي شنت بغير حق حول المنظمة وبرغم اننا قرأنا التقرير ولم تكن فيه اشارة الى ان حادث الكشح يحمل تمييزا طائفيا بين الاقباط والمسلمين وان تجاوزات الشرطة كعهدها دائما تقع على المصريين على السواء وان الشيك المنشور قد جاء من لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني في اطار تمويل مشروع بدأ في عام 1986 واجازه امناء المنظمة الذي كان فيه كاتب الفضيحة عضوا بارزا في مجلس امناء المنظمة انذاك ووافق على هذا المشروع وان هذا المبلغ جاء في ميزانيات المنظمة منذ 1986 الامر الذي يوفر شفافية كاملة وان صورة هذا الشيك قد وصلت اليه بطرق ملتوية تكشف عن البواعث والنوايا السيئة ضد حركة حقوق الانسان والمنظمة الامر الذي ادى الى ان يصدر مجلس امناء المنظمة قرارا بتجميد نشاطها، الامر الذي احدث ضجة اكبر من الضجة التي احدثها التقرير، واشار رئيس المنظمة الى ان ذلك القرار لا يعد هروبا او تخليا عن المسؤولية انما هو وقفة موضوعية ووقفة تعبوية بعد ما تبدى ان حكومتنا لا تريد ان ترى او تسمع الا بعينيها واذنيها هي وحدها وما كان اغنانا عن مثل هذه العواصف وعمليات التشكيك والتلويث التي تشن بغير حق على الشرفاء في هذا البلد الذين يحملون عبء التنبيه الى تجاوزات الشرطة وانتهاكها العشوائي لامن الناس وسلامتهم وضماناتهم التي اصبحت سياسة مقررة على المصريين بغير تمييز.. وهكذا نحتفل في مصر على طريقتنا بالعيد الخمسين لحقوق الانسان».

العراق

وحظي العراق بتعاطف كبير في اليومين الماضيين، في تحقيقات في مجلتي (نصف الدنيا) و(الاهرام العربي) وفي (الاخبار) الاحد من الكاتب الصحافي ورئيس تحرير مجلة (اخر ساعة) الاسبق، محمد وجدي قنديل، بينما كان مقال اللواء اركان حرب متقاعد حسام سويلم في مجلة (اكتوبر) غريبا ومعاديا، وهو الخط الذي يستخدمه دائما، ويستند في تحليلاته الى معلومات لم تقل بها امريكا ولجان التفتيش الدولية عن الاسلحة التي يخبئها النظام العراقي، وقد لاحظت انه يستند بشكل متعمد الى معلومات في مجلة (الوطن العربي) التي تصدر في باريس وتقاريرها، والتي يستطيع اي صحافي نصف محترف او محلل مبتدئ ان يكتشف انها مفبركة ـ بينما تألق في الكتابة والتحليل زميلنا بالقسم الخارجي بـ (الاهرام) عبد العظيم حماد، الذي كان قد اجرى حوارا مع مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي ونشره (الاهرام) يوم السبت، ونادى فيه انديك بالفيدرالية في العراق، وقال عبد العظيم معلقا ومحذرا:

«ان للقضية الفيدرالية التي تسعى واشنطن لاقامتها في العراق وجها اخر، اذ انها لن تكون سوى بداية لنشر هذا النظام في بقية الدول العربية التي تعاني من مشكلات تمس المصالح الامريكية، وسيكون الدور التالي على السودان، اذ على الرغم من ان انديك اكد في حديثه لـ (الاهرام) ان الولايات المتحدة لا تسعى لتقسيم السودان، فان المنطقي هو انها تسعى لتطبيق النظام الفيدرالي فيه، وهو انسب للسودان فعلا من العراق، هل نقول اننا امام مخطط لتقسيم الدول العربية الى دويلات للخلاص نهائيا من حلم الوحدة العربية؟! ان حالة السيولة الحالية المفروضة على المنطقة تهيئ الفرصة لاعادة تشكيلها كما يريد القادرون.. وهل يقف العرب متفرجين على محنة العراق اكثر من ذلك مع ان ما سيحدث سيضربهم جميعا؟ ان مساندة العراق هنا ليست من اجل صدام ولا حتى من اجل العراق وحده، ولكن من اجلنا جميعا».

كما حذر حماد من امتداد المؤامرة الى الجزائر لفرض فكرة التمثيل النسبي للبربر، ونشرت (الاهرام) ايضا مقالا اخر بعنوان «ماكو اوامر» للمستشار الدكتور علي فاضل حسن، الذي عمل في العراق سنوات طويلة واشاد بشعبه وهاجم صدام ونظامه، الا انه قال:

«اما انا كان غاية المرام هو تركيع وتقطيع العراق كما اتت من قبل الشيئة الاجنبية باسباب ملفقة في كل من فلسطين وليبيا والسودان تباعا فلتكن لنا جميعا كلمة حاكمة في هذه اللحظة الحاسمة فمن يدري من يكون عليه الدور غدا ام تراكم تنتظرون قليلا لتروا كثيرا».

واحد اثنان ثلاثة... انتفاضة

الجيش الاسرائيلي يعتبر ان الاضطرابات الحالية حدثت بفعل التوتر القائم بين قاعدة فتح وقيادة السلطة

في الاسبوع الماضي اصدر جيش الدفاع تقييماته الاخيرة حول الوضع السائد في المناطق بدلا من التصريحات التجريبية بعض الشيء حول «السلطة الفلسطينية التي تقوم بتوجيه الاضطرابات» تبلورت تقديرات اكثر صحوة ويقظة حول مجموعة معقدة من القوى بين السلطة ونشطاء فتح على الارض. ما زال من الصعب تقدير موعد انتهاء هذا الوضع وما الذي ستكون عليه نتائجه.

الى جانب ذلك اتضح الاعتراف بان الوضع في المناطق يقف على شفا التفجير. «هذه الاحداث الاكثر حدة التي شهدناها منذ احداث النفق» وصف ضابط بارز المظاهرات الكبيرة في يوم الاربعاء الاخير. واضاف انه كان بامكانها ان تتدهور بسهولة الى عدد اكبر من المصابين. في ذات اليوم قتل في الضفة 12 اسرائيليا وفلسطينيان وثمانية جرحى.

الاسرائيليون مثل الفلسطينيين يربطون موجة المواجهات الاخيرة مع الغضب الهائل الذي يحتدم في اوساط الناس لعدم اطلاق سراح السجناء الامنيين كجزء من اتفاقية واي، وكفاح الجهات القاعدية في فتح ـ التنظيم والشبيبة ونادي الاسير ـ على مكانتهم في الهيكلية المكتظة تحت ياسر عرفات. رجل أمن بارز يقول ان جذور التوتر الاخيرة لست قبل شهرين في الصدامات الاولى بين «التنظيم» واجهزة الامن الفلسطينية. على حد قوله «التعبير الاول لاحتداد التوتر بين الطرفين برز من خلال المجابهة التي قتل بها وسيم الطريفي القريب من عائلة المحامي جميل الطريفي احد القادة البارزين في السلطة برصاص المخابرات العسكرية الفلسطينية في رام الله في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. بعد تلك الحادثة فرض الاضراب على الضفة كلها باستثناء جنين وكان ذلك بمثابة استعراض عضلات من قبل التنظيم مقابل السلطة. الصدام اندفع بعد التفتيشات التي قامت بها المخابرات العسكرية من اجل مصادرة السلاح في مكاتب «التنظيم». احد قادة فتح في منطقة رام الله اوضح بأن الاضراب كان اشارة لعرفات بأن التنظيم لن يمر مرور الكرام على النية بتجريده من سلاحه مثلما تعهدت السلطة في اتفاق واي. «نحن لا حماس وضدنا لن يستخدموا القوة» قال «ان رغب عرفات في تجريدنا من سلاحنا بالقوة فسيجد امامه مفاجأة».

في أجهزة الامن يدعون بأن التنظيم ينافس للفوز بدعم الجماهير التي جاءت من نفس الاحتياطي الكامن من النشطاء والذي تتوجه نحوه حماس واجهزة الامن الفلسطينية ايضا.

محيازة السلاح ما زالت تحمل مغزى كبيرا في الشارع الفلسطيني، ومصادرته ستجرد التنظيم وتضعف قوته في عملية المنافسة على قلوب الجماهير» يقول هذا المصدر الامني.

الى الخلاف حول السلاح أضيف الغضب على عدم اطلاق سراح السجناء الامنيين فكان بمثابة الاستفزاز الذي أشعل الصدامات.

قضية السجناء تعتبر قضية توحدت من حولها الاغلبية الحاسمة في المجتمع الفلسطيني. في البداية وجه الغضب بالاساس الى قادة السلطة الذين شاركوا في مفاوضات واي. وفي اللحظة التي لاحظت فيها السلطة بأن الغضب موجه اليها كما يقول قائد المنطقة الوسطى موشيه يعلون شرعت بامتطاء هذه الموجة وتوجيهها للمجابهة العنيفة مع اسرائيل».

الكثير كتب عن الاحداث في يوم الاثنين في نابلس حيث جرح 12 فلسطينيا في تبادل لاطلاق النار بين الشرطة الفلسطينية ونشطاء فتح من مخيم بلاطة للاجئين. الشرطة برئاسة قائد قوة التدخل الكولونيل مكاسترو «سلامة» دقوا رأس الشبيبة في المدينة والتي حاولت قيادة المسيرة نحو قبر يوسف. نشطاء فتح ردوا باطلاق النيران على مقر المحافظة واعلنوا ان بلاطة منطقة عسكرية مغلقة للشرطة الفلسطينية. يعلون يقول ان الصورة تذكره بالمجابهات بين الفصائل المختلفة في منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان في العقد الماضي.

اشكال اكثر اعتدالا عما حدث في نابلس من المجابهات بين الطرفين حدثت في مدن الضفة الاخرى، في قلقيلية يقولون في جيش الدفاع «تلقى رجال الشرطة الفلسطينية ضربات قاتلة» عندما حاولوا تفريق مظاهرة يوم الاربعاء. في بيت لحم فضل رجال الشرطة الابتعاد وقد التقطت صورهم في التلفزيون وهم يحتسون القهوة في الوقت الذي كان فيه الشبان يرشقون الجنود الاسرائيليين بالحجارة.

سبب آخر كان وراء التوتر كما تدعي اوساط جيش الدفاع هو غضب نشطاء فتح من خريجي الانتفاضة على الاجحاف بحقهم في توزيع المناصب.

هشام عبد الرازق وربما دحلان ايضا كانا من خلف المظاهرة العاصفة التي جرت في غزة قبالة بيت ابو مازن الذي اتهم بالتفريط بقضية السجناء. نشطاء كثيرون ادعوا امام عرفات ان «الوقت قد حان لوقف حكم الأبوات (ابو مازن وابو العلاء) فنحن الذين نسيطر على الشارع وأنت مدين لنا بقوتك».

بالامكان اعتبار ذلك احتلالا اوليا للمواقع استعدادا للصراع القائم على تركة عرفات، ائتلافات اولى بين النشطاء المختلفين من خريجي الانتفاضة وبين اولئك الذين جاءوا قبل مدة وجيزة من تونس قد بدأت تتبلور وتلمع الآن. وستسترتدي هذه الائتلافات بالتأكيد صورا مختلفة في السنوات القريبة. سواء كان الامر على هذا النحو او ذاك فان المظاهرات ضد السلطة بجانب مقر المحافظة انتقلت تدريجيا الى نقاط الاحتكاك التي وضعت فيها حواجز جيش الدفاع الاسرائيلي. موشيه يعلون يعتقد بأن السلطة «لم تقم باشعال النيران الا انها وجهت الرياح اليها والان تحرص على اطفائها».

ضباط في قيادة المنطقة الوسطى يقولون بأن الاضطرابات هي نتيجة لضغط النشطاء في القاعدة. ولكن في مرحلة معينة لقيت التشجيع من عرفات. في جيش الدفاع ليس هناك شك بأن الخطوة كانت مبرمجة بشكل جيد «فليس بالامكان اخراج 15 مظاهرة صاخبة في الوقت نفسه في كل ارجاء الضفة بدون تخطيط مسبق».

«التنظيم» وزع اوامر للقيام بحملات في الضفة تفصل برنامج التحركات خلال الاسابيع القادمة. رجل استخبارات قديم يقول ان «المنشور كان مصاغا مثل مناشير الانتفاضة مع عبارات اقل حدة». الشارع انصاع بشكل جيد للتعليمات بينما استغل عرفات (مثلما يفعل نتنياهو في حالات مشابهة في الجانب الاسرائيلي) الازمة لخدمة اهدافه. الاحداث والصدامات ساعدته على ارسال رسالة لبيل كلينتون حول الحاجة الى ان تستجيب له الولايات المتحدة واسرائيل في قضية السجناء. ما الذي سيحدث في الايام القادمة؟ عرفات كما يقدرون في اجهزة الامن معني بأن يسود الهدوء خلال زيارة كلينتون، وفتح قامت بالغاء الاضراب الذي كان من المفترض ان يجري اليوم بتعليمات منها على ما يبدو. في غزة حيث قبضة السلطة اكثر قوة وحيث ستتم تغطية زيارة كلينتون بشكل واسع لا يتوقع حدوث اضطرابات صاخبة. السؤال هو باية درجة سينصاع الشارع لمطلب السلطة في وقف الاضطرابات ابان زيارة كلينتون؟. الاضطرابات خلال الزيارة قد تحدق مكانة عرفات بالخطر في نظر الامريكيين، ولذلك سيحاول كبح جماحها. ولكن ان لم يوفر له كلينتون البضاعة في قضية السجناء فان الاضطرابات قد تتجدد بحجم اكثر اتساعا بعد ان يسافر الرئيس الامريكي من هنا. المجهول الاكبر والصامت في هذا الوقت في هذه الصورة هو حماس. فهي تترك الحلبة الآن لحركة فتح ولكن لحماس ايضا سجناء كثيرون في السجون الاسرائيلية والذين تكتفي السلطة بتصريحات واهنة حول اطلاق سراحهم. ترك الساحة لفتح قد يفقد حماس التأييد الذي تحظى به، ولذلك قد ينشأ وضع مثلما حدث في مطلع الانتفاضة تنضم حماس في اطاره ولو في مرحلة متأخرة قليلا الكفاح المحتدم. في الايام الاخيرة تزايدت التحذيرات حول توجهات حماس لخطف جنود ومواطنين اسرائيليين من اجل المساومة عليهم مقابل السجناء الفلسطينيين. البنية التحتية لحماس في الضفة تضررت جدا بعد موجة الاعتقالات الكبيرة قبل شهرين. ورغم ذلك قد يكون حدوث عملية اخرى مسألة منوطة بالوقت ليس الا. اللواء موشيه يعلون اكد في مقابلة مع القناة الاولى بأن جيش الدفاع يستعد لهذا السيناريو وفي المقابل لامكانية التدهور الشامل في المناطق وهذه الاستعدادات تقوم على العبر التي استخلصت من احداث فتح النفق والتي طبقت في الاحداث الاخيرة وحسنت من أداء القوات الاسرائيلية.

ولكن على هذا الطريق يتم في بعض الاحيان تناسي الاستخلاصات الاكثر اهمية مثل الحذر المطلوب في التقديرات لما سيحدث في الغد.

قدماء الضباط في قيادة المنطقة الوسطى ما زالوا يتذكرون اندلاع الانتفاضة في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) 1987، خلال اسابيع انشغلت قيادة الجيش والمستوى السياسي في النفي المنهجي المتواصل والحثيث للواقع. المظاهرات الضخمة وصفت في حينه على انها «عملية تدهور» او «اضطرابات» والانتفاضة الشعبية التي سحبت اغلبية السكان الفلسطينيين وصفت من قبلهم على انها «عدم هدوء» او «اضطرابات» في اقصى الاحوال. ومرت عدة اشهر الى ان تبنى الجيش ووسائل الاعلام مصطلح الانتفاضة. في هذه الفترة سادت التقديرات القائلة بأن «كل المسألة ستنتهي خلال فترة قصيرة». وعندما مر يوم انطلاقة فتح 1988/1/1 بهدوء نسبي سارع الجيش لدفن الانتفاضة، وبعد ايام معدودات تجددت المظاهرات بقوة اكبر. في نفس المقابلة التلفزيونية سئل يعلون عن الوضع في المناطق اللواء تحدث بحذر مميز له عن اللهيب الذي ما زالت السلطة تحاول اطفاءه، ولكنه قدر رغم ذلك اننا قد «تجاوزنا ذروة الاضطرابات» والان يلوح الهدوء.

بين المقابلة التي جرت في يوم الجمعة ظهرا وبين بثها في اليوم التالي صباحا قتل متظاهران اثنان في قلقيلية تحديدا المدينة الاكثر هدوءا في الضفة. وقد اعطى ذلك تلميحا جديدا لجيش الدفاع بأنه من المحتمل ان يكون الغضب في المناطق في هذه المرة اكبر من ان يستطيع عرفات اطفاء لهيبه بسرعة حتى ان رغب بذلك.

عاموس هرئيل
(هآرتس) 1998/12/14

هيئة عرفات في غزة اتفقت على اجراء تصويت «عام» على صيغة مركز الليكود

في المشاورات التي جرت امس في هيئة عرفات في غزة تبلور الرأي باجراء تصويت «عام». وبدل القول: «من يؤيد قطع دابر الارهاب؟» سيعرض الرئيس سؤالا: «من لصالح استمرار للسيرة السلمية؟» ومن يؤيد المصادقة على رسالة عرفات الى كلينتون التي تضمنت بنود الميثاق الملغاة.

والقصد هو ان ترتفع «غابة من الايدي» في الجو اشارة للمصادقة. سيرضى كلينتون وستضطر حكومة نتنياهو ان تعيش مع ذلك، ذلك لان اتفاق واي تطرق فقط الى المصادقة على رسالة عرفات الى كلينتون. بالنسبة لعرفات هذا ثمن زهيد بالمقارنة مع الانجاز العظيم الذي يمثله ظهور كلينتون في مكتبه على شاطىء البحر. من الزاوية القانونية الضيقة قد يكون التصويت المكرر في غزة على الغاء الميثاق الفلسطيني غير قانوني ابدا.

السبب ليس واضحا بعد ما اذا كان سيتواجد في القاعة اثناء التصويت ثلثا اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين هم الحد الادنى للاغلبية اللازمة لإلغاء الميثاق.

وحتى لو تم توفير الثلثين، ليس واضحا ابدا ما اذا كان سيقوم احدهم بقراءة الاسماء ويضع صناديق ويوزع مغلفات مع بطاقات بلونين: لون لصالح الالغاء وآخر ضد الالغاء.

في المشاورات الليلية التي جرت امس الاول في هيئة عرفات في غزة تبلور الرأي باجراء تصويت «عام» على صيغة مركز الليكود.

قصدنا، يقول مصدر فلسطيني كبير هو ان ترتفع غابة من الايدي في الجو تأييدا لرسالة عرفات، وبذلك تنتهي هذه القضية. سيرضى كلينتون وستضطر حكومة نتنياهو ان تعيش مع هذا، ذلك لانهم في واي تحدثوا فقط عن رسالة عرفات وليس اكثر.

اذا تجاوزنا الجانب القانوني يجب الاعتراف بأن التصويت العلني في غزة بحضور الرئيس كلينتون اذا حصل حسب ما هو مخطط يشكل مع ذلك تظاهرة فلسطينية يعلن فيها الفلسطينيون عن استعدادهم لمواصلة المسيرة السلمية مع اسرائيل حتى لو كان الحديث يدور عن نسخة جديدة وربما لا ضرورة لها لالغاء وثيقة انتهت قبل وقت. بالنسبة لعرفات هذا ثمن زهيد يدفعه مقابل انجاز عظيم يتمثل في ظهور كلينتون في مكتبه في قطاع غزة على شاطىء البحر.

لقد اجتاحت غزة امس الاول موجة من المشاعر والانفعالات لمجرد المقارنة بين الرئيس الامريكي الاول الذي زار اسرائيل بعد سنوات من اقامتها وبين الرئيس الامريكي الاول الذي يزور المناطق الفلسطينية التي يأملون ان تتحول الى دولة حقيقية. لقد علقت في انحاء مختلفة من القطاع ملصقات كبيرة أعدت من اجل تذكير كلينتون بمارتين لوثر كينغ: «لدينا حلم بالحرية والاستقلال».

مع ذلك ليس هناك احد في المعسكر الفلسطيني يعتقد ان الزيارة الرئاسية تستطيع ان تحل ازمة الثقة بين السلطة الفلسطينية وبين حكومة اسرائيل. نتنياهو ما زال شريكا للسلام او للمواجهة، ومن التلويح له بأن الفلسطينيين لن يقبلوا املاءاته ضموا هذا الاسبوع عضو جديد الى المجلس المركزي لـ «م.ت.ف»: غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية الذي تطلب اسرائيل بتسليمه. وهو بالمناسبة صوت لصالح الغاء الميثاق.

وتحت عنوان «الرئيس الذي تحول من صديق الى مزعج» كتب محلل الصحيفة حامي شيلو بأن التاريخ ينطوي احيانا على مفارقات كثيرة. رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون سيحظى اليوم في نهاية الامر باستقبال حافل وبهيج. ليس من الكونغرس الامريكي الذي يهدد بتنحيته وليس من الكنيست الاسرائيلي الذي أدار له ظهره.

المنظمة الارهابية سابقا التي تدعى منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت في القائمة الامريكية السوداء لسنوات طويلة هي التي ستمنح كلينتون اليوم الاحساس بأنه في بيته وهي التي تستقبله بحفاوة بالغة استقبال الابطال.

زيارة كلينتون هي ازعاج بالنسبة لرئيس الحكومة نتنياهو ووزراء حكومته، ولكن الفلسطينيين يعتبرونها بداية تحقق حلمهم والدولة المستقلة. انهم يشتمون رائحة التحول الاستراتيجي الذي طرأ في علاقاتهم مع الادارة الامريكية. بدا نتنياهو امس كما لو انه امام مواجهة مع الرئيس الامريكي، غير ان الفلسطينيين سيبذلون كل جهدهم من اجل اشعاره بالسعادة. وقال دبلوماسي امريكي امس «باستثناء مونيكا لا أحد يحب الرئيس مثل ياسر عرفات».

من الممكن الاعتقاد بشيء من اليقين ان الفلسطينيين سيجرون التصويت على تعديل الميثاق الفلسطيني بطريقة تكون مقبولة على الرئيس ومستشاريه. من المهم جدا للفلسطينيين ان يبارك الرئيس النتيجة فيما يستطيع نتنياهو بالنسبة لهم ان يشرب من مياه بحر غزة المالحة.

لا شيء يفرح الفلسطينيين اكثر من الخلافات العلنية والجوهرية بين كلينتون ورئيس حكومة اسرائيل نتنياهو كعادته اضطر الى المناورة داخل الفخ الذي نصبه بنفسه. اذا عارض رأي كلينتون فانه سيجد نفسه في مواجهة غير لطيفة مع من عينه بنفسه كحكم. واذا مقابل ذلك تبنى نتنياهو موقف الرئيس بالنسبة لتعديل الميثاق فانه سيضطر الى الاختيار بين تحريك السلام مع كل المخاطر الحزبية المرتبطة بذلك وبين التذرع بذرائع بديلة لاستمرار الجمود.

حتى يوم امس الاول بدا نتنياهو كمن يفضل في هذه المرحلة انقاذ نفسه. نتنياهو يدرك ان كلينتون موجود عمليا في الشرق لكن قلبه في اقصى الغرب، وهو يفكر بالتصويت في مجلس النواب على الاطاحة به فور عودته. نتنياهو يركض لمسافات قصيرة ويعتقد ان الرئيس الامريكي لن يجد الوقت الكافي في الاونة القريبة على الاقل للانشغال في مشاكل الشرق الاوسط، سيواجه ما يكفيه من المشاكل في الداخل.

نتنياهو يستطيع ان يجند الاغلبية المطلوبة في الحكومة لارجاء الانسحاب القادم، وبذلك يساعد نفسه في النجاة من التصويت على حجب الثقة في الكنيست يوم الاثنين. ثمة شك في ان يجد احدا من الوزراء من يطلب معرفة كيف تحول الرئيس الامريكي من صديق الى مزعج ومن هو المسؤول عن قصة الحب المستحيلة التي كشفت في غزة هذا الاسبوع.

عوديد غرانوت وحامي شيلو
(معاريف) 1998/12/14

في الضفة الغربية لا جديد

«ما يجري بين اسرائيل والسلطة ليس مفاوضات بل مماحكة على اساس القوة

«كلينتون في فلسطين» ـ هذا هو الاعلان الاحتفالي الذي ظهر امس في سلسلة من الاماكن في الضفة وغزة. كما ان هذا هو العنوان الرئيسي للصحف الفلسطينية التي توثق الزيارة التاريخية. يافطات ضخمة ترحب بالرئيس الامريكي وسلسلة من الرسائل المفتوحة التي يبعث بها اليه الاطفال والامهات والسجناء والتي تنضم الى القائمة الطويلة من المقالات التحليلية التي تشرح مغزى الزيارة من حيث انها اعتراف بالحقوق الفلسطينية من اقوى دولة في العالم. «فنحن لم نعد مجرد سكان المناطق (كما عرفوا في مؤتمر مدريد) وليس مجرد لاجئين بائسين بل أمة تسعى الى بناء وطنها بعد خمسين عاما من المنفى والنفي والذلة» هكذا كتب في صحيفة «جيروزاليم تايمز».

تجري زيارة كلينتون على خلفية الدرك الاسفل الذي بلغته التسوية السلمية منذ بدايتها في مؤتمر مدريد قبل سبع سنوات. وحسب ما يجري اليوم في الضفة وفي غزة فانه لا يمكن الحديث عن مسيرة سلام على الاطلاق، فالاجواء هي اجواء الكفاح العنيف المفعم بالغضب والكراهية، والتي يصعب العثور على مثيل لها حتى في اقسى ايام الانتفاضة. ان ما يجري بين الحكومة الاسرائيلية والقيادة الفلسطينية ليس مفاوضات ولا حوارا بل مماحكة على اساس القوة ترافق والاهانة، بينما المسألة الوحيدة المطروحة هي من سيخضع من. فبالنسبة لياسر عرفات مثلما بالنسبة لبنيامين نتنياهو، تتكرس كل الخطب العلنية لتوجيه التهم والى اثارة الخلافات الساخرة.

ففي الاسبوع الماضي ظهر عرفات مثلا في اجتماع واسع وصاخب لنشطاء فتح في الخليل فسأل الحضور «قولوا لي هل يبدو لكم منطقيا ان اسافر الى واشنطن الى مفاوضات مطولة ومضنية كي افرج عن عدة سارقين؟».

ويدرك عرفات جيدا ان الاضطرابات في المناطق ـ مع انها ترافقت وصدامات مع الجيش الاسرائيلي ـ كانت موجهة ضده. وليس لدى الفلسطينيين اجهزة ديمقراطية منظمة تنفس التوترات السياسية وتصبها في ازمات حزبية وائتلافية مثلما هي لدينا. وعليه فقد كان يتعين عليه الحديث بنبرة اعتذار في انه لم ينجح في تحقيق الافراج عن السجناء وان يشرح بحزم لرجال فتح في الخليل بأنه يسير منذ العام 1974 في مسار واحد: «تحرير الوطن شبرا شبرا وسنتيمترا سنتيمترا حتى النصر، واذا كان هذا لا يعجب نتنياهو او شارون ـ فليشربا من ماء البحر الميت».

وبعد ذلك في قاعة مجاورة في الخليل استقبل عرفات المشاركين في مؤتمر الذكرى العشرين لاتفاقات كامب ديفيد والذي عقدته جامعة بن غوريون، فقال لهم ان نتنياهو لم ينفذ اتفاق الخليل، فسوق الجملة لم يفتح وكذا شارع الشهداء بقي مغلقا في وجه المارة العرب من المدينة. «وهم (حكومة نتنياهو) يتحدثون عن التحريض في مناهج التعليم فكيف يمكن هذا؟ فنحن لم نغير مناهج التعليم التي كانت سائدة طوال سنوات الاحتلال». وفي كاريكاتور نشر في احدى الصحف الفلسطينية في اليوم ذاته ظهر عربي يرفع شعار «قريبا سنصلي في القدس العربية انشاء الله» ونتنياهو يضحك عليه: كف عن التحريض.

وحتى في قضية المجلس الوطني الفلسطيني والميثاق فان الصراع يدور وفق المبدأ ذاته من سيخضع من. فهل هذا اجتماع رسمي للمجلس الوطني ام اجتماع لاعضاء من المجلس ومؤسسات اخرى؟ وهل سيجري تصويت؟ وهل سيجري احصاء الاصوات ام ربما يهتفوا ويصفقوا فقط؟ وهذه لعبة مبلغ الصفر. فاذا كانت حكومة نتنياهو راضية عما يجري اليوم في المجلس الوطني الفلسطيني فان هذا مؤشر على ان الفلسطينيين خضعوا وخسروا ـ وبالعكس.

لا يوجد حل وسط بل منتصرون ومهزومون فقط. والصراع بين نتنياهو وعرفات لهو بقدر كبير انعكاس للعلاقات بين نتنياهو ووزرائه. كل شيء قائم على عدم الثقة والشك والتضليل ولي الأذرع والاهانات. وقد تتمكن زيارة الرئيس كلينتون من اثارة الانطباع بوجود ثقة ما في المفاوضات، ولكن يبدو بوضوح انها لن تغير اجواء المرارة التي قضت على مسيرة اوسلو منذ وقت بعيد.

الوداع يا رفيق !

معاريف

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1998/12/14

معضلة الاسير لا يمكن حلها بسهول رغم وجود كلينتون في المنطقة

في ظهيرة يوم الاحد وبعد ان غادر الرئيس كلينتون مكتب رئيس الحكومة، تفرغ نتنياهو لاجراء تقييم للمباحثات التي اجراها مع الرئيس الامريكي. «انا لا اعرف ما الذي احرز: «استبدلوا البساط في غرفتي عشية زيارة كلينتون» قال نتنياهو. يبدو ان نتنياهو احسن التعبير في هذه الاقوال عن الاحساس العام الذي يسود وسط وزرائه الكبار على ضوء الزيارة الرئاسية في البلاد: التوقعات منخفضة المستوى، ذلك لان الواقع في الشارع الفلسطيني لا يبشر بهدوء قريب. الامريكيون قادرون وهذا سيتضح اليوم ـ على دبلجة مراسيم الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني. انهم قادرون على كتابة خطاب الرئيس عرفات. بحيث ترضي كلماته نتنياهو. انهم قادرون على ان يعقدوا لقاء يجمع نتنياهو وعرفات في حاجز ايرز، ولكنهم لا يستطيعون ارضاء مطلب واحد للفلسطينيين ـ حل مشكلة الاسرى الذين يقبعون في السجون الاسرائيلية. هذه هي العقبة الكأداء التي لا يمكن حلها فورا رغم حضور الرئيس بيل كلينتون. وثمة كما هو واضح جانب نتنياهو: قال مصدر حكومي كبير الاحد انه حتى لو اعلن عرفات عن استعداده في الاعتراف بحدود اسرائيل حسب فكرة زئيف جيبوتنسكي (ضفتي الاردن) فان نتنياهو سيرفض مكافأته بانسحاب اخر من الضفة على ضوء تهديدات اليمين المتطرف لاسقاطه في التصويت على حجب الثقة في الكنيست الاسبوع المقبل.

مهما كان من أمر: الرئيس كلينتون حاول الاحد مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشاره لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر والوسيط دنيس روس اقامة الجسور التي نسفت منذ عودة الوفد الاسرائيلي من منتجع واي.

من ردود الجانب الامريكي على الادعاءات التي طرحها نتنياهو والوزراء اريئيل شارون وناتان شيرانسكي من الممكن ان نعرف ما يفكر الامريكيون عن الشكاوى الاسرائيلية: حين تحدث شيرانسكي عن التصريحات احادية الجانب من قبل عرفات وعن نيته في الاعلان عن دولة فلسطينية لفت دنيس روس انتباهه: «يدور الحديث عن تطلعات. يجوز لعرفات ان يتطلع ويطمح وعليكم ان تحترموا طموحه. حتى انتم لديكم احلامكم».

فرد عليه شيرانسكي بغضب: «هل تدعو خطابات البنادق لعرفات تطلعات؟ هل تدعو دعوة ابو العلاء للفلسطينيين بالخروج الى الشوارع لمكافحة الاسرائيليين طموحا؟» وحين تحدث الوزير شارون عن عدالة التطلع الاسرائيلي في توسيع البناء في المستوطنات القائمة وشق الشوارع الالتفافية ـ قالت له وزيرة الخارجية اولبرايت: «الا تعتقد ان استمرار مصادرة الاراضي للفلسطينيين غير مقبول بالنسبة لهم؟». وعد كلينتون نتنياهو بانه سيواصل العمل لدى عرفات لتلقي وعد اخر بأن يواصل المفاوضات حول التسوية الدائمة حتى بعد 4 ايار (مايو) 1999 وان يمتنع من الاعلانات احادية الجانب حول اقامة دولة فلسطينية ولكن المشكلة المركزية التي يصعب حلها هي مشكلة الاسرى.

الامريكيون وعرفات وقادة السلطة الفلسطينية لم يقدروا ابعاد الانتفاضة الشعبية في المناطق نتيجة لعدم الافراج عن الاسرى الامنيين. اليوم بات واضحا ان عرفات لا يسيطر في هذه المسألة على الارض. اوضح نتنياهو لكلينتون الاحد انه اذا استمرت الاضطرابات ـ لا تستطيع اسرائيل ان تنفذ دورها في استمرار الانسحاب. المرحلة القادمة ستتم يوم الجمعة المقبل. الامريكيون وكعادتهم يبحثون عن حل برغماتي: في اليوم الاخير جرت اتصالات مكثفة بوساطة دنيس روس بين الاسرائيليين والفلسطينيين استهدفت ايجاد حل. يقترح الامريكيون اقامة لجنة ثلاثية: اسرائيلية ـ فلسطينية ـ امريكية تدرس ملفات الاسرى المعتقلين في اسرائيل. وحسب كل الدلائل فان اسرائيل لن تتراجع عن موقفها المبدئي وهو رفض الافراج عن الاسرى الملوثة ايديهم بالدم. وقال الوزير شيرانسكي ليديعوت احرونوت الاحد انه يجب عدم تغيير هذا المبدأ ذلك لان عرفات سيفهم ان طريق العنف توصله الى احراز نتائج لا يحرزها عبر المفاوضات. يبدو ان وزراء المطبخ الامني لا يتحدثون بنفس اللغة حول هذا الادعاء: رئيس الحكومة نتنياهو والوزراء شارون وشيرانسكي موحدون في الموقف الذي يرفض أي ليونة في موضوع الاسرى. مقابلهم ثمة دلائل بان وزير الدفاع اسحق موردخاي مستعد للتليين موقفه. في الايام الاخيرة لم يكن بالامكان معرفة وجهة نظر موردخاي بشأن الاسرى. ولكن من تصريحاته العلنية يتضح ان على اسرائيل ان تواصل في تطبيق الاتفاق مثلما يطالب الامريكيون. موردخاي يشترط ذلك بتعديل الميثاق وبتهدئة الخواطر في الشارع الفلسطيني. ولا يقول شيئا عن موضوع الاسرى.

شيمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1998/12/14

حقوق الانسان منذ 1967

اسرائيل مست مسا خطيرا بحقوق الشعب الفلسطيني والاقليات وتنكرت لتعهداتها الدولية

حسب الاعلان الشامل عن حقوق الانسان «كل انسان يتمتع بالحقوق والحريات، دون أي تمييز في العرق او اللون او الجنس او الاصل او الانتماء القومي». هذه الصياغة قريبة جدا من صيغة وثيقة الاستقلال التي تبنتها دولة اسرائيل والقائلة بأن الدولة «تقوم على أسس الحرية والعدل والسلام على ضوء نبوءة انبياء اسرائيل» و«ستقوم باتباع نهج يعتمد على المساواة والحقوق الاجتماعية والسياسية التامة لكل مواطنيها من دون فرق في الدين والعرق او الجنس».

هل صحيح ان دولة اسرائيل تقوم بتطبيق هذه التصريحات والوعود؟.

في الاجتماع الذي جرى في 12/9 من قبل مركز ميتيرفا لحقوق الانسان وجمعية حقوق المواطن في اسرائيل ـ عشية مرور خمسين عاما على الاعلان العالمي لحقوق الانسان، سمعنا تطرقا لهذه المسألة فيما يتعلق بمواطني اسرائيل العرب، وبما انني صاحب رأي في هذه القضية، وكنت قد حاولت في السابق ان اقوم التمييز القائم في هذا المجال لن المركز في هذا المجال. ولكنني اقول ان الاقليات في اسرائيل لا تحظى بما تستحقه حسب نسبتها في المجموع العام للسكان في الدولة. وبذلك لا يقف الامر عند حد عدم تطبيق تعهداتنا تجاه هذه الفئات من مواطني الدولة، بل اننا نمس بحقوق الانسان الاساسية التي يتمتع بها بنو البشر.

انا اسعى لان اركز على علاقاتنا مع العرب في المناطق على مدى السنين منذ حرب حزيران 1967. حرب الايام الستة فرضت علينا، ويبدو انه لا خلاف في المجتمع الاسرائيلي على انها كانت حربا دفاعية صارخة. ولكن الاختلاف في وجهات النظر يبرز بالنسبة لنتائج هذه الحرب ـ في البداية تحدث الكثيرون عن حق السيطرة على المناطق كامانة من اجل التفاوض حول السلام مع جيراننا. ومع السنوات اصبحنا نغيب هذه السيطرة وسلوكنا هناك كان وثيقة مطواعة لقوتنا في السيطرة عليها وتعبيرا عن روح المخلص التي شرعت في النبض في أعماقنا. انا لن اتطرق طبعا للمسائل السياسية الخارجية والداخلية المرتبطة بذلك وانما بتأثيره على طابع المجتمع الاسرائيلي وحساسيته لحقوق الانسان واستعداديته للحفاظ عليها.

بداية، انا أسعى للتطرق لقيمة القوة التي كانت مثارا للاعجاب في المجتمع الاسرائيلي، اهمية هذه القيمة مفهومة بشكل مطلق وتام في اوساط الجيل الذي كان شهيدا للكارثة النازية في اوروبا وفي الاجيال التالية. ولكن لا يتوجب ان نغفل أعيننا عن تأثيراتها السلبية على كينونتنا وهويتنا كمجتمع حر وديمقراطي.

استخدام القوة حيث لا توجد هناك حاجة واضحة للدفاع الذاتي عن النفس هو عكس الخطوة الكامنة في السيطرة وكبح الذات والخضوع للقيود الخارجية وخصوصا ـ القيود الذاتية. وانه لخطوة غير تابعة من التسامح والتفهم والاكتراث باحتياجات الآخرين، خطوة تصطدم برغبة الآخر الحرة وتتناقض معها. لا يتوجب ان نستخف بالامر لان مثل هذه الخطوة على مدى السنين تمس وتضر في المقام الاول طابع المجتمع الاسرائيلي باعتباره مجتمعا حرا وعادلا بدرجة خطيرة.

ولكن ادعائي اكثر اتساعا. منذ حرب الايام الستة قمنا بأعمال أضرت بطابعنا كمجتمع عادل ومست بدرجة شديدة وخطيرة بحقوق الانسان الفلسطيني الذي كان خاضعا لسيطرتنا. قسم من الفلسطينيين ما زال تحت هذه السيطرة وممارساتها الجبروتية.

هنا أسعى للتوضيح بأن انتقاداتي ليست موجهة للآخرين فقط بل انها تأتي في المقام الاول كانتقاد ذاتي علينا ان ننظر نظرة معمقة متزنة وموضوعية قدر الامكان لسيطرتنا وأعمالنا في المناطق هذه النشاطات دفعتنا للسيطرة على الاراضي التي لا تعود لنا سواء من خلال النظرة العسكرية التي لا يحظى استخدامها بناء على المعاهدات الدولية بالاحترام من قبلنا او من خلال استخدام الهيكلية القضائية المدحوضة اصلا على اراضي الدولة. هذه الاراضي ليست اراضي دولة اسرائيل لانها لم تفرض عليها ابدا قوانينها القضائية والادارية. من هنا كنا على مدى السنين نتصرف في الاراضي التي لا تعود لنا وكأنها ملك وحق خاص ولا نتداعى او نصرخ ضد ذلك. نحن اعتقلنا وبلا تردد فلسطينيين كثيرين بدون محاكمة، ويجدر بنا ان نذكر هنا ان الاعتقال الاداري لعدد من اليهود المشاغبين قد أقام الدنيا وأقعدها في المجتمع الاسرائيلي بل وادى الى تدخل محكمة العدل العليا. درجة الحساسية هذه لم نرها بصدد قضية المعتقلين الاداريين الفلسطينيين. ولم نتردد في ابعاد وطرد مئات الفلسطينيين عن وطنهم. لم نتردد ايضا في هدم واغلاق بيوت الكثيرين منهم من دون ان نفكر بما سيحدث لهم او لابناء عائلاتهم لم نتردد ايضا في استخدام وسائل التحقيق غير القانونية وغير الانسانية مع المتهمين والابرياء من اية تهمة. محاولات تغيير هذا الوضع من اجل ملاءمته مع القضاء الداخلي في البلاد ولتعهدات دولة اسرائيل الدولية ذهبت ادراج الرياح.

لم نتردد في التسبب في تطور جهازين قضائيين ـ واحد في اسرائيل متطور وليبرالي والثاني في المناطق موجع وبالغ القسوة. لم نتردد في الكيل بمكيالين من الناحية القضائية في تعاملنا مع الفلسطينيين من مواليد المناطق من جهة ومع اليهود الذين قدموا لها قبل فترة ليست ببعيدة وبشكل يتناقض مع المعاهدات والمواثيق الدولية التي وقعت عليها دولة اسرائيل.

لم نتريث في التمييز بين المتضررين الابرياء في الاحداث وبين أمثالهم من الفلسطينيين معللين الامر بشكل واهن بأن الثمن يفوق قدرات دولة اسرائيل التي أنزلت بهم هذا الضرر. والاخطر من كل ذلك ـ سيطرتنا ونشاطاتنا في المناطق تسببت في ثمن دموي فادح وعزيز لليهود والفلسطينيين معا وأغلبيتهم الساحقة من الابرياء الذين لا ذنب لهم ولا جريرة.

كيف حدث كل هذا؟ كيف حدث ان دولة ديمقراطية متطورة كدولة اسرائيل ما زالت تستخدم بعد خمسين سنة من تأسيسها انظمة الدفاع الانتدابية التي فرضت عام 1945، هذه الانظمة غير الديمقراطية الطاغية والمتجبرة؟ كيف حدث ان دولة اسرائيل المتقدمة كانت مستعدة للدوس على دساتيرها وقوانينها مبيحة استخدام وسائل تحقيق غير انسانية؟ كيف حدث ان دولة اسرائيل قبلت بالتفرقة بين المتضررين الابرياء حسب اصولهم وانتماءاتهم العرقية؟.

أساس الشر يكمن في العقيدة المدحوضة والباطلة القائلة بأنه يمكن السيطرة على شعب آخر واراضيه. بادىء ذي بدء هذه العقيدة غير اخلاقية، ولكن وبدرجة لا تقل عن ذلك ـ كما برهنت السنوات الاخيرة ـ تعتبر هذه العقيدة امرا غير واقعي. فهي التي تسببت في الهدم والدمار الداخلي في المجتمع الاسرائيلي ومست بروح الاجيال الشابة فيه. هذه العقيدة لم تتغير وليست بقادرة على ان تغير خطى التاريخ الحازمة التي تلح الآن باعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير على ارضه.

حكمنا وأفعالنا في المناطق لن تغير من هذه العملية التاريخية ولكنها قد تسببت في بلورة لائحة اتهام تاريخية ضدنا. نحن سنواجه حكم التاريخ علينا بتهمة المس البليغ في حقوق الانسان الفلسطيني، فكيف سنستطيع الدفاع عن أنفسنا في هذه المحكمة ولو في اطار طلب تخفيف العقوبة؟

سيكون بامكاننا ان ندافع عن انفسنا فقط ان تبنينا بشكل معمق وحقيقي وواسع النطاق الاعتراف بعدم وجود امكانية لفرض سيطرتنا وحكمنا على شعب آخر. ان ادركنا ذلك وان تصرفنا حسب هذا الفهم عندها فقط سنتمكن من الدفاع عن أنفسنا طالبين تخفيف الحكم الصادر بحقنا في محكمة التاريخ هذه.

لذلك ـ لقد آن الاوان وان كان متأخرا جدا ـ لان نفعل ذلك ورغم كل شيء، فمن الممكن ان الفرصة ما زالت سانحة.

ميخائيل بن يئير
(هآرتس) 1998/12/13

ثرثرة وزراء

لا يحق لوزير التجارة الامريكي التدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل

تطوع وزير التجارة الامريكي وليام ديلي لانتقاد وزراء اسرائيليين من حرجهم بعد ان تصرفوا بلا لياقة ودعوا كلينتون ان يبقى في البيت وان لا يزور اسرائيل. وبتوصيته اجراء انتخابات في اسرائيل من اجل ان يختار الشعب حكومة تؤيد السلام اثبت ديلي ان وزراء نتنياهو ووزراء كلينتون لا يقدرون على حبس ألسنتهم تجاه دول صديقة.

لقد اعرب الوزراء الاسرائيليون عن احساسهم وخوفهم من ان تحث زيارة كلينتون الى غزة وبيت لحم عملية الاعتراف الامريكي بالدولة الفلسطينية. انهم لم يعرفوا انه قبل ايام من ذلك احبطت الادارة الامريكية قرارا في مجلس الامم يصف بيت لحم «كفلسطين». وموقف الولايات المتحدة الحاسم ضد ادخال «فلسطين» بين كلمات ترحيب لمدينة بيت لحم عشية لاحتفالات القرن الثالث، كان له كبير الاثر وفي نهاية الامر تم اتخاذ قرار بترحيب عادي وافقت عليه اسرائيل ايضا. وكذلك الوزير الامريكي لا يعرف انه في الانتخابات السابقة للكنيست عام 1996 حاول مساعدو كلينتون التدخل ودعم المرشح الذي خسر في صناديق الاقتراع. لو كان الوزير ديلي يعرف السابقة لما كان يقترح دواء الانتخابات من اجل تغيير سياسة حكومة اسرائيل. هذا الدواء لا ينعش سلطة ديمقراطية في اسرائيل التي تستند الى انتخابات لرئاسة الحكومة مرة كل اربع سنوات. كذلك حين يلوح سيف التنحية فوق رأس كلينتون بعد قرار اللجنة الدستورية في تقديمه للمحاكمة لا يتحدثون في واشنطن عن انتخابات رئاسية. الدستور لا يسمح بمثل هذه الخطوة.

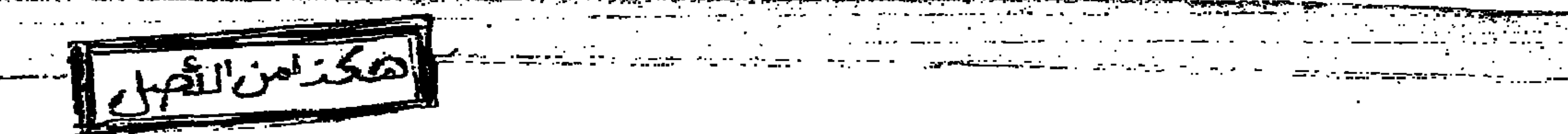
والاكثر من ذلك وفي ذروة المواجهة بين الرئيس والكونغرس منحت فرصة للجمهور الامريكي للتغيير عبر انتخابات عامة. الكونغرس وبالتالي تركيبة اللجنة الدستورية التي صاغت اربعة بنود الاتهام للاطاحة بكلينتون. غير ان الامريكيين لم يختاروا هذا الخيار.

ليس هناك ضرورة لانتخابات في اسرائيل من اجل التأكد من ان كل الشعب يختار السلام. الشعب لا يحتاج الى دوافع خارجية من اجل ان يختار السلام. الخلافات في الرأي داخل اسرائيل تتمحور حول تكتيك احراز السلام المأمول ومن الصعب حسم ذلك في انتخابات. الانتخابات ليست استفتاء شعبيا. نتائجها تحدد حسب اعتبارات محددة اجتماعية اقتصادية وسياسية. صحيح ان التكتيك المقترح من قبل الاحزاب لاحراز السلام المأمول يؤثر ولكنه لا يحسم. الاوساط الخارجية لا تستطيع الاستناد في تقديراتها السياسية على اساس استطلاعات الرأي. في عام 1996 كان الكثير في واشنطن على ثقة بان الانتصار مضمون لمن تؤيده الادارة الامريكية. غير ان ذلك لم ينجح. حتى لو ان خبير الانتخابات في هيئة كلينتون ساعد رئيس المعارضة في الانتخابات في اسرائيل فانه لا يستطيع ان يضمن نتائج الانتخابات.

من حق المراقبين في الخارج ان يتمنوا تغيير السلطة في اسرائيل ولكن يحظر عليهم تدخلهم في الشؤون الداخلية. من الصعب التسليم بالدوافع الخارجية لتبكير الانتخابات في الوقت الذي تستعد الكنيست للتصويت على هذه القضية. ان صوت وزير التجارة الامريكي لا يمكن ان يكون صوت الـ 61 في التصويت على انتخابات جديدة تجري الاسبوع المقبل في الكنيست. لقد صنع الرئيس كلينتون خيرا حين زار البلاد رغم التصريحات في جلسة الحكومة بانه ضيف غير مرغوب به. وخيرا يصنع كلينتون اذا تحفظ ايضا على اقوال وزير التجارة في حكومته حول ضرورة اجراء انتخابات في اسرائيل. ومن اجل تعزيز هذه النصيحة من الافضل ان نتذكر خطوة قام بها الرئيس فورد ورئيس الحكومة رابين في كانون اول قبل 23 سنة.

طلب السفير ملكولم طون الالتقاء مع رابين قبل وقت قصير من جلسة الحكومة من اجل تسليم رسالة من الرئيس عشية النقاش في الحكومة حول موضوع المستوطنات. كان رابين على وشك ان يصوت في نفس الجلسة على عدم المصادقة على اقامة مستوطنة كدوم، ولكن حين تلقى رسالة فورد التي كتبت بلهجة آمرة رفض استلامها واعادها الى واشنطن لصياغتها من جديد وليس في صيغة أمر. معنى ذلك: حتى اتجاه حليف صغير يجب ان نتعامل بحذر واحترام.

موشيه زاك
(معاريف) 1998/12/14



لمناسبة انعقاد مؤتمرهم الخامس عشر:

اشكالية الإقليمية في شعار «أدباء مصر في الأقاليم»

محمد الراوي*

■ تبلورت فكرة الاقليمية في بداية السبعينيات تحت تعريفات مختلفة. تغيرت مفاهيمها كثيرا فيما بعد، وصلت الى حد التنافس، واحيانا اخرى الى حد الخلط. وكانت تسبب ـ ان لم يكن قد سببت ـ انشقاقا ملحوظا في الحركة الادبية بصفة عامة. وقامت الثقافة الجماهيرية ثم الهيئة العامة لقصور الثقافة، ببناء اعمدة هذه الفكرة حيث حولتها الى واقع، وذلك باقامة مؤتمراتها السنوية منذ عام 1984 تحت اسم «ادباء مصر في الاقاليم» لمدة اربعة عشر عاما. واذا وضعنا في الاعتبار مؤتمر الزقازيق عام 1968 وهو اول واكبر تجمع ادبي اقليمي في مصر، لكان عدد المؤتمرات التي انعقدت حتى عام 1997 خمسة عشر مؤتمرا.

وعند طرحنا لمفهوم الاقليمية في الادب، حسب مفهومنا، وكما نعتقد، لا بد ان نعود الى البداية عندما طرحت قضية الادب في الاقاليم في مؤتمر ادباء مصر بالاقاليم الذي عقد في المنيا عام 1984.

فقد اشارت الابحاث المقدمة في البداية الى الحساسية الجديدة التي تميزت بها الاعمال الادبية في الاقاليم. والحق ان تعبير «حساسية جديدة» كان مبالغا فيه بعض الشيء، لان هذا التعبير لم يصدق الا على عدد قليل جدا من الاعمال الادبية، تلك التي تميزت بتفردها وطابعها الخاص الذي اصطبغت به شخوصها ولغتها واماكنها في وحدة واحدة.

وتختلف هنا الحساسية التي اعنيها عن الحساسية التي اشار اليها الاستاذ ادوار الخراط في تقديمه للعدد الرابع عشر من مجلة «الكرمل» الخاص عن «الادب في مصر الان» وقتذاك حيث رصد الاستاذ ادوار الملامح الفنية التي ميزت الحساسية الجديدة عن الحساسية التقليدية ومنها:

1 ـ كسر الترتيب السردي الاضطراري.
2 ـ فك العقدة التقليدية.
3 ـ الغوص الى الداخل لا التعلق بالظاهر.
4 ـ تحطيم سلسلة الزمن السائر في خط مستقيم.
5 ـ استخدام الافعال «المضارع والماضي والمحتمل» على حد تعبيره، معا.

وتتجلى «اهمية الاقليم» في اضفاء الطابع الخاص والتميز على العمل الادبي. ومن هنا نستطيع ان نتخلص من اسر الشخصيات المكررة، والصور المحفوظة، وندخل الى عالم ذي ابعاد اوسع واعمق، في نفس الوقت الذي يتكشف فيه ثراء الارض واللغة والناس.

فاذا كنا نكتب عن الانسان فهو موجود في كل مكان، والطبيعة الانسانية لا تتغير، انما الذي يختلف هو التجربة الانسانية من منظور معين، وليكن هذا المنظور هو البيئة مضافا اليها الرؤية الفنية الخاصة، بالاضافة الى السلوكيات والاعراف الاجتماعية التي تختلف من بيئة الى اخرى.

فاذا اتفقنا على ان التجربة الانسانية مكسب لتجربة انسانية اخرى تليها او توازيها فاننا بذلك نقترب من مفهوم الاقليمية. فالابداع الذي يتوالد في تربته الطبيعية، هو الرافد الرئيسي الذي يقوم بتغذية الحياة الادبية بالواقع الثري، برقعته العريضة المتناقضة والمتفاعلة.

نحن نتذوق طعم الماء المالح اللاذع في عمل ادبي كتبه اديب يعيش في مدينة ساحلية، كما نستطيع ان نلمس دون عناء اختلاف طبيعة ومكونات الشخصية التي تعيش بالقرب من السواحل من حيث روح الانطلاق وحب المغامرة، بعكس سلوك شخصية تعيش في الريف. كما ان الاديب الذي يعيش في قرية يختلف تعبيره عن ازمة الحياة المعاصرة عن تعبير اديب يعيش في المدن الكبرى.

وعلى هذا المنوال تختلف التجربة الانسانية بابعادها الاجتماعية في كل من البيئة الصحراوية والنائية والزراعية والمزدحمة، وفي المدن المغلقة والمفتوحة، وفي البيئات الفقيرة التي تتصارع لتدفع عنها العزلة وتوفر لنفسها سبل الاتصال بالعالم الخارجي.

قد تبدو هذه الرؤية ساذجة بعض الشيء، لكن الحق ان ضمور الادب في اي امة يرجع الى وقوف هذا الادب عند وجه واحد من وجوه الحياة فيها وقصور الرؤية الفنية وضيق حدودها وعدم مرونتها. وبذلك تختلف هنا اهمية المكان الواحد والرابطة الواحدة والموضوعات والاهتمامات الواحدة، وتبرز اهمية التمدد والتعدد والانتشار رأسيا وافقيا.

وليس شرطا ان يعود الادب الى منابعه بقدر ضرورة الوعي بهذه الجدلية في نظرية الادب.

وحتى يعطي هذا الوعي ثماره لا بد ان يصاحبه عمل دؤوب في اهتمامات ادبية في دراسة الابنية الفنية المختلفة للاعمال الادبية من ناحية الشكل واللغة وكل العناصر التي تشترك في تكوين العمل الادبي والفني تحت ضوء تأثير البيئة او الاقليم.

ولا نقصد بتعبير (تأثير البيئة او الاقليم) في العمل الادبي بعـدي المكان والزمان التقليديين، حيث تجري الاحداث في اطـار مكاني معين وزمان محدد. اذ يكتفي هنا بان تدور الاحداث في مكان له اسم وزمان محدد دون ان يتشاركا في بناء العمل. وان كان بعض الادباء ـ ادباء الجيل ـ قد اقدموا على استخدام عنصري الزمان والمكان بهذه الصورة فان هذا لم يتجاوز المفهوم التقليدي دون محاولة منهم الى تجاوز هذا الاستخدام الى ان يكون هدفا اعمق. كأن نحاول استشفاف روح وعبقرية المكان، اي روح وعبقرية البيئة التي تتوالد فيها الاعمال الادبية.

كان ظهور الرواية العربية جزءا من التأثيرات الثقافية للمدينة الاوروبية على المدينة العربية! وهنا تخضع المدينة العربية لمؤثرين: الاول، مكونات ثقافية لحضارة اقوى، والثاني، طابع المدينة الغربي الذي ترتديه المدينة العربية. فتظهر المدينة كأي مدينة بطابعها العام، وتخضع مكونات الشخصية لمؤثرات عصرية شبه عامة وليست بيئية، او حتى مزيجا من الاثنتين.

وقد حاول بعض ادباء الجيل ان يفسحوا مكانا لمدنهم وقراهم في اعمالهم الادبية، لتبدو كاماكن طبيعية لاحداث الرواية. واذا اتخذنا مثالا لعدد من الكتاب يعيشون في مدينة واحدة، ولكن مدينة الاسكندرية، نجد انها كانت مسرحا للاحداث او انها استغلت كأماكن طبيعية.

ففي رواية «سكرمره» وكذلك رواية «عين سمكة» للاديب محمود عوض عبد العال ظهر حي باكوس بزحامه وشعبيته وزخمه الخاص. وفي رواية «بوابة موروه» للاديب سعيد سالم انتقل بنا من شاطىء ابي قير الى الميناء الشرقي الى السيالة، واستخدم في الرواية هوامش خاصة ببعض مصطلحات البحر والعادات السكندرية. وفي روايتي الصعود فوق جدار املس والجهيني للاديب مصطفى نصر، ظهر حي غربال كمصدر مؤثر على وجدان الكاتب فاستوحى منه دراما رواياته.

وعند محمود عوض عبد العال كان المكان بسماته الشعبية مصدر انبثاق تراكيب بشرية ولغوية وسلوكية. وهو يعد واحدا من الذين تكتمل بهم ملامح الحساسية الجديدة التي كشف عنها الاستاذ ادوار الخراط، لما اضافه الى الشكل القصصي والروائي واللغة وتركيب الجملة والصورة.

وعند سعيد سالم كان المكان اطارا عاما ومحاولة اقناع بواقعية الاحداث في اماكن مألوفة ومعروفة. وعند مصطفى نصر كان للمكان اطارا متجانسا مع ابطال رواياته واخلاقياتهم.

لكن المدينة عند الثلاثة لم تتغير كثيرا عن المدن الاخرى، ولم يميزها سوى اسمها. وكشفت الحرب عن مدن اخرى لها سمات تختلف واكثر تكثيفا رغم تفتتها، مثل مدن محمد الراوي وعلي المنجي وسناء فرج (عبر الليل نحو النهار/ الموت يضيء المدينة/ صباح في المخيم ـ السويس)، ومثل مدينة ابراهيم عبد المجيد (لا احد ينام في الاسكندرية)، التي نستطيع ان نضيف اليها مدينة الروائي محمد جبريل، هذا بخلاف البيئات الخاصة التي تعكس طبيعة الحياة في الريف مثلما يتمثل ذلك في روايات احمد الشيخ وسعيد الكفراوي.

وقد جاءت القاهرة، باعتبارها اكبر الاقاليم، في روايات كثيرة اهمها جاء في ثلاثية نجيب محفوظ، حيث جرت احداث الرواية المتشعبة في اماكن بعينها: شوارع وحواري وبيوت قديمة. عادات وتقاليد اجتماعية، خاصة تلك التي تنبع من الاحياء الشعبية القديمة قدم الدهر.

ولن نتوقـف عند الاستاذ نجيب محفوظ او من هم في مستوى جيله، او الجيل الذي يليه، لاننا في هذا الصـدد نهتم بعطاء ادباء الجيل وما يمكن ان تبشر به اعمالهم الحاضرة وما سيعطونه مستقبلا.

ولكن ما دمنا قد ذكرنا نجيب محفوظ فاننا نشير الى دراسة كتبت عنه بعنوان «الواقعية الفرنسية والرواية العربية في مصر: دراسة مقارنة تطبيقا على ثلاثية نجيب محفوظ» بقلم الدكتورة سيزا قاسم. وتدور الدراسة حول بعض المفاهيم الشكلية ذات الاهمية القصوى في ادب نجيب محفوظ، كمفهوم الزمان والمكان. وكان الفصل المنشور من الدراسة يدور حول ثبات عنصر المكان وتحرك عنصر الزمان في صورة تعاقب الاجيال، هذا بالاضافة الى ما حاولت الدكتورة سيزا قاسم ان تستخلصه من النص الروائي لتثبت به العزلة المكانية في الثلاثية.

وهناك بعـض الاعمال الاخرى التي تميزت بعبق القاهرة مثل قنديـل ام هاشم ومصريات الاستاذ يحيى حقي، ورواية السائرون نياما للاديـب الراحل سعد مكاوي، الرواية التي رحلت بنا الى فترة عصر المماليك، وكانت من ابدع ما كتبه مؤلفـها، فعصر المماليك ارسى الكثير من العادات والبدع التي ما زلنا نعيشها حتى الان. ملامح ذلك العصر ما زالت في وجداننا الجمعي، تتعايش مع ملامح الرقي والتطور الذي بلغه مجتمعنا المعاصر.

لذلك يأتي تصوير تلك الفترة في اعمالنا الادبية معبرا وكاشفا عن كثير من جذور حياتنا الاجتماعية. ويقوم الفن هنا بدوره في ايهامنا بالواقعية عن طريق الصدق الفني، ووصل قضايا الماضي بقضايا الحاضر، وقد قطع الاديب جمال الغيطاني شوطا طويلا في هذا الاتجاه حتى اصبح طابعا مميزا له. فهو قد اعطى ظهره لشكل القصة الغربي عندما ايقن بان هناك امكانا لتقديم شكل جديد للرواية العربية من خلال التراث العربي، ثم التراث الفرعوني، وذلك في روايتيه الزويل والزيني بركات، وبعض قصص مجموعته الاولى (من اوراق شاب عاش منذ الف عام). فوضعنا في جوف البيئة قلباً وقالباً، ساعدته في ذلك لغة متساوقة مع ملامح الزمان والمكان الذي ارتحل الى عصرهما.

ولدينا مثالان من الادب الامريكي الشمالي والجنوبي نوضح بهما ماذا نقصد بتعبير الاقليمية في القصة وكيف تكون عندما تبلغ قمة النضج.

فالكاتب الامريكي وليم فوكنر خلق عالما خياليا تجري فيه احداث معظم رواياته، هذا العالم هو مقاطعة (اليوكنا بتوفا)، واذا كانت هذه المقاطعة غير موجودة الا انه يبدو لنا ان فوكنر يعرف تاريخها جيدا (فشكل الاماكن ولونها... والتغيرات في الطقس، والمعرفة الوثيقة بنطاق معين من الانماط البشرية، كل هذه النواحي انما تنبع من انغماس في مشهد محلي اقليمي يستغرق العمر كله) (3). فهو قد صبغ مقاطعة اليوكنا بتوفا بشكل ومضمون الاقليمه الذي لم يخرج منه معظم حياته.

ارض زراعية، طبقات اجتماعية في طريقها الى الاندثار، فقر سابغ واعراف واساطير كشفت لنا عن مدى تعمق ودراية فوكنر بتاريخ بلده، وعن حساسيته في اكتشاف عبقرية المكان وثرائه.

المثل الثاني: غبرييل غارسيا ماركيز، فهو ايضا قد خلق عالمه الخاص ـ ماكوندو ـ اقليم لنفترض انه في امريكا اللاتينية، خلق حوله الحياة بكاملها، بواقعها المر والحلو، وحكاياته واساطيره التي لا تنتهي، وكشف لنا عن مدى ثراء هذه المنطقة ـ ماكوندو ـ وهي ليست بالتأكيد ماكوندو! انما هي بلاده ـ مدينة اراكاتكا وما حولها ـ التي رأى بعين الفنان الملتزم مدى ثرائها. وهذا ما اقصده بالاقليمية:

الارتقاء بملامح الاقليم وتفاصيله واقعيا واسطوريا والكشف عن اعماق تاريخه.

ظهر هذا المنحى الهام في القصص المصري وبدت مؤشراته عند عدد قليل من الادباء منهم الاديب الراحل يحيى الطاهر عبد الله، عبد العال الحمامصي، عبد الوهاب الاسواني، محمد مستجاب ومحسن يونس.

ومن الملاحـظ تشابه رد فعل النقاد عند استقبالهم لهذا النوع من القصص. قال الدكتور صبري حافظ في مجلة فصول العدد الخاص بالرواية وفن القص:

«تستعصي قصص يحيى الطاهر عبد الله على محاولات التبويب والتصنيف في اية قوالب سهلة او تصنيفات مدرسية معروفة». وتقول الدكتورة فدوى مالطي دوغلاس «تثير رواية محمد مستجاب من التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ دهشة القراء والنقاد معا، ولكنها تمثل مع ذلك خطوة جديدة في تطور الرواية وتلفت الانتباه ببساطتها».

كما تظهر هذه البادرة عند عبد العال الحمامصي في اتجاهه لتصوير شخصية الانسان الصعيدي وهو يعاني الغربة في المدينة، او في مرحلته الثانية عندما استخدم الاسطورة المحلية (الاقليمية) في تأطير البيئة كما في قصته «بئر الاحباش» وكذلك عبد الوهاب الاسواني عندما نقل عبر قصصه بيئة النوبة بمفرداتها وعناصرها الخاصة، في روايتيه سلمى الاسوانية والنمل الابيض، جاء من بعده ابراهيم فهمي ثم الروائي حجاج حسن ادول في مجموعته «ليالي المسك العتيقة» وروايته «الكشر» ولا يفوتنا ما اثارته من قضايا.

الدراسات التي كتبت عن روايات يحيى الطاهر عبد الله وقصصه، وروايتي «من التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ» و«ديروط الشريف» لمحمد مستجاب، وبعض قصص محسن يونس، تشير الى دلالات هامة تؤكد وجود هذه القدرة الابداعية المتجددة النابعة من تراث البيئة، ونستطيع ان نوجز السمات الفنية لبعضهم والتي رصدتها الدراسات الرائدة (4) فيما يلي:

يحيى الطاهر عبد الله

ـ يبلور الكثير من رؤى الواقع التحتية.
ـ مزج قواعد التراث الشفهي وتقاليد التراث المكتوب.
ـ مزج الفصحى بالعامية.
ـ مزج التراكيب العامية والشعبية الثرية بالايحاءات الشعرية.

محمد مستجاب

ـ اعطى روايته ـ نعمان عبد الحافظ ـ شكلا جديدا من حيث هي رواية تحافظ على جوهرها الروائي وتدمر اساليب وضع الرواية.
ـ تقول د. فدوى مالطي (واذا كانت الرواية تخلق عالما ينغمس فيه القارىء فان هذا الانغماس غير متحقق على نحو تقليدي في «نعمان» ـ اعني ان الرواية او رواية الرواية لا تقوم على خصائص الرواية التقليدية.
ـ استخدام صيغة المبني للمجهول اعطى عمقا واسرارا للاحداث والشخصيات واوهمت بالمستتر والظاهر وخلقت نوعا من الخرافة والاسطورة.

محسن يونس

ـ تتكرر كتابات محسن يونس بملامح هذه الارض التي تغيب طبيعتها عن كثير من الاعمال القصصية. فليس كل ما ينشر عن مصر يكون هو مصر، لانها ما زالت اكبر مما كتب عنها. والانسان المصري متعدد الجوانب والبيئة تختلف في شكلها وقضاياها باختلاف تواجدها على الخريطة الكبيرة. في قصص محسن يونس تختلف طريقة التعبير، وتكتسب كلماته رنينا وطعما خاصين. وانسان البيئة عنده متوائم مع الجزئيات الصغيرة العديدة التي تحيط به.

الاقليمية، مطروحة للمناقشة، قضية للمستقبل الادبي مع الاخذ في الاعتبار ان الاقليمية:
ـ ليست فرضا بقدر ما هي ميزة خاصة.
ـ البحث عنها كظاهرة في الادب يشمل كم الابداع المطروح.
ـ هي قضية انتماء بيئي، بقدر ما هي انتماء حضاري دون ان تكون استغلالا مصطنعا للمكان او للتراث الاقليمي.

لقد كان الهروب من واقع البيئة المصرية نتيجة التأثر بالقصة الغربية، ومحاولة تقليد لاجواء القصص الغربي (5). ولا ننكر هذا التأثر والتأثير الذي يحدث عادة، والذي يؤدي الى تشوه التقاليد الادبية وانتشارها (6). والتوقف عند هذه التقاليد دون خلفيتها الاجتماعية او البيئية، او الوقوف عند شكل معين يؤدي بلا شك الى اتساع الهوة بين ما يبدعه الاديب والواقع المحيط به. ويبقى الفن غريبا عن المجتمع ويصبح المجتمع غريبا عن الفن، وتضعف الصلات بينهما، وبالتبعية يندثر التاريخ والتراث ويغيب رويدا رويدا عن عقل ووجدان الامة.

* كاتب من مصر

الهوامش:

* اعتمدنا في هذه الدراسة على مقال سابق لنا لشرح وجهة نظرنا في مفهوم الاقليمية. لهذا اقتصرت هذه الدراسة على تناول بعض الاعمال الابداعية التي واكبت بدايات مؤتمر ادباء مصر في الاقاليم دون غيرها من الاعمال الحديثة.

1 ـ المدينة في القصة العراقية ـ الموسوعة الصغيرة ـ رزاق ابراهيم حسن.
2 ـ حوار مع جمال الغيطاني ـ مجلة صوت البلاد ـ العدد 30 يناير 85.
3 ـ وليم فوكنر ـ سعد عبد العزيز ـ الدار القومية.
4 ـ من مقدمة ادوار الخراط لكتاب السبعينات.
5 ـ تطور الرواية العربية الحديثة ـ د. عبد المحسن طه بدر ـ دار المعارف.
6 ـ الادب المقارن ـ د. غنيمي هلال ـ مكتبة مصر.

حول سر شعبية فيلم «الحصار»:

لذيذة هي كراهية العرب عند الامريكان مثل فطائر التفاح!

تشارلز غلاس

ترجمة: مجدي عبد الرازق

■ لكم شعر الساسة الامريكيون وجوقتهم من الخبراء والمحللين بالاحباط والاستياء عندما سار بهم الرئيس كلينتون مرة اخرى حتى حافة بغداد ليلغي اوامره بتصويب الصواريخ وتوجيه القاذفات ثماني عشرة دقيقة فقط قبل الموعد المقرر لانطلاقها كي يقتلوا حشودا غفيرة من العرب ـ كل هذا على الهواء مباشرة امام عدسات السي إن إن.

ولا بد ان الطبقة السياسية الامريكية تجد نفسها الان كمن حرم من المتعة وهو على حافة ذروة الجماع، وهي التي حرمها الناخبون اياما قليلة قبل المواجهة الاخيرة مع العراق من متعة اخرى: متعة مشاهدة حلبة المصارعة التي كانت ستنصب لمحاكمة الرئيس كلينتون بسبب علاقته مع مونيكا لوينسكي.

وقد اقترح سام دونالدسون ـ على الهواء ـ وهو صديق قديم يعمل بقناة ابي سي ـ انه كان من الافضل ان تتظاهر واشنطن بانها لم تصلها الرسالة التي رضخ فيها صدام لكل شروط امريكا كي تقصف بغداد، بحجة ان الرسالة قد «ضاعت في البوسطة».

بامريكا عقوبتا اعدام: نوع قانوني يطبق على من ثبتت ادانته داخل البلاد، ونوع فوقانوني extra-Legal هو دبلوماسية المدافع التي تطبق على كل من سولت له حماقته ـ عادة من العرب ـ ان يتطاول على القادة الامريكيين وهم الذين ينتهجون منذ عهد حكومة الرئيس ريغان النهج الاسرائيلي في الردع بالجملة ردا على كل وقاحة. اصبحت قائمة المذنبين منذ ذلك الحين تشمل لبنان وليبيا والعراق والسودان وافغانستان. وقد راح المدنيون ضحية هذه الدبلوماسية المدججة بالمدافع ـ باستثناء السودان. ام الرؤساء والقادة العسكريون فهم ما زلوا احياء يرزقون. (وقد يكون البعض على وشك الاحتضار الآن في السودان لعدم توفر الدواء الذي كان ينتجه المصنع الذي دمره كلينتون).

لكن الرئيس كلينتـون تعلم من اخطاء الماضي عندما هدد العراق سابقا باستخدام القوة. فلم يدع هذه المرة الى عقد مناظرة عامة كي يشرح للرأي العام الامريكي ما هو على وشك الاقدام عليه. لقد تعلم درسا من اخر بهرجة اعلامية اخرجتها له «السي إن إن» في حرم جامعة كولومبس في اوهايو. وقامت ببطولتها مادلين اولبرايت ونجوم اخرون من علية القوم. اذ قالت له العامة حينئذ انها ترفض طحن العراق بالصواريخ. بل ان معارضة تلك العامة بلغت حد انها راحت توبخ الوزراء الذين حضروا المناظرة، وهم لم يعتادوا هذا النوع من المسائلة وهذه الوقاحة التي تخطت كل حدود اللباقة والادب التي تميز اسئلة صحافيي واشنطن التي تبعث على النعاس.

هذه المرة لم يكن الرأي العام هو الذي حرم وزارة الدفاع من استعراض الاسلحة التي اشترتها بالنقود التي اقتصت على شكل ضرائب، لكن طلص بغداد نفسه هو الذي انتزع هذا الدور: صدام حسين ـ فياله من وغد، الم يكن في وسعه التلكؤ لمدة ثمانية عشر دقيقة اخرى كي يمكن الولايات المتحدة من سلخه قبل ان يقدم فروض الطاعة والرضوخ.

كان وزيرا الدفاع والخارجية يريدان قصف العراق حتى على الرغم من ان التهديد باستخدام القوة في حد ذاته قد حقق اهدافه المعلنة، وهذا ما اعرب عنه رئيس لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ سام نن، حين قال «كان من الافضل ان نمضي في الهجوم، لم يكن الانصياع هو الهدف بالنسبة لكل المرتزقة من السياسيين، كان الهدف هو القصف بالقنابل، بل ان المسؤولين في الادارة الامريكية اخبروا صحيفة «وولستريت» ان امل كلينتون الوحيد هو ان يخطىء صدام حسين في حساباته ويسارع في اعاقة التفتيش كي يتيح للولايات المتحدة الفرصة مرة اخرى بأن تشن ضرباتها الجوية».

فأي عالم هذا الذي يستحسن فيه قتل عشرات الالاف ـ وفقا لاحصائيات وزارة الدفاع ـ من المدنيين المقهورين بدلا من اجبار حكومتهم على الرضوخ لقرارات الامم المتحدة؟ كيف حلت الوسيلة ـ القصف ـ مكان الغاية وهي انصياع العراق لقرارات الامم المتحدة؟ فانت ترى الحكومة الامريكية نفسها تبذل جهدها كي يأبى العراق الانصياع لقرارات الامم المتحدة فيكون ذلك مبررا لشن هجوم تعلم الادارة الامريكية انه لن يقضي على اسلحة الدمار الشامل في حوزة العراق ولن يضعف القوات المسلحة العراقية طويلا ولن يطيح بصدام حسين. ويقول واحد من جوقة الخبراء في واشنطن ان الرئيس كلينتون «قد تردد» لان موت عشرة الاف عراقي ـ حسب ما قاله المحلل العسكري مرالف بيترز ـ وهو واحد من مؤيدي فكرة قصف العراق ـ سيؤلب الرأي العام العالمي ضد الولايات المتحدة. لاحظ ان الاعتراض ليس هو ان قتلهم جرم او خطأ، وانما جزء كبير من العالم ـ باستثناء بريطانيا بالطبع ـ لن يستحسنه.

فأي عالم هذا؟ اهلا بكم الى عالم هوليوود حيث حل العربي محل الهندي الاحمر والياباني الشرير واصبح الشخصية الشريرة المفضلة لدى العاملين في صناعة السينما. يقول جاك شاهين ـ وهو لبنان امريكي ـ في كتابه «العرب حسب التليفزيون» ان تصوير الافلام والتليفزيون للشخصية العربية هو تصوير سلبي دائما، وما من مجموعة عرقية اخرى تصور بشكل سلبي دائم ومتصل بهذه الدرجة: لص ماكر، تاجر مخدرات، زعماء عصابات، وارهابيون، وفي الاغلب هم ارهابيون.

هذه هي الصورة النمطية او القالب الهوليوودي التقليدي الذي يحاول المخرج الشهير «ايدزويك» تكسيره في فيلمه الاخير «الحصار» بتقديم صورة مركبة ومتنوعة عن الوجود العربي، فيختار ممثلا عربيا يقوم بدور رجل طيب لدرجة ما. الا ان المشكلة هي ان مخرجا متحررا من الافكار والقوالب التقليدية مثله قد يتخبط بشكل لا مثيل له حين لا يكون ملما بموضوعه الماما جيدا.

تدور احداث فيلم «الحصار» حول الارهاب العربي في امريكا ورد فعل المجتمع الامريكي ردا مبالغا فيه لهذه الظاهرة، اذ يصل الى حد فرض الاحكام العسكرية في قلب نيويورك واعتقال الآف من الامريكيين العرب داخل ملعب كرة قدم بشكل يثير ذاكرة الانقلاب العسكري في تشيلي عام 1973. بطل الفيلم هو ضابط في مكتب المباحث الفيدرالي الذي ينجح في النهاية في القبض على الارهابيين وكذلك القبض على الحاكم العسكري لنيويورك لقيامه بتعذيب وقتل احد المشتبه فيهم وهو مواطن امريكي من اصل عربي. يصور المخرج زويك الذي شارك في كتابة السيناريو ـ معظم العرب ضحية التفرقة العنصرية التي عانى منها سابقا الامريكيون من اصل ياباني. بل انه يلغ حدا من الجرأة النادرة في هذا العالم حين ذكر قليلا من شكاوى العرب ومظالمهم من القهر الواقع عليهم في بلادهم حتى بالتعذيب الذي تقوم به قوات الامن الاسرائيلية.

يندرج الفيلم تحت جنس «الثريلر» ـ فيلم الاثارة البوليسية ـ وهو ليس فيلما ساذجا نمطيا من نوع «الشجاع والشرير» مثل فيلم ارنولد شفارتسنيجر To Live and Die in LA الذي يصور العرب في زيهم التقليدي ـ كنماذج مسطحة لا حياة فيها مثل قطع من الورق المقوى تقبع في انتظار رافع الاثقال الامريكي ـ النمساوي هذا كي يمحوهم من على وجه الوجود.

في اول لقاء بين ضابط مكتب المباحث الفيدرالي «فرانك حداد» ـ وهو من اصل عربي ـ واحد المشتبه فيهم «سمير نجدة» يحطم الضابط انف «نجدة» فيزجره رئيسه الامريكي انتوني هبارد ويهدده بالفصل اذا ما اعتدى على سجين اخر. هذا هو «حداد» الذي كان من المفروض ان يكون خرقا للأطر النمطية لتصوير العرب، لكنه يبقى الشخصية التي تخطىء دائما فيتدخل رئيسه الامريكي الاصيل كي يصحح له ويكبح جماحه. «حداد» هو ايضا سائق «هبارد» وهو من يقدم له القهوة وهو الذي يخرق القواعد التي وضعها رئيسه الامريكي. فهو الذي يضع عشرين دولارا في حقيبة احد المشتبه فيهم كي يخلق مبررا للقبض عليه واستجوابه. «حداد» هو ايضا الذي يشكو من القيود التي يضعها القانون في امريكا على حرية تصرف الشرطة: لو كان في بلدنا لاستطاعت الاستخبارات ان تفحص مؤخرة هذا الرجل ـ اما هنا فماذا نفعل: نطلق سراحه.

عندما شاهدت الحصار في نيويورك ادركت انني اشاهد نسخة امريكية لواحد من اعظم الافلام السياسية على مر التاريخ: «معركة الجزائر» من اخراج جيلو بونتكرفو، الا ان فيلم الجزائر يتميز بنوع من الذكاء النقدي وفهم للتاريخ واعتزاز بالثقافة. اما فيلم الحصار فهو عاطفي ولحيانا ما يبدو مفككا او كما قال مخرجه: فيلم هوليوودي مثير لا اكثر.

ولعله قد اندهش لما احدثه فيلمه من ضجة في الاوساط العربية بعد كل ما بذله من جهد في اعداده. هذا فضلا عن انه تكبد عناء الدفاع عن فيلمه في الصحافة، فكتب يقول في جريدة «نيويورك تايمز»: «هذا الفيلم يصور الامريكيين العرب كضباط شرطة واصحاب عقارات وزعماء سياسيين، ناس عاديين يحيون وسط اسرهم، ويصورهم ايضا كارهابيين انا لا انكر ذلك» ويمضي يقول ان الفيلم يتصدى لمشكلة الصور النمطية عن العرب ولذا فهو من الخطأ اتهامه بالترويج لهذه الصور النمطية. وما كان باستطاعته ان يخلص الى هذه النتيجة اذا ما كان منتقدوه ينتمون الى اقلية عرقية غير العرب مثل الزنوج او اليهود او اللاتينيين «اسف اذا ما كنت قد جرحت شعوركم ـ لكنني لم اجرح شعور احد» وفي نفس الصفحة التي نشر فيها هذا «اللااعتذار» نشر الهجوم الذي قام به ابراهيم هبر من مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية، كتب يقول: «ثمة صور وشخصيات في الفيلم واسلوب معارضتها ببعضها البعض يعطي الانطباع ان كل طالب او صاحب محل تجاري او نشط سياسي مسلم يجب اعتباره خطرا كامنا» ثم يمضي يقول ان المسلمين كما يصورهم «زويك» هم استمرار للصور المعادية للعرب كما ظهرت في افلام ابسط وارخص مثل Executive Decision الذي يصور جماعة من المسلمين خاطفي طائرات، و True Lies عن مجموعة من العرب وراء انفجار نووي في فلوريدا. مثل هذا التصوير النمطي للشخصية العربية ادى في الواقع الى حوادث واعتداءات عنيفة على مواطنين عرب يعيشون في امريكا ووقائع سب وتهديد بالقتل لا لشيء سوى لأنهم عرب.

هل من الغريب اذا ان الطبقة السياسية الحاكمة ـ التي تعيش في عزلة عن الحياة العادية في المجتمع منغمسة في عالم ثقافة هوليوود ـ ان تحبذ قصف العراق بدلا من اي حل اخر؟

■ عن مجلة «النيوستيتسمان» البريطانية

الاحتفال بصدور «أفق التحولات في الرواية العربية» بدارة الفنون

نصر الله: نسعى لاخراج الثقافة من الحيز اليومي الى فضاء المطلق

عمان ـ القدس العربي:

نظمت دارة الفنون بشومان مساء الثلاثاء الماضي حفلا بمناسبة اصدارها مؤلفا جديدا في سلسلة اصداراتها الفنية والثقافية تحت عنوان «افق التحولات في الرواية العربية».

ويضم الكتاب الذي توزع على 213 صفحة من القطع المتوسط مجموعة من الدراسات النقدية والشهادات الروائية التي القيت في دارة الفنون ضمن محور «الرواية العربية اليوم» الذي نظمته الدارة بدءا من منتصف عام 1997 وحتى منتصف عام 1998، وشارك فيها روائيون وروائيات من الاردن، فلسطين، مصر، سوريا، لبنان، العراق، والسعودية، وقدموا خلاله شهاداتهم الابداعية والنقدية، ورؤاهم في ظواهر تمس الكتابة الروائية في هذا الوقت. وهم، النقاد: فيصل دراج وطراد الكبيسي ومعجب الزهراني ونبيل سليمان ونزيه ابو نضال وابراهيم خليل، والروائيون: الياس خوري وسحر خليفة وابراهيم اصلان وجمال ابو حمدان وسميحة خريس واحمد حرب.

وقال الشاعر ابراهيم نصر الله مسؤول النشاطات الثقافية بدارة الفنون في معرض كلمته التي القاها بهذه المناسبة ان نشر هذا الكتاب يجيء في سياق التوجه الرامي الى تعميم الثقافة واخراجها من دائرة النشاط اليومي الى دائرة النشاط الدائم للثقافة العربية، وتسليط الضوء على اهم التغيرات والانجازات المتحققة فيه خلال فترة زمنية محددة، بحيث نتمكن بعد تلك من بلورة النشاط نفسه ليكون مادة كتاب مرجعي يتواصل به زمن المحاضرة حيا ولا ينقضي بانقضاء زمنها الذي عقد فيه، اي محاولة اعطاء النشاط استمرارية تحقق معناه باعتباره جهدا ثقافيا.

واضاف بان النية تتجه بعد هذا الاصدار الى تنظيم محاور ابداعية اخرى جنبا الى جنب مع محور الرواية، ومنها الشعر والقصة القصيرة والسيرة الذاتية، وستظل الابواب مشرعة على اية محاور اخرى بغية الالمام بالصورة العامة للمشهد الثقافي العربي اليومي.

واردف الشاعر نصر الله انه، ولمزيد من توسيع دائرة هذا النشاط، فقد تم اصدار هذا الكتاب بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر التي تحتل مكانة خاصة في مجال نشر الكتاب العربي، ضمانا لتعميم الفائدة، وتأكيدا للفكرة التي يقوم عليها عمل مؤسسة عبد الحميد شومان باعتبار الثقافة حقا للجميع.

وقدم نصر الله في ختام حديثه الشكر لكل الذين ساهموا في اثراء هذا المحور الابداعي ومنحوه قيمته الحقيقية من خلال مشاركاتهم وشهاداتهم. واشاد ايضا بدور الاعلاميين الذين كان لجهودهم في النشر والمتابعة اطيب الاثر في تحقيق اهداف محور الرواية وتعميم وقائعه الى اقصى مدى.

ودار حوار انطوى على الالفة والدفء بين الكتاب والادباء الذين حضروا الاحتفال، وتم خلاله تقديم اقتراحات اضافية لضمها الى المحاور الابداعية المزمع تنظيمها، فقد اقترحت الروائية سحر خليفة تنظيم محور خاص حول القارىء واساليب التلقي بهدف الارتقاء بمستوى الحوار الثقافي، في حين اقترح القاص والروائي جمال ابو حمدان عقد محور يتصل بالنص المسرحي.

العالي.. يُصلب دائماً

حسين جلعاد*

موعظة الجبل

الحقُّ الحقَّ أقولُ لكم:
ستكون سنون عجافٌ على أرض جلعادَ
سبعاً أو سبعين.
وتكونُ الغاشيه:
ليلٌ داجْ
وسماء بلا ابراجْ
وتكونُ بلادٌ.. ولا وطنٌ
ويكون رصيفٌ للياسمين
ولا عشٌ
ولا سكنٌ.
يا أرضَ جلعاد (1)
يا عدنُ
قمرٌ في محاق للداثن انت
وترنيمةٌ أزلْ.

في طريق الجلجلة

يا بنات مؤابْ (2)
لا تبكينَ عليّ
وابكين بلاداً
تلد الاعداء، وتسلم شعبي لخرافتهم
ولمن زرعوا في جماجمنا
فولاذ الأساطيرْ.

يُصلبُ دائماً

إيلي
إيلي
لم أعلنتَ سرك فيّ
وأرسلتَ خلفي للملائك والخرافْ
ثم استويتَ على عرش هو من خشبي
وصُراخي في البرّية: يا أبتي!!؟
يا أبي
لم أسلمتَ للشوك غرّةَ ايامي، وتغاضيتَ
ثم اختلستَ هبوبَ الغزالة منّي،
إذ توّجتني بالملك صبياً
(ليست من هذا العالم مملكتي) قلت لي
فلماذا يخسرني الجالسون هنا
في أرض الموت.. وأخسرني؟!
يا أبي
أين أسند رأسي
والطير هنا لا أرض لأعشاشها
والريح تطيع الموتى وتهزأ مني:
مالنا ولكْ
هل جئتَ تعذّبنا قبل الاوان؟!

***

يا أبي
لم أعلنت سرك فيّ
وحين إرتقيتُ الى العلياء
لم أجدك هناك.. ولم اجدني
يا أبي
السيد مات ولم يقمْ.
وأنا الآن صنوك في وحدتي
فلمن ابقى ههنا... أو هناكَ
ومن أنا
كي أبدأ في كلِّ ثانيةٍ نفسي
وهي ماء ترقرق من نفحات النسيمْ
من أنا
كي أبدأ في كل ثانية نفسي
وهي أفق تقوّستْ
من ذبول الايادي
في شحوب التّحيات العابرةْ
تتعبني عيناك عندما
تلقين تلك المرحبا
.. وتمضينْ
تتعبني عيناك مثلما
يتعبني من وطني
... ذاك الحنينْ
وطني...!!
وطن في افق العذاب استوى
أم
درٌ في تاج العبيدْ..!؟
وطني
ههنا
ربّة المدن الثكلى
فكّت ازرار القميص على اقصى غربها

وهي لا تدري
هل تضحك أم تُستباحُ!!

***

يا أبي
طاردتَ هواكَ الى هوّته
وندبتَ بباب السّماء:
مات اشباهي
منذ كونين أو منفى.
مات أشباهي
فلماذا بقيتُ هنا
أحتسي نبيذ الشوق ولا اشفى
من دوار المدينة والأمنيات؟!
يا أبي
لست منكَ وما أنت مني
فاعدني الى صفر أمّي
كلما لا يفقد معناه
.. أو ينثني.
سبحانك من علل العلّة
أولستَ الذي علّم الاسماء كلّها
وأقام من اعوجاج صروح الغواية
واللعنه؟!
سبحانك
جئتك معتذراً عن كل خطاياي
في هذا الكون
فهل يستوي الضدُّ بضدّه؟!

قيامة

يا مريمُ
اي نعاس حطَّ على وجنتيك
كي تنسي ثوب الصلاة على شبّاك الليل
فيغوي وحيد السّماء ويهمي على هذه الارض
قلباً بأقدام حافية.. وحنين؟!
يا مريمُ
إني هنا قمرٌ
لا أضيءُ سوى وحدتي
وقليل من سُرُر الحالمينْ
فاصعدي نحو الجليل بدايتنا.
وخذيني مرّة أخرى
من كلام الارض، وممّن
يضيؤون الكون سبعين قلباً وروحاً
يا مريم
طوبى للمتعبين ولي
ولمن مكثوا في أرض فسدَ الملح
فيها
طوبى لنا
كلّما حطّ على شرفتنا
قمرٌ
فاستضاء بنا
واستضأنا بمن كان قبل
السّماء نوراً.
طوبى لنا.

اربد ـ 1995/9/25

* شاعر من الاردن

1 ـ جلعاد: الاسم التاريخي لمنطقة عجلون.
2 ـ مؤاب: مملكة الكرك القديمة، من اشهر ملوكها «ميشع» الذي قهر اليهود.

ميرهولد: دراسة عن المسرح التجريبي والمنهج الحركي لفن التمثيل [5.2]

تشكيلات فنّ التمثيل تعتمد رد الفعل الميكانيكي للجسد

فاضل الجاف *

■ لقد سار طريق الابداع الفني لميرهولد في صراع دائم، من اجل تحقيق وجهات نظره، واثبات حقه في اتباع رؤيته الخاصة الى المسرح، ورافقت جهوده واعماله الاخراجية هجمات دائمة، والانتقادات ضد مسرح الاخراج الجديد اما الان، فيعترف النقاد الفنيون بوجود منهج فني خاص لدى ميرهولد، نفى كتاب ونقاد الثلاثينات وجوده.

في الثلاثينات نظر اليه النقاد المسرحيون كمخرج مجدد، ثوري، مواكب لمتغيرات عصره، وحين اعلن ميرهولد عن «البيوميكانيك» كنظام للتمثيل، بدأ هؤلاء يتعاملون مع فنه بحذر، ثم نفوا وجود نظرية خاصة به.

الثورة تعاملت مع التجديد مثل اية سلطة اخرى

ان اية منظومة تمثيل سليمة تعتمد قواعد محددة لطبيعة الابداع التمثيلي، تستوجب ابتكار ما يناسبها من التقنية الفنية والمناهج التربوية، والجدل الواسع حول منظومة ميرهولد اثير بقدر ما من قبل ميرهولد نفسه، عندما اطلق عليها تسمية «البيوميكانيك» وبهذا يكون قد جلب الانتباه على القسم التكنولوجي منها قبل كل شيء اخر، وبذلك وفر للنقاد وللمعارضين فرصة كبيرة لعدم الاقرار باسبقية ابتداعه البيوميكانيك والبحث عما يماثلها، بالاسترشاد باعمال ونظريات اخرى ضمنها التايلورية ونظرية الانفعال الانعكاسية لبافلوف في حين كانت نيته متعددة الجوانب، معقدة وفي نفس الوقت هي ظاهرة تسعى الى الاكتمال.

ما هي التايلورية، وكيف استخدم ميرهولد بعض افكارها؟

من الطريف ان الشيوعيين الذين يعتبرون الصناعي الامريكي فورد ونظريته المشهورة عن تقسيم العمل، شخصا رأسماليا كريها وغير انساني هدفه الاول استغلال العمال لتكديس الاموال من جهودهم، يتجاهلون، واغلبهم لا يعرفون ان ثورة اكتوبر كان لها «فوردها» الخاص في هذا المجال. فقد اهتمت سلطات الثورة بالابحاث التي كان يجريها ا.ك. غاستيف (1881 ـ 1941) في المصانع السوفييتية لتطبيق نظرية ونستون تايلور، المهندس الصناعي الامريكي الذي وضع نظرية مشابهة لنظرية فورد لتشغيل (البروليتاريا) السوفييتية بكامل طاقتها البشرية اثناء فترات العمل في المصانع.

لقد استنتج تايلور ان حركات العامل تلعب الدور الفعال في الانتاج، فعمال المطاحن والمصانع يؤدون اعمالا زائدة يسببون تشنجا في العضلات يؤدي الى تقليص الانتاج، وقد بدأ تايلور البحث عن اكثر الحركات فاعلية، بما في ذلك الايماءات التي تصدر عن كل نشاط اثناء العمل، وسمى دراسته (الاقتصاد في الحركة) وكانت اركانها ـ الايقاع ـ التوازن ـ تجميع الطاقة العضلية ـ الجهد، واخيرا لحظات الاستراحة. فاذا وقف العامل ضمن توازن صحيح وتحرك ضمن ايقاع مضبوط، ينتج اثناء ساعات العمل اكثر مما ينتجه العامل العادي، وتايلور يرى ان الحركات الايقاعية اكثر فعالية من الحركات التي تؤدى بدون ايقاع، ويرى ايضا ان العامل، على ضوء هذه الطريقة، يمكن ان يأخذ فترة الاستراحة من دون ان يتوقف عن العمل.

وحين شاعت افكار تايلور وطبقت على المصانع السوفييتية، تفحص ميرهولد فكرة تايلور، فوجد ان للممثل ايضا، الذي يتمتع بقابلية حركية، متخذا الوضع الصحيح لضبط توازنه وايقاع حركته، يؤدي اكثر الحركات تعبيرية وبجهد اقل، عكس المدرسة السيكولوجية، حيث الاداء التقليدي يعيق الممثل ويجعله يبذل جهدا كبيرا. وفي هذا المجال يقول ميرهولد عن الحركة المسرحية بأنها يجب ان تكون دقيقة وفنية ومضبوطة وهادفة وبدون حركات غير ضرورية.

عندما نتذكر كلمات هـ. كارتر من ان مسألة العيش في روسيا صعبة للغاية، وبان الحكومة الروسية تفضل السياسيين والمصلحين الاجتماعيين على ممثلي الصحافة والكتاب، يمكننا القول بأن اية حكومة اخرى لن تتعامل باقل شدة مع عملية التجديد في الفن الروسي بما في ذلك حكومة الثورة مخضعة كل شيء للفكر السائد بعد الاحداث الثورية العاصفة. مثال ذلك يوجد العديد من مشاريع ميرهولد الفنية التي حجبت من قبل السلطات الجديدة، والعديد من المسرحيات لم يجر عرضها للمشاهدين.

حملات الارهاب الستالينية ضد المبدعين

في مطلع الثلاثينات بدأ ستالين حملاته ضد كل انواع التجديد، فتعرض الفنانون والادباء الطليعيون من اصحاب المحاولات التجريبية للمضايقات، بذريعة محاربة النزعة الشكلية، وكان نصيب ميرهولد كبيرا من هذه المضايقات فقد منعت السلطات العليا مسرحية نيكولاي إردمان (الانتحار) التي اخرجها ميرهولد، ولم يهدأ المخرج او يستسلم للامر الواقع عندما تسلم قرار اللجنة الذي جاء فيه: «من الضروري اجراء التجريب في حقل الاشكال المسرحية ولكن التجريب في حقل السياسة امر غير مسموح به». ويمضي ميرهولد في عزمه على اخراج المسرحية متحديا بذلك قرار الرقابة، اما إردمان فقد عمد الى بعث نص المسرحية الى مسارح اخرى من بينها مسرح موسكو الفني (ستانيسلافسكي) ومسرح فاختنكوف الذي رفض اخراجه مباشرة، اما ستانيسلافسكي وبتشجيع من غوركي فقد تحمس لاخراج المسرحية وناشد ستالين برفع المنع. فجاء رد ستالين فاترا ومن دون ان يغير من قرار المنع وفي كلمات مقتضبة: «ان المشرفين ـ المتخصصين في الشؤون الفنية، سيتم ترشيحهم ـ بما انني لست ملما بهذا الموضوع».

ومع ذلك واصل ميرهولد عناده، وتم عرض بروفة للمسرحية امام لجنة من اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والممثلون بملابسهم العادية، وكان متوقعا حضور ستالين نفسه، الا انه ارسل كاكانوفيتش عضو المكتب السياسي المعروف بقساوته، بقرار قاطع لمنع العرض، فتقدم ممثل دور البطل (الينيسكي) وحسب توجيهات ميرهولد، ودفع بمسدس تمثيلي بفمه على الخشبة وامام اعضاء اللجنة المركزية الحاضرين، وكأنه يقول لهم: اذهبوا وانتحروا افضل لكم!

ويصف الينيسكي وجه ميرهولد في تلك اللحظة بأنه كان بين النشوة والهلع.

منع مسرح موسكو ايضا من عرض المسرحية، وتم القاء القبض على كاتب النص اردمان وأرسل الى سيبيريا، ولم يكتب مسرحية اخرى الى يوم وفاته، حتى بعد اطلاق سراحه بعد عدة سنوات.

تبع منع مسرحية «الانتحار» منع اوبرا «ملكة البستوني» لتشايكوفسكي بعد نجاح ساحق وعامين من العرض المتوالي.

ماذا تعني البيوميكانيك التي اثارت المشاكل بوجه ميرهولد؟

قبل الحديث عن البيوميكانيك، من الضروري التذكير بأن هذه التعاليم ظهرت قبل وقت طويل من رغبة ميرهولد في تسمية منظومته في التمثيل بـ«البيوميكانيك». ان جوهرها العملي يرتبط مع ذلك الميدان في البيوفيزياء، الذي يدرس الحركات الميكانيكية للجسم البشري، وكذلك مع كل ما يجري التعبير عنه ميكانيكيا، وكل العمليات الداخلية التي يمكن تجسيدها ميكانيكيا.

من المهم ايضا، التطرق الى كيفية ظهور مفهوم «البيوميكانيك» تاريخيا في المسرح، والموقف منه في روسيا وفي الخارج.

عندما ظهرت «البيوميكانيك» كمصطلح، واستخدمت في بداية العشرينات عمليا في مسرحية «المسمح ذو القرنين» فهمت وقتها ليس فقط كمنظومة تمثيل خاصة بميرهولد، ولكن كشكل من اشكال التدريب ذي خاصية فيزيولوجية عامة، والذي يمكن تثبيته علميا وعلى نطاق واسع.

لنفترض ان ميرهولد اكتشف بعض قوانين الحركة التي يمكن استخدامها في اطار المسرح الذي عمل فيه، وفي المسارح الاخرى ايضا، حيث يمكن ادراجها كقوانين علمية معمول بها، وبذلك تستطيع خدمة العلم كالخدمة التي اعطتها منظومة ستانيسلافسكي للبسيكولوجية «علم النفس». غير ان المقالة التي كتبها ايبوليت سوكولوف والمعنونة «البيوميكانيك» حسب فهم ميرهولد التي قال فيها بأن التمثيل لدى ميرهولد لا يمتلك اساسا علميا، وبأنه اسلوب مضاد للتايلورية بشكل سافر، او هو مجرد بهلوانية سيرك محورة قليلا (2)... ما هي النتيجة.

وقد رد ميرهولد على تهمة سوكولوف هذه في مقالة معروفة باسم «طرطوق الشيوعية» مؤكدا ان منظومته الفنية تمتلك اسسا علمية مسرحية خاص، ومقدمتها النظرية العلمية تستند الى افكار كوكلين الواردة في L'art et la comedien او L'art du comedien 1880 (1886) حيث يشار فيهما الى ازدواجية شخصية الممثل التي تذكرنا بقاعدة اداء التمثيل لميرهولد N-A1+N2.

لقد كتب احد طلبة ميرهولد، وهو ايراست غارين في مذكراته بان ميرهولد قد اعاد انتباها كبيرا لنظرية كوكلين منذ الدروس الاولى لتلامذته (3).

لكن حتى بداية الثلاثينات اصبح النظر الى «البيوميكانيك» كتطرف خاطئ لميرهولد، وعلى الرغم من انهم ظلوا يعتبرونه مخرجا عظيما، لكنهم حسبوا تدريب الممثل قائما على اساس الميكانيكا في اطار العمل في مسرح ميرهولد فقط. اما الانسان السوفييتي، برأيهم فهو على درجة من العمق والعظمة بحيث لا يمكن استخدام الطرق الميكانيكية بمجملها للتعامل معه!

اعادة الاعتبار بعد موت مأساوي للفنان

وفي نفس الفترة جرى الاقرار رسميا بمنهج ستانيسلافسكي، وكلما ترسخ ذلك المنهج بعمق، كان التعامل مع بيوميكانيكية ميرهولد اكثر سلبية، بحيث اصبح التذكير بها مدعاة للخطر.

بعد الموت المأساوي لميرهولد بوقت طويل، اعيد الاعتبار للمخرج ولاداته الفني، اذ صدر اول كتاب حوله في روسيا بعد عشرين سنة على وفاته، وجاء ذلك ضمن نشرة صغيرة كتبها بوليسلاف روستوفسكي عن الابداع الاخراجي لـ ف. ل. ميرهولد، فيها صور ميرهولد تصويرا نقديا اكثر مما هو ايجابي، على الرغم من الاشارة الى دور ارثه الفني الذي تستوجب دراسته لكن «البيوميكانيك» جرى تناولها كظاهرة خاطئة جدا في ابداعه الفني، واذا اريد بعث ارث ميرهولد، حسب رأي روستوفسكي، فينبغي تجاوز الحديث عن البيوميكانيك باعتبارها «حالة تطرف خاطئة» (4).

في عام 1978 اصدر احد تلامذة ميرهولد، ا. ف. فيفرالسكي، مؤلفا بمجلدين لنتاجات المخرج، احتويا مادة واسعة وغنية لاولئك الذين يهمهم مصير وابداع ميرهولد، وبعد عام من ذلك صدر كتاب ك. رودنيتسكي «المخرج ميرهولد»، من ثم ظهرت في الصحافة مراسلات ميرهولد.

وعلى الرغم من الاهتمام بابداعه الفني اخذ بالتصاعد، الا ان التعامل مع موضوعة البيوميكانيك ظل حذرا كما كان في السابق، وسبق ذلك ان منظومة ستانيسلافسكي حسبت الطريقة الوحيدة السليمة في العمل المسرحي. لقد تعاملوا معها كتعاليم محددة لقوانين التمثيل مهما اختلفت اصنافه. حتى ك. رودنيتسكي كان مضطرا الى اتباع هذا الموقف في بحثه العلمي المذكور، والذي يعتبر الى الوقت الحاضر افضل كتاب حديث صدر حول ميرهولد.

وبمقارنته لمنظومة ستانيسلافكي مع البيوميكانيك لميرهولد، يشير رودنيتسكي الى خصوصية البيوميكانيك، لكنه فضل منظومة ستانيسلافسكي حيث يعتقد ان البيوميكانيك ما هي الا مجرد تدريب ممثل جيد، ولا يقر بوجود منظومة تمثيل لدى ميرهولد.

كتب ك. رودنيتسكي: «لقد اصبحت البيوميكانيك في المسرح مدرسة تجريبية مفيدة، وقبل كل شيء جانبها البلاستيكي (المرونة). وهو يعتبر البيوميكانيك قد قامت على المبادئ الرئيسية التالية: «العمل الابداعي للممثل هو ابتداع الاشكال البلاستيكية في المجال المحدد، وبالتالي فان التمثيل هو القدرة على استخدام الوسائل التعبيرية لجسده بشكل سليم. هذا يعني ان الطريق الى الشخصية الفنية والى الاحاسيس ينبغي ان يبدأ ليس من الانفعالات وليس من ادراك الدور ولا من محاولة فهم الجوهر النفسي للظاهرة، وبشكل عام ليس من الداخل وانما من الخارج، بدءا من الحركة. يقصد بذلك حركة الممثل المعد جيدا، ذي الايقاعية الموسيقية المتزنة وسهولة الإستثارة اللاشرطية، ذلك الممثل الذي تكون قدراته التمثيلية قادرة على التطور عبر التدريبات المنتظمة».

الاعتراف، اخيرا، بالبيوميكانيك كمنظومة تمثيل

ان اخر باحث والذي يعتبر اول العلماء السوفييت الذي اعلن عن وجود منهج تمثيل لدى ميرهولد، هو نيكولاي بيسوجينيسكي، في اطروحته العلمية ينظر هذا الباحث الى البيوميكانيك كمنهج ومنظومة تمثيل اخرى، قادرة على التأثير بنفس القدر مع منظومة ستانيسلافسكي، وبعلاقة جدلية معها. عندما يصف منظومة ميرهولد يكتب ما يلي: مطرح، ومن ثم جُسد في العديد من المسرحيات، تصور جديد للشخصية التي يوجدها الممثل، ولتركيبة الدور التمثيلي التي يتصف بها اسلوب الاداء في القرن العشرين، ان العلاقة المعقدة للفنان ـ الشخصية تجسدت في اشكال مختلفة: من البسيط نسبيا ـ التحول «الانتقال» الى تلك الاشكال الاساسية كاستخدام الاقنعة المسرحية، والعلاقة المزدوجة لكل ما يجري على خشبة المسرح، غروتسك، مدخل عاطفي ـ شمولي غير مألوف الى المحور الفعال في الدور المسرحي الجديد، وكان اصيلا للغاية فهم موضوعة الاداء في فن التمثيل.

يشير بيسوجينسكي الى امكانية استخدام مصطلح البيوميكانيك لان موضوعتها تتخلل عملية الجهد الابداعي للممثل الذي يبعد عن قصد لهذا الدور. وينبغي على الممثل ان يتعلم كيفية السيطرة على وسائله الشخصية للتعبير، وينبغي ان لا يكون عرضة لتلك الحالات المفاجئة التي تظهر اثناء الدور.

لقد اعتبر ميرهولد سيطرة الممثل على افعاله اثناء الاداء شرطا ضروريا في الاداء المسرحي وفقا لقوانين البيوميكانيك، حيث قال: «ان مجمل منظومة البيوميكانيك، تقوم على ان عملية حركاتنا تملي علينا من قبل الفكر، من قبل العقل، باعتباره جهازا للتفكير».

ستانيسلافسكي لم يعترف بوجود منظومة نهائية

في كتاب ميجوري هوفر «ميرهولد، فن المسرح الواعي»، نجد فصلا كاملا سمي بطريقة ميرهولد، مكرسا لموضوعه التكوين المرحلي لطريقة ميرهولد في الابداع الفني بدءا من عام 1902 ولغاية اعماله الاخيرة في عام 1938. ولاجل ان نقيم موضوعيا طريقة (5) ميرهولد، ندرج كلام المؤلف نفسه:

«على الرغم من كون الطريقة ترتبط بشكل وثيق باسم ستانيسلافسكي، نجده بلا شك لا يعترف بوجود اية طريقة مصاغة على هيئة قانون محكم، اي نهائي، وتسميات اعماله نفسها (اعداد الممثل) التي ظهرت للمرة الاولى بالانكليزية عام 1948 و«اعداد الدور» (6) الذي ترجم عام 1964 تشير هذه المؤلفات الى كون ستانيسلافسكي اشار الى اهمية اعداد الدور من قبل الممثل من خلال تجربته الحياتية الخاصة. ففي بداية عمله الفني كان ستانيسلافسكي واثقا بأن مذهب السايكولوجية وقدرة البطل على التعبير عن احاسيسه الحقيقية، لو علاقة بقدرة الممثل على عزل نفسه عن قاعة المشاهدين، والتركيز الشديد على الجانب الداخلي للدور.

وبالطبع فان المصير الفني لميرهولد كان قد ابتدأ وانتهى بستانيسلافسكي، فغالبا ما عبر عن امتنانه لعلمه، وفي بعض اللحظات كان اكثر صراحة مما هو عليه في لحظات اخرى، احيانا يكون التفريق بين نظريتيهما بخصوص اعداد الممثل اكاديميا، وفي اوقات اخرى جرى التعامل معهما كنظريتين متضادتين. في بداية العشرينات كان بالامكان الافتراض بأن المخرجين قد وضعا حلا متعارضا لمسألة الاداء في المسرح: لقد عبر ميرهولد في ذلك الوقت عن افكاره بهذا الخصوص وفقا لمفهوم عالم النفس الامريكي وليم جيمس: «اهرب وستشعر بالفزع». اما ستانيسلافسكي فقد علم ممثليه على الاحساس اولا، هذا الاحساس الذي ينبغي عليه ان يدفعك الى الهرب».

غير انه وفقا لما قاله بوريس زاخوف، الذي درس للمنظومتين فان ستانيسلافسكي علم ممثليه هو الاخر «ضرورة اصطناع الاحاسيس»، عدا ذلك كرر على الدوام «ادوا الدور وكونوا على ثقة تامة بأن الاحاسيس ستظهر بنفسها» و«ان حياة الجسد البشري هي وسيلة لايصال الحياة».

وفي النهاية يقول زاخوف بأن ميرهولد لم يكن معارضا للتعبير عن الاحاسيس على خشبة المسرح ولكونه ممثلا نجده قد اظهر صدق لاحاسيسه على الدوام.

يؤكد زاخوف بأن ستانيسلافسكي وميرهولد لم يكونا متعارضين، وانما كان كل منهما يبحث عن بلوغ هدفه.

عندما يقوم هوفر بعرض هذه الوقائع لاجراء مقارنة بين هاتين المنظومتين، فان المقارنة لا تعطي الافضلية لمنظومة ستانيسلافسكي غير انها لم تستخلص اية استنتاجات نهائية، فهي تتحدث عن الطريق الابداعي الصعب الذي قطعه ميرهولد، من دون ان تسلط الضوء على الجوانب الاساسية في نظريته، والتي سوف تعرض لها في الحلقات النهائية من هذه الدراسة.



زوجة مير هولد الممثلة زينائدا رايخ في مسرحية «حمامات الدم»

مايكوفسكي (الرابع من اليمين) يستمع الى مير هولد (الخامس) اثناء التدريبات على مسرحية «حمامات الدم» 1929

* باحث ومخرج مسرحي من العراق يقيم في السويد

الهوامش:

1 ـ غ. ف. تيتوفا «الموضوعات الجمالية للمسرح الثوري الروسي والعمل المسرحي للفترة 1917 ـ 1923».

2 ـ ي. سوكولوف «البيوميكانيك حسب فهم ميرهولد» مجلة المسرح، موسكو 1925 رقم 5.

3 ـ انظر ا. فارين «مع ميرهولد» موسكو 1974 ص 82 ـ 32.

4 ـ ب. ي. روستوفسكي عن الابداع الاخراجي لـ ف. ا. ميرهولد موسكو 1960. ص 32.

5 ـ من المناسب التذكير بان منظومة ستانيسلافسكي تسمى في الغرب بطريقة ستانيسلافسكي، وكذا الحال بالنسبة لمنظومة ميرهولد.

6 ـ يقصد بذلك اعداد الممثل لنفسه في عملية التعبير عن خوالجه النفسية، واعداد الممثل لنفسه في عملية تجسيد الدور.

تداعيات

في الذكرى الخمسينية لصحيفة السلام

د. عبد العزيز المقالح

■ «السلام» صحيفة وطنية يمانية الحرف والهدف، تأسست في مدينة «كارديف» البريطانية. وصدر العدد الاول منها في 6 ديسمبر 1948. واذا لم تكن «السلام» هي الصحيفة العربية المهاجرة الاولى فهي من اوائل الصحف العربية الصادرة في المهجر، قبل ان تزدهر الصحافة العربية المهاجرة وتجد طريقها الى لندن وباريس وواشنطن لظروف ولاهداف تختلف من صحيفة الى اخرى.

كانت اليمن ـ في الجزء الشمالي منها ـ عندما ظهرت صحيفة «السلام» تشهد احتفالات اسبوعية وشهرية لقطع الرؤوس والطواف بها في شوارع المدن وتعليقها في الاماكن البارزة. وهذه الرؤوس ليست للقتلة وقطاع الطرق وانما هي رؤوس الاحرار من العلماء والشعراء والمفكرين وقادة الجيش وشيوخ القبائل. وقد حدث ذلك بعد فشل الثورة الدستورية في اذار (مارس) 1948، وبعد ان اعتقد الطغاة واعوانهم ان البلاد قد دانت لهم وان ابناءها قد وقعوا صك العبودية الاخير، وان المجازر التي اقيمت لطلائع الثورة والتغيير كفيلة بأن تردع كل صاحب رأي حر... وكانت الاقطار العربية ـ يومئذ ـ والمنضوية تحت لواء الجامعة العربية تعاني من جهل تام باليمن... ولا يكاد قادتها ومفكروها يعرفون عنها اكثر من الاسم المرسوم على الخارطة. ولم يكن الامام ـ كما هو معروف ـ يسمح لأي عربي بزيارة البلاد للتعرف على احوالها وللسياحة في ربوعها. ومن هنا فقد تولت صحيفة «السلام» ـ وفي الوقت المناسب ـ توضيح ما حدث من وجهة نظر وطنية صادقة وصافية وكان ذلك سببا مباشرا في وقف المجازر وفي التقليل من عدد السجون.

وبكل اليقين وبكل التأكيد انه لم يكن لصحيفة «السلام» واحد من الالف من الامكانيات المتوفرة ـ الان ـ لبعض الصحف العربية المهاجرة، ولم يكن لها اي نصيب يذكر من فن الاخراج والالوان ومع ذلك فقد كان لها تأثير السحر في الوطن والمهاجر، وكانت وهي التي تحمل اسم «السلام» تشعل العشرات من الحرائق والحروب ضد الطغاة والمستعمرين والصهاينة الذين اسسوا كيانهم الدخيل في ذلك العام المشؤوم 48.

وهذه الملاحظة الجوهرية تؤكد ان العبرة بالموقف وبالمصداقية التي تحملها الكلمة وليس بالالوان ولا بالكلام المنمق المرصوف. وتستطيع الصحافة المحلية والعربية، الرسمية منها والمعارضة اذا ما امتلكت هذا القدر من الصدق والاخلاص للقضايا المطروحة ان تجعل المواطنين لا يتسابقون على شرائها وقراءتها وحسب، وانما تجعلهم يتغيرون ويغيرون، وذلك لان التغيير يبدأ في نفس طالب التغيير اولا ويتجسد في سلوكه ثم يشع على الاخرين ويؤثر فيهم. ولا ننسى ان قوة ايمان الشيخ عبد الله الحكيمي ونزعته الصوفية وزهده في مغانم الحياة قد ابعده عن الاهواء الذاتية والشخصية وجعل خطابه الديني والصوفي يرتفع به الى مستوى المفكرين الاسلاميين المجددين الناشطين في تحرير الانسان من اغلال العبودية والتخلف.

وفي كتابه «دعوة الاحرار» تتجلى صورة المفكر الحر والصوفي الثوري ذي النزعة الانسانية والمواقف الخالية من الحقد والتعصب والمفعمة بالنبل والسمو الروحي والنفسي وفيه يتجلى الشعور بأهمية وحدة الوطن ووحدة ابنائه بعيدا عن الانتماءات الضيقة البغيضة. ونصيحته الغالية «ان تكون الرؤية امامنا واضحة وان نستفيد من التجارب التي مرت بنا ومرت بمراحل الحركة الوطنية وما صاحبها من قصور ونقص واخطاء وتقييمها تقييما سليما حتى لا تتكرر المأساة مرة اخرى» وكأنما هذه النصيحة موجهة ـ سلفا ـ الى الاحزاب والمنظمات والى الافراد فهل في مقدورنا الاستفادة منها؟

والآن فان في الحديث عن الشيخ الحكيمي في هذه الظروف، وفي الحديث عن «السلام» في يوبيلها الذهبي ما يذكر جيل اليوم الذي لا يقرأ ولا يتابع برموز تأريخه القريب والذين بفضل جهادهم وجهودهم تحقق للوطن هذا القدر اليسير من التطور بعد ان عاش خارج التاريخ وخارج حركة الزمن. وماذا تساوي الكلمات مقابل قطرة واحدة من دم شهيد او مقابل عام من السجن او سنوات في المنفى؟

خواطر شعرية

يا شيخي
دثرني بعباءة اهل العشق الاكبر
خذ بيدي من هذا الليل
الى شمس لا تغرب
ونجوم لا تفنى
سبقتني الاحلام اليك
وما زالت عطشى
تركض خلف الدار الخضراء
وتنادي: يا عبد الله.

الشاعر العراقي سعد جاسم: «التجييل» فخاخ يقترحها النقاد لتسويق اشتغالاتهم

عمان ـ «القدس العربي»:

سعد جاسم من شعراء جيل الحرب الثمانيني العراقي ـ وله العديد من الاعمال عن الطفل اغلبها كتب ما بين بغداد وعمان حيث يقيم حاليا، وقد درس المسرح واستثمر الكثير من التقنيات في نصوصه الشعرية، من اصداراته «فضاءات طفل الكلام» (شعر) ـ بغداد 1995، و«موسيقى الكائن» (شعر) بغداد 1995، و«اجراس الصباح» (شعر للاطفال)، بغداد 1995. و«فنان واصوات» ايضا شعر للاطفال بغداد 1993.

ويصدر له قريبا ديوان شعري جديد بعنوان «طواويس الفراغ» عن دار «الواح» في اسبانيا. التقيته في العاصمة الاردنية عمان وكان معه هذا الحوار:

■ الشعر ذلك الكائن الغريب المتسع الافق والذي يحاول تغيير العالم، كيف تتحدث عنه؟

■ تساؤلك يوحي بتعريف بسيط للشعر وانا ارى ان الشعر لا يعرف وكل تعريف للشعر هو خيانة، ارى وبعيداً عن التعريفات ان الشعر هو المؤسس الابدي لكينونة العالم. يقلقني «كوكتو» عندما قال مرة «ان الشعر ضرورة، لماذا لا ادري». انا ادرك تماما جوهر الشعر، ربما تسألني ما هو جوهر الشعر، الجوهر رؤية شمولية للعالم واعني هنا بالشمولية: الانشغال بالمغيب والمسكوت عنه وبكل التفاصيل المهملة.

■ ماذا تعني بالتفاصيل المهملة؟

■ مشكل الكثير من الشعراء العرب انهم مهتمون كثيرا بقضايا يعتقدون وهما بانها كونية ولكنهم عند الكتابة يتعاملون مع قشورها دون الغور في التفاصيل المهملة والتي تشكل صلب الجوهر، وانا اسعى دائما لاستنطاق وتشغيل وتشعير التفاصيل الصغيرة، وانت تعرف بانني معني كثيراً بالمهمل والغيب حتى ان الكثيرين من اقراني الشعراء يأخذون علي فكرة اهتمامي بالنص الشمولي الذي يؤول كثيرا ويعنى بتفاصيل السيرة الذاتية وبالمضاد بلا صراخ.

■ كيف تنظر الى جيلك الشعري، وما الذي اضافه؟

■ ربما تتفاجأ بانني كنت وما زلت ضد ما يسمى بالتجييل لانني اعتقد ان هذه التسميات هي فخاخ اجترحها من يسمون بالنقاد بغية تسويق اشتغالاتهم وتخريجاتهم النقدية الجاهزة، وارى ان التجييل خدعة سوداء حاول ان يكرسها المؤسساتيون من النقاد. يتذكر اصدقائي من الشعراء، باسم المرعبي، ومحمد النصار ووسام هاشم وصلاح حسن ومحمد مظلوم وعدنان الصائغ بجهري الدائم حول فكرة الاشتغال على المشروع «الفردي» ولكن الذي احزنني كثيرا انهم كانوا موهومين بفكرة التجييل، وعندما كنت اتحدث عن فكرة ان الشاعر كائن فردي كانوا يعترضون؟ لماذا لم تكوّن جيلا جديدا، قلت اما ان تكون جيلا مغايرا مغايرة رؤيوية او تتخلى عن فكرة ما يسمى بالتجييل، ولكن الذين يشعرون بالتهميش الثقافي من اقراني اصروا على فكرة التجييل، وبالشكل الذي يدعو للتساؤل والشك انهم ما زالوا يصرون وبعد مرور اكثر من عقد ونصف من الزمان على فكرة التجييل، اسأل صديقي الشاعر محمد مظلوم هل ان الشاعر بذاته ام ان الشعرية «عصابات»! ام ان الشاعر يولد وحيدا وينجز وحيدا ويمضي الى نهايته السوداء وحيدا ولا يتبقى منه سوى منجزه الشعري الشخصي.

■ نتوقف الآن عند مجموعتك الشعرية والتي هي بعنوان «موسيقى الكائن». ما الذي تعنيه في تلك الموسيقى، واين يعيش الكائن في ظل الظروف الاستثنائية التي تعانيها؟

■ موسيقى الكائن جاءت لتؤكد خصوصيتي وهويتي الشعرية الخاصة وسط هذه الضجة المفتعلة من زمر الشعراء الذين يحيطون بنا من كل حدب وصوب دون اية ايماءة او ومضة شعرية، انا دائما احاول ان اشيد شاعريتي بحدس الشاعر الذي اعلنه بلغة شعرية مختزلة تختصر الكثير من الدسائس الشعرية والتي ترتكب يوميا بحق الشعر الحقيقي.

■ سعدي يوسف ذلك الشاعر الكبير انعكست شعريته في عدد من قصائدك هل ان سعدي ينفرد بالريادة الشعرية العربية بعد السياب ونازك والبياتي على الرغم من وجود شعراء كبار في سورية ولبنان ومصر؟

■ هذا سؤال مهم واحتفالي وكنت انتظره منذ سنوات طويلة حتى القول بان الشعرية العربية تكمن خلاصتها القائمة في سعدي يوسف ذلك الشاعر العملاق، وافتخر بأن معلمي الاول والحقيقي هو سعدي يوسف، لانني قرأت الرواد قراءة انفعالية اولا وعاطفية ثانيا، ثم قراءة تقنية بمستويات متعددة خرجت منها بخلاصات عديدة حسب ذائقتي الشعرية، وقد قرأته قراءة استثنائية فاكتشفت ان سعدي هو شاعر الكينونة المتحولة وهو العين الابدي، واستطيع ان اتحدث عنه اكثر من ذلك لولا انني لا اريد ان اغبن حقوق العديد من الشعراء العرب والذين لهم دور فاعل وكبير في مسيرة شعرنا العربي الحديث.

■ كيف تفسرون التحولات الكثيرة التي ظهرت منذ بداية عقد السبعينيات وحتى عقد التسعينيات على الخارطة الشعرية العربية، وما هو السبب في عدم ظهور شاعر كبير منذ اكثر من ثلاثة عقود مثل البياتي او سعدي يوسف او ادونيس وسليم بركات او حسب الشيخ جعفر او محمود درويش او احمد عبد المعطي حجازي واخرين، هل ان الشعر تراجع الى الوراء وقد قفزت عليه الرواية وهذا ما يبشر به بعض النقاد الان حيث يقولون ان الرواية هي القادمة في القرن الحادي والعشرين؟

■ الحقيقة المتعارف عليها ان الشعر العربي هو دائم الولادات والتحولات الكبيرة وكل من يعتقد ان الشعر العربي صنمي فهو على خطأ! ان سر ديمومته يكمن في ولادة اسماء جديدة اخذت مكانتها العالية في الشعر بعد جيل الرواد ممثلة بسركون بولص وانسي الحاج وفوزي كريم وجان دمو وصلاح فائق وكزار حنتوش وحسب الشيخ جعفر وشوقي ابو شقرا وامجد ناصر وخزعل الماجدي وعبده وازن، وعقيل علي وعبد الرحمن طهمازي، وهاشم شفيق وشاكر لعيبي وباسم المرعبي وطالب عبد العزيز، وزاهر الجيزاني وعدنان الصائغ ووسام هاشم ومحمد مظلوم والقائمة تطول.

وبرأيي ان الشعر لم يتراجع ـ هناك تراجع في الذائقة العربية وفي الوعي والخطاب العربي ـ الذي هو في واد والانسان العربي في واد اخر ـ واستطيع ان اؤكد لك عدم تراجع الشعر ـ ان الناس يتنفسون الشعر في الحصى حالات اضطهادهم وتدميرهم وانكسارهم وفي المهم وعشقهم الحزين. الشعر بالنسبة للمتلقين يبقى ملاذا وهواء اخر ولا تستطيع كل ماكينات القسوة والجوع والخراب ان تنسيهم لذة وطقوسية الشعر. وفيما يخص فكرة الشاعر الكبير.. فأقول انها فكرة وهمية لأنني ارى ان كل شاعر حقيقي هو رمز كبير في زمنه وبيئته وناسه.. اما ما يقال حول هيمنة الرواية في الوقت الحاضر، فهذا وهم صحافي ونقدي يروج له البعض من الصحافيين والنقاد.. وارى ان الرواية كانت وما زالت وستبقى لها خصوصيتها ومتلقوها.. والشعر يبقى مثلما اسلفت له خصوصية ومتلقوه وعوالمه وربما تلاحظ معي ان التلاقح الاجناسي بين الفنون والاداب سيهدم البنية التقليدية والتجنيس المقنن من اجل انتاج نص حافل بكل ما هو غرائبي وخفي وفاجع في العالم.

■ كتبت العديد من القصائد للاطفال عبر مجاميعك الشعرية «اجراس الصباح» و«فنان واصوات» كيف ترى العلاقة الانسانية الحميمة التي يحسها الشاعر تجاه الطفل، وما الذي يدعوك للانشغال بهذا العالم الغريب؟

■ ارى ان الطفولة رؤية بدئية ومستقبلية للعالم.. وانطلاقا من هذه الرؤية التي تحسستها مبكرا، فقد عشت طفولة استثنائية حافلة بكل ما هو مشاكس واكتشافي ومدهش، واعتقد ان في اعماق كل مبدع وانسان حقيقي طفلا ابديا لا يكبر، وربما تعجب يا صديقي اذا قلت لك بانني كنت وما زلت وسأبقى اعيش حياتي كطفل عابث ومجنون وحكيم وستبقى الطفولة مملكتي الابدية. وبشأن انشغالي بالكتابة للطفل فهو انشغال مبكر وتلقائي لطفل يحاول ان يكتب دهشته ازاء الحيوات والتفاصيل والاشياء التي تحيط به او يعيش معها، واسعى دائما للكتابة للطفل هذا الكائن العجيب لا عنه كما يتوهم البعض من الذين يكتبون عن الاطفال، ان الكتابة للاطفال مهمة شاقة وصعبة.

■ ما هي مشاريع الشاعر سعد جاسم المستقبلية على الصعيدين الشعري اولا والكتابة للطفل ثانيا، وهل هناك اشياء ومستجدات اخرى؟

■ لقد قررت ان اعيش الحياة كلها على انها مشروع شعري لا ينتهي.. ولذا تراني دائم الانجاز والبحث والاكتشاف والتعلم من اجل الصيرورة ـ الحلم الابدي، ومشاريعي الانية والمستقبلية هي هاجسي المستمر، فعلى صعيد الشعر انجزت مجموعتي الشعرية الجديدة «طواويس الفراغ» وستصدر في نهاية العام الحالي، واعمل الان على جمع نصوصي التي كتبتها بعد «الطواويس» لتكون مادة لمجموعة قادمة ربما سانشرها قبل نهاية القرن الحالي. وفي عالم الكتابة للاطفال.. فقد كتبت في الاونة الاخيرة الكثير من النصوص الشعرية والقصصية، ولدي الان مجموعتان شعريتان جاهزتان للطبع هما «غيوم ملونة واصوات» والاهم من كل هذا هو احساسي بأن هناك الكثير من المناطق الشعرية التي لم تكتشف بعد، وانطلاقا من هذا الاحساس واليقين فانني اعمل الان لانجاز نص طويل اسميته «تمساح الارملة» اسعى فيه الى تلمس مناطق شعرية اعتقد ان فيها ما هو جديد ومغاير.

التقاه: هادي الحسيني

الفنانة نيرمين الفقي:

بدأت بطلة وليس نجمة وهناك فرق

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

منذ سنوات قليلة ماضية قفزت من خانة فتيات الاعلانات لتدخل خانة «النجوم»، واصبحت بين ليلة وضحاها نجمة على المسرح في اول مسرحية لها مع احمد بدير. توقعنا لها ان تكون الصاروخ القادم، وراهن بعضنا على نجوميتها بكل ما يملك، وفجأة اختفت بعد كلام وحديث عن خلافا مع نجم سينمائي ومسرحي كبير، فجأة ايضا عادت، وقالت انها رجعت «اقوى من ذي قبل» ولما سئلت وقتها قالت انها عادت لتحقق طموحاتها الكبيرة والجارفة.

انتظرها جمهورها، وانتظرناها كلنا معه، لكن لم يبزغ نجمها بالسرعة والرونق والبريق الذي نراها عليه.

لذلك رحنا نسألها، واجابت، وفتحت قلبها وقالت انها تعد لمشروع كبير ستطولها بعده نجومية مدوية.

■ قلت: «نيرمين» توقع لك الكثير ان تكوني شيئا آخر غير نيرمين الفقي الان، بصيغة اخرى، اعتقد ان نجوميتك تأخرت بشكل او بآخر.

■ اولا احب ان اؤكد ان اي نجم ونجمة لا يحيا ولا يظهر ولا ينطلق للافاق الا بجمهوره، فالجمهور هو الذي يصيغه وهو الذي ان فشل هذا النجم اسقطه من حساباته، وبالتالي يصبح الجمهور هو الاساس، وهو المحك الحقيقي لنجومية الفنان، هذا في رأيي جانب، ومن جانب آخر اسعد كأي فنانة جديدة على الساحة الفنية بانني مشار لتوقعات جمهوري، ويسعدني ان يراهن كما قلت اخرون على نجوميتي هذه. لكن لي رأي فيما قلته من حيث ان نجوميتي تأخرت، فأنا اسير بخطوات ثابتة، في رأسي اهداف معينة احاول تحقيقها وسوف احققها طالما انا على نفس الطريق المدروس بعناية. واحصل دائما على اراء كل المحيطين في ولي عدد من الاصدقاء استشيرهم عما اقدمه ويعينوني كثيرا في تقييم سواء مستوى ادائي او متطلبات الطريق الفني في ملابساته.

تضيف: «على العكس.. ارى انني تأخرت كنجمة، انما كأي فنان له رأي وارادة وهذه معين رفضت ان اظهر دائما لمجرد الظهور، لا انكر ان استمرار ظهور الفنان سواء على الشاشة الصغيرة او المسرح يعمل على ترسيخ «شكله» لدى جمهوريه، الا ان هذا الظهور، في الواقع ـ قد يصبح سلاح ذو حدين، لان مظهري الدائم دون اختيار قد احرق نفسي، وقد يحرق نفسه» اي فنان لو تطلع لهذا الظهور، دون اي معايير اخرى غير الانتشار، وهناك فرصة دائمة بين النجومية او الاداء اكيد، وبين الانتشار، واليوم جمهورنا واعي، ويتضح امامه هذا الفرق بشكل جيد.

■ قلت: «تؤكدين على دراستك» لطريقك جيدا، مع ان البعض لا زال يعتبر حتى الان ان دخولك المجال كان ضربة حظ غير محسوبة، الدليل هو انك اصبحت بطلة مرة واحدة في مسرحية «دستور يا اسيادنا» مع احمد بدير.

■ هذا الكلام ليس صحيحا، كنت احب الفن، وكنت امثل في الجامعة ثم قدمت اعلانات كثيرة قبل ان اورشح «لدستور يا اسيادنا».

تكمل: «ثم ان دوري في «دستور يا اسيادنا» لم يكن حظا.. بقدر ما كان صدفة، مماثلة لصدف كثيرة ادخلت نجوما كبارا لمجال التمثيل، ولا يصح ان نقول عنهم بعدما بزغ نجمهم ان هؤلاء دخلوا الفن بالحظ.. ثم لا يهم ان كانوا فعلا دخلوه حظ من عدمه، المهم استمرارهم، واثبات جدارتهم واقتدارهم. وحب جمهورهم لهم، ثم اخيرا احترامهم لموهبتهم. احب ان اقول انك قد تكون موهوبا، وتساهم «ضربة حظ» في اكتشاف موهبتك، فان هذا لا يحد ابدا ولا ينقص من موهبتك.

■ هل وجدت مشاكل في انك ظهرت كبطلة اول ما ظهرت؟!

■ بالطبع.

■ قلت: هذا يجعلني اسألك.. هل عندما تولد الفنانة بطلة افضل، أم الافضل لها ان تسلك الطريق نحو البطولة خطوة خطوة؟!

■ لا شيء اسمه ان يظهر النجم نجم مرة، قد يظهر الفنان بطل، لكن هناك فرق بين البطولة والنجومية، وقد تكون بطلا، لكن لا تنطبق عليك مواصفات النجومية، لان البطولة تأتي بطريقة والنجومية بطريقة اخرى، وهناك الكثيرون ممن ينتبهون لانفسهم ويصبحون ابطالا، لكنهم ليسوا نجوما. في حين ان هناك الكثير ممن ينتجون لانفسهم، وهم في الوقت نفسه نجوم بشهادة الجمهور والنقاد. هذا من جانب، من جانب اقراري ان في كل الاحوال لا بد ان تكون رحلتي الفنية خطوة خطوة، وليس لاني كنت بطلة في اوائل اعمالي الفنية. معنى هذا ان تكون خطواتي سريعة، فما يأتي سريعا يذهب سريعا، فاذا لم استفد مما حصلت عليه من فرص، واجتهدت في كل خطوة قادمة، فسأتحول الى بطلة عرض واحد».

ثم انني لم اخرج للفن مرة واحدة، لقد تدرجت من اعلانات حتى عمل فني سينمائي اسمه «المضيقات الثلاث» رفضت اي عمل آخر، لان العمل الاول لم يعجبني، وظللت ارفض حتى اقتعني المخرج يوسف شرف الدين بالدخول لمسلسل اخر. اعني انني لم اقترح مرة واحدة، ولم اصبح بطلة مرة واحدة، الا انني اسعى كي اكون نجمة، ولا يمكن ان يكون اي احد نجما مرة واحدة.

■ قلت: هل تزيد البطولة السابقة من صعوبة خطواتك الفنية المقبلة، ام ان هذه البطولة السابقة تسهلها؟

■ الفرصة التي جاءتني كبطولة وفرت لي سنوات طويلة من حياتي، لذلك ساهمت بقدر كبير في اضفاء لمسات مليئة على شكلي الفني، لم اكن استطيع او اطمع فيه الا خلال سنوات كثيرة قادمة، يعني بطولتي فتحت لي بابا في طرقة طويلة، ولا يعني ان الباب انفتح انني عبرت الطريق، وعلى ان اتقن بعد ذلك الادوار التي اقبلها، وسهلت من جهة اخرى وجود العديد من الادوار التي تعرض علي.

■ هل ظهورك كفتاة اعلان قبل احترافك الفن له تأثير سليم على نجوميتك؟!

■ هذا ليس صحيحا، انما اضاف لي الكثير، وهو الذي عرفني بالجمهور، ولولا الاعلان ما كنت وصلت الى طريق الفن والنجومية، اضافة الى ان الاعلان وجماله فتح امامي خبرات واشياء جديدة بالنسبة لي لم اكن اعرفها من قبل.

■ مسرح سينما تلفزيون، ايهم تبحثين عنه؟

■ اعتقد انني ابحث على الثلاثة معا، وان كانت عيني على السينما.

■ قيل ان الشهرة سببت لك الكثير من المشاكل، وهي اصل مشاكلك مع نجوم كبار اخرين.

■ ليس هذا صحيحا، انما الشهرة تجلب المضايقات، وقد بدأت المضايقات تطولني من هنا وهناك من داخل الوسط الفني، ومن عائلتي ايضا، ثم من بعض الجمهور، لكن ما دام الانسان عنده قوة الايمان والثقة بالنفس فلن يخاف شيئا».

■ ما هو تأثير خلافاتك السابقة والمشهورة مع نجم مشهور على مستقبل الفني، خاصة وانت حتى الان في بداية المشوار؟!

■ لا اعتقد ان لذلك تأثيرا على مستقبلي الفني، فالخلافات جزء من العمل في اي مجال والدليل انني بعد الخلاف شاركت في عدة اعمال تلفزيوني وقريبا على خشبة المسرح.

■ ماذا تتمنين للمستقبل؟!

■ الصحة وان انجح كفنانة بحيث يأتي جيل يقول «عاوزين نبقى زي نيرمين الفقي».

نرمين فقي

الجوارح والكواسر.. الموت القادم من الشرق انتشار سريع لمسلسلات «انزور»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من منى غباشي:

■ بعد النجاح الجماهيري الكبير الذي حققه مسلسل «الجوارح» للمخرج السوري «نجدت انزور» الذي عرض في العام الماضي، يستكمل هذا العمل بجزء ثان يحمل اسم «الكواسر» من المتوقع ان يعرض قريبا. هذا بالاضافة الى ان اسم «انزور» يتردد كمخرج تلفزيوني كبير، في اكثر من محطة تلفزيونية عربية، فضائية وارضية. ونشاهد له رمضان المقبل حلقات مسلسل «الموت القادم من الشرق» الذي تعرضه في آن واحد عشرين محطة تلفزيونية عربية. عن قصة وسيناريو وحوار «هاني السعدي».

جدير بالذكر أن المخرج «انزور» اتجه هو الاخر الى مجال الفيديو كليب، واخرج للمطرب السعودي «عبد الله رشاده اغنية «لو اهيب الهوى» وينتظر موافقته على التعاون مع مجموعة اخرى من نجوم الاغاني المصورة.

مطلوب قراء شأن عربي!!

■ في حواره مع «محمد كريشان» خلال احدى حلقات برنامج «ضيف وقضية» الذي تبثه قناة «الجزيرة» الفضائية، اجاب «محمد جاسم الصقر» رئيس تحرير «القبس» الكويتية على سؤال حول «انقلاب اهتمامات الصحافة الكويتية بالقضايا المحلية بعد التحرير، وكان اهتماما فيما مضى بالشأن العربي اكبر»؟ قال: هناك 3 اسباب:

اولا، انه زادت القضايا المحلية بعد الغزو.

وثانيا، اصبحت المواد الخبرية في الفضائيات والاذاعات اكثر فاتجه الصحافي الكويتي لكتابة الرأي.

وثالثا، وهنا نتوقف قليلا لدى ما دفع به (الصقر) اذ قال: «وكان عندنا جالية فلسطينية تقدر بحوالي 400 الف نسمة، والان اصبح لدينا ما بين 30 الى 40 الف.. القارئ الفلسطيني كان مهما، وهذا من بين اسباب اتجاه الصحافة الكويتية الى اهتمامها اكثر بالقضايا المحلية».

ومن زاويتنا هذه، نسأل الاعلامي الكويتي الكبير «الصقر» وماذا عن القارئ الكويتي؟ أليس له ادنى اهتمام بالشأن العربي؟ وماذا عن الـ 30 الف فلسطيني هناك؟ وغيرهم من المصريين واللبنانيين مثلا؟ وماذا عن سياسة الصحيفة وخطها العام؟ ولماذا توفر صحيفة مثل «القبس» الكويتية، ويرأس تحريريها «محمد جاسم الصقر» للقارئ الكويتي اساسا، ذلك المناخ الاقليمي الانعزالي، وتحجب عنه اخبار الشأن العربي؟

امرأة.. وثلاث حالات!

■ بعد نجاح «هالة سرحان» في تقديم برنامج «يا هلا» الذي اختلف عليه جمهور الفضائية العربية «ايه. آر. تي» وانقسم حوله النقاد والكتاب، تقدم لنفس الفضائية، برنامج «بصراحة» وتزداد جرأة تلفزيونية يوما بعد يوم في اختيار القضايا التي تناقشها كما تزداد تألقا، واناقة، ورشاقة. تحسدها عليها كثيرات من نجمات السينما والمسرح والتلفزيون، وخاصة اقرب الصديقات اليها من الوسط الفني «يسراء» التي تزداد سمنة وتخنا يوما بعد يوم، و«ايناس الدغيدي» المخرج السينمائية التي تزداد غرورا فيلما بعد فيلم، وتملأ الصحف والمجلات والبرامج التلفزيونية ضجيجا هستيريا منفرا حول رؤيتها «الذاتية» ومفهومها للعقد للعلاقة الخاصة الطبيعية بين الرجل والمرأة.

المعتقل.. بدون نجوم شباك

■ الفيلم التلفزيوني «المعتقل» يعطي صورة عن المعتقلات الاسرائيلية، وليس عن كازينوهات القمار والنوادي الليلية هناك، كما انه لم يوظف لرواجه التجاري اسم اي من نجوم الشباك، لذلك تجد منتجه وكاتب القصة والسيناريو والحوار «نبيل العريان» يبذل الجهد المضاعف، لتسويق هذا العمل في مجال الفضائيات والمحطات التلفزيونية العربية، نال الفلم جائزة احسن ديكور في مهرجان القاهرة التلفزيوني تموز (يوليو) 1997، واهتمت بعرضه انشطة جوائز فلسطين للعلوم والآداب والفنون وعرض في بعض دور العروض السينمائية في غزة، رفح، خان يونس، اخرج الفيلم ايمن ابو سيف، ويشارك في التمثيل «امينة رزق» و«احمد عبد العزيز» ومجموعة من الممثلين الفلسطينيين منهم حسن عصفور، نائل شامية، مصطفى الاغا، جواد حرودة، اسماعيل عقيلان، سامي ستوم، عائشة عريقات. كما شارك «العريان» «المنتج شخصيا» بالتمثيل فقام بدور السجان في هذا المعتقل، ويبدو أن هذا هو السبب الحقيقي الخفي لمشكلة التسويق!!

فضائيات

الشقراوات.. بيزنيس مضمون

■ مع انتشار موضة الفيديو كليب وسيطرتها على حركة الاغنية العربية في الوقت الراهن، تشهد وكالات توزيع وتوفير الفتيات الجميلات رواجا منقطع النظير، ويجني اصحابها الارباح الطائلة. وهم لا يفعلون غير التوفيق بين الاثنين في الاستديو وقت التصوير، او في الغابات والاحراش وصحراوات ما لها مثيل والى أخره، لزوم التصوير طبعا بالالوان.

وللاسف ولسوء حظنا جميعا، فهذه الوكالات فرضت مقاييس اوروبية للجمال في مخيلة شبابنا من الجنسين، الشعر الاشقر والعينان الزرقاوتان والقوام للمشوق ـ بدون ريجيم قاس، او شفط للدهون المتراكمة بفعل عوامل جيولوجية بحتة ـ وامام مقاييس «بضاعة» هذه الوكالات، والمنتج الذي تقدمه للمخرجين وللطربين والمنتجين، لا عجب والعنوسة تخيم بظلالها القاتمة على رؤوس بناتنا السمراوات والقمحاوات، وذوات الضفائر السوداء او حتى الكستنائية، وذوات عيون المهى، خاصة ونحن في شرقنا الساحر، وفي مجتمعاتنا العربية نتصهر ثقافيا ونستأنس ونتفاعل داخل اجهزة التلفزيون طوال ساعات الارسال، وللعلم، بدون تفكير في للضمون، فنحن نفكر اكثر في الصورة ومن فيها من نجوم او ضيوف او راقصات ومطربات، او اساتذة مطربين افاضل، اسعد الله صباحهم، وهم لا هم لهم في اغنياتهم غير مطاردة فتيات الوكالات اياها، كما يشغل تفكيرنا ايضا ونحن امام جهاز التلفاز، حجمه، كام بوصة، وموديله ونظامه ونتباهى امام ضيوفنا من الشلة بعدد المحطات التي يأتي بها الينا، ونحن جالسين في اشد حالات الاسترخاء، والاهم من كل ما سبق ديناميكية وحيوية «الريموت كونترول» وكيف انه ذو كفاءة عالية تمكننا من عدم التحرك من مواقعنا حتى وان وقع زلزال!!

الفضائية العظمى.. تخصص تاريخ

■ نجحت الفضائية الجماهيرية الليبية في سهرة يوم الاحد الماضي، الموافق 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، من سحب البساط من بقية الفضائيات العربية، التي تلتقطها ادشاشنا «جمع ديش» في العاصمة البريطانية، واستحوذت على قطاع عريض من مشاهدي برامج المساء والسهرة، اذ عرضت ذلك الشريط السينمائي الرابع «الناصر صلاح الدين» الذي قام ببطولته معظم نجوم السينما المصرية في ذاك التاريخ «تاريخ حياة للؤسسة المصرية العامة للسينما في مصر» وليس في حياة القائد صلاح الدين، منهم: احمد مظهر، صلاح ذو الفقار، ليلى فوزي، ليلى طاهر، نادية لطفي، حمدي غيث، زكي طليمات، عمر الحريري، توفيق الدقن.

من ابرز ايجابيات سياسة هذه القناة الفضائية، اختيارها لمثل هذا المستوى من الانتاج السينمائي العربي الرفيع، ويتخصصون في عرض الافلام التاريخية. اما البرامج، فلا تزال الخطابة الثورية مشتعلة، ويا اهلا دائما بالمعارك، ويا بخت مين يشارك!!

خرجت عن صمتها لتروي ما حدث بالتفصيل في الاردن

حنان ترك: رفضت الاهانة لي ولزملائي هناك فحاكموني هنا!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اثار قرار ايقاف الفنانة الشابة حنان ترك عن مزاولة العمل لمدة ستة اشهر كاملة زملاءها من النجوم وكذلك زملاءها في فرقة الغد التابعة للفرقة الغنائية والاستعراضية.

لذلك تقوم حاليا حنان ترك بجمع توقيعات زملائها ضمن شكوى ستقدمها الى وزير الثقافة المصري تشرح له ما حدث لها في الاردن من تجاوزات، وبدلا من وقوف نقابة الممثلين بجانبها فوجئت باصدارها حكم توقيفها عن العمل.

تقول حنان ترك: ما حدث لي في الاردن لم يخطر ببالي او بال اي انسان.. فقد طلب مني المسؤولون عن فرقة الغد التي قدمت لها مسرحية «شفيقة ومتولي» عرضها ضمن مهرجان الاردن المسرحي بالمسابقة الرسمية، واكدوا لي ان فرصتي في الفوز بلقب افضل ممثلة وافضل عرض مسرحي لرقي مسرحيتنا عما سيعرض في المهرجان، وان هذا الكلام كان على لسان احد المسؤولين بالاردن.

اضافت: ذهبت وكلي حماس لتقديم افضل عرض لي ولزملائي، وطوال السفر وانا اشحن فيهم روح العزيمة والاصرار لنحصل على المركز الاول بين العروض.

وفي اسى وحزن قالت حنان ترك: اول ما ذهبنا بدأ الصدمات تتلاحق علينا، فنزلنا في فندق نجمة واحدة، اي يشابه لوكاندات العتبة وما شابهها، وكل عدة افراد في غرفة «مخنوقة» تفرض عليك القفز خارجها لتستنشق هواء نقيا.

ثم الصدمة الثانية عدم تخصيص سيارة لنقلنا من اللوكاندة الى المسرح، بل احضروا لنا سيارة سرفيس التي نطلق عليها في مصر «عربة بالنفر» والجميع يتزاحم عليها ليحصل على كرسي وحتى لا يقف نصف وقفة مما يؤدي الى آلام الظهر قبل بداية العرض المسرحي.

وتستكمل حنان كلامها، ثم كانت الصدمة الثالثة لنا عندما علمت «بمحض الصدفة» ان عرضنا لم يدخل المسابقة في المهرجان، ولكنه يعرض على هامش المهرجان، ولذلك معاملتنا كضيوف كانت على الهامش ايضا.

وتكاد حنان ترك تبكي وهي تقول: ثم فوجئت بأن البعض يطلق الشائعات الحقيرة علي وكأنهم ما صدقوا ان يجنوني حتى «ينهشوا» في اسمي، والمدهش والعجيب عدم وقوف اي شخص بجانبي من اعضاء الوفد المصري في المهرجان.

■ لكن تقرير فهمي الخولي رئيس الوفد ادانك لانك اسأت الى بلدك؟ وتسببت في ازعاجهم وتعكير مزاج الفرقة كلها!

■ هذا الكلام «مغلوط» لا ينتمي الى الصحة في شيء، فانا رفضت الاهانة لي ولزملائي، ولو انا صحيح عكرت صفو مزاجهم، لماذا هبطوا الى سورية، وهم في طريق العودة لمصر، وقضوا جميعا يوما ممتعا من السعادة وشراء الملبوسات ومستلزمات شهر رمضان.

انا لم اكلفهم شيئا، فقد عرضت يوما ورفضت ان اعرض مرة اخرى على هامش المهرجان، وعدت الى بلدي على نفقتي الخاصة.

■ وما هو تصرفك ازاء ايقافك عن التمثيل؟

■ زملائي شجعوني على كتابة شكوى الى وزير الثقافة والى كل المسؤولين لانصافي، سبق ان تعرضت لظلم فادح، ولم يقف بجانبي احد.. واليوم تستكمل دائرة الظلم من حولي هل هناك اسباب خفية لا اعلمها ترغب في تجميدي فنيا؟!

■ واذا لم ينصفك احد ماذا تفعلين؟

■ ربما اسافر الى الخارج، فوقتها ساشعر بان الدنيا اصبحت ظلاما دامسا.



حنان ترك

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار. 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب في القرن 20، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 عالم الطبيعة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة). 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 قاهر الاعماق، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 الآثار والفنون الاسلامية، 9,00 الحياة البرية، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي ـ من غير ليه، 10,25 حتى تكتمل الصورة، 11,00 مسلسل عربي، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ما رأيكم بذلك، 12.35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ نسيم الاحلام، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ أم العروسة، 6,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 بالخدع السينمائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ايجد فوز، 20,001 فيلم اجنبي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي ـ القنفذ، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ نسيم الاحلام، (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم تطلب البراءة (سمي صبري ـ سماح انور) ـ اجتماعي، 2,00 فيلم اعاشق الروح (كمال الشناوي ـ تحية كاريوكا) ـ رومانسي، 4,00 فيلم المهرج الكبير (يوسف وهبي ـ فاتن حمامة) ـ رومانسي، 6,10 فيلم القتل بالمراسلة (فيلم تلفزيوني)، 8,00 ساعي البريد (وليد توفيق ـ صباح الجزائري) ـ غنائي، 110,00 فيلم المغني المجهول (اميرة امير ـ محمد كحلاوي) ـ رومانسي، 12,00 فيلم ملائكة الشوارع (ممدوح عبد العليم ـ آثار الحكيم) ـ اجتماعي، 14,20 فيلم ولو بعد حين (نجلاء فتحي ـ ناهد يسري) ـ اجتماعي، 16,00 فيلم الطيب افندي (يونس شلبي ـ صفية العمري) ـ اجتماعي، 18,00 فيلم الخونة (فاروق الفيشاوي ـ ليلى علوي) ـ درامي، 20,30 فيلم موعد مع الذئاب ـ دراما، 22,10 فيلم الملائكة لا تسكن الارض (ممدوح عبد العليم ـ يوسي) ـ درامي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج دوبلاج، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مشوار، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سواريه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3.30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,00 خلاق سعاد هانم، 6,00 الحكم آخر الجلسة، 8,00 بنت 17، 10,00 مصيدة الذئاب، 12,00 اسماعيل ياسين في الاسطول، 2,00 طعمية بالشطة، 3,30 مهرجانات، 4,00 الخريون، 6,00 البيضة والحجر، 8,00 كونفال، 9,00 اللص والكلاب، 11,00 حرب الفراولة، 1,00 لا تذهب هذا المساء، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

قناة دبي الفضائية

15,00 الاخبار العالمية، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,30 برامج الطبخ، 9,20 نافذة 10,20 مآذن في اوروبا، 11,30، 12,05 المسلسل العربي، 2.30 رسوم متحركة، 4,00 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 8,50 منوعات، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل أطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,10 مجلة السينما، 1,40 دينية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم العربي، 5,00 لقاء الاشقاء، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 ايوه لاء، 9,10 فيلم عربي، 11,15 عرب نجوم طرب، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 فيلم كليب، 2,51 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

هذه الافلام ستعرض في شهر رمضان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» من سعيد ابراهيم:

صرح عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ان الافلام السينمائية التي ينتجها الاتحاد سوف تعرض بعضها خلال شهر رمضان وخاصة الافلام التي لن يتم عرضها تجاريا ومنها «الجسر» اخراج عمر بيومي وبطولة محمود مرسي ومادلين طبر ورشوان توفيق وفيلم «ابناء الشيطان» بطولة حسين فهمي وفاروق الفيشاوي وعبير صبري ومحمود الجندي ولخراج ابراهيم عفيفي وفيلم «العملية الاخيرة» بطولة فاروق الفيشاوي وسلوى خطاب وسميرة محسن واحمد خميس واخراج محمد كامل القليوبي، بالاضافة الى فيلم «عنبر الالوان» بطولة حسين فهمي وآثار الحكيم، ومحمود الجندي وبسام رجب ولخراج عادل الاعصر، واخيرا فيلم «اللهفة» بطولة هشام عبد الحميد وتيسير فهمي واحمد خليل ورياض الخولي وحسين الامام واخراج احمد السبعاوي.

الضوء الشارد لممدوح عبد العليم في رمضان

■ انتهى الفنان ممدوح عبد العليم من تصوير مسلسل الضوء الشارد والذي سيعرض في شهر رمضان القادم وصرح ممدوح عبد العليم لـ «القدس العربي» انه يتوقع نجاحا كبيرا لدوره في هذا العمل، والذي يتناول قضايا هامة منها قضية الثأر، يشارك ممدوح البطولة سميحة ايوب ويوسف شعبان ورانيا فريد شوقي ومنى زكي ومحمد رياض وسيد عبد الكريم وهادي الجيار وسلوى قطاب ورشوان توفيق واحمد سلامة.

المسلسل تأليف محمد صفاء عامر واخراج مجدي ابو عميرة.

روجيه غارودي في كتابه الجديد «آفاق القرن الحادي والعشرين» [1]

مشروع جنوني يعيد التفكير بقرنين من الزمان وبطرق تشكيل وبناء القرن القادم
كوكبنا مريض بسبب التنمية التي تكلف العالم ما يعادل قتلى هيروشيما واقتصاد الفوضى

مقدمة الترجمة

لم تحترم وسائل الاعلام الفرنسية حقاً بديهياً يضمنه القانون لكل مواطن الا وهو حق الرد لروجيه غارودي في معرض دفاعه عن نفسه في تهمة الاعتراض على الجرائم النازية المرتكبة ضد الانسانية وتساؤله عن غرف الغاز النازية والمحرقة ضد اليهود كما ورد في لائحة الاتهام التي قدمت ضده في المحاكم الفرنسية.

فقد حكمت محكمة الجزاء الباريسية السابعة عشر على الفيلسوف الفرنسي الشهير روجيه غارودي في 27 شباط (فبراير) الماضي بدفع غرامة مالية مقدارها 120,000 فرنك فرنسي لجهة الادعاء. وقد حوكم الفيلسوف الفرنسي بتهمة الاعتراض على ارتكاب النازيين جرائم ضد الانسانية، وذلك اثر نشره لكتابه ذائع الصيت «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي نشر ووزع أول مرة عام 1995 على شكل عدد خاص من مجلة «الفي توب» "La Vieille Taupe" التي يشرف عليها الكاتب والناشر الفرنسي اليساري بيير غيوم وأعيد نشره على شكل كتاب نشر على حساب المؤلف مما حث الجمعيات المتنفذة في فرنسا لتقديم دعوى قضائية ضد الكاتب والتي حصلت كلها على فرنك فرنسي رمزي كتعويض وعطل وضرر وهذا يعني انها ستتحمل تكاليف مونفور خمسة أحكام تستجيب لخمسة اتهامات وجهت ضد روجيه غارودي الذي علق ساخراً «انني أرثى لحال القاضي لأنه متورط معي، فإما ان يحاكمني ويفقد مصداقيته ونزاهته كقاض شريف أو يبرئني فيتعرض لفقدان وظيفته وطرده منها، وهو موقف لا يحسد عليه، وكانت جهة الادعاء مكونة من جمعيتي مراب MARAP، وليكرا Licra الصهيونيتين ولم يكن المدعى عليه ومحاميه المسلم جاك فيرجيس، زوج المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، وفيليب بيتو حاضران عند صدور الحكم. وفي جو مشحون قرأ القاضي وقائع الاتهام والأحكام الصادرة حيالها. ففيما يخص التهمة الأولى التي كانت تتعلق بالطبعة الأولى للكتاب على شكل عدد خاص من مجلة «الفي توب» صدرت براءة ناشرها ورئيس تحريرها بيير غيوم وهذه هي المرة الأولى التي يبرأ فيها هذا المناضل اليساري وأحد قادة تيار مراجعة أو اعادة النظر بالتاريخ Le revisionisme المحظور قانونياً في فرنسا بفعل قوانين غايسو ـ فابيوس، اذ ان هذه الطبعة بيعت فقط للمشتركين بالمجلة الصادرة عن دار النشر التي تحمل نفس الاسم ولم تأت جهة الادعاء بالأدلة على توزيع الكتاب بصورة واسعة وعامة على الناس وكان المدعي العام قد طالب بسجن الناشر بيير غيوم وتغريمه بمبلغ 15,000 فرنك. اما التهم الأربعة الأخرى فتخص روجيه غارودي وحده على الطبعة الثانية لكتابه المذكور والذي نشره على حسابه الخاص. فقد اسقطت المحكمة تهمة الاستفزاز والتفرقة أو التمييز العنصري والتحريض على الحقد والعنف العنصري التي ذكرتها جهة الادعاء وقالت المحكمة ان الكتاب لا يتضمن تحريض العامة على الحقد العنصري وممارسة العنف العنصري في حين حكمت المحكمة على غارودي بدفع غرامة قدرها 20,000 فرنك فرنسي بتهمة «التشهير العنصري» بسبب مقطع في كتابه يستخدم كلمة «تجارة الشواء» ـ أي تجارة المحرقة ـ كما حوكم الفيلسوف الفرنسي بتهمة الاعتراض على جرائم ارتكبت ضد الانسانية على يد النازيين، بدفع غرامتين مقدار الأولى 50,000 والثانية 20,000 فرنك فرنسي حيث بررت المحكمة ذلك قائلة ان المؤلف «لم يكتف كما يؤكد، بانتقاد الطبيعة السياسية والايديولوجية للصهيونية وتصرفات دولة اسرائيل وهو نقد مشروع كلياً بالنظر الى حرية التعبير التي يكفلها الدستور، الا انه لم يحد من كلامه بهذا الحد بل انجر الى الكلام حول الجدل الدائر بشأن وجود غرف الغاز النازية ومطالبته باثارة نقاش عام وعلمي حول هذا الحدث التاريخي وقد انزلق روجيه غارودي الى موقع المعترض على وجود جرائم ضد الانسانية ارتكبت ضد الطائفة اليهودية مستخدماً بذلك أدبيات التيار التعديلي المحظورة والمنتشرة حول هذا الموضوع. وقد أعلن روجيه غارودي عن عزمه استئناف هذا الحكم والاعتراض عليه.

وقد حصل الفيلسوف الفرنسي على دعم وتأييد كثيرين في العالمين العربي والاسلامي حيث تم استقباله بحفاوة في مصر من قبل زعماء هذا البلد من دينيين ومدنيين ومن كبار الشخصيات كوزير الثقافة المصري وشيخ الأزهر. وكان تعاطف المثقفين ورجال السياسة العرب والمسلمين مع روجيه غارودي كبيراً وقد ترجمت معظم كتبه ومؤلفاته للغة العربية كردة فعل عامة تجاه التعنت الاسرائيلي والغطرسة الصهيونية وباسم الدفاع عن الهوية الاسلامية. وكان شهرا كانون الثاني وشباط (يناير/ فبراير) حافلين بالنسبة لمنظر الحزب الشيوعي الفرنسي السابق الذي اعتنق الاسلام، فمن القاهرة الى طهران مروراً بدمشق ولبنان وعمان وقطر والامارات العربية المتحدة والأراضي الفلسطينية المحتلة وطرابلس كان التحشيد والتعبئة للدفاع عنه ومؤازرته مثيراً للدهشة. فاتحاد المحامين العرب أطلق حملة لمساندة غارودي ونظم حملة توقيعات احتجاجية كما تطوع عدد من المحامين العرب مجاناً للمرافعة عنه أو المشاركة في الدفاع عنه. وقد حصل روجيه غارودي على دعم وتأييد ومساندة مفتي الديار السورية الشيخ أحمد كفتارو ولستقبله الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر وهي أعلى مؤسسة دينية سنية في العالم الاسلامي كما دعته وزارات الثقافة القطرية والمصرية ونظمت له لقاءات وندوات جماهيرية وتبرعت له زوجة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بمبلغ 50,000 دولار أي حوالي 300,000 فرنك فرنسي.

وقد منحته السلطات الايرانية كل دعمها وتأييدها له وغطت محطات التلفزة الايرانية تحركاته ونشاطاته ووقائع محاكمته وحفلة توقيعه للكتاب الأخير الصادر بعنوان «محاكمة الحرية» وقد أعرب رئيس البرلمان الايراني علي أكبر ناطق نوري عن احتجاجه وغضبه من الغربيين من مدعي الدفاع عن حقوق الانسان الذين واقفوا على اقامة قضية على روجيه غارودي ومحاكمته على آرائه بينما يحتجون ويتظاهرون وينشطون ضد فتوى الامام الراحل آية الله الخميني ضد سلمان رشدي الذي أهان في كتابه «آيات شيطانية» الاسلام ورسوله الأكرم.

كما أيدت المعارضة الايرانية الشرعية أي حركة مهدي بازركان روجيه غارودي وأفكاره المعادية للصهيونية، ان جريمة روجيه غارودي هي تصديه للصهيونية ولذلك قذفته الدوائر الصهيونية بتهمة معاداة السامية وبالتعديلية. وبهذه المناسبة لا يسعني سوى الاستشهاد بقول للمفكر اليهودي الشهير نعوم شومسكي الذي قال معلقاً على تيار التعديليين: «من اجل ان نفهم هذه الأمور ينبغي ان نعود الى تاريخ الحرب الباردة والى تفسير التعديليين لتلك الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. فالتعديليون كما تعرفون هم المؤرخون والمعلقون الأمريكيون والأوروبيون الذين عارضوا الرواية الرسمية التي تدعمها المؤسسة الارثوذكسية الأمريكية المهيمنة كلياً على الرأي العام والتي تقودها وتتحكم بها جماعات الضغط كاللوبي الصهيوني والتي كانت تقول بأن الحرب الباردة ناجمة فقط عن العدوانية الصينية والروسية ضد العالم الغربي وان الولايات المتحدة الأمريكية لم تلعب في تلك الحرب سوى دور مسالم وكان سلوكها لا يتعدى ردود الأفعال. وقد أيد هذا الموقف حتى أكثر الليبراليين. ولكن الحقيقة ان أمريكا هي التي شنت الحرب الباردة وقادتها بكل شراسة وشوهت وقائع التاريخ وحقائقه خاصة محاكم نورمبيرغ».

فما كان من روجيه غارودي الا ان يزداد اصراراً ونضالية وتحدياً ويكتب كتاباً أسماه «محاكمة الحرية» دحض فيه الممارسة اللاأخلاقية التي مارسها القضاء الفرنسي ضده، وفضح أساليب اللاشرعية كما دحض وفضح أسلوب ودور اللوبي الصهيوني المتنفذ في فرنسا في فصل كامل هو من أهم فصول الكتاب المذكور، ولم تهدأ العاصفة بعد.

ثم ثابر المفكر الكبير بنفس الجهد والاندفاع ليضع آخر ما أفرزته عصارة فكره النير وهو كتاب «المستقبل برنامج عمل» الذي ناقش فيه الطروحات الفكرية والفلسفية والتساؤلات الوجودية وتطورات الأديان والأفكار الدينية وانحطاط الحضارات وهيمنة الفكر الواحد ووحدانية السوق وطغيان العولمة وثقافة القطب العالمي الواحد أي الولايات المتحدة الأمريكية. انه كتاب تأملات وأفكار صريحة ومباشرة تخرج من القلب لتتوجه الى القلب، من قلب المؤلف الى قلب القارئ من دون حذلقات ولا رطانة أو تعسف أسلوبي أو لغوي. يكتب غارودي ما يفكر به بصوت عال لا يخشى احداً ولا يخاف في قول الحق لومة لائم.

ثم أصدر روجيه غارودي مؤخراً كتاباً يفند ادعاءات الصهيونية بصورة مباشرة ويحاكمها باعتبارها العدو الأول للبشرية وللأديان برمتها بما فيها الدين اليهودي نفسه وما زال هذا المفكر الطاعن في السن يشهر أسلحة الفكر ويحارب بها الفكر الصهيوني المتفشي كالوباء في عقول الناس في كل أنحاء المعمورة.


محمد سيد طنطاوي


علي اكبر ناطق نوري

لنوقف السير نحو الهاوية أو الفوضى

بات القرن العشرين يقبع خلفنا بكل كوارثه وما سببه من خراب وصحاري. واذا ما استمر القرن الواحد والعشرون سيره نحو السديم والخراب والفوضى فسوف لن يدوم مئة عام.

ما العمل؟

يحاول هذا الكتاب ان يعطي بداية الجواب على هذا التساؤل: كيف نبني القرن الحادي والعشرين حتى لا يقتل أطفالنا؟

يجب ان لا نجهل أو نسيء تقدير كبر حجم هذه المهمة. فنحن نعيش قلق ومخاوف دورة تاريخية اعتقد الغرب خلالها انه سيكون الحضارة والثقافة الوحيدة وان يفرض بصفته (الشعب المختار) على العالم هيمنته. ويجب العثور على اللحظة التي حدث فيها الانحراف في التوجيه، والتبعات الكارثية التي نجمت عن ثلاث انشقاقات في الغرب قلبت الى انبعاث عالم محطم.

ويجب كذلك اعادة التفكير بقرنين من الزمان واعادة التفكير بطرق بناء القرن الثالث لخلق الوحدة المنشودة.

انه لمشروع جنوني، نعم ولكن من الضروري الخوض في ذلك في الوقت الذي تقودنا فيه حكمة الحكماء الى حافة الهاوية.

ويجب ان نعي عبثية ما هو كائن وما يمكن عمله لايجاد معنى لحياتنا ومعنى لعالمنا.

قد تتساءل انه ليس من مهمتي ان اكون فيلسوفا وهي ليست مهنتي أن أكون حارساً ليلياً. لكني رأيت النار تشب في البيوت المجاورة والعاصفة تدفعها نحوكم.

وبما انني عشت كل هذا القرن اللعون، لم أشأ ان أمت من دون ان أطلق صرخة اليقظة هذه: كونوا واقفين


نعوم تشومسكي

واقتحوا اعينكم ويجب ان تكون انظاركم واضحة لرؤية الأفق، ونحتاج للأيدي لطعن الحواجز، وندير ظهورنا لليل وان لا ننتظر الظهر لرؤية الشمس ونصدق بوجودها.

من أين يأتي خطر الموت من القرن الحادي والعشرين؟

ان المشكلة الأساسية لنهاية القرن هذه تتمثل بوحدة العالم، انه عالم متداخل يعتمد بعضه على البعض الآخر، وهو عالم مهشم، مكسور ويعيش تناقضات ميتة أو قاتلة.

فهو متداخل لأنه عندما يكون من الممكن من الناحية العسكرية، وانطلاقاً من أية قاعدة للوصول الى أي هدف، وممكن عندما يحدث انهيار في البورصة في لندن أو في طوكيو أو في نيويورك تجر الى وقوع أزمة بطالة في جميع أرجاء العالم، وعندما تكون جميع أنواع الثقافات أو غيابها حاضرة في جميع القارات من خلال التلفزيون والساتلايت، فلا يمكن حينئذ حل أية مشكلة بصورة منعزلة ومستقلة لا على مستوى الوطن بل على مستوى القارة. وهو عالم مكسور أو محطم لأنه من وجهة النظر الاقتصادية (حسب تقرير برنامج التنمية للأمم المتحدة لسنة 1992) تكون 80 في المئة من مصادر الثروة في الأرض تحت سيطرة ومخصصة لاستهلاك 20 في المئة من سكان الكوكب.

ان نمو العالم الغربي كلف العالم كثيراً بما تسببه من سوء تغذية ومجاعة بما يعادل قتلى أو ضحايا هيروشيما في كل يومين.

هناك ثلاث مشاكل أساسية عصية على الحل حالياً: مشكلة المجاعة ومشكلة البطالة ومشكلة الهجرة.

وهنا الا تشكل هذه المشاكل الثلاث مشكلة واحدة في حقيقة الأمر؟

ولطالما ظل ثلاثة مليارات من البشر من مجموع خمسة مليارات مفلسين ويعيشون في عسر. هل يحق لنا الحديث عن سوق عالمية؟

أو عن سوق بين الغربيين يتناسب مع احتياجاتهم وثقافتهم ويصدرون للعالم الثالث فائضهم من الانتاج؟

هل ينبغي القبول بهذا الخلل الحتمي والقبول بهذا الواقع الذي ينتج الاقصاء والتمييز والعنف والنزعات القومية الشوفينية والتطرف والأصوليات من دون اعادة النظر والطعن بأسس انعدام النظام الحالي أو الفوضى الحالية؟

هناك مرحلة تاريخية في طريقها للموت والاضمحلال: وهي الفترة التي هيمن عليها الغرب لخمسة قرون خلت، (أي البلدان التي تغرب عنها الشمس وفقاً للاتمولوجي) ومرحلة زمنية جديدة في طريقها للولادة من جهة شروق الشمس أي الشرق.

فالدورة الزمنية تبدأ بالانبعاث أو النهضة وتصل تبعاً لمنطق تطورها الى نهايتها أو حدها الأقصى من خلال هيمنة أحد أطرافها كما هو حال جميع «النشالين» و«النهابين» في التاريخ، منذ الامبراطورية الرومانية الى نابليون، ومن هتلر الى شارل كوين، أو الامبراطورية البريطانية الذين اعتقدوا جميعهم بأنهم لا يقهرون وان قواتهم وجيوشهم لا تقهر وان هيمنتهم أبدية وخالدة.

واليوم نجد ان خبراء الجيوبولتيك العاملين في اجهزة المخابرات الأمريكية وأسيادهم، هم وحدهم الذين يحاولون ان يخفوا عنا الواقع العميق لنهاية هذا الألف الثاني: نحن شهود على انحطاط واحتضار آخر الامبراطوريات.

كيف يتمثل هذا الانحطاط موضوعياً؟

ان الحدث الأخير لفتاً للأنظار للنصف الثاني من القرن العشرين، ليس تفتت الاتحاد السوفييتي مكاريكاتور الاشتراكية والماركسية، بل هو افلاس الرأسمالية بعد هيمنة دامت خمسمئة سنة على عالم تقوده اليوم الى انتحار كوني اذا لم نوقف هذا السباق نحو الموت.

لماذا؟

لأن رأس المال الذي جمع وروكم عبر خمسة قرون بطريق النهب واللصوصية الاستعمارية، ومن ثم حدد أو خصص للاستثمارات في البلدان المتقدمة والمتخمة صناعياً في أوروبا العجوز عن طريق خلق الاحتياجات المصطنعة والضارة بواسطة الاعلانات والتسويق والدعاية. ان رأس المال الذي كان خالقاً للفرص في بدايته، بفعل استثماره في مشاريع انتاج أو في مجال الخدمات الحقيقية، أصبح رأس مال مضاربية أي صار مالا طفيليا.

فلم يعد المال يستخدم لخلق وانتاج البضائع بل لخلق المال.

لقد بين موريس آليه، الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد، استناداً الى معطيات البنك الدولي للتنمية ان التدفقات المالية تتناسب مع مضاربات البورصات حول العملات، والمواد الخام، أو المنتجات المستخرجة منها، وهي اليوم أكبر أربعين مرة من الاستثمارات، ومن العقود والصفقات المتعلقة بالاقتصاد الحقيقي، أي لانتاج البضائع والخدمات. وبعبارة بسيطة نقول ان اقتصاد المضاربة يحقق من الأرباح (بشرط توفر الضمانات المصرفية أو البنكية بما فيها الامكانيات المالية والتمويلية) يزيد أربعين مرة مما يتحقق من الارباح جراء الشغل.

لا يوجد هناك معيار موضوعي افضل من هذا القياس الانحطاط: ان العمل المبدع والخلاق لم يعد يستخدم من اجل تنمية الانسان، والبشرية جمعاء، بل من اجل نفخ فقاعة مالية لصالح أقلية صغيرة جداً ليس لديها أي هم آخر سوى تنمية وزيادة حجم هذه الفقاعة المالية. ان مشاكل من هذا القبيل، معنى العمل والابداع، والحياة، لم تعد تطرح.

ان معنى الكلمة ذاته أصبح مبتذلاً أو حرفاً. وما زلنا نطلق تعبير تقدم على انحراف أعمى يقود الى تدمير الطبيعة والبشر. ونطلق تعبير الحرية على نظام، تحت ذريعة التبادل التجاري الحر، وحرية السوق، يسمح للأقوى أن يفرض أكثر الديكتاتوريات لاانسانية ووحشية، أي تلك التي تتيح لهم ابتلاع الأضعف.

ونطلق تعبير معولمة، على حركة كان يمكن ان تقود، عبر مساهمة جميع الثقافات، الى وحدة سيمفونية للعالم، ولكنها، وعلى العكس، تقود وبشكل متزايد، الى انقسام وتباعد وتباين خطير بين الشمال والجنوب ناجم عن وحدة امبريالية مهددة ومدمرة لتنوع الحضارات وما تسديه من خدمة لمن يفرضون اللاثقافة ممن يدعون حق السيطرة والهيمنة على الأرض.

ونسمي «تنمية» نمواً اقتصادياً بلا نهاية ينتج بصورة أسرع فأسرع وأي شيء كان: سواء أكان مفيداً أو غير مفيد، نافعاً أو مضرا بل وحتى مميتاً كالأسلحة والمخدرات وليس تطوير وتنمية القدرات البشرية الخلاقة للانسان ولجميع الانسانية.

وينطوي على هذا «اللامعنى» بصورة متبادلة، بطالة البعض الذين لا يمكنهم ان ينتجوا لأن ثلثي سكان العالم غير قادرين على الاستهلاك ولا حتى من اجل استمرارهم وبقائهم على قيد الحياة. وتصبح هجرة الأكثر فقراً وفاقة وعوزاً هي ممر من عالم الجياع الى عالم البطالة والاقصاء.

لقد ارتكب خطأ التوجيه والقيادة منذ خمسة قرون عندما ولدت حياة بلا هدف مع الشره للذهب ونشوة التقنية من اجل التقنية والسيطرة على الطبيعة والبشر، أي ولادة دين حقيقي للسبل والامكانيات وصل اليوم الى حده الأقصى الا وهو «وحدانية السوق» مولداً بدوره استقطابا متناميا ومتزايدا للثروة المضاربية. أو بالأحرى «مافيوزية» بيد أقلية، وعلى حساب بؤس الأكثرية.

ما زال هناك متسع من الوقت للعيش، ولكن بثمن يشير الى ان أسياد فوضانا المؤقتة لا يحدثونا سوى عن ضرورة تكيفنا (أي استسلامنا) لانحرافات عالم بلا بشر، وأناس بلا مشاريع، وبلا شفافية انسانية أو بدون هدف أو غاية انسانية، في حين ان أية نهضة وانبعاث أو حتى مجرد سعي بسيط للبقاء على قيد الحياة للانسانية يتطلب، ليس عملية تكيف مع هذا المصير القاتل، بل قطيعة جذرية وراديكالية معه. ولا يمكننا ان نفلت من الواقعية القاتلة والقدرية المميتة الا عن طريق النضال المتكامل أو النضالية الأملة.

وبدلاً من اعتبار المنطق الاقتصادي الحالي لـ «ماستريخت»، واليورو، واقتصاد السوق، بمثابة قدر ومصير محتوم. والمطلوب هنا احداث قطيعة مع هذا المنطق، أي التحول من منطق المضاربة الى منطق الانتاج، والابداع الانساني على مستوى العالم كله وليس لأوروبا التي كانت بالأمس استعمارية واليوم تابعة، لكنها دائماً استنزافية عن طريق استغلالها للديون على عالم ساهمت في تخلفه من اجل نموها وتطورها اللاانساني.

1 ـ الكوكب مريض: عالم محطم.

ان عالم التنمية الغربي يكلف العالم الثالث ما يعادل قتل هيروشيما كل يومين. ولنكرر ذلك لأنه سيشكل نقطة الانطلاق لأي فكر سياسي.

2 ـ ان السبب الرئيسي لهذه الادارة الكارثية المدمرة للأرض، هو اقتصاد السوق غير المحدود بحدود وضوابط الذي ليس من أهدافه تأمين وتوفير وسد الاحتياجات بل تحقيق الحد الأقصى من الأرباح، ولا يستجيب الا لاحتياجات المتمكنين مادياً. فهدفه الأول هو دعم الأسعار بتقليل زراعة القمح والحبوب والدفع للرعاة ومربي المواشي بغية خفض انتاجهم من الحليب بتوسيع وزيادة مساحات الأراضي البور.

3 ـ وبفعل هذا النظام ذاته تتنامى اللامساواة حتى في داخل البلاد الغنية. في سنة 1991 كان 5 في المئة من الأمريكيين يملكون 90 في المئة من الثروة الوطنية، وهناك 35 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر (أي ما يعادل 5000 فرنك فرنسي لكل عائلة مكونة من أربع أشخاص). ويوجد في الولايات المتحدة طفل من كل ثمانية أطفال لا يسدون رمقهم ولا يشبعون جوعهم، اما في فرنسا فان 6 في المئة من السكان يملكون 50 في المئة من الثروة الوطنية بينما يتقاسم 94 في المئة النصف الآخر.

اذا أردنا ان نبدأ المستقبل فعلينا ان نعكس اتجاه هذا الانحدار للميت أو انحراف الموت وذلك بفتح ثروات الأرض أمام ابداعات البشر، ليس أمام آفاق المضاربة العقيمة بل أمام الاستثمار المنتج لخلق البنى التحتية الضرورية لتنمية الانسان ولجميع البشر، على عكس التبعية الاستعمارية وما بعد الاستعمارية التي تستقطب وتستأثر بالثروة وتفرز اليؤس في نسب غاية في الظلم واللامساواة أو اللاعدل. فالوول ستريت ـ بورصة نيويورك ـ والـ «سيتي» ـ بورصة لندن ـ تستخدم بقية العالم كمورد للمواد الأولية والأيدي العاملة الرخيصة لبناء بضعة فراديس متعزلة واصطناعية تقع على بعد آلاف الكيلومترات. وهذا هو بديل الحياة.

استبدال المضاربة بالعمل للبدع الخلاق في خدمة الجميع:

ان هذا المشروع «البروميثيوسي» الذي يعيد تشكيل الأرض ويشوه أو يمسخ ثلثي العالم، هو الوحيد الذي بامكانه ان يقضي على بطالة البعض وينهي مجاعة البعض الآخر.

وينتهي من قطيعة العالم بين الشمال بأقلياته المزدهرة والجنوب منهوب ومجرد من ثرواته على يد الطامعين الجشعين والمهووسين في البنوك التي تحولت الى كازينوهات تقامر وتلعب وتتلاعب بأسعار العملات وبأسعار المواد الخام أو بالمواد والمنتجات المستخرجة منها.

الاستمرار بتاريخ أنسنة الانسان وذلك بعدم اختلاق أنظمة اقتصادية تزيد اللامساواة لأن ثروة البعض لا يمكن الا ان تولد فقر البعض الآخر، ويخلق بذلك عالم مشوه مكون من بضعة مئات من الصفوة المختارين ومليارات من المبعدين والمقصيين، وبين فئة غير متجانسة محكوم عليها بتأدية عمل خال من أي معنى.

لتحقيق سعادة مزيفة تشبه سعادة السوبرماركت من خلال زيادة كمية ـ وليس نوعية ـ للاستهلاك كبديل لحياة باتت بلا هدف.

هل سنسمي العالم المولود اشتراكية أم نظاماً ذا اسم آخر؟

ليست هذه هي المشكلة: فالمطلوب أولاً هو الانتهاء من النزعة الفردية النهابة والمخاتلة التي تحجم الانسان بالاقصاء والمجاعة والبطالة واليأس وبحياة بلا أفق وكتلة متنامية من الكائنات البشرية ولكن أقل فأقل انسانية ومحركين أكثر فأكثر أو متلاعب بهم من قبل وسائل ومحكومين بالعدم على يد سادة الخواء والفوضى.

هدفنا الأول هو الخروج من هذه الفردية الى جماعة حقيقية أي علائية كل واحد فيها يعتبر نفسه مسؤولاً عن مستقبل الآخرين.

النظام الحالي يعمل باتجاه واحد فقط وهو: حماية السوق الأمريكية وفتح أسواق العالم كلها أمامه.

ان هذا الاستقطاب أو التتبيع السياسي، المادي والمعنوي، لأوروبا أدخل العالم في مرحلة جديدة من الاستعمار. فقوة الشرق وأوروبا وضعت خارج اللعبة أو أخضعتا، وبات المجال مفتوحاً أمام نمط جديد أو نوع جديد من الاستعمار الذي لم يعد من نوع الامبرياليات المتنافسة في أوروبا التي أصبحت الآن خاضعة ومستسلمة، بل استعمار معركز وشمولي «توتاليتاري» تسلطي مستبد على صعيد العالم برمته واقع تحت الهيمنة الأمريكية.

ان ما أسماه جورج بوش «النظام العالمي الجديد» ليس سوى توسيع وتدعيم لتلك العلاقات الاستعمارية بين مركز دولي بات الآن وحيداً ومنفرداً من جهة وبقية العالم من جهة اخرى.

فالعلاقات الاستعمارية تعني: تبعية اقتصادية وعسكرية وسياسية تسمح للجهة المهيمنة، اما ان يجعلوا مستعمراتهم استطالة أو زائدة تابعة لاقتصاد المركز، واما فرض قواعد للتبادل التجاري وأسعار جمركية تكون لصالح الجهة المهيمنة فقط.

هذا هو الهدف المعلن مرات عديدة على لسان القادة الأمريكيين، خاصة خلال السنوات الثلاث المنصرمة، (منذ انهيار الاتحاد السوفييتي) الا وهو ضمان الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية.

ما هي الوسائل والامكانات المعدة لذلك؟

الآلية سهلة: منح استثمارات، وقروض، وهبات ومساعدات، للدول الفقيرة ـ مبدئياً من اجل مساعدتها


سلمان رشدي

على تصنيع نفسها ـ ولكن في الحقيقة تقدم تلك المساعدات ليتاح للشركات العابرة للقارات والمتعددة الجنسية في الشمال بزيادة أرباحها وذلك بغرس نفسها وتثبيت أقدامها داخل بلدان تكون فيها الأيدي العاملة رخيصة والبنى التحتية تدفع تكاليفها الحكومات المحلية التابعة. وفي نفس الوقت خفضت أسعار المواد الأولية القادمة من تلك البلدان مما جعل التبادلات بين الجانبين غير متساوية أو متكافئة.

ان تسديد فوائد أو خدمة الديون تمثل عدة مرات كمية رأس المال المستدان أو المقترض والمستلم من الدائن. فكل دولار يمنح يجلب فائدة فوقه تبلغ دولارين أو ثلاثة دولارات تعود للدائن أو المانح للقرض. وغالباً ما تعادل خدمة الديون أو تسديد الفوائد على الديون، مجموع الصادرات ما يجعلها شبه مجانية حين استيرادها من قبل الدول المانحة للقروض، ويجعل من المستحيل تحقيق التنمية. ليس المقصود اذن دولا تسمى نفاقاً بالبلدان النامية أو السائرة في طريق التنمية، بل البلدان المحكوم عليها باليؤس والفقر والفاقة المتنامية بسبب تبعية متنامية ومتزايدة يوماً بعد يوم. للدعاة «مساعدة» المقدمة لدول العالم الثالث هي في الواقع احدى العوامل الأكثر فعالية للتقوية وتدعيم ارتدادها وتراجعها.

ان التمييز للتبع تجاه العالم الثالث فيما يتعلق بكافة أشكال المساعدة أمر ذو مغزى: فالمساعدة التي تتلقتها قاعدة الغرب المتقدمة، أي اسرائيل، من الضخامة والأهمية بمكان، كونها تأتي لصالح 1 في المئة من نسبة سكان العالم. فهذه النسبة الضئيلة جداً تتلقى عشر المساعدة الاجمالية العالمية للفرد الواحد، أي بمعدل يزيد مئة مرة من مجموع دول العالم الثالث.

ان تصنيع العالم الثالث ونقل التكنولوجيا هي وسائل اخرى لفرض السيطرة والهيمنة وزيادة الأرباح للبلدان الغنية.

الطريقة المضمونة أكثر لتحقيق ذلك هي تنصيب ديكتاتور عسكري. فالسلطة الامبريالية الأمريكية تمارس أولاً من خلال الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات: عندما تأكد تهديد وجود سلطة اشتراكية في تشيلي خرجت مذكرة من الـ(ATT) تقترح تطبيق أو فرض ضغوط اقتصادية بغية الحصول على انهيار النظام الاشتراكي التشيلي.

ان هذه الطريقة لا تستبعد التدخل العسكري المباشر للجيش الأمريكي، كما كان الحال في غواتيمالا عام 1954، بغية حماية مصالح «United Fruit» أي شركة احتكار الفواكه. وفي كوبا حيث نظم جون كينيدي عام 1961 الانزال في خليج الخنازير مع العناصر المهاجرة الموالة للديكتاتور السابق باتيستا. وفي سنة 1964 في غينيا البريطانية، وفي سنة 1965 في جمهورية الدومينيك، وفي زمن أقرب الينا ما حدث في غرينادا وبنما.

والأكثر فعالية تسهيل وصول ديكتاتور عسكري الى السلطة في كل بلد من تلك البلدان: فباسم العقيدة الأمريكية للأمن القومي ضد الشيوعية في عهد القوة السوفييتية، كان بالامكان اقناع الشعوب وجعلها تعتقد بهذه العقيدة بربطها بالولايات المتحدة الأمريكية التي تدافع عن الديمقراطية والاستقلال الوطني. وقد اتاح هذا للجنرالات ان يحكموا في البرازيل منذ كاستيلو برانكو عام 1964 حتى غيزيل.

وتحت حكمهم، ومن خلال التنسيق والترتيب الذي تم بين عملية التصنيع المكثفة ـ الفرعونية ـ التي حققتها الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات الأمريكية، والجيوش والأسلحة التي سمحت لهؤلاء الديكتاتوريين بممارسة القمع والارهاب ضد شعوبهم، لم تتوقف الديون عن التفاقم والازدياد: فمثلاً ارتفعت الديون بين أعوام 1972 الى 1982 من 12 الى 60 مليار دولار مضروبة بخمسة خلال عشرة أعوام.

فيما يخص ديون الارجنتين البالغة 54 مليار دولار، 10 مليار منها كرست للتسلح وشراء الأسلحة تحت حكم الجنرالات. تسديد الديون وشراء الأسلحة، قبل رئاسة الآن غارسيا، مثلت نسبة 50 في المئة من ميزانية البيرو. اما الرقم القياسي فقد حققته تشيلي تحت حكم الجنرال بينوشيه حيث بلغت الديون معدلاً كبيراً وصل الى 1500 دولار للفرد الواحد.

لكن بينوشيه حقق رقماً قياسياً آخر وهو درجة الليبرالية، كخادم أمين للديمقراطية الكبرى، فقد حقق الحرية التامة لاقتصاد السوق (بما في ذلك سوق العملات) عبر نظام خصخصة كامل وتام، خالقاً بذلك الظروف المثالية بفضل قمع وارهاب شديدين ضد شعبه، وعطاء الحرية المطلقة للشركات الأمريكية المهيمنة المتعددة الجنسيات التي فرضت وصايتها على اقتصاد التشيلي.

فبفضل الديكتاتوريات العسكرية وتبعية أمريكا اللاتينية الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية التي بات من المتعذر عكسها. فقد ترتب عليها بديهياً تبعية سياسية بسبب قوة الضغط الاقتصادي على السلطات من خلال رفض منح القروض والاستثمارات، وهكذا بات بامكان الولايات المتحدة الأمريكية ان تواصل أهدافها وأهمها حرية السوق ولكن بوسائل أخرى غير الديكتاتورية العسكرية.

كان من الممكن قبول زعماء منتخبين يستبدلون القمع بالفساد الاداري: وهكذا تمت الموافقة على زعماء منتخبين في السلطة من أمثال كولور في البرازيل ومنعم في الأرجنتين، الذين حلوا محل الجنرالات والذين طلب منهم فقط تسديد ديون الجنرالات ونسيان جرائمهم.

ان سلطة وحكم «صندوق النقد الدولي» يمكن ان تدوم بلا أية مخاطر أو صعوبات في بلدان مكبلة بالديون واقتصادياتها موجودة بين أيدي الشركات الاجنبية العملاقة المتعددة الجنسيات.

وهكذا يمكن لصندوق النقد الدولي وبلا عائق أو رادع وبلا عاقبة الاستمرار بفرض نمط التنمية الأكثر تماشياً وتلائماً مع مصالح الاحتكار العالمي. ليس فقط على بلدان العالم الثالث فحسب بل وعلى العالم أجمع في اطار ووفق منظور: تطوير الثقافات الاحادية والانتاجات الاحادية وتراجع الثروات الزراعية الغذائية والحرف الأصلية الدائمة أو الباقية، وشيوع التبعية، والاستغلال المتزايد للأيدي العاملة، ومفاقمة الديون من جراء زيادة الاستيرادات.

ومن هنا فان الدفاع عن القانون الدولي والديمقراطية، ما هي الا تسميات اخرى لاخفاء التدخلات العسكرية والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان التي يمارسها هذا الاستعمار الجديد.

وخير شاهد على هذا، المجازر التي ارتكبت في الخليج. فالدفاع عن الكويت كان دفاعاً عن القانون والديمقراطية. والقانون هو قانون الأقوى: لم تكن الكويت أبداً دولة مستقلة حتى عام 1961، حيث انتزعتها الحكومة الانكليزية بالتهديد بالتدخل العسكري من العراق عندما قرر رئيس العراق آنذاك الزعيم عبد الكريم قاسم استعادة «شركة العراق النفطية» من الغربيين واسترجاع الامتيازات والتنازلات الممنوحة لها والتي منحتها نسبة 94 في المئة من الأراضي الوطنية، وهكذا اقتطع الانكليز نصف الانتاج النفطي العراقي وحرموا العراق من أي منفذ بحري على الخليج لتسويق النصف الباقي من النفط. وقد عملت بريطانيا بالطبع على ادخال محميتها الى الأمم المتحدة حتى تجعل من المستحيل قلب اغتصابها أو عكس آخر سرقاتها الاستعمارية.

اما الدفاع عن القانون سنة 1990 فقد كان عبارة عن تكرار أو استئناف. ولكن على مستوى أكبر بكثير، للعملية الاستعمارية الانكليزية لسنة 1961 وارادة فرض للأمر الواقع والقائم. وذلك بعد ان صبت المجموعة الدولية على العراق ما يعادل قوة تفجير أربع قنابل نووية كتلك التي ألقيت على هيروشيما متسببة بمقتل 210 آلاف ضحية حسب أقل التقديرات التي تبنتها منظمة الصليب الأحمر الدولية.

هذه هي حصيلة الدفاع عن القانون الدولي الذي كان يسير باتجاه واحد: فهو مطبق وبلا رحمة في حالة ضم


روجيه غارودي

الكويت، وينسى ضم القدس. صحيح ان القدس ليست الا مدينة مقدسة في حين فان «كويت ـ سيتي» تعتبر أكثر قداسة ألف مرة لأنها محاطة بآبار النفط. فالطريقة المطبقة على العراق هي طريقة التدمير الواسع بغية تقديم الدرس النموذجي الرادع للعالم الثالث، خاصة بالنسبة لايران وليبيا، وهي الأهداف المحتملة القادمة لأنها آخر البلدان في العالم التي تمتلك مصادر نفطية فالتة من القبضة والهيمنة الأمريكيتين. هناك وسيلة أو طريقة أخرى أقل تكلفة تطبق عندما يكفي تأجيج المشاعر والنزعات القومية أو المواجهات الأمنية والدينية والطائفية المزعومة.

واليوم، مع انهيار الاتحاد السوفييتي، تحقق تمزيق وتفتيت البلد وبصورة شبه ربانية برأي خصومه، وذلك بفعل الحروب الداخلية في الدول المحيطة التي كانت ضمن الفلك السوفييتي مثل الحرب بين الأرمن والأذربيجانيين وذلك في آن واحد لاضعاف كل دولة قريبة من آبار البترول القوقازي ولوضع عراقيل امام المشروع الصيني لخلق الجسر الأورو ـ آسيوي. ويكفي لتحقيق ذلك غض النظر وتجاهل وتمرير أو السماح بمرور الأسلحة عندما تكون احدى الدول المتناحرة على وشك الانهيار والانكسار حتى يتواصل التدمير الذاتي.

وقد أصبح منظرو البنتاغون من أمثال صامويل هانتنغتون، دعاة ومبشرين لنداء الموت وذلك من خلال التبشير بصدام الحضارات والنزاع أو الصراع الأسطوري للحضارة اليهو ـ مسيحية ضد التكتل الاسلامي ـ الكونفشيوسي.

ان ايديولوجيات نهاية العالم اختفت اليوم حتى في البلدان التي كانت بمثابة الأرض الميتة كالضباب الذي يتقشع بمجرد اشراقة خطوط حاولنا الامساك بالخيط الموجه الذي يسمح بالربط بين المشاكل الدولية في نهاية القرن العشرين، وذلك بالوصول الى السبب العميق والوحيد بالرغم من تنوع وتغاير المظاهر: أي الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية ووحدانية السوق التي تريد فرضها كونياً.

بعد ان سئمت ونفرت من جرد الاحصائيات والتحليلات التي تظهر السلوكيات والتصرفات الحقيقية وتعرض نفاق عرقنا الغربي الذي يعبر عن نفسه بمعنى مغالط للواقع أو مغاير للواقع، في ظل طوق الفكر الأحادي والسياسة السائدة، حاولت ان أقيم مسافة وان أهرب للحظة في الغرابة وأردت ان أعرف كيف تتصرف الأثنيات العرقية الأخرى.

انهمكت في كتاب شهير ومتخصص في الاثنولوجيا يشرح لي بدراية تامة نظم وقواعد وأصول الزواج الخارجي و«الضعالة» او الزواج اللحمي المتبع عند القبائل البعيدة في الباسفيك والأمازون. وبما انني لم أجد شيئاً يساعدني على حل المشكلة أو حتى مساعدتي على طرح مشاكل عصرنا وان يظهر لي مثلاً على غرار توماس مور أو مونتين ابان الغزو الأوروبي لأمريكا بعد عام 1492 ما كان يمكن ان يكون لقاء آخر كما يقول مونتين، مقترحاً نماذج اخرى أو انماطاً أخرى من التطور الاجتماعي كما فعل توماس مور كاخصائي بالاقتصاد والسياسة. ولم أتأخر في ان أغفو أثناء قراءتي وأحلم، والحلم هو: انني شهدت أو حضرت عام 2050 (وقد رأيت التقويم الزمني مكتوباً على لافتة معلقة فوق المنصة) مؤتمراً حول الانثولوجيا.

وكان أحد الهنود الأمريكيين هو الذي يلقي خطاب الافتتاح. قال منذ كلماته الأولى: «ليس هذا عائداً لجدارتي الشخصية بل لانني انتمي الى أول جماعة شكلت تحدي أكبر الحضارات في التاريخ، أي أندر ما قدم للانسان لحد الآن من اجل توسعة وتحسين وجوده، أي الحياة التي يعيشها، التي يسميها مخربوها بلغتهم: امبراطورية Inca، لأنهم معتادون التعارض بين السيد والعبد، وعلى السلطة الامبراطورية على الاستسلام. والنموذج الأمثل الذي يحتذى هو الامبراطورية الرومانية وقطعانها من العبيد ومركز مديني من 200 الف مواطن يسيطرون تحت جزمات جندهم الحديدية على 20 مليون مواطن محجوزين داخل أسواق قلعة معتبراً باقي البشرية بمثابة البرابرة المتخلفين.

ان ما أسماه هؤلاء المغامرون المدفوعون بحمى البحث عن الذهب فيما بعد بأمريكا. كان الأرض الأولى التي ارجعوها وأخروها الى مرحلة ما قبل التاريخ. في رسالة وجهها الى ملك اسبانيا كتب أول مفسد للأنفس، وهو من يدعى كريستوفر كولومبس للملك ما يلي: «لقد جلب لنا الجحيم ليس الا». وكرر مرات عديدة في مذكراته عندما شاهد قلائد الذهب في أعناق السكان الأصليين. فلم يكن الذهب حتى تاريخ الغزو عملة نقدية كما كان الحال في أوروبا.

وكذلك الأرض لم تكن ملكية خاصة بل كانت ملكاً مشاعاً فعندما لم يسرق الغزاة الأرض من الذين يعملون فيها ويشتغلونها، وهو الأمر السائد عادة. ـ أي سرقة الأراضي ـ خاصة اذا كانت هناك شكوك بوجود مناجم للذهب فيها يقترحون القيام بشرائها. وكما أعلن أحد الزعماء الهنود في أمريكا الأخرى ـ أمريكا الشمالية ـ: «ان أرضنا افضل من أي مال أو نقود ولا يمكننا بيعها لأنها ليست ملكاً لنا فطالما ظلت الشمس تشرق والماء يسيل ستظل هذه الأرض هنا في موقعها وموضعها تعطي الحياة للبشر والحيوانات. لا يمكننا بيع هذه الحياة ولهذا لا يمكننا بيع هذه الأرض». والمقصود هنا كل ارض أياً كانت وفي أي مكان: سواء أكانت أرض الجماعات الأصلية الأساسية الأيولو التي لم تكن مقسمة وغير خاضعة لأحد أو غير قابلة للتصرف أرض الشمس المخصصة لنشيد المعابد في خدمة المعتقد والعبادة أرض العتقا التي خصصت ثمارها للاشغال الكبرى مثل شبكة الطرق والتي كانت اجمل الدروب أو الطرق الرومانية حيث اعترف بذلك حتى الغزاة انفسهم.

كتب أحد أوائل الشهود على الغزو وهو الأسقف بارتولوميه في لاس كاساس (1484 ـ 1566) وكان شاهد عيان حيث صرح قائلاً: «في البداية كان نهب الذهب والفضة. وتكشف أرشيفات لاكازا لاغام شبلية بانه من 1503 الى 1960 تم سرقة 185 الف طن من الذهب و16 مليون كيلوغرام من الفضة من قبل أوروبا التي كانت قبل قرن من الزمن تجرأ في الحديث عن ديون على بيرو وعن بنك يبتلع الحياة كان يسمى في عصر ما قبل التاريخ. قبل قرن، صندوق النقد الدولي».

ان هذا الذهب والفضة المسروقين من أرضنا أعطى دفقاً كبيراً لما يسمى باقتصاد السوق (أي لنظام كل شيء فيه يباع ويشترى، من الأسلحة لقتل الأجساد وصولاً للوعي لقتل الأرواح) التي يدعوها المغامرين من تجار أوروبا باسم ساخر «النهضة». اما هذه السرقة على مستوى القارة، يسميها المغامرون بعد كولومبس اكتشاف امريكا، كما لو كان المقصود لاختلاق شعوب تزرع هذه الأرض منذ عشر آلاف سنة.

ترجمة «القدس العربي» ـ باريس



ايان تايلور نجم استون فيلا (يسار) في منافسة على الكرة مع باتريك فييرا لاعب ارسنال خلال مباراتهما (رويترز)

كلوديو لوبيز لاعب فالنسيا الاسباني تلقى بطاقة صفراء خلال المباراة مع سالامانكا (رويترز)

الذكرى المئوية للاتحاد الايطالي: اليوم لقاء منتخبي ايطاليا ونجوم العالم

■ روما ـ اف ب: تلتقي ايطاليا مع منتخب نجوم العالم غدا الاربعاء على الملعب الاولمبي في روما بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الاتحاد الايطالي لكرة القدم.

وهنا تشكيلتا المنتخبين:

=ايطاليا=

لحراسة المرمى: جانلويجي بوفون (بارما) وانجلو بيروتزي (يوفنتوس).

للدفاع: باولو نيغرو (لاتسيو) ومارك لوليانو (يوفنتوس) وباولو مالديني (ميلان) وكريستيان بانوتشي (ريال مدريد الاسباني) وجانلوكا بيسوتو (يوفنتوس) ومورينو توريتشيللي (فيورنتينا) واليساندرو نستا (لاتسيو) وفابيو كانافارو (بارما).

للوسط: جوناثان باكيني (اودينيزي) ودينو باجيو (بارما) وساندرو كواس (فيورنتينا) ودييغو فوزر (بارما) وديميتريو البرتيني (ميلان) واوزيبيو دي فرانشيسكو (روما) ودييغو فوزر (بارما) داميانو توماسي (روما) ــ للهجوم: فيليبو اينزاغي (يوفنتوس) وانريكو كييزا (بارما) وفرانشيسكو توتي وماركو دلفيكيو (روما).

=منتخب نجوم العالم=

لحراسة المرمى: البرازيلي كلاوديو انطونيو تافاريل (غلطة سراي التركي) والايطالي جانلوكا باليوكا (انتر ميلان).

للدفاع: الالماني لوثار ماتيوس (بايرن ميونيخ) والاسباني فرناندو هييرو (ريال مدريد الاسباني) والكوري الجنوبي يو سانغ شول والنيجيري تاريبو وست (انتر ميلان الايطالي) والجنوب افريقي ديفيد نياتي (كالياري الايطالي) والبرازيلي كافو (روما الايطالي) والفرنسي ليليان تورام (بارما الايطالي) والمكسيكي كلاوديو سواريش (غوادالاخارا) والبرازيلي روبرتو كارلوس (ريال مدريد).

للوسط: الاسباني خولين غيريرو (اتلتيك بلباو) والفرنسي زين الدين زيدان (يوفنتوس الايطالي) والبرتغالي جواو بينتو (بنفيكا) والبرازيلي دونغا (جوبيلو ايواتا الياباني) والمكسيكي لويس هرنانديز (نيكاكسا) والبرتغالي مانويل روي كوستا (فيورنتينا الايطالي) والياباني هيدوتشي ناكاتا (بيروجيا الايطالي) والسويسري تشيرياكو سفورتزا (كايزرسلوترن الالماني) والهولندي ادغار دافيدز (يوفنتوس).

للهجوم: الاوكراني اندري تشيفشينكو (دينامو كييف) والاسباني راوول (ريال مدريد) والتشيلي مارتشيلو سالاس (لاتسيو الايطالي) والكرواتي دافور سوكر (ريال مدريد) والالماني اوليفر بيرهوف والليبيري جورج ويا (كلاهما مع ميلان الايطالي) والبرازيلي رونالدو (انتر ميلان) والارجنتيني غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا).

للدربان: البرازيلي كارلوس البرتو باريرا والسلوفاكي جوزيف فنغلوش.

بطولة الارجنتين: الفوز الثالث عشر لبوكا جونيورز

■ بوينس ايرس ـ اف ب: توج بوكا جونيورز رسميا بطلا لدور الذهاب بتغلبه على يونيون 3ـ1 ضمن المرحلة التاسعة عشرة الاخيرة (نهايا) من الدوري الارجنتيني لكرة القدم.

وسجل مارتن باليرمو (5 و52 من ركلة جزاء) ورودولفو ارواباريتا (9) اهداف بوكا جونيورز، وكاستيللو (56) هدف يونيون.

وهو الفوز الثالث عشر لبوكا جونيورز هذا الموسم مقابل 6 تعادلات ومن دون خسارة، وبات يبتعد 12 نقطة عن اقرب منافسيه راسينغ كلوب وجيمنازيا اسغريما.

وفاز راسينغ كلوب على سان لورينزو بثلاثة اهداف لزوين كابريا (14) وانجل موراليس (36) ومارتشيلو ديلغادو (50) مقابل هدفين لبرناردو روميو (8) ودييغو كابريا (76 خطأ في مرمى فريقه)، وبقي الفائز في المركز الثاني موقتا بانتظار لقاء جيمنازيا اسغريما مع لانوس اليوم الاثنين.

وفاز نيولز اولد بويز على تاليريس 4ـ2. سجل للفائز خوليو سيزار سالدانا (7) وسيباستيان كوبيللي (22) ودييغو كروسا (37) وجرمان ريال (48)، وللخاسر دييغو غاراي (28) ورودريغو استوديللو (55).

كما فاز بلاتنسي على استوديانتيس 3ـ2. سجل للفائز كريستيان برافو (25) وخوسيه شاتروك (58) وبابلو ارين (61)، وللخاسر مارتن فوريغا (15) وارنستو فارياس (29).

وخسر جيمنازيا دي خوخوي امام فيروكاريل اويستي بثلاثة اهداف لغوستافو بالفورين (41 من ركلة جزاء) ومارتن بواسو (59) وروبن مينسيا (79) مقابل اربعة اهداف سجلها هوغو غيرا (32) وكريستيان شابارو (37 من ركلة جزاء) ومارتن ماندرا (44) ورودريغيز (90).

وخسر فيليز امام ارجنتينوس جونيورز 2ـ5. سجل للخاسر فرناندو باندولفي (90 من ركلة جزاء) وروي غونزاليس (90)، وللفائز روبرتو كارتيس (2) وهوغو بريزويلا (23 و40) وجورج كوينتيروس (31 و33).

وتعادل كولون مع ريفر بلايت بهدف لداميان الفاريز (70) مقابل هدف لروبرتو مونسيرات (72)، وهيوراكان مع انديبندينتي بهدف لغوستافو محمد (85) مقابل هدف لفيكتور لوبيز (30).

بطولة تشيلي: كولو كولو يحرز اللقب

■ سانتياغو ـ اف ب: توج فريق كولو كولو بطلا للدوري التشيلي في كرة القدم بفوزه على ايكيك 2ـ1 في المرحلة الثلاثين الاخيرة.

وقد انهى كولو كولو موسمه برصيد 64 نقطة بفارق 3 نقاط امام اقرب منافسيه وغريمه التقليدي اونيفرسيداد.

وشهدت هذه المباراة مقتل احد مشجعي كولو كولو اليخاندرو لياتكاليو اثر اصابته برصاصة بعد اشتباكات مع انصار اونيفرسيداد، وأصيب أحد مشجعي اونيفرسيداد الذي لم تعرف هويته، بطعنات عدة بالسلاح الابيض.

من جهة أخرى، اعتقلت عناصر الشرطة 22 شخصا خلال المباراة بين اونيفرسيداد واوداكس ايطاليانو (3ـ2).

بنفيكا يتعاقد مع المدافع الاوكراني لوجني

■ لشبونة ـ رويترز: تعاقد نادي بنفيكا الذي يلعب في دورة كرة القدم البرتغالي مع المدافع الاوكراني الدولي اوليه لوجني لاعب فريق دينامو كييف الاوكراني. وقال خواو فيلي رئيس نادي بنفيكا أن ناديه وقع عقدا مدته ثلاثة اعوام ونصف مع لوجني الا انه رفض الافصاح عن مبلغ الصفقة.

الا ان صحفا محلية قدرت المبلغ بنحو 250 مليون اسكودو (1.48 مليون دولار).

وكان بنفيكا تعاقد مع الويلزي الدولي دين سوندرز مقابل نصف مليون جنيه استرليني (841900 دولار) الاسبوع الماضي.

قرعة دور الثمانية لبطولات الاندية الاوروبية هذا الاسبوع

■ جنيف ـ سويسرا ـ رويترز: اكد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه سيقوم باجراء قرعة دور الثمانية في بطولات الاندية الاوروبية الثلاثة يوم الاربعاء المقبل. والبطولات الثلاثة هي كأس الاندية ابطال الدوري /كأس اوروبا/ وكأس الاندية ابطال الكؤوس وكأس الاتحاد الاوروبي. واضاف الاتحاد الاوروبي ان القرعة الوحيدة التي تتضمن اندية مصنفة هي قرعة كأس ابطال الدوري.

وفريقا ريال مدريد الاسباني ومانشستر يونايتد الانجليزي هما المصنفان الاول والثاني في البطولة.

وبهذا فان الفريقين لن يواجها بعضهما في دور الثمانية. كما سيلعب الفريقان مباراتي الذهاب على ارضيهما.

الكرواتي سيميتش ينضم الى انترناسيونالي الايطالي

■ زغرب ـ رويترز: قالت وسائل اعلام كرواتية الاثنين ان المدافع الكرواتي الدولي داريو سيميتش وافق على الانضمام الى فريق انترناسيونالي الايطالي لمدة ثلاثة اعوام ونصف مقابل عشرة مليارات ليرة ايطالية (6.3 مليون دولار). وقالت احدى الصحف الكرواتية ان العقد بين الطرفين ينص على ان يحصل سيميتش على نصف مبلغ الانتقال اضافة الى راتب سنوي قدره 1.5 مليار ليرة ايطالية /920 الف دولار/ تقريبا.

ويتوقع ان يوقع الطرفان العقد غدا الاربعاء.

ويلعب سيميتش /23 عاما/ لفريق كرواتيا زغرب بطل دوري كرواتيا كما كان لاعبا اساسيا في تشكيل منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم بفرنسا 1998 والذي تأهل للدور قبل النهائي.

بطولة فرنسا: اوكسير-بوردو ومونبلييه-مرسيليا في الواجهة

■ باريس ـ اف ب: يتابع فريقا بوردو المتصدر ومنافسه المباشر مرسيليا تنافسهما المثير في بطولة فرنسا ضمن المرحلة التاسعة عشرة. فيلعبان خارج ارضهما الاول مع اوكسير الحادي عشر في الافتتاح، والثاني مع مونبلييه العاشر بعد غد الاربعاء.

ويملك الفريقان 41 نقطة مع تقدم لبوردو بفارق هدف واحد. كما حجزا بطاقتيهما الى الدور ربع النهائي من كأس الاتحاد الاوروبي الثلاثاء الماضي. وسيحاولان العودة بنقاط الفوز للاستمرار في الصدارة وتوسيع فارق العشر نقاط الذي يفصلهما عن اقرب المنافسين رين الذي يلعب مباراة سهلة نسبيا مع مضيفه لوهافر السادس عشر.

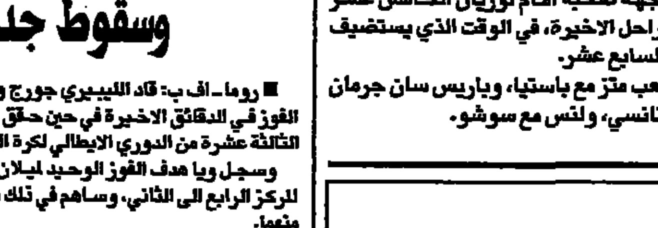
ومن المحتمل ان يلعب هداف الدوري سيلفان ويلتورد (12 هدفا) مع فريقه بوردو بعد شفائه من الاصابة في ربلة ساقه، بالمقابل سيحرم اوكسير من خدمات مدافعه عمر ديانغ بداعي الايقاف.

ويخوض مرسيليا مباراته مع مونبلييه بمعنويات عالية بعد فوزه الكبير على متز (3ـصفر) في المرحلة السابقة.

وتنتظر ليون الرابع مواجهة صعبة امام لوريان الخامس عشر والذي استعاد توازنه في المراحل الاخيرة، في الوقت الذي يستضيف فيه موناكو الخامس تولوز السابع عشر.

وفي المباريات الاخرى، يلعب متز مع باستيا، وباريس سان جرمان مع ستراسبورغ، ونانت مع نانسي، ولنس مع سوشو.

بطولة ايطاليا: ويا ورونالدو قادا قطبا ميلانو الى الفوز ونتيجة كبيرة للاتسيو وسقوط جديد ليوفنتوس



■ روما ـ اف ب: قاد الليبيري جورج ويا والبرازيلي رونالدو فريقا مدينة ميلانو الى الفوز في الدقائق الاخيرة في حين حقق لاتسيو فوزا كبيرا على سمبدوريا في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وسجل ويا هدف الفوز الوحيد لميلان في مرمى فيتشنزا في الدقيقة 84، فرفعه من المركز الرابع الى الثاني، وساهم في تلك تعادل بارما وروما في مباراة القمة بهدف لكل منهما.

وتقدم بارما على ضيفه بهدف للارجنتيني هرنان كريسبو في الدقيقة 40، وتمكن كارميني غاوتيري من ادراك التعادل لروما في الدقيقة 62، فصارا ثالثا ورابعا على التوالي.

وانفرد انتر ميلان بالمركز الخامس بعد فوزه الهزيل على مضيفه اودينيزي بهدف للبرازيلي رونالدو قبل 3 دقائق من نهاية اللقاء.

وكان انتر ميلان اوفر حظا من يوفنتوس حامل اللقب الذي مني بخسارة جديدة امام مضيفه فيورنتينا للتصدر بهدف للدولي الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (59)، الذي رفع رصيده الى 13 هدفا في صدارة الترتيب بفارق 5 اهداف امام اقرب منافسيه.

وابتعد فيورنتيا 4 نقاط عن منافسه المباشر ميلان (28 مقابل 24).

وسحق لاتسيو ضيفه سمبدوريا 5ـ2، ودك اليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش، المنتقل الى لاتسيو من سمبدوريا، مرمى فريقه السابق بثلاثة اهداف (29 و44 و52) واضاف مواطنه ديان ستانكوفيتش المنتقل من النجم الاحمر الهدف الرابع (83) والتشيلي مارتشيلو سالاس الهدف الخامس (90)، فيما جاء هدفا سمبدوريا من ركلتي جزاء نفذهما فرانشيسكو بالميري لاعب ليتشي السابق (37 و55).

وفاز باري على امبولي بهدفين لاينوتشنتي (24) وزامبروتا (55) مقابل هدف لكاريريللي (16)، وبيروجيا على كالياري بهدفين لرابايتش (37) وماسييرو (90) مقابل هدف لباريتا (89).

وتعادل بولونيا مع ساليرنيتانا بهدف للدولي السابق جوزيبي سينيوري (16) مقابل هدف لباراماتي (31 خطأ في مرمى فريقه)، وفينيتسيا مع بياتشنزا صفرـصفر.


لاعب فيورنتينا ادموندو (وسط) محاصرا باثنين من لاعبي يوفنتوس (ا.ف ب)

دوري ابطال افريقيا:
اسيك ابيدجان يحرز اول لقب قاري

■ ابيدجان ـ اف ب: أحرز اسيك ابيدجان العاجي اول لقب قاري في تاريخه عندما احرز كاس دوري ابطال افريقيا لكرة القدم بعد فوزه على ديناموس من زيمبابوي 4-2 في اياب الدور النهائي في ابيدجان.

وسجل قاسانوغو كامارا (29 و36) واوليفيه دونالد سييه (42) وجان زاكي (52) اهداف اسيك، وسوما فيري (60) وجورج اووسو (79) هدفي ديناموس.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا صفر-صفر.

وجاء فوز اسيك ابيدجان عن جدارة واستحقاق واحرز لقبه القاري الاول بعدما كان خسر في الدور النهائي للمسابقة ذاتها عام 1995 امام اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي.

وبات اسيك ابيدجان، الذي يحتفل هذا العام بالذكرى الـ50 لتأسيسه، ثاني فريق عاجي يدون اسمه في سجل المسابقة بعد 32 عاما من انجاز مواطنه استاد ابيدجان على حساب ريال باماكو المالي (1966).

وبدا دفاع ديناموس مرتبكا وبعيدا عن مستواه المعهود، فاستغل اسيك الموقف وحسم نتيجة المباراة في الشوط الاول بتسجيله ثلاثة اهداف.

وبعد إهدار لاعب ديناموس سوما فيري مباشرة فرصة ذهبية للتسجيل عندما انفرد بالحارس سيدو ديارا وسدد خارج الخشبات الثلاث، تحركت الة اسيك التي كانت مؤازرة بجمهور غفير بلغ 24 الف متفرج وفد الى ملعب هوفويه بوانيي لمشاركة فريقه في احتفالاته.

وافتتح كامارا التسجيل لاسيك بعدما تلقى تمريرة من العمق من ابوسا دومينيك فاستغل خروج الحارس ايرنست شيرامباداري وأودع الكرة داخل الشباك (29).

وأصيب شيرامباداري اثر هذه المحاولة وغادر الملعب ودخل تويا مكانه. واثر خروج شيرامباداري، الذي يعود اليه الفضل في بلوغ ديناموس الدور النهائي، بشكل كبير على معنويات اللاعبين الذين سرعان ما استقبلت شباكهم الهدف الثاني اثر تمريرة من دونالد سييه من الجهة اليمنى باتجاه رأس كامارا الذي لم يجد صعوبة في ايداع الكرة داخل المرمى (36).

وانطلق دونالد من وسط الملعب وتوغل داخل المنطقة وسدد الكرة بطريقة رائعة في الزاوية اليمنى للحارس تويا مسجلا الهدف الثالث (42).

وواصل اسيك سيطرته في الشوط الثاني ونجح مهاجمه النيجيري جون زاكي في اضافة الهدف الرابع اثر استغلاله خطأ لاحد المدافعين في ابعاد الكرة فسدد بقوة من بعد 10 امتار داخل الشباك (52).

وتراخى لاعبو اسيك بعد تسجيلهم الهدف الرابع فاستغل ديناموس الموقف وسجل هدفه الاول عن طريق سوما فيري (60)، واضاف اووسو الهدف الثاني (79)، بيد ان ذلك لم يكن كافيا لديناموس لمنح بلاده اول لقب افريقي، علما بانه اول فريق من زيمبابوي يبلغ الدور النهائي لمسابقة افريقية.

وقاد المباراة الحكم التونسي مراد الدعمي.

ووضع اسيك ابيدجان حدا لسيطرة فرق شمال افريقيا على مسابقة دوري الابطال منذ 1984، حيث لم تفز فرق الجنوب بالكاس منذ ذلك التاريخ سوى مرة واحدة عام 1995 من قبل اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي.

واحرزت فرق شمال افريقيا اللقب 17 مرة، في حين ظفرت به فرق الجنوب 16 مرة.

السجل

1964 اوريكس دوالا الكاميروني، 1965 لم تقم، 1966 ستاد ابيدجان العاجي، 1967 و68 انغلبرت الكونغولي، 1969 الاسماعيلي المصري، 1970 اشانتي كوتوكو الغاني، 1971 كانون ياوندي الكاميروني، 1972 هافيا الغيني، 1973 فيتا الكونغولي، 1974 كارا الكونغولي، 1975 هافيا الغيني، 1976 مولودية الجزائر الجزائري، 1977 هافيا الغيني، 1978 كانون ياوندي الكاميروني، 1979 يونيون دوالا الكاميروني، 1980 كانون الكاميروني، 1981، شبيبة القبائل الجزائري، 1982 الاهلي المصري، 1983 اشانتي كوتوكو الغاني، 1984 الزمالك المصري، 1985 الجيش الملكي المغربي، 1986 الزمالك المصري، 1987 الاهلي المصري، 1988 وفاق سطيف الجزائري، 1989 الرجاء البيضاوي المغربي، 1990 شبيبة القبائل، 1991 النادي الافريقي، 1992 الوداد البيضاوي المغربي، 1993 الزمالك المصري، 1994 الترجي التونسي، 1995 اورلاندو باريتس الجنوب افريقي، 1996 الزمالك المصري، 1997 الرجاء البيضاوي المغربي، 1998 اسيك ابيدجان العاجي.

تصفيات اولمبياد سيدني لكرة القدم:
نتائج اياب الدور التمهيدي

■ نيقوسيا ـ اف ب: تأهلت منتخبات تنزانيا وموريشيوس واوغندا وسوازيلاند وناميبيا وليبيا والغابون الى الدور الاول من تصفيات القارة الافريقية في مسابقة كرة القدم المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000.

وتأجلت مباراتا مالي وغينيا بيساو حيث سيقام الذهاب في 20 الحالي والاياب في 3 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكانت منتخبات 15 بلدا اعفيت من خوض الدور التمهيدي وهي زيمبابوي وزامبيا ونيجيريا ومصر وغينيا وتونس وغانا وانغولا والكاميرون وجنوب افريقيا وساحل العاج والمغرب والجزائر وتوغو والسنغال.

وهنا نتائج مباريات اياب الدور التمهيدي (نتائج الذهاب بين قوسين): موريشيوس - سيشل 4-صفر (2-صفر)
تنزانيا - كينيا 2-صفر بعد التمديد (صفر-1)
السودان - لواندا صفر-صفر (1-2)
سوازيلاند - بوتسوانا 2-2 (صفر-3)
موزامبيق - ناميبيا 3-3 (صفر-صفر)

بطولة السعودية:
الاهلي يهزم الاتحاد في دربي جدة

■ الرياض ـ اف ب: فاز الاهلي على الاتحاد 3-1 في دربي مدينة جدة (غرب السعودية) في افتتاح المرحلة الثامنة من بطولة السعودية لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين).

وسجل خالد مسعد (23) ومازن بصاص (36) وفهد الزهراني (48) اهداف الاهلي، الذي رفع رصيده الى 10 نقاط، وخميس الزهراني (24) هدف الاتحاد الذي بقي في المركز الحادي عشر قبل الاخير وله نقطة واحدة.

ورفض مهاجم الرياض السنغالي داين فاين ان يخرج فريقه خاسرا وهو يلعب بتسعة افراد بعد طرد البوركيني عمر تراوري (67) وحمد القميزي (73)، وسجل له هدف التعادل في الدقيقة 84 في مرمى الانصار الذي تقدم عن طريق ماما علي في الدقيقة 28.

وصار رصيد كل من الرياض والانصار 5 نقاط.

واضاف الشباب 3 نقاط الى رصيده ليصبح 7 من فوزه على مضيفه الطائي صاحب المركز الثاني (14 نقطة) بهدفين لمرزوق العتيبي (45) وفهد المهلل (57) مقابل هدف لجهز الجهيز (80).

وخطف الاتفاق فوزا ثمينا من ضيفه النجمة بهدف وحيد سجله الدولي علي الفهيد في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول، ليرفع رصيده الى 13 نقطة في المركز الثالث، فيما تجمد رصيد النجمة عند 9 نقاط.

ويلتقي النصر (10 نقاط) والهلال المتصدر (15) في قمة المرحلة، فيما يلعب الوحدة (10) مع هجر الاخير (نقطة واحدة).

دورة الالعاب الاسيوية: ايران اخرجت اوزبكستان حاملة اللقب
وتايلاند هزمت كوريا الجنوبية بتسعة لاعبين

■ بانكوك ـ اف ب: اخرجت ايران اوزبكستان حاملة اللقب بفوزها عليها 4-صفر بفضل ثلاثية لمهاجم بايرن ميونيخ الالماني علي دائي في الدقائق الثماني الاخيرة وبلغت الدور نصف النهائي من دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة امس الاثنين برفقة تايلاند التي هزمت كوريا الجنوبية 2-1 بالهدف الذهبي وبتسعة لاعبين. وباتت ايران مرشحة بقوة لاحراز لقبها الثاني علما بان الاول كان في البطولة التي استضافتها عام 1974.

ويبدو ان الفوز على الصين 2-1 في ختام الدور الثاني رفع كثيرا من معنويات المنتخب الايراني الذي قدم عروضا عادية في الدور الاول. وهاجم المنتخب الايراني منذ البداية املا في تسجيل هدف مبكر وكاد يتحقق له ذلك عندما سدد دائي كرة قوية شتتها احد المدافعين الاوزبكستانيين لتتهيأ امام حميد رضا استيلي الذي سددها قوية وتألق الحارس بافل بوغالو في التصدي لها (2).

وفي الدقيقة 29 مرر نادر محمد خاني كرة رائعة باتجاه سعيد موسوي فكسر الاخير مصيدة التسلل وانفرد بالحارس قبل ان يراوغه ويسدد في المرمى الخالي.

ودخل المنتخب الاوزبكستاني الشوط الثاني مصمما على ادراك التعادل وسنحت له فرصتان لم يحسن استغلالهما ايغوكفرين ومرجلال كاسيموف في الدقيقتين (47) و(49).

وابعد الحارس الايراني بهزاد غولهامبور باطراف اصابعه تسديدة قوية لسيرغي لوشان من حدود منطقة الجزاء.

وتبادل دائي الكرة مع الاحتياطي ستار حمدان قبل ان يسدد الاول كرة زاحفة عجز عن صدها الحارس الاوزبكي لتعلن الهدف الثاني (82) ولم تمض 5 دقائق حتى اضاف دائي الهدف الثاني بتسديدة قوية من حدود المنطقة. قبل ان ينهي مهرجان الاهداف في الدقيقة الاخيرة من نهاية المباراة وعلى الملعب الوطني وامام 60 الف متفرج، حققت تايلاند مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبها على كوريا الجنوبية احد ممثلات اسيا في مونديال فرنسا 2-1 بالهدف الذهبي.

ويزيد من انجاز تايلاند ان الفوز تحقق بعد ان طرد الحكم لاعبين منها هما وورواوت سريماكا (55)، وسوراشاي جيراسيريشوت (85). وتقدمت تايلاند في الدقيقة 81 عن طريق كياتيسوك سيتاموانغ الذي شق طريقه بين مدافعين قبل ان يسدد الكرة قوسية من فوق الحارس. وادركت كوريا الجنوبية التعادل من ركلة حرة مباشرة انبرى لها بنجاح شانغ سول يوو (85).

وظل التعادل قائما في الدقائق الخمس الاخيرة من الوقت الاصلي فلعب المنتخبان وقتا اضافيا سجل خلاله دامرونغ اونغتارك الهدف الغالي.

وتلعب تايلاند مع الفائز في مباراة الكويت وقطر المقررة اليوم ايضا.

العداء القطري محمد الطيب يحتفل بالفوز رافعا علم بلاده (رويترز)

لاعب التنس القطري سلطان العلوي خلال مباراته التي هزم فيها الياباني ساتوشي ايوابوتشي (رويترز)

سباحة: مورافكوفا تسجل رقما اوروبيا في سباق 200 متر حرة

■ شيفيلد (انكلترا) ـ رويترز: سجلت السباحة السلوفاكية مارتينا مورافكوفا رقما قياسيا اوروبيا جديدا في سباق 200 متر سباحة حرة وذلك اثناء البطولة الاوروبية لسباحة المسافات القصيرة التي اختتمت في شيفيلد بانكلترا.

وقطعت مورافكوفا مسافة السباق في دقيقة واحدة و55,12 ثانية لتحطم الرقم الاوروبي السابق للسباق والذي كانت الالمانية فرانسيسكا فان المسيك سجلته في بكين في التاسع من كانون الثاني (يناير) عام 1993 وكان دقيقة واحدة و55,84 ثانية. من جهة اخرى حطم السباح البريطاني مارك فوستر الرقم القياسي العالمي لسباق 50 مترا حرة مرتين خلال يوم واحد

ففي الادوار التأهيلية للسباق سجل فوستر 21,48 ثانية ليتفوق على الرقم العالمي للسباق والذي كان الروسي الكسندر بوبوف سجله في ايطاليا في 13 مارس اذار عام 1994 وكان 21,50 ثانية.

وفي نهائي السباق سجل فوستر 21,31 ثانية وتفوق مرة اخرى على الرقم القياسي الذي سجله في صباح نفس اليوم.

وفي نفس البطولة سجلت الالمانية ساندرا فولكر رقما قياسيا عالميا في سباق 50 مترا ظهر وسجلت 27,27 ثانية لتتفوق على الرقم القياسي السابق لهذا السباق والذي كانت الصينية باي شيويو سجلته في 12 مارس اذار 1994 في ايطاليا وكان 27,64 ثانية.

العداء القطري محمد الطيب يفوز بذهبية 1500 متر

■ بانكوك ـ رويترز: فاز العداء القطري محمد الطيب امس الاثنين بالميدالية الذهبية في سباق 1500 متر في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة ببانكوك.

وقطع الطيب مسافة السباق في ثلاث دقائق و40 ثانية وجاء في المركز الاول بين المتنافسين.

في المركز الثاني جاء عداء كوريا الجنوبية كيم سون هيونج الذي قطع المسافة في ثلاث دقائق و40,56 ثانية وحصل على الميدالية الفضية.

وجاء الهندي بهادور براساد في المركز الثالث للسباق عندما سجل ثلاث دقائق و41,48 ثانية ليحصل على الميدالية البرونزية للسباق.

وفازت الصينية لي شيومي بالميدالية الذهبية لسباق 100 متر في زمن قدره 11,05 ثانية تلتها مواطنتها لي يالي التي قطعت المسافة في 11,36 ثانية في حين جاءت الهندية راشيتا ميستري في المركز الثالث في 11,41 ثانية وحصلت على برونزية السباق.

وجاء القطري عثمان سليمان، شقيق محمد عاشرا وسجل 3,50,56 دقائق.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي يحرز فيها سليمان ذهبية هذا السباق، علما بانه القطري الوحيد الذي نال ميدالية في الالعاب الاولمبية وكانت برونزية في اولمبياد برشلونة عام 1992.

واحرز العداء القطري ابراهيم اسماعيل فضية سباق 400 م مسجلا 32ر45 ثانية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاثنين.

وكانت الذهبية من نصيب السيرلانكي سوغاث تيلكيراتني (44,99 ث)، والبرونزية للهندي بارامجيت سينغ (45,93 ث).

وخرج القطري سلطان خلفان من الدور ثمن النهائي في مسابقة كرة المضرب للفردي بخسارته امام الياباني ساتوشي ايوابوشي 1-6 وصفر-6 ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاثنين.

الكويت الى النهائي

وبلغ منتخب الكويت في كرة اليد المباراة النهائية من دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك بفوزه على ايران 32-26 (الشوط الاول 15-11) امس الاثنين.

وتخلفت الكويت التي بلغت نهائيات بطولة العالم المقررة في مصر من 1 الى 15 حزيران/يونيو المقبل بهدفين نظيفين في مطلع المباراة، لكنها ادركت التعادل بفضل ثنائية لعلي عبد الرضا 2-2.

وتقدمت ايران مجددا 4-2 وعادلت الكويت 6-6 ثم 8-8 حيث تقدمت للمرة الاولى 9-8 وانهت الشوط الاول بفارق 4 نقاط.

ووسعت الكويت الفارق تدريجيا الى 9 نقاط في مطلع الشوط الثاني (21-12) وحافظت على تقدمها لتنهي المباراة بفارق ست نقاط.

وسجل للكويت كل من علي عبد الرضا (10)، وعبدالله حسين (8) ومشعل العنزي (7)، وسعد العازمي (3)، وعادل النهام (2) وقايد العداوني (1) ورائد الزعابي (1).

الصينية ليو تفوز بذهبية سباق عشرة الاف متر مشيا في بانكوك

■ بانكوك ـ رويترز: فازت الصينية ليو هونجيو امس الاثنين بالميدالية الذهبية لسباق عشرة الاف متر مشي في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقامة حاليا في بانكوك عاصمة تايلاند. وقطعت ليو مسافة السباق في 43 دقيقة و57,28 ثانية وجاءت في المركز الاول بين المتنافسات في حين جاءت اليابانية راي ميتسوموري في المركز الثاني بعد ان سجلت 44 دقيقة و29,82 ثانية وحصلت على الميدالية الفضية للسباق.

اما الميدالية البرونزية للسباق فكانت من نصيب سفتلانا تولستايا من قازاخستان التي قطعت المسافة في 45 دقيقة و29,95 ثانية وجاءت الثالثة بين المتنافسات.

اليابانية ميا تفوز بذهبية السباحة الايقاعية في بانكوك

وفازت اليابانية ميا تاتشيبانا امس الاثنين بالميدالية الذهبية في السباحة الايقاعية لفردي السيدات. وحصلت ميا على 97,933 نقطة وجاءت في المركز الاول بين المتنافسات. في المركز الثاني جاءت الكورية الجنوبية تشوي يو جين التي حصلت على 95,850 نقطة والميدالية الفضية. وجاءت الصينية لي يوانيوان في المركز الثالث وحصلت على 94,229 نقطة وفازت بالميدالية البرونزية.

الهند تحصل على اول ذهبية في دورة الالعاب الاسيوية

وفازت الهند امس الاثنين بأول ميدالية ذهبية لها في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك بعد ان حصلت عداءتها جيوتيرموي سيكدار على الميدالية الذهبية لسباق 1500 متر. وقطعت سيكدار مسافة السباق في اربع دقائق و12,82 ثانية وتفوقت على بقية المتنافسات.

وجاءت الصينية وانج جينجفين في المركز الثاني وفازت بالميدالية الفضية في زمن قدره اربع دقائق و13,19 ثانية في حين حصلت الهندية سونيتا راني على الميدالية البرونزية للسباق بعد ان جاءت الثالثة بين المتنافسات في اربع دقائق و13,66 ثانية.

وفي سباق 100 متر جاء الياباني كوجي ايتو في المركز الاول وحصل على الميدالية الذهبية في زمن قدره 10,05 ثانية.

وجاء التايلندي سيهاروونج ريناتشي في المركز الثاني بعد ان سجل 10,31 ثانية ليحصل على الميدالية الفضية. وحصل الياباني ياسوكاتسو اوتسوكا على الميدالية البرونزية للسباق في زمن 10,31 ثانية ايضا.

ذهبية الكرة الحديد للصيني هاو

واحرز الصيني ليو هاو ذهبية مسابقة الكرة الحديد مسجلا 19,20 م في بانكوك امس الاثنين وحل الهندي شاكتي سينغ ثانيا (18,81 م)، والكازاخستاني سيرغي رويتسوف ثالثا (18,79 م).

ذهبية 10 الاف م لليابانية كاواكامي

واحرزت العداءة اليابانية يوكو كاواكامي ذهبية سباق 10 الاف م مسجلة 32,01,25 دقيقة في بانكوك امس الاثنين وحلت الصينية زهينغ غيو جيا ثانية (32,18,81 د)، واليابانية شيمي تاكاهاشي ثالثة (32,20,68 د).

ذهبية 10 كلم مشيا للصينية هونغ يو

واحرزت العداءة الصينية ليو هونغ يو ذهبية سباق 10 كلم مشيا مسجلة 43,57,28 دقيقة في بانكوك امس الاثنين وحلت اليابانية ري ميتسوموري ثانية (44,29,82 د)، والكازاخستانية زفتلانا تولستايا ثالثة (95ر29ر45 د).

ذهبية 1500 م للهندية سيكدار

واحرزت العداءة الهندية جيوتيرموي سيكدار ذهبية سباق 1500 م مسجلة 4,12,82 دقائق في بانكوك امس الاثنين.

وحلت الصينية وانغ كينغ فن ثانية (4,13,19 د)، والهندية سونيتا راني ثالثة (4,13,66 د).

ذهبية الرمح للكورية الجنوبية يونغ سون

واحرزت الكورية الجنوبية لي يونغ سون ذهبية مسابقة رمي الرمح مسجلة 62,09 م في بانكوك امس الاثنين.

وحلت الصينية ليانغ لي لي ثانية (60,11 م)، والهندية غورميت كور ثالثة (59,00 م).

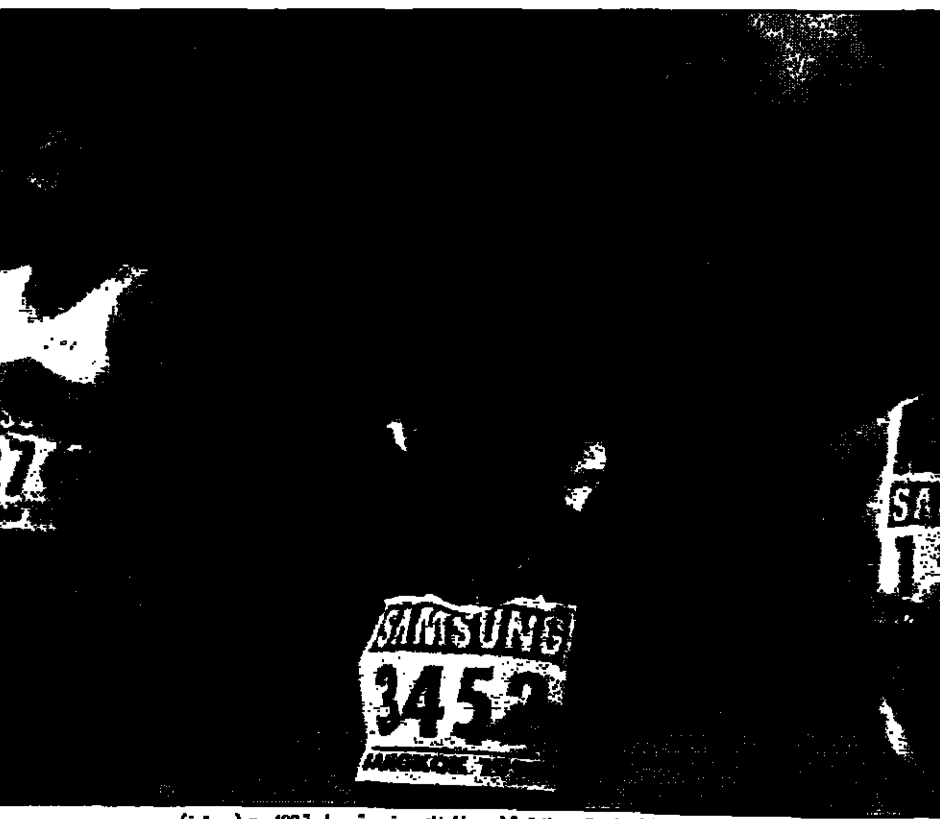
السريلانكية دارشا تفوز بذهبية 400 متر في بانكوك

■ بانكوك ـ رويترز: فازت العداءة السريلانكية دارشا دامايانتي امس الاثنين بالميدالية الذهبية لسباق 400 متر في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك بعد ان جاءت في المركز الاول بين المتنافسات.

وحصلت الصينية تشين يوشيانج على الميدالية الفضية للسباق بعد ان جاءت في المركز الثاني وسجلت 52,50 ثانية. وجاءت عداءة قازاخستان سفتلانا بودريتسكايا في المركز الثالث في 53 ثانية وحصلت على برونزية السباق. وفي سباق 400 متر فاز السريلانكي روبوسينج سوجات تيليكيرلنتي بالمركز الاول والميدالية الذهبية بعد ان قطع المسافة في 44,99 ثانية. وحصل القطري ابراهيم فرج على الميدالية الفضية بعد ان جاء في المركز الثاني للسباق وسجل 45,32 ثانية في حين جاء الهندي برامجيت سينج في المركز الثالث وحصل على الميدالية البرونزية في 45,93 ثانية.

وفازت الكورية الجنوبية لي يونج سون بالميدالية الذهبية لرمي الرمح للسيدات بعد ان جاءت الاولى بين المتباريات وسجلت 62,09متر.

وحصلت الصينية ليانج ليلي على الميدالية الفضية بعد ان جاءت في المركز الثاني وسجلت 60,11 متر تلتها الهندية جورميت كاور التي سجلت 59 مترا وحصلت على الميدالية البرونزية.



داميانتي دارشا العداءة السيرلانكية (وسط) فازت بذهبية سباحة 400 مت (رويترز)

الالعاب الاسيوية تحيي فن الفخاريات التايلاندي

■ كوه كريت (تايلاند) ـ من اناشالي كوينساوانج: تسهم الالعاب الاسيوية التي تستضيفها تايلاند في احياء فن الاواني الفخارية القديم وتبدعه طائفة (المونز) العرقية التي جاءت من بورما منذ قرون.

للزائر تبدو كوه كريت ومساحتها 983 فدانا جزيرة تايلاندية عادية عدا معابدها ذات الطراز الخاص واكوام من الفخاريات المكدسة في شرفات وافنية المنازل مما يعكس تراثا ثقافيا فريدا.

يقول ميتر كونجكول (82 سنة) وهو فنان مشهور في هذه الجزيرة انه ورث فن الفخاريات عن ابائه واجداده.

قال «اخبرني اجدادي ان هذا الفن تطور بينما كان اسلافنا يهربون من بورما الى تايلاند قبل مئات السنين. كانوا يصنعون جرارا وأواني اخرى ليضعوا فيها الماء والغذاء اثناء الرحلة.

«بدأ هذا الفن في بداية الاستيطان في تايلاند. كان المونز يصنعون الاواني ويشيدون البيوت من الفخار بسرعة على أساس ان اقامتهم في تايلاند ستكون قصيرة وانهم سيعودون بعد انتهاء الحكم القمعي هناك. ولكنهم لم يعودوا. ولا يزال الحكم الحالي قمعيا».

جاء المونز وهم الان مواطنون تايلانديون الى هنا لبدء حياة جديدة واختلطوا بالسكان ولكنهم احتفظوا بتقاليدهم وثقافتهم وفنونهم.

يوجد 3500 من المونز في الجزيرة حيث لا توجد سيارات ولا يزال العجائز يتحدثون بلغة اسلافهم.

وقال ميتر ان الوحدات الزخرفية لفخاريات كوه كريت وتعرف باسم (آلاي فيجيت) ابتكرها فنانون من المونز بعد استيطانهم في تايلاند.

وكانت الوحدات من الجمال لدرجة ان واحدة منها اصبحت الخاتم الرسمي لمحافظة نونثابوري التايلاندية.

وبفضل الالعاب الاسيوية التي بدأت في تايلاند في السادس من الشهر الحالي تتلقى متاجر الهدايا سيلا من طلبات شراء فخاريات كوه كريت التي يبدعها احفاد المونز الذين هاجروا اجدادهم الى تايلاند قبل 300 عام. ومن المنتظر ان تجتذب جزيرة كوه كريت سياحا جاءوا لمشاهدة الالعاب الاسيوية.

قال فانتشارين روبانابانيش حاكم منطقة باكرت التي تقع فيها كوه كريت «يشتهر هذا المكان بفن الفخاريات كما انه حافل بالتاريخ والتراث الثقافي ويتميز ببعده عن مناطق التلوث وايضا قربه من الالعاب الاسيوية».

متفرقات من الملاعب

● سيلتحق لاعب وسط شتوتغارت الالماني غيرهارد بوشنر (29 عاما) بفريق فينيتسا الايطالي مباشرة بعد توقف الدوري في بلاده مقابل 8ر1 مليون مارك الماني (مليون دولار).

وكان بوشنر مرتبطا مع شتوتغارت حتى عام 2000، بيد أن فريقه قرر تحريره فوقع عقدا مع فينيتسا حتى عام 2001، وهو سيلعب اول مباراة له في الدوري الايطالي في 6 كانون الثاني (يناير) المقبل. وكان بوشنر انتقل الى شتوتغارت عام 1994 قادما من بوروسيا دورتموند.

● لقي اوسكار دياز لاعب منتخب السلفادور سابقا حتفه بعد اصابته بخمس رصاصات اطلقها عليه مجهول ثم لاذ بالفرار.

ولفظ دياز الذي خاض تصفيات مونديال فرنسا مع منتخب بلاده، انفاسه الاخيرة داخل سيارة اسعاف حاولت نقله الى المستشفى. وكان دياز برفقة بعض زملائه داخل حانة ودارت بينه وبين احد الزبائن مناقشات حادة ارغمت الاخير الى اخراج مسدسه واطلاق النار على دياز وهرول هاربا.

● قرر حارس مرمى بوروسيا دورتموند الالماني ستيفان كلوس (27 عاما) عدم الدخول في مفاوضات التي كان مقررا ان يبدأها مع رينجرز الاسكتلندي، فبات انتقاله الى الاخير غير وارد قبل نهاية الموسم الحالي.

وكان دورتموند عبر عن استعداده للتخلي عن كلوس اعتبارا من مطلع العام المقبل بشروط.

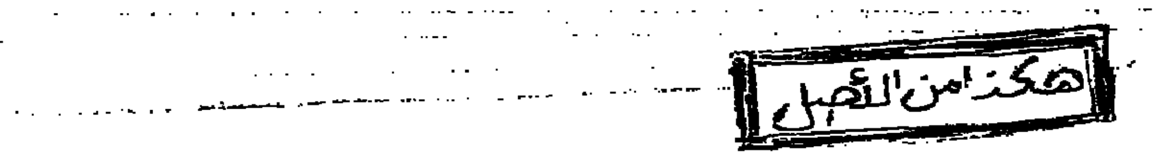
● اعلن رئيس نادي مينيروس غوايانا الفنزويلي انتوني كينتانا رغبته في ضم الدولي الارجنتيني السابق دييغو ارماندو مارادونا الى صفوف فريقه الذي يحتل المركز قبل الاخير في الدوري المحلي حاليا ولم ينجح في تحقيق الفوز في مبارياته الـ8 الاخيرة.

وسيلتقي غييرمو كوبولا وكيل اعمال مارادونا مع المسؤولين في النادي الفنزويلي هذا الاسبوع.

ولم يستبعد مارادونا قبل اسابيع قليلة امكانية لعبه في فنزويلا وهو الذي كان عبر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن امله في تدريب نابولي الايطالي.

● أصيب 30 شخصا في بيلو اوريزونتي (جنوب شرق البرازيل) خلال مواجهات بين جمهور كورينتشيانز وكروزيرو قبل بداية المباراة بين فريقيهما في الدور النهائي من بطولة البرازيل الذي يقام بنظام الافضل في 3 مباريات.

وبدأت المواجهات بين جمهور الفريقين بالقرب من ملعب مينيرو الذي يتسع لـ100 الف متفرج. وفرقت عناصر الشرطة المتظاهرين باطلاقها القنابل المسيلة للدموع واعتقلت 6 اشخاص.



المصرف التجاري السوري يفتح حسابات باليورو

■ دمشق ـ ق.ن.ا: أعلن في دمشق أمس الاثنين ان المصرف التجاري السوري بدأ يفتح حسابات بالعملة الأوروبية الموحدة (اليورو) في عدد من المصارف الأوروبية في كل من ألمانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وهولندا وبلجيكا وعدد من الدول الأوروبية الأخرى.

وذكر مصدر مسؤول في البنك ان التعاون سيقتصر في المرحلة الأولى على العمليات التجارية ومتوقعاً ان يصبح اليورو منافساً قوياً وسيستفيد من قوة الاقتصاد للدول الأوروبية.

وأشار الى ان المصرف لن يغامر بتعديل عملاته الأوروبية باليورو كما انه لن يلجأ لتوظيف عملاته بشراء لليورو معتبراً ان المغامرة بالعملات أمر غير محبب.

البنك الافريقي يقرض الجزائر 150 مليون دولار

■ الجزائر ـ رويترز: أوردت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاثنين ان بنك التنمية الافريقي اقرض الجزائر 15,61 مليون دولار للمساعدة في تمويل التوسع في شبكة توزيع الغاز المحلية.

وتابعت الوكالة ان القرض سيساعد في تمويل امداد الغاز الى اكثر من 300 الف منزل في نحو 100 مدينة صغيرة وتقدر التكلفة الاجمالية للمشروع بمبلغ 691,78 مليون دولار.

ارتفاع عجز تونس التجاري

■ تونس ـ ق.ن.ا: ارتفع العجز في الميزان التجاري التونسي خلال الشهور الاحدى عشرة الأولى من العام بما قيمته 399,1 مليون دينار وبلغ مليارين و680 مليون دينار مقابل مليارين و228,9 مليون دينار في العام الماضي.

وأرجع المنذر الزنايدي وزير التجارة التونسي هذا الارتفاع الى التباطؤ المسجل في نمو الصادرات خلال الفترة والذي بلغت نسبته 6,3 في المئة وزيادة الواردات بنسبة 9,5 في المئة.

وأضاف ان هذا التباطؤ نتج عنه أيضاً تراجع نسبة تغطية الصادرات.

ويعود تراجع عائدات الصادرات أساساً الى انخفاض عائدات صادرات زيت الزيتون خلال الفترة بما قيمته 83,9 مليون دينار تونسي ومواد الطاقة بما قيمته 27,7 مليون دينار تونسي.

وزيادة الاستثمار بالقطاع الزراعي

■ تونس ـ ق.ن.ا: بلغت القيمة الاجمالية للاستثمار في القطاع الزراعي التونسي الشهور العشرة الأولى من العام 188 مليون دينار تونسي مقابل 8.. مليون دينار تونسي خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وأشارت احصائية بهذا الصدد ان مبلغ 35,2 مليون دينار من هذه الاستثمارات استفاد بها مستثمرون شباب في اطار 947 عملية استثمارية مقابل 31,7 مليون دينار تونسي و819 عملية استثمارية خلال نفس الفترة من العام الماضي.

صندوق النقد العربي يقرض الاردن واليمن

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلن صندوق النقد العربي التابع للجامعة العربية امس الاثنين انه قدم قروضا بقيمة 48 مليون دولار الى اليمن وبقيمة 16,8 مليون دولار الى الاردن لمساعدتهما على التصحيح الهيكلي لاقتصادهما.

ويهدف القرض المقدم لليمن الى «دعم وتكملة الجهود والاصلاحات التي تعمل السلطات اليمنية على تطبيقها لتقوية القطاع المالي اليمني».

اما القرض المقدم الى الاردن فهو يهدف من بين امور اخرى الى «استكمال وضع الاطر التشريعية والقانونية وانشاء نظام مدفوعات الكتروني وتطوير نظام تسوية السندات وسوق ما بين المصارف اضافة الى تدريب وتأهيل القوى البشرية في الجهاز المصرفي».

الصين تصدر قطارات لايران

■ بكين ـ رويترز: اوردت وكالة انباء شينخوا الصينية ان اول شحنة من قطارات الاتفاق التي طلبتها ايران من الصين غادرت مدينة تشانجتشون في طريقها الى طهران امس الاثنين.

وقالت شينخوا ان الصفقة وقيمتها 138 مليون دولار تنص على ان تورد الصين 217 قطار انفاق لايران حتى الربع الاول من عام 2001.

أولوياتها الخصخصة والاستثمار المنتج وتقليص عجز الموازنة

حكومة الحص تركز على انعاش الاقتصاد اللبناني

بيروت ـ من ربى كبارة:

اعلن رئيس الوزراء اللبناني الجديد سليم الحص امس الاثنين امام البرلمان انه يعتزم اعتماد الخصخصة والعمل على تشجيع الاستثمار المنتج للنهوض بالاقتصاد المريض.

وشدد الحص في مستهل البيان الوزاري الذي سيجري التصويت عليه في المجلس النيابي لمنح الثقة للحكومة على «اخطاء وخطايا» حكومة رفيق الحريري السابقة، مع الاعتراف في الوقت نفسه بان سلفه اطلق محركة اعمار واسعة، بعد سنوات الحرب (1975–1990).

ولتصحيح المسار وحل المشكلات الموروثة من الحكومة السابقة، اقترح الحص «وضع خطة انمائية مرحلية متكاملة ومتوازنة ذات اولويات محددة تقدم الاهم على المهم وتراعي امكانات الدولة المالية»، ووضع خطة لمعالجة عجز الموازنة الذي بلغ 22 % من الناتج المحلي الخام في العام 1997.

ويعتزم الحص كذلك «تقليص عبء الدين العام على الاقتصاد الوطني» و«الحرص على الشفافية في كل مناحي الاداء الحكومي».

واوضح الحص في بيانه ان «التحدي الاول هو وقف النزيف المالي الذي انطلق من السياسات الماضية والنهج الاعماري للتبع وتعثر عملية الاصلاح الاداري، لذلك تعتزم الحكومة وضع سقف لجمل النفقات العامة في القطاع العام، وستعتمد مبدأ التقشف». واكد انه «لا بد من الحؤول دون استمرار عجز الخزينة وتنامي الدين العام لان الحكومة ترى ان اقتصاد البلاد لا يمكن ان يتحمل استمرار الدوران في الحلقة المفرغة حيث يؤول العجز الى زيادة مديونية الدولة وتؤول هذه الزيادة الى ارتفاع في خدمة الدين العام وبالتالي عجز الخزينة».

واضاف ان «من اهداف السياسة المالية، بالاضافة الى مبدأ الشفافية في الانفاق والقضاء على الهدر، تخفيف الاعباء الضريبية على الفئات المتوسطة والفقيرة. وفي المقابل، فان الحكومة ستقوم بتفعيل معاملات تحصيل جميع الرسوم والضرائب وجبايتها وتوسيع قاعدة المكلفين».

وتابع ان «التحدي الثاني هو اعادة القدرة التنافسية الى الاقتصاد الوطني لان الحالة التي نحن فيها جعلت جميع القطاعات الاقتصادية، ومنها قطاع الخدمات، تشكو من اختلالات مختلفة.. وستعمد الحكومة الى وضع سياسة اقتصادية شاملة هدفها تأمين الاستقرار الاقتصادي وازالة التشوهات والخروج من الركود ورفع معدلات النمو بتفعيل القطاعات الانتاجية واعطاء دور اساسي للقطاع الخاص وتشجيع المبادرة الفردية، علما بان النقص الحالي في التمويل للتوسط والطويل الاجل وتمركز التسليفات يعيق تطور القطاعات الانتاجية والاستثمارات».

واوضح في ما يتعلق بموضوع الخصخصة ان «الحكومات السابقة قامت بعمليات لنقل مرافق خدمات عامة من القطاع العام الى القطاع الخاص من دون مراعاة كافية لضرورة حماية مصلحة الخزينة والمواطن. ومن توجهات حكومتنا اجراء خصخصة مدروسة لبعض الانشطة العامة واشراك القطاع الخاص في مرافق الخدمات العامة من اجل توسيع دوره في نمو الاقتصاد، واستعمال الموارد المالية الناتجة عن هذه العمليات لتخفيف حجم الدين العام والمباشرة بحل مشكلة عجز الموازنة».

ولفت الى انه «من الضروري ان تطلق عمليات الخصخصة من خلال اطار قانوني ومؤسساتي منظم وشفاف يلحظ انشاء هيئة عليا للاشراف والرقابة على الانشطة والمؤسسات التي يتم تخصيصها للتأكد من المحافظة على المنافسة وتفادي تحول الاحتكار العام الى احتكار خاص لا رقيب عليه».

وفي ما يخص الاصلاح الاداري، قال الحص «ان وضع الادارة اللبنانية سائب ولا يخلو من الفساد. ونحن لا نبتغي في حكمنا هذا التراشق بالتهم، او القاء المسؤولية على احد، وانما نريد الاستفادة من اخطائنا والعمل بالتالي على تصحيح المسار الاداري برمته».

وفي مجال الصحة العامة، قال البيان ان الحكومة «تتطلع الى رسم سياسة صحيحة متكاملة وعادلة تعنى بالوقاية كما بالعناية والاستشفاء، وهي تضع نصب عينيها تعميم الخدمات الصحية والوقائية على قطاعات المجتمع كافة وتؤكد على النوعية والجودة بكلفة لا ترهق المواطن ولا الدولة، وذلك عبر ترشيد الانفاق في القطاع الصحي» مؤكدا ان «معضلة الازمة الصحية تتطلب برنامجا واضحا وعصريا مع آلية تنفيذ واقعية وسليمة تعنى بتأمين النوعية والرقابة وتؤمن الاستمرارية».

اجهزة مكافحة تبييض أموال الجريمة تطالب بعدم طبع فئات كبيرة من اليورو

500 EURO

لندن ـ «القدس العربي»:

يتعرض البنك المركزي الأوروبي حالياً لضغوط من قادة اجهزة الشرطة وخبراء مصالح الجمارك بالدول الأوروبية لالغاء خطته بطبع أوراق ذات فئات كبيرة من العملة الموحدة (اليورو) لأنها تسهل على عصابات الجريمة المنظمة ممارسة عملية تبييض الأموال ذات المصادر غير المشروعة. ويتعلق الأمر بشكل خاص بورقة الخمسمئة يورو (الظاهرة في الصورة أعلاه) والتي تساوي بالقيمة 350 جنيهاً استرلينياً (أي أقل بقليل من 600 دولار أمريكي). ويخشى المطالبون بالغاء مثل هذه الورقة ان يسهل وجودها نقل كميات كبيرة من المال نقداً من بلد الى آخر. وتلاحظ الاجهزة الأمنية المكلفة بمكافحة تبييض أموال الجريمة ان هناك اتجاهاً لدى مبيضي الأموال للحصول على فئات كبيرة من العملات الأمريكية والألمانية والسويسرية، لأنه بواسطتها يسهل نقل مبالغ كبيرة من المال. فباستعمال أوراق الألف دولار رغم ندرتها، يمكن نقل ما قيمته مليون دولار في حقيبة صغيرة نسبياً، في حين نقل نفس المبلغ بأوراق الخمسين دولاراً مثلاً يحتاج الأمر الى حقيبة ضخمة كي تستطيع احتواء عشرين الف ورقة من فئة 50 دولاراً.

وحالياً يبلغ سعر صرف اليورو الذي سيطلق رسمياً في مطلع العام المقبل في 11 دولة من أعضاء الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة، سبعة أعشار جنيه استرليني، مما يعني انه لنقل مليون جنيه يكفي دفع 11428 ورقة من فئة 500 يورو بحقيبة تحمل باليد.

ومع ان تداول اليورو جماهيرياً لن يبدأ قبل عام 2002، الا انه يجري حالياً طبع أوراق يورو بفئات مختلفة للتداول المحدود في عمليات تجريبية.

وكان مؤتمر سري عقد في لندن الشهر الماضي شارك فيه مئة شخص يمثلون الشرطة الدولية (انتربول) ومنظمة الجمارك الدولية والمجلس الأوروبي قد طالب البنك المركزي الأوروبي بوقف طبع ورقة الخمسمئة يورو.

وقد ناقش المؤتمر، ضمن أشياء أخرى، تحليل اتجاهات عمليات تبييض أموال الجريمة وسبل مكافحتها.

وستقوم «قوة العمل المالية» التابعة لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم أغنى 26 دولة بالعالم بتقديم طلب وقف طبع فئات كبيرة من اليورو اذا تم اقرار هذا الطلب في مؤتمرها الموسع الذي يعقد بالعام المقبل. وسيرفع الطلب بعدها الى المجلس الوزاري للاتحاد الأوروبي لاتخاذ قرار بشأنه.

القاهرة تستضيف العام المقبل مؤتمراً حول مستقبل صناعة تكنولوجيا المعلومات واستهلاكها بالدول العربية

■ دبي ـ قدس برس: أعلن منظمو معرض «جيتكس القاهرة 99» المخصص لعرض أحدث مبتكرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ان مؤتمرا متخصصا سيعقد على هامش المعرض سيناقش مستقبل صناعة تكنولوجيا المعلومات واستهلاكها في المنطقة العربية، بالاضافة الى انعقاد «منتدى جيتكس القاهرة للموزعين» خلال فعاليات المعرض التي ستبدأ في الثاني من نيسان (ابريل) القادم وتنتهي في الخامس منه.

وينظم معرض «جيتكس القاهرة» مركز دبي التجاري العالمي وهو الجهة المنظمة لمعرض «جيتكس دبي» الذي حاز تصنيفا وضعه ضمن أكبر ثلاث معارض متخصصة في تكنولوجيا المعلومات في العالم، ويقام في إمارة دبي مرة كل عام.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي تقام فيها دورة لمعرض «جيتكس» خارج دولة الامارات العربية المتحدة، و من المتوقع أن يحقق معرض «جيتكس القاهرة 99» الذي سيقام في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات النجاح الذي حققه معرض «جيتكس دبي 98» الذي أقيمت فعالياته في مركز دبي التجاري العالمي في وقت سابق من العام الحالي، وسجل عدد زواره أكثر من 75 الف شخص ومبيعات وصفقات بعشرات الملايين من الدولارات.

وسيتناول «مؤتمر جيتكس القاهرة للتكنولوجيا العربية» الذي تنظمه مجموعة «داتا ماتيكس» عدداً من أهم المواضيع التقنية، ويوفر للمشاركين فرصة أفضل لمعرفة حجم الامكانيات المتوفرة لدى دول المنطقة، كما سيعمل المؤتمر على رسم إطار عام لتشغيل وإدارة المشاريع المستقبلية بأسلوب علمي، وسينظر لممارسات المستخدمين بالتقاطع مع استراتيجيات المزودين للوصول إلى أفضل الوسائل التي من شأنها تعزيز روابط العمل المشترك في مجال ترسيخ دور تكنولوجيا المعلومات في الحياة العملية والاقتصادية في المنطقة.

وسيعمل المؤتمر على مناقشة مجموعة من القضايا التي تهم العاملين في هذا القطاع والتي تتضمن أحدث الاتجاهات التقنية في مختلف دول العالم: لماذا نحتاج لبرامج الحاسوب العربية، التجارة عبر شبكة المعلومات الدولية «انترنت»، عوائد الاستثمار في مشاريع تكنولوجيا المعلومات والفوائد التي تجنيها المؤسسات من استخدامها لوسائل تكنولوجيا المعلومات ومستقبل صناعة تكنولوجيا المعلومات العربية و«انترنت».

وتأتي أهمية انعقاد هذا المؤتمر المتخصص في الوقت الذي تظهر فيه المؤشرات أن الحقبة القادمة ستكون مليئة بالأحداث المتباينة والمتقلبة بين الخوف والأمل للعديد من العاملين في قطاع تكنولوجيا المعلومات، خاصة بعد تنامي الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة والمبتكرة في تطوير قطاعات الأعمال المختلفة من خلال المساهمة في زيادة الانتاجية، بالاضافة الى التغيرات الكبيرة التي يتوقع حدوثها نتيجة ما بات يعرف بمشكلة «العام 2000».

وسيتضمن معرض «جيتكس القاهرة» عرضاً لأبرز الحلول التكنولوجية التي تشمل أنظمة البرامج والأجهزة الشخصية ومعدات وبرامج التشبيك وحلول «انترنت» والاتصالات والبرامج العربية ومكونات الأجهزة وأنظمة الحاسوب المحمولة ومعدات وتجهيزات المكاتب وتكنولوجيا الطباعة وعمليات الاستشارات والتدريب وأنظمة الوسائط المتعددة ومنتجات أتمتة المكاتب وأنظمة الطاقة وتكنولوجيا الأجهزة المركزية «ماين فرايم» والتخزين والبرامج المتعلقة بالقطاع المالي والمصرفي و المنتجات الخاصة بشبكة «انترنت». وسيقام مع «جيتكس القاهرة» معرض «سوق القاهرة للكمبيوتر» الذي سيخصص للبيع بالتجزئة للشركات الصغيرة والأفراد، في حين سيقتصر دخول معرض «جيتكس القاهرة» على التجار والمتخصصين.

وتعتبر مصر من أكبر الأسواق التي تتمتع بوجود عدد كبير من المتخصصين في مجال الحاسوب في المنطقة، كما تعد السوق المصرية التي يصل تعداد سكانها إلى 65 مليون نسمة ثاني أكبر سوق اقليمي لتكنولوجيا المعلومات بعد السعودية وأسرع الأسواق العربية نمواً.

ويقدر حجم الاستهلاك والطلب على منتجات تكنولوجيا المعلومات في السوق المصرية بحوالي 279 مليون دولار أمريكي سنوياً، وبنسبة نمو تصل الى 25 في المئة كل عام، مما يؤهل مصر للعب دور كبير للنهوض بقطاع تكنولوجيا المعلومات العربي.

ويقول خبراء ان مصر مؤهلة لأن تصبح موقع الاطلاق الرئيس لأحدث منتجات تكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط ودول حوض البحر المتوسط المجاورة، وتركز شركات البرمجيات المصرية على انتاج أنظمة البرامج الصحية، وبرامج التدقيق النحوي العربي، والبرامج التعليمية للاطفال وبرامج النشر المكتبي والوسائط الاعلامية، بالاضافة الى تعريب برامج عملية اخرى، والحلول الخاصة بالشركات التجارية.

العراق يتجه لتصدير ملح الطعام

بغداد قدس برس ـ من هاني عاشور

حققت شركة عراقية انجازا مهما في مجال توفير ملح الطعام بكميات كبيرة تصل الى مستوى إدامة فائض كبير يمكن تصديره الى دول أخرى، فعلى بعد 30 كيلومترا من مدينة السماوة (300 كيلومتر جنوب بغداد) تقع أكبر منطقة لانتاج الاملاح ويمخزون يحقق اكتفاء ذاتيا مدته 10 اعوام على الأقل.

وقد بدأ مشروع مملحة السماوة بادارة شركة المسح الجيولوجي والتعدين العراقية منذ عام 1986، وكان معدل انتاجه آنذاك لا يتجاوز 40 الف طن سنويا ليصبح اليوم بمئات آلاف الاطنان، حيث تحتوي هذه المملحة على أملاح بعمق ستة أمتار من بحيرات تبلغ مساحتها 1,6 مليون متر مربع، اضافة الى جبال ملحية تحتوي على ما يقرب من 350 مليون طن من الملح.

وتضم المملحة الحالية 10 احواض، مساحة الواحد منها 80 الف متر مربع، أضافة الى خمسة احواض، مساحة الواحد منها 160 الف متر مربع، الى جانب محطة ضخ الاملاح المتجمعة في بحيرة تبلغ مساحتها 10 كيلومترات مربعة، وتعتمد بحيرات الاملاح في هذه المنطقة على مياه الامطار التي تتجه الى منخفض ارضي يسمى مزرعة الملح، اضافة لـ 11 بئرا يمكن استغلال مياهها الجوفية لتوليد الملح في حالة شحة مياه الامطار، حيث يتم تجميع المياه في البحيرات والاحواض لمدة 4 اشهر بهدف ترسيب الاملاح ثم تبدأ حملة حصاد الملح.

وقال خالد هليل نائب مدير عام الشركة ان عمليات اخرى تجري لتنقية الملح وغسله والوصول به الى درجة نقاء تصل الى نسبة 98 في المائة، وتهيئته كمادة صالحة للطعام والصناعة بعد اضافة مادة اليود له. واكد ان العراق يعتبر من ارخص بلدان العالم في اسعار الملح نظرا لوفرتها، حيث يبلغ سعر الطن الواحد 1350 دينار اي اقل من دولار واحد.

واكد السيد هليل لمراسل "قدس برس" (هاني عاشور) ان كميات الملح الخارجة من هذا المشروع تباع لكل المواطنين والمصانع في العراق باسعار رخيصة للغاية. وان الكميات المتوفرة تكفي لتغطية حاجة العراق لمدة عشرة اعوام قادمة، موضحا ان هناك أسطولا من الشاحنات يقوم بنقل الملح يوميا الى كافة المدن العراقية، حيث استطاعت الشركة استخراج اكثر من 350 كيلوغراما من كل متر ملحي مربع من البحيرات.

واوضح في حديثه ان هذا المشروع الذي يغطي حاجة العراق وينتج فائضا كبيرا يعتمد على اقل من 40 شخصا، وان العمل فيه يسير بصورة طبيعية وبدرجة اتقان عالية.

ميريل لينش تتوقع تراجع معدل نمو الاقتصاد العالمي الى 1,1 % وتستبعد حدوث كساد بسبب توافر السيولة

■ هونغ كونغ ـ رويترز: توقعت مؤسسة ميريل لينش تراجع نمو الاقتصاد العالمي الى 1,1 في المئة في 1999 غير ان توفر السيولة سيمكن العالم من تفادي الكساد.

وقال بروس ستينبرغ كبير اقتصاديي المؤسسة الاستثمارية العالمية المرموقة في مؤتمر صحافي امس الاثنين في هونغ كونغ ان بطء معدلات النمو في معظم انحاء العالم سيدفع البنوك المركزية الى مزيد من تخفيف السياسة النقدية مما سيسمح بانخفاض العوائد على السندات، غير أنه حذر من ان تراجع الارباح سيفرض ضغوطا على أسواق الاسهم في العام المقبل.

وذكر آخر تقرير لصندوق النقد الدولي نشر في ايلول (سبتمبر) ان الاقتصاد العالمي سيحقق نموا بمعدل 2,5 في المئة في 1999 ارتفاعا من اثنين بالمئة فحسب في 1998.

لكن صندوق النقد أفاد انه سيعيد النظر هذا الشهر في توقعاته للنمو في 1999 ويخفضها بسبب الازمة المالية العالمية.

وقال تشارلز كلاف كبير خبراء الاستثمار ان دورة الاستثمار في ميريل لينش العالمي حققت قفزة وأن أرباح الاسهم الامريكية ستكون مخيبة للامال في العام المقبل ومع ذلك توقع هبوط أسعار الفائدة الى مستويات متدنية منهلة».

وأوصى الخبير بزيادة حافظة السندات الامريكية وأعرب عن توقع ارتفاع أداء الاسواق الصاعدة خاصة في اسيا مع استمرار الفائض الحالي في موازين المعاملات الجارية.

وحذر الخبير بيل بيلشير من استمرار التهديدات الخارجية المحتملة على غرار أمريكا اللاتينية التي ربما تنزلق الى حالة الكساد وروسيا.

الا أنه أوضح ان الهبوط الاسيوي وصل فيما يبدو لادنى مستوياته وان المنطقة ربما تشهد بعض الاستقرار، وقال ان ضعف الاستثمارات سيظل مشكلة بالنسبة لاسيا بسبب زيادة الطاقة الانتاجية غير ان الانخفاضات الحادة في النمو الاقتصادي والطلب المحلي في 1998 لن تتكرر في العام المقبل.

وتوقع بيلشير ان تدعم موازين المعاملات الجارية الاستقرار الاقتصادي في اسيا باستثناء اليابان حيث حققت هذه الموازين فائضا يتراوح حول عشرة في المئة من معدلات عجز تراوحت حول أربعة في المئة قبل الازمة.

وذكر بيلشير ان هذا التحول ساعد في انخفاض الفارق بين أسعار الفائدة على سندات الحكومات الاسيوية الى حوالى 1100 نقطة أساس أعلى من نظيرتها سندات الخزانة الامريكية بدلا من 1600 نقطة خلال ذروة الازمة.

واعتبر ان حوافظ سندات الخزانة زائدة عن الحد في تايلاند والفلبين وكوريا الجنوبية بينما رأى انها معتدلة في هونغ كونغ والصين وأقل من اللازم في اندونيسيا وماليزيا.

غير انه رأى ان استمرار انتعاش الاسواق الاسيوية يتطلب تحقيق نمو قوي ومتواصل ينجم عن اعادة هيكلة قطاعات محددة أهمها القطاع المصرفي.

وأكد أن دولار سنغافورة يبدو في مستوياته الحالية مقوما بأعلى من قيمته بينما البات التايلاندي والوون الكوري أقل من قيمتهما.

وتوقع أن تلجأ البنوك المركزية الى اختيار مستويات صرف تتراوح بين الاستقرار والانخفاض في العام المقبل لدعم الصادرات والطلب المحلي مما قد يعوق تحقيق أرباح في البات والوون.

وتتوقع ساره دافيسون الخبيرة الاقتصادية مواصلة الدولار الامريكي قوة أدائه العام المقبل بينما تتوقع ضعفا أكثر في العملة اليابانية عن مستوياتها الحالية بسبب ضعف الاقتصاد الياباني.

وورلد سبيس توقع اتفاقية مع سي. ان. ان لتوفير خدمات اخبارية وترفيهية لبثها الافريقي

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت شركة وورلد سبيس وشريكاتها اليابانيات هيتاشي وجي. في. سي وماتسو شيتا وسانيو في نهاية الأسبوع الماضي عن انتاج أول جهاز راديو فضائي رقمي صنع خصيصاً لالتقاط البث الاذاعي الرقمي المنقول عبر الأقمار الصناعية والذي يبدأ للمرة الأولى في افريقيا والشرق الأوسط العام المقبل.

وجاء في بيان صادر عن وورلد سبيس، أول شركة بالعالم تطلق قمراً صناعياً لنقل البث الاذاعي الرقمي فضائياً، ان قمرها الأول افريستار الذي وضع في المدار قبل شهر سيبدأ نقل البث الاذاعي الرقمي خلال شهور قليلة. وسيغطي دول الشرق الأوسط وغالبية دول افريقيا.

وأضاف البيان ان الشركة، ومقرها واشنطن، وقعت في نهاية الأسبوع الماضي اتفاقية مع شركة سي. ان. ان لتوفير برامج اذاعية للحزم الثلاث لقمر افريستار، والتي تحمل كل منها خمسين قناة اذاعية رقمية تنقل البث الاذاعي الرقمي عالي النوعية مباشرة الى اجهزة الاستقبال النقالة.

وقال نوح سمارة، رئيس مجلس ادارة وورلد سبيس، ان الاتفاق الموقع مع سي. ان. ان. انترناشيتال مدته ثلاث سنوات. وستبث الشركة الأمريكية العملاقة برامجها الاذاعية وخدماتها الاعلانية الأخرى على مدار الساعة لمجموعتها الاوروبية عبر قمر افريستار، أول الأقمار الثلاثة التي تشكل النظام الفضائي لشركة وورلد سبيس.

وقالت وورلد سبيس ان اجهزة الراديو، التي صنعت خصيصاً باليابان لالتقاط البث الاذاعي الرقمي المنقول عبر أقمارها، تتميز بنوعية استقبال عالية وبصوت مجسم (ستريو).

واضافة الى انها قادرة على التقاط البرامج المنقولة فضائياً على الموجة الطويلة (ال باند) فان بعضها يستطيع التقاط بث الاذاعات المحلية. وتحتوي كل الاجهزة على شاشات يمكن استخدامها لالتقاط البث المتعدد الوسائط (ملتي ميديا).

الخبراء يتوقعون ان تلعب الصين دوراً أساسياً بزعامة آسيا اقتصادياً تنافس فيه اليابان

طوكيو ـ من ليندا سيج:

بعد عام من اضطرابات سياسية تزامنت مع تنامي صورة الصين الاقتصادية بينما كانت اليابان تغوص في مستنقع يتأكد اعتقاد كثيرين ان أكبر قارات العالم تشهد تألق نجم جديد.

ولكن بينما تشير شواهد سكانية واقتصادية الى ان الصين يمكن ان تتفوق على اليابان تنمويا في المستقبل فان خبراء يرون انه من الخطأ الاعتقاد بأن الصين يمكن ان تحل محل اليابان على المدى القصير في مجالات التجارة والاستثمار وتدفق المعونات على الاقتصاديات الاسيوية.

قال خبير اقتصادي عالمي «احتمالات اليابان التنموية حتى اذا نفذت الحكومة برامج الاصلاح قليلة لاسباب سكانية بينما تتنامى احتمالات النمو في الصين».

مواضح ان الصين تزداد اهمية كلاعب اقتصادي دولي. ولكن من الخطأ الاعتقاد أن هذا سيكون على حساب اليابان. انهما نظامان اقتصاديان مختلفان ومراحل تنمية مختلفة».

وحظت الصين بثناء العالم في ذروة الازمة الاقتصادية الاسيوية عندما رفضت تخفيض قيمة عملتها (اليوان) رغم تردي قيمة الين. وخشي محللون في هذا الوقت أن أي خفض في قيمة اليوان سيشعل شرارة أزمة جديدة.

كما أشادت الولايات المتحدة ودول أخرى بالتزام زعماء الصين بالاصلاح الاقتصادي بينما واجه صناع القرار اليابانيون انتقادات لاستمرار ما وصفوه بنظام اقتصادي عتيق يخنق النمو والحيوية.

قال بيل بلشير الخبير بمؤسسة ميريل لينش في سنغافورة «يتوقف اطراد نمو الاقتصاد الصيني على مدى الاسراع بعملية الاصلاح وتطهير مشروعات الدولة والنظام المصرفي». وأضاف: «اتخذوا خطوات بهذا الاتجاه. ونظرا لانهم بدأوا من قاعدة منخفضة جدا فربما يستطيعون احداث تغيير سريع وسد الفجوة المتسعة جدا مع اليابان».

ومن المفارقات انه رغم اسهاماتها الضخمة في حزم انقاذ دولية لبلاد اسيوية وخطة ميازاوا ومقدارها 30 مليار دولار لمساعدة المنطقة فان اليابان عجزت عن انتشال اقتصادها من أسوأ مستنقع كساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ولكن يابانيين يقولون أن حزمة تنشيط كبرى قيمتها 24 تريليون ين اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) تتضمن ضخ اموال في المصارف الكبرى واعادة هيكلة القطاع المالي يمكن أن تنتشل الاقتصاد من الكساد في العام القادم وتعيد معدلات النمو الحقيقية بعد عام أو اثنين.

كما يشير متفائلون حذرون الى ان اليابان بدأت تتعافى من أمراضها السياسية.

ورغم اجراءات اصلاحية باعادة تقييم البنوك وتشريعات للحفاظ على الاموال العامة ومواجهة مصارف تعجز عن الوفاء بالتزاماتها ومحاولة بنوك في وضع أفضل تأكيد مصداقيتها والابتعاد عن مثل هذه المؤسسات فان الشكوك لم تتبدد.

يشتم البعض رائحة أزمة مالية يابانية تنتز بموجة جديدة من الكوارث الاقتصادية في المنطقة.

قال ديفيد روش رئيس مؤسسة انديبندنت ستراتيجي للتحليلات المالية لرويترز «يتحدثون عن تنشيط الاقتصاد ولكن لو كان تنشيط الاقتصاد الياباني ممكنا لخرج من ازمته قبل عام».

وأضاف: «وبسبب عدم رغبتهم في القيام بهذا (اصلاح القطاع المالي) انهم يدركون في قرارة نفوسهم ان الدولة نفسها أصل البلاء في مشكلة الديون والنظام المالي الفاسد».

ومن ناحية اخرى يزداد القلق مما تحققه الصين من نمو مطرد ومدى صحة مزاعم ان انجازات بكين في الاونة الاخيرة أساسها بيانات مشكوك في صحتها. تشير أرقام رسمية الى ان الصين حققت نموا بلغ 7,2 في المئة في الثلاثة أرباع الاولى من 1998 وتتنبأ بكين ان تصل نسبة النمو للعام كله ثمانية في المئة.

ولكن رولف ويلي رئيس بنك درسدنر في منطقة اسيا والمحيط الهادي قال لرويترز ان الصين ستكون محظوظة اذا حققت نصف هذه النسبة وان ازدياد التباطؤ اكثر من المتوقع قد يهدد خطط اصلاح البنوك ومؤسسات الدولة.

ويردد آخرون هذه المخاوف. قال روش «اعتقد ان التفاؤل بشأن الصين مبالغ فيه من ناحية احصائياتهم ورأي الناس فيهم. رأيي أن الصين لا تحقق نموا وأغلبية ما نسمع عنه في باب النمو والتفاؤل مختلق».

ورغم الاشادة باصرار الصين على الحفاظ على قيمة عملتها في ذروة الازمة الاسيوية فان يابانيين يانفون من مجرد الافتراض بأن الصين ستتفوق على بلادهم من حيث النفوذ والزعامة الاقتصادية في المنطقة.

قال خبير ياباني ان الصين تحتل مساحة كبرى جغرافيا وسكانيا ولكنها لا تزال متخلفة كقوة كاملة النمو ومجتمع ناضج.

باريس تمنح القاهرة مساعدات غذائية ومالية وتدعو المصدرين المصريين لالتزام الشروط الصحية الفرنسية

■ القاهرة ـ ا ف ب: تم مساء الاحد توقيع بروتوكول اتفاق مالي واتفاق بمساعدة غذائية فرنسية الى مصر في القاهرة بمناسبة الزيارة التي يقوم بها وكيل وزارة التجارة الخارجية الفرنسية جاك دوندو.

وفي مؤتمر صحافي اشار دوندو الى انه وقع مع وزير التجارة المصري احمد جويلي «اتفاق مساعدة غذائية» فرنسية لمصر يقدم بمقتضاه 29 الف و280 طن من طحين القمح.

واضاف انه وقع ايضا مع وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولي ظافر البشري «بروتوكولا ماليا بقيمة 260 مليون فرنك فرنسي».

وكان الرئيس حسني مبارك استقبل دوندو صباح الأحد، وقال دوندو اثر هذه المحادثات «لقد تحادثنا كثيرا حول المنظمة العالمية للتجارة وحول رفع القيود عن المبادلات بين البلدان الصناعية والبلدان النامية».

وشدد دوندو الذي وصف العلاقات الاقتصادية الفرنسية المصرية بانها «جيدة» ان «فرنسا منحت مصر منذ 30 سنة حوالي 20 مليار فرنك فرنسي من القروض» والتبرعات.

كما ابرز دوندو ان «ما بين 25 و30 %» من المساعدة الغذائية الفرنسية الدولية تقدم الى مصر.

وقال انه سيتم في أيار (مايو) المقبل تنظيم «معرض فرنسا» في مصر و«من المتوقع ان تحضر فيه 160 شركة لتقدم منتجاتها ولاجراء اتصالات قصد عقد شراكة مع الشركات المصرية».

واعرب عن امله في ان يتمكن رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان «من القدوم كما هو مقرر» في ايار (مايو) لحضور هذه التظاهرة.

وبموازاة هذا التجمع تدرس فرنسا تنظيم «معرض مصر 99» للتعريف بالصادرات المصرية في فرنسا.

واشار دوندو الى ضرورة انشاء «آلية تنبيه ومشاورة في المستقبل لتحاشي» المشاكل، مثل الضريبة التي فرضها الاتحاد الاوروبي في الربيع الماضي على القطن المصري وذلك لتجنب الصعوبات التي يمكن ان تعرقل العلاقات الاقتصادية الثنائية.

ونصح للمصدرين المصريين الذين يريدون بيع منتجاتهم في فرنسا ان «يمتثلوا للشروط الغذائية الصحية» المعمول بها في السوق الاوروبية.

سماسرة بورصة القاهرة يتوقعون هبوطها مع اقتراب عطلات عيد الميلاد وبدء شهر الصوم

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال محللون امس الاثنين ان العطلات المقبلة ستؤثر بورصة القاهرة هذا الأسبوع وبصفة خاصة مع اقتراب شهر رمضان.

وقال محمد عبد الله العضو المنتدب في انتركبيتال سيكيوريتز «اتوقع ان يكون السوق مستقراً هذا الأسبوع بسبب العطلات في الخارج والاكثر احتمالاً ان ينخفض لا ان يصعد». وأضاف «المستثمرين الاجانب لا ينشطون في البورصة في فترة العطلة اذ انهم يراجعون ما يمكن وصفه بانه عام غير مثمر».

وقال: «انهم يراجعون خسائرهم ويسوون حساباتهم الختامية مبكراً». الا انه توقع ان تزيد الاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال افريقيا في العام الجديد.

وقال جيمس فالشيتو من فليمنغر منصور سيكيوريتيز للوساطة المالية: «لا أتوقع ان يهبط السوق بشكل ملحوظ خلال الأسبوع غير ان حجم التداول قد ينخفض ربما بسبب مخاوف بشأن السيولة».

وأضاف ان المستثمرين يخشون من نقص السيولة في رمضان اذ ان السوق غالباً ما يكون هادئاً مع تقليص ساعات التداول. وتابع: «من الناحية الفنية اتوقع ان يتحرك مؤشر هيرميس بين 8700 و9200 نقطة».

ومنذ أول كانون الأول (ديسمبر) فقد مؤشر هيرميس المكون من 53 سهماً 1,7 في المئة غير انه صعد 0,06 في المئة الى 8896,48 نقطة امس الأول من مستوى اغلاقه يوم الخميس الماضي.

ولكن المؤشر العام للاسهم ارتفع 0,43 في المئة منذ أول الشهر الحالي وصعد 0,47 نقطة الى 370,3 نقطة امس من مستوى اغلاقه يوم الخميس الماضي.

وقال محمد شعشاوي كبير محللي الاستثمار في فالكون لادارة المحافظ المالية ان السوق قد يصعد هذا الأسبوع.

وأضاف: «مر اسبوعان تقريباً منذ شهد هيرميس ادنى مستوى له مسجلاً مستوى منخفضاً قياسياً عند 8886,59 في 9 كانون الأول (ديسمبر) قد يكون هذا دليلاً على تغير محتمل في الاتجاه».

وقال شعشاوي: «اتوقع هبوطاً في حجم التداول واستقرار الأسعار مع بداية رمضان».

وتوقع فالشيتو ان ترتفع أسهم الشرقية للدخان والنساجون الشرقيون والاسمنت الأسبوع الجاري.

وتوقع عبد الله تداولاً نشطاً في أسهم الشرقية للدخان بسبب رفع أسعار السجائر المحلية في الآونة الأخيرة والحديث في السوق عن عرض الشرقية للدخان منتجات جديدة.

واختار شعشاوي بنك مصر الدولي والجيزة للمقاولات كاسهم نشطة هذا الأسبوع.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

تراجع درجة التزام أوبك بقرارات خفض الانتاج الى 73%

العاهل السعودي يدعو منتجي النفط للعمل على وقف تدهور أسعاره

■ الرياض ـ أ ف ب: دعا العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امس الاثنين الى تضافر جهود الدول المنتجة للنفط، الاعضاء وغير الاعضاء في منظمة الدول المنتجة للنفط (اوبك)، لوقف تدهور اسعار النفط.

وقال الملك فهد اثناء ترؤسه في الرياض الاجتماع الاسبوعي للحكومة «من الضروري السعي داخل منظمة الاوبك وخارجها لاعادة التوازن الى السوق».

وكانت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قد فشلت في اجتماعها الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) في فيينا في اتخاذ قرار بتخفيضات جديدة للانتاج وقررت مواصلة العمل بتخفيضات الانتاج التي قررت في آذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضيين اي ما مجموعه 2,6 مليون برميل يوميا، حتى نهاية حزيران (يونيو) 1999.

لكن هذه التخفيضات لم تفلح في وقف تراجع اسعار النفط التي بلغت الخميس الماضي أدنى مستوياتها عندما سجل برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) سعره الادنى اذ بيع بـ 9,17 دولارا للبرميل.

فقد فتح سعر مزيج برنت القياسي العالمي على ارتفاع في لندن امس الاثنين بفضل أنباء عن عقد اجتماع لكبار منتجي النفط في مدريد هذا الاسبوع لوقف انهيار اسعار النفط.

وبحلول الساعة 1250 بتوقيت غرينتش ارتفع برنت في بورصة لندن الدولية للبترول 14 سنتا الى 9,96 دولار للبرميل بعد ان صعد في وقت سابق الى 1,05 دولار.

وقال تجـار «العديد من المراكز الجديدة دخلت السوق. لن يكون لاجتماع مدريد آثار هامة على المدى الطويل غير انه كاف لتحقيق اقبال على تغطية المراكز في المعاملات البكرة».

وتعتزم السعودية وفنزويلا والمكسيك الاجتماع في مدريد هذا الاسبوع مما زاد التوقعات بتخفيضات اخرى للانتاج لتعزيز الاسعار التي هوت الى أدنى مستوى في 12 عاما.

وقال مصدر خليجي قريب من السعودية «جميع البدائل مطروحة خفض الانتاج او تمديد (التخفيضات الحالية)».

واضاف ان السعودية على استعداد لخفض الانتاج اذا ظلت الاسعار عند هذا المستوى المنخفض واذا ما اظهر اعضاء اوبك الآخرين التزاما اكبر بالاتفاق القائم.

يذكر ان الاتفاق يتعرض للخرق من قبل عدد من دول اعضاء أوبك مما يثير غضب المنتجين الملتزمين.

فقد ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سورفي (ميس) النفطية المتخصصة امس الاثنين ان الانتاج الكلي لمنظمة اوبك بلغ 27,56 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) بزيادة 710 آلاف برميل يوميا مقارنة بتشرين الاول (اكتوبر).

واضافت النشرة انه في موازاة ذلك انخفض سعر البرميل نفط من سلة نفوط أوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 11,17 دولار، في مقابل 12,41 دولار في الشهر الذي سبقه.

وبعدما انخفض بمعدل 420 الف برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر)، عاود انتاج المنظمة الارتفاع مبتعدا عن سقف 26,287 مليون برميل يوميا الذي تعهد الاعضاء باحترامه خلال العام 1998، والذي قرروا تمديد العمل به في النصف الاول من العام الجديد خلال اجتماع عقدوه في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) في فيينا.

واوضحت «ميس» ان احترام هذا التعهد الذي وصلت نسبته الى 93 % خلال تشرين الاول (اكتوبر) مع 26,850 مليون برميل يوميا انخفض الى 73 % في تشرين الثاني (نوفمبر) حيث بلغ الانتاج 27,56 مليون برميل.

واشارت الى ان فنزويلا التي تنتج منذ اكثر من سنة 500 الف برميل يوميا زيادة عن حصتها المقررة، والتي تعهدت في آذار (مارس) بخفض انتاجها بمعدل 525 الف برميل يوميا، انتجت في تشرين الثاني (نوفمبر) 3,170 ملايين برميل اي 200 الف برميل اكثر من تشرين الأول (اكتوبر) و300 الف برميل اكثر مما تعهدت به.

اما العراق الذي تسمح له الامم المتحدة بكمية محددة كل ستة اشهر فانتج 2,46 مليون برميل يوميا اي 180 الف برميل يوميا اكثر من تشرين الاول (اكتوبر) لتعويض انخفاض الاسعار والتأخير السابق.

اما الانتاج الايراني المتذبذب منذ سنة فبلغ 3,634 ملايين برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) في مقابل 3,484 مليون برميل يوميا في الشهر السابق، بحسب «ميس».

وانتجت نيجيريا التي تشهد اضطرابات داخلية 140 الف برميل يوميا اكثر من تشرين الاول (اكتوبر). لكن انتاجها البالغ 1,96 مليون برميل يوميا لا يزال يقل عن الحصة المقررة لها والبالغة 2,033 مليون برميل يوميا.

ويتلازم ارتفاع الانتاج مع انخفاض الاسعار، اذ خسر سعر سلة نفوط أوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) 1,24 دولار مقارنة بشهر تشرين الاول (اكتوبر) البالغ (12,41 دولار).

وبلغ سعره في اواخر الشهر الماضي 10,60 دولار الى اقل من عشرة دولارات لكنه انخفض بعد ذلك الى دون عتبة العشرة دولارات.

اشارت (ميس) الى ان متوسط سعر سلة نفوط المنظمة في تشرين الثاني (نوفمبر) (11,17 دولار) يقل بـ 7,51 دولار عن متوسط سعره في 1997 (18,68 دولار).

على صعيد اخر ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) النفطية المتخصصة امس الاثنين ان ولي العهد السعودي قرر تشكيل لجنة وزارية عليا لدرس عروض المستثمرين الاجانب في المجال النفطي.

وقالت نشرة «ميس» الصادرة في نيقوسيا ان الامير عبد الله بن عبد العزيز امر بتشكيل هذه اللجنة التي تضم وزراء الخارجية سعود الفيصل والنفط علي النعيمي والمالية ابراهيم العساف والصناعة والطاقة هاشم اليماني ووزير الدولة مساعد بن محمد العيبان.

والشركات المعنية هي تلك التي دعاها الامير عبد الله في ايلول (سبتمبر) الى واشنطن للاستثمار في مشاريع لانتاج النفط والغاز وخصوصا اكسون وموبيل وتكساكو وشيفرون وكونوكو واركو وفيليبس بيترولويم.

واضافت النشرة ان للمدير العام لشركة تكساكو كان اول من رفع الاسبوع الماضي الى الامير عبد الله مقترحات حول مشاريع انتاج الغاز.

زيادة انتاج الغاز كما اعلن النعيمي في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 لتصل الى نحو 200 مليون متر مكعب يوميا.

وتريد السعودية ايضا زيادة بنحو 150 مليار متر مكعب احتياطها المؤكد من الغاز المقدر حاليا بنحو ستة آلاف مليار متر مكعب.

وقالت النشرة ان تراجع العائدات النفطية للسعودية جعل من اللجوء الى المستثمرين الاجانب لتمويل مشاريع انتاج الغاز امرا ضروريا.

هيئة قناة السويس تتجه لتثبيت رسوم عبور السفن في العام المقبل

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر ملاحية مطلعة امس الاثنين ان الوحدة الاقتصادية بهيئة قناة السويس اوصت بتثبيت رسوم العبور في القناة في العام الجديد.

ويسري العمل بالرسوم الحالية للعبور في القناة منذ عام 1994 دون تغيير يذكر سوى بعض التخفيضات لرسوم بعض انواع السفن.

وقالت المصادر لـ «رويترز» ان التوصية التي رفعت الى رئيس الوزراء كمال الجنزوري المشرف العام على هيئة قناة السويس تقضي بعدم زيادة رسوم الملاحة بسبب حالة الركود في سوق النقل البحري العالمي وتناقص اعداد السفن العابرة في القناة.

وعزت المصادر هذا التناقص الى اتجاه شركات وترسانات بناء السفن في اوروبا الى بناء سفن عملاقة لتستوعب حمولات ضخمة. واشارت المصادر كذلك الى الاضطرابات الاقتصادية التي شهدتها دول جنوب شرق اسيا وكان لها تأثير سلبي على قناة السويس.

وقالت ان قرار تثبيت الرسوم يرجع ايضا الى انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية واحتمالات انخفاض عدد ناقلات النفط العابرة للقيادة.

واوضحت المصادر ان العام الحالي شهد تراجعا كبيرا في عدد السفن العابرة وصل الى 2000 سفينة من مختلف الانواع حيث يتوقع ان يصل عدد السفن العابرة حتى نهاية الشهر الجاري حوالي 14 الف سفينة مقارنة مع 15 الفا في العام الماضي. كذلك يتوقع انخفاض ايرادات القناة هذا العام الى 1,700 مليار دولار من 1,822 مليار في العام الماضي.

السعودية والمكسيك وفنزويلا تأمل بتعزيز تحالفها حتى لو اخفقت في الاتفاق على خفض انتاج النفط

مكسيكو سيتي ـ من تيمنا تانرز:

تأمل الدول الثلاث التي تزعمت تخفيضات انتاج النفط في وقت سابق من العام الجاري، وهي السعودية والمكسيك وفنزويلا، تعزيز تحالفها في مدريد هذا الاسبوع حتى اذا اخفقت في الاتفاق على كيفية رفع اسعار النفط التي هبطت لادنى مستوى لها منذ 25 عاما.

واكدت الدول الثلاث المصدرة للنفط الاحد خلافاتها قبل لاجتماع اعلنت عن عقده الاسبوع الجاري في اسبانيا.

ففي الوقت الذي قال فيه مسؤولون مكسيكيون وفنزويليون انهم لا يتوقعون القيام بتخفيضات اكبر في انتاج النفط الخام، قالت مصادر خليجية ان السعودية مستعدة للقيام بتحرك بشأن القيام بمزيد من التخفيضات.

وصرح متحدث باسم وزارة الطاقة المكسيكية لـ «رويترز»: «لا اعتقد ان المحادثات ستكون بشأن القيام بتخفيضات اخرى ولكن الاهم هو ما اعلنه الرئيس الفنزويلي المنتخب بشأن مواصلة الالتزام».

والتقى الرئيس الفنزويلي المنتخب هوجو شافيز ووزير الطاقة المكسيكي لويس تيليز يوم السبت الماضي في كراكاس وتعهدا بمواصلة التزامهما بالتخفيضات في امدادات النفط الدولية والتي بلغ مجملها نحو 3,1 مليون برميل يوميا.

وقال مسؤولون حكوميون فنزويليون ان شافيز اوضح ان مسؤولين من البلدين سيجتمعون مع مسؤولين سعوديين في مدريد هذا الاسبوع. وقد يعقد الاجتماع يوم الخميس ولكن لم يتم تحديد موعد رسمي بعد.

وقال شافيز ان «الهدف من الاجتماع هو تفعيل استراتيجية النفط وتعديل الاتفاقات التي ابرمت بشأن التخفيضات والتصديق على احترام التخفيضات وتقييمها».

«مازلنا ملتزمون وهذا هو ما سنصدق عليه في مدريد لتقييم ما هي الخطة ابتداء من اول يناير 1999 في ضوء التقلب الحالي لاسعار النفط».

وتعتبر فنزويلا الحلقة الضعيفة في جهود الدول الثلاث لتزعم تخفيض الامدادات لانها لم تلتزم بتعهداتها بخفض الانتاج. ولم تخفض فنزويلا سوى 400 الف برميل يوميا من اصل 525 الف برميل تعهدت بخفضها.

ووصلت منظمة اوبك الى طريق مسدود الشهر الماضي بشأن ما تفعله حيال اسعار النفط المتهاوية.

واتهم اعضاء كثيرون في اوبك فنزويلا بانها السبب في الاخفاق في التوصل لاتفاق في الوقت الذي قال فيه مسؤولون انهم لا يمكنهم تحديد سياسة نفطية الا بعد الانتخابات الرئاسية الاسبوع الماضي.

من جهته قال الى رودريغز المرشح لتولي منصب وزير النفط في فنزويلا في تصريحات نشرت امس الاثنين ان بلاده ستعمل على اعادة توحيد اوبك بل توسيعها اذا امكن.

وقال في حديث لنشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) في اجتماع أوبك في فيينا الشهر الماضي «هدفنا دعم اوبك واعادة توحيدها وتوسيع المنظمة اذا امكن».

ورودريغز المستشار النفطي للرئيس المنتخب هوجو شافيز ومن المتوقع ان يكون وزير الطاقة والتعدين المقبل في البلاد.

واثار شافيز الاضطراب في السوق النفطية الدولية ببعض افكاره المتطرفة بشأن تغيير السياسات المتعلقة بالطاقة في فنزويلا ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم.

ووعد رودريغز بعلاقات أوثق مع اوبك وتعهد بعزل لويس جيوستي رئيس شركة البترول الفنزويلية الذي اتهمه بالاسهام في انهيار اسعار النفط هذا العام.

وصرح رودريغز ليس «ان أوبك ليس امامها خيار سوى التوصل الى اجماع وتابع «اذا لم تكن اوبك قائمة ستكون هناك حرب أسعار وهي بمثابة كارثة للدول المنتجة».

وتابع «الهدف هو تقليص الانتاج من أجل حماية الاسعار وفي النهاية استعادة حصة المنظمة من السوق».

وقال انه يجب بحث مسألة السعر في نفس الوقت مع بحث توسيع حصة اوبك في السوق.

وتابع رودريغز انه يجب التغلب على عدة مشاكل من بينها الطلب الضعيف والمخزون الضخم وعدم الالتزام الكامل باتفاقيات أوبك السابقة قبل وضع سياسة جديدة لحصة أوبك من السوق.

وقال «التوقعات المتاحة لنا تشير الى ان الطلب سيظل منخفضا حتى عام 2001 وما نحتاجه استراتيجية طويلة المدى وليس رد فعل قصير الاجل. ولكن في النهاية يجب ان نتكيف مع ظروف السوق».

وقال رودريغز ان من المستحيل في ظل الظروف الاقتصادية المحلية ان ترفع شركة النفط الفنزويلية طاقة انتاجها 6,2 مليون برميل يوميا في عام 2005.

واضاف ان الظروف المحلية لا تسمح بتنفيذ خطة تطوير الشركة بتكلفة 65 مليار دولار وان السياسة النفطية يجب ان ترسمها وزارة النفط.

وقال ان الحكومة ستحترم تماما اتفاقيات الانتاج والتنقيب مع الشركات الدولية في ظل سياسة الانفتاح النفطي غير ان الخطة تعطي الافضلية للاستثمار الاجنبي.

وقال رودريغز ان ادارة شافيز ستغير السياسة وتدعم القطاع الخاص في مجال الانتاج والتنقيب والصناعات الخدمية.

منظمة الأغذية والزراعة العالمية تعقد ندوة اقليمية بالقاهرة حول الاستخدام الفعال للأسمدة عن طريق وسائل الري الحديثة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يعقد المكتب الاقليمي للشرق الأدنى لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) بالتعاون مع الاتحاد العربي للأسمدة والاتحاد الدولي لصناعة الأسمدة ندوة اقليمية بالقاهرة حالياً حول مواصفات الأسمدة وترشيد استخدامها في انظمة الري الحديثة.

ويشارك في الندوة مسؤولون حكوميون من مصر وقبرص وايران والأردن والمغرب وباكستان وسورية وتونس وتركيا والامارات العربية المتحدة بالاضافة الى خبراء من منظمة الفاو ومن المنظمات الاقليمية والدولية المعنية بهذا المجال.

وأشار الدكتور عاطف يحيى بخاري المدير العام المساعد والممثل الاقليمي للشرق الأدنى في الفاو الى ان ثلثي الزيادة المطلوب تحقيقها في الانتاج الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي في البلدان النامية يجب ان يتم انجازها عن طريق زيادة الانتاج من رقعة الأرض المزروعة حالياً.

وأضاف بخاري في كلمته أمام الندوة بأن تقارير المنظمة تشير الى ان استخدام الأسمدة خلال الثلاثين سنة الماضية كان مسؤولاً عن ما يقارب 55 في المئة من زيادة الناتج الزراعي في الدول النامية، لكنه أشار الى أهمية تمييز الأسمدة الكيماوية عن الكيماويات الزراعية الأخرى كمبيدات الأعشاب والآفات، حيث ان السماد مدخل زراعي ضروري ويجب ان تعامل على هذا الأساس.

وسوف تروج الندوة لاستخدام الأسمدة الغير ضارة بالبيئة والتي تؤدي الى الزراعة المستدامة في ضوء السياسة القائمة للمنظمة.

نواب كويتيون يضغطون على الحكومة لمحاكمة وزير نفط سابق لدوره بفضيحة شركة الناقلات

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

أعد برلمانيون كويتيون اقتراحا باستجواب وزير النفط الشيخ سعود ناصر الصباح في قضية كسب غير مشروع يزعم البعض تورط وزير سابق فيها من أسرة الصباح الحاكمة.

وقال النائب عبد الله النيباري ان النواب سيتقدمون بطلب الاستجواب اذا لم ترفع الحكومة قضية على وزير النفط السابق الشيخ علي الخليفة الصباح.

وتولى وزير النفط الحالي منصبه في آذار (مارس) عندما استقالت الحكومة قبيل اقتراح بحجب الثقة عنه بوصفه وزيرا للاعلام في خلاف على كتب اعتبرها البعض متعارضة مع تعاليم الاسلام.

لكن النواب الذين يؤيدون الاقتراح سينتظرون بضعة أيام قبل تقديم الطلب حتى يروا ان كانت الحكومة ستتحرك لاتخاذ اجراءات قانونية ضد الشيخ علي الذي نفى مرارا ارتكاب أي مخالفات.

وناقش مجلس الوزراء الاحد القضية التي تتعلق بشركة ناقلات نفط الكويت.

وازدادت حدة الازمة بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية في الاسابيع الاخيرة بعد أن كسبت شركة ناقلات نفط الكويت قضية في لندن ضد مسؤولي نفط سابقين. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) أصدرت محكمة مدنية بريطانية حكما بأن ثلاثة مسؤولين سابقين حصلوا بصورة غير مشروعة على أكثر من 130 مليون دولار من الشركة في الفترة ما بين 1985 و 1992. وقال محامو الشركة ان المسؤولين الثلاثة استأجروا لحسابهم ناقلات لتخزين النفط من خلال شركات صورية ثم أعادوا تأجيرها للشركة بفارق كبير في السعر.

والشيخ علي هو أرفع عضو في أسرة الصباح يواجه محاكمة جنائية والوزير السابق الوحيد الذي يحاكم في اتهامات تتعلق بوظيفته. وفي عام 1997 أسقطت محكمة وزارية كويتية تهم الكسب غير المشروع عن الشيخ علي بعد أن استشهد محاموه بخلل في الاجراءات.

وذكرت الصحف الكويتية امس الاثنين ان الحكومة الكويتية تعتزم ملاحقة الشيخ علي امام القضاء بتهمة التلاعب بالمال العام، واكدت صحيفة «عرب تايمز» الصادرة بالانكليزية، ان الحكومة الكويتية «قررت السماح لشركة ناقلات النفط الكويتية بالرد على استجواب النائب العام وتقديم كل ما يمكن ان يؤكد تصميم الحكومة على حماية المال العام».

من جهته اكد مستشار امير الكويت الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح في تصريح لصحيفة «الرأي العام» ان جميع الكويتيين «سواسية امام القضاء ولا فرق بين كبير وصغير» كما اكد «ان افراد الاسرة الحاكمة غير معفيين من المساءلة وليسوا خارج دائرة القضاء».

واضاف الشيخ جابر ردا على سؤال حول التهم الموجهة الى عدد من ابناء الاسرة الحاكمة «نحن مواطنون اولا وانتماؤنا الى اسرة الحكم لا يعفينا من المساءلة ولا يخرجنا من دائرة القضاء».

وكانت محكمة خاصة مكلفة بمحاكمة الوزراء قد رفضت في نيسان (ابريل) 1997 محاكمة وزير النفط السابق وشركائه الثلاثة بحجة «خطأ شكلي» في الدعوى، الا ان محكمة الجنايات الكويتية حكمت على الكويتيين حسن قبازرد وعبد الفتاح البدر والاردني نسيم محسن عام 1996 بعقوبات تتراوح بين 15 و40 سنة سجنا وغرامات يبلغ مجموعها 130 مليون دولار.

الشيخ علي خليفة الصباح

شل ولازمو ستنقبان عن النفط بالقطاع الايراني من بحر قزوين

■ لندن ـ ويترز: قالت شركة لازمو البريطانية للنفط والغاز امس الاثنين انها اتفقت مع شركة النفط الوطنية الايرانية ورويال داتش /شل على اجراء مشروع دراسة للتنقيب في جنوب بحر قزوين.

ومن حق بريتيش بتروليوم الانضمام الى الاتفاق في وقت لاحق اذ يجب ان تحصل على موافقة مجلس الادارة كاملا. وتابعت لازمو ان التكلفة الفنية للدراسة التي تستغرق 18 شهرا ستبلغ حوالى 19 مليون دولار وتقتسمها لازمو وشل وبريتيش بتروليوم بافتراض حصولها على موافقة مجلس الادارة.

وفي الاشهر الستة الاولى سيحدد الكونسورتيوم المواقع المحتملة للتنقيب في الاماكن التي تتوافر فيها بيانات سيزمية وفي حالة اختيار موقعين يكون امام الكونسورتيوم 12 شهرا للتفاوض بشأن اتفاقيات الخدمات الخاصة بها.

وسيحصل الكونسورتيوم على بيانات خاصة بمساحة عشرة آلاف كيلومتر مربع وتجري دراسات جيولوجية وجيوفيزيائية لمساحة شاسعة لم يتم استكشافها من قبل.

وسيكون للكونسورتيوم الافضلية في اختيار اربع مناطق خلال فترة 12 شهرا عقب انتهاء الدراسة للتفاوض بشأن اتفاقيات الخدمات.

والدراسة أول عقد لشركة شل في ايران في أعقاب خروج الشركات الاجنبية في السبعينات كما انه أول مشاركة أجنبية في قطاع من بحر قزوين تقول ايران انه تابع لها.

روسيا تتجه لتشديد السياسة الاقتصادية والمصرف الأوروبي يبحث امكان اقراضها مليار دولار

■ موسكو ـ اف ب: اعلن رئيس المصرف الاوروبي لاعادة البناء والتنمية هورست كوهلر في تصريح نقلته وكالة انترفاكس الروسية امس الاثنين في موسكو ان المصرف يبحث امكان منح روسيا قرضا بمبلغ مليار دولار في العام 1999.

وقال كوهلر ان القرض سيستخدم لتنفيذ مشاريع جديدة في العام 1999 المقبل.

واضاف في تصريح نقلته وكالة «ايتار تاس» ان المصرف الاوروبي سيمنح بكل الاحوال حتى نهاية العام الجاري 150 مليون دولار لتنفيذ مشاريع قائمة».

واكد كوهلر ان المصرف الاوروبي لا يعتزم وضع حد لتعاونه مع روسيا التي تعتبر من كبار الدول المدينة للمصرف.

الا انه أشار وفق ما نقلت عنه وكالة ايتار تاس الى ان «اطلاق هذا التعاون تبقى قبل كل شيء رهن ما تقوم به الحكومة الروسية لتوفير المناخ الملائم للاستثمارات في هذا البلد».

وقد اقرت الحكومة الروسية الخميس الماضي مشروع الموازنة للعام 1999 الذي يستند الى مساعدة دولية جديدة بقيمة سبعة مليارات دولار والى اعادة جدولة قسم من الديون الخارجية لاخراج روسيا من الازمة.

وتستفيد روسيا من 25 % من الاستثمارات التي يقوم بها المصرف الاوروبي في اوروبا الشرقية. وحتى نهاية العام 1997 منح المصرف الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية روسيا اكثر من اربعة مليارات دولار توزعت على 110 مشاريع.

على صعيد آخر دعا وزير المالية الروسي ميخائيل زادورنوف الاحد الى تشديد السياسات الاقتصادية الروسية في العام المقبل للمساعدة في وضع حد للتضخم ودعم الروبل.

وابلغ زادورنوف قناة تلفزيونية روسية ان مشروع ميزانية عام 1999 الذي عرض على البرلمان يوم الجمعة يدعو الى تشديد القيود على طباعة الروبل اكثر من الشهور الماضية.

وقال «في عام 1999 ينبغي ان يكون هناك تشديد تدريجي للسياسة» مضيفا ان اصدار العملة في اغسطس آب كان كافيا للوفاء بالالتزامات ودعم البنوك التي تعاني مشاكل مزمنة في السيولة بسبب الازمة المالية.

ويسمح مشروع ميزانية عام 1999 للبنك المركزي باصدار اعتمادات يقل عن 33 مليار روبل (1,64 مليار دولار). ويصف بعض المحللين الميزانية بانها متشددة بصورة غير واقعية.

وارتفعت القاعدة النقدية الروسية. وهي معيار ضيق لعرض النقود، بنقس المقدار او بنسبة 20 في المئة منذ صدور قرار في 17 آب (اغسطس) بتخفيض قيمة الروبل وتجميد الدين المحلي والامتناع عن سداد بعض الديون الاجنبية.

وأبدى صندوق النقد الدولي وغيره من الجهات المانحة قلقهم بشأن احتمال حدوث تضخم متسارع اذا لم يوضع حد لطباعة اوراق النقد.

وصندوق النقد غير مستعد لاستئناف اقراض روسيا قبل حصوله على دليل واضح على وجود انضباط مالي والتزام بالاصلاح.

وقال زادورنوف ان الحكومة لم تتلق «موافقة قاطعة» بشأن الدعم المالي الخارجي ولكنه اعرب عن اعتقاده ان التدابير الرامية لوضع حد للتضخم ودعم الروبل تبرر مثل هذا الدعم الخارجي.

وارتفعت اسعار المستهلك الروسي بنسبة 5,7 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) مقابل 4,5 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر). واضاف الوزير الروسي «يتعين علينا الاعتماد على بعض التمويل الخارجي». وتأمل الحكومة في الحصول على اعتمادات اجنبية بقيمة سبعة مليارات دولار في العام المقبل وفي الوصول الى اتفاق مع الجهات المانحة على اعادة جدولة يهدف تخفيف العبء الثقيل الذي تشكله خدمة الدين.

واشار الوزير الروسي الى ان بلاده تحاول وضع حد لزيادة الديون الخارجية التي بلغت نسبتها 120 في المئة من اجمالي الناتج المحلي مقابل 20 في المئة عند بدء عملية الاصلاح في عام 1992.

هبوط اسهم سوليدير لادنى مستوى بتاريخها

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان اسهم شركة سوليدير كبرى الشركات اللبنانية بفئتيها (أ) و(ب) انخفضت امس الاثنين الى ادنى مستوى في تاريخها مسجلة عشرة دولارات في بورصة بيروت.

واقفل سهم شركة العقارات فئة أ معاملات الجمعة الماضية عند 10,5 دولار بينما سجل السهم فئة ب 10,375 دولار وادرج كل من السهمين في بورصة بيروت عام 1996 بسعر اصدار عشرة دولارات.

وافاد تقرير البورصة ان العروض من اسهم سوليدير (أ) بلغ 1068916 سهما متجاوزا الى حد بعيد الطلب على 11200 سهما جرى تداولها جميعا في جلسة التعامل الثانية.

كما فاق عرض 166430 سهما من الفئة (ب) الطلب البالغ 1928 سهما في جلسة التعامل الاولى وجرى شراء الكمية المطلوبة بالكامل. وبلغ اجمالي التداول من اسهم الفئتين 17068 سهما.

وتتولى شركة سوليدير اعادة اعمار وسط بيروت الذي دمرته الحرب الاهلية في الفترة من 1975 الى 1990.

ومن اهم حملة اسهم الشركة التي تأسست عام 1993 رفيق الحريري رئيس الوزراء السابق واحد عمالقة الاستثمارات العقارية.

شيفرون تعرض على البحرين التنقيب عن النفط وتطوير صناعته

■ المنامة ـ ف ب: اكدت صحيفة بحرينية امس الاثنين ان شركة شيفرون النفطية الأمريكية تقدمت باقتراح الى البحرين لاجراء عمليات تنقيب عن النفط.

وقالت صحيفة «اخبار الخليج» ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة «استمع الى عرض من رئيس شركة شيفرون الأمريكية حول خطط وبرامج التعاون بين الشركة ودولة البحرين في السنوات القادمة وذلك فيما يتعلق بالبحث عن مصادر جديدة للثروة النفطية وتطوير وتحديث الصناعة النفطية واعداد الكوادر الوطنية».

واوضحت الصحيفة ان امير البحرين «اعرب عن امله في ان تسفر نشاطات الشركة للمرحلة القادمة عن اكتشافات نفطية جيدة تسهم في تعزيز الصناعة النفطية الوطنية وتدعيم اقتصادنا الوطني».

ولا تنتج البحرين التي بدات حقولها النفطية بالنضوب سوى 35 الف برميل من النفط الخام يوميا لا يصدر منها شيء.

وتستورد البحرين اكثر من 200 الف برميل في اليوم من السعودية مخصصة لمصفاة بابكو التي تصدر مشتقاتها النفطية لا سيما الفيول والزيوت ووقود السيارات.

وقد اكتشف النفط في البحرين عام 1932 من قبل شركتي شيفرون وتكساس الأمريكيتين.

اعادة هيكلة ال. جي الكورية للاليكترونيات لن يمس عملياتها الشرق اوسطية المدارة من دبي

■ دبي ـ رويترز: قال الرئيس الاقليمي لشركة ال.جي. الكترونيكس الكورية الجنوبية في تصريحات نشرت امس الاثنين ان اعادة هيكلة الشركة لن يؤثر على عملياتها في الشرق الاوسط وافريقيا التي تدار من دبي.

ونقلت صحيفة الخليج تايمز عن يونج ها كيم قوله ان منطقة الشرق الاوسط وأفريقيا يمكنها ان تحقق مبيعات تصل الى 650 مليون دولار هذا العام وان الشركة تهدف الى تعزيز المبيعات الاقليمية بنسبة 25 في المئة تقريبا العام المقبل الى 800 مليون دولار.

وقال ان من المنتظر ان يحقق المقر الاقليمي للشرق الاوسط وافريقيا في جبل علي معدل نمو عشرة في المئة وسيواصل عمله بشكل معتاد غير ان اسمه سيتغير الى مكتب التمثيل الاقليمي.

واضاف انه سيتم اغلاق ثلاث عمليات من ال.جي. في بنما ولندن وسنغافورة في اطار عملية اعادة الهيكلة وتحول عملياتها الى وحدات اخرى تابعة للشركة في هذه الدول.

ويتبع مقر دبي عشرة فروع ويتولى مسؤولية 77 دولة.

وتابع «نحن في وضع طيب يمكننا من تحقيق هدف المبيعات الاقليمي لهذا العام عند 650 مليون دولار على الرغم من التراجع الاقتصادي العام نتيجة هبوط أسعار النفط والارتفاع الاخير في قيمة الوون الكوري مما أثر على قدرتنا على المنافسة في مواجهة اليابانيين».

وتمنح منطقة جبل للتجارة الحرة في دبي حوافز للشركات الاجنبية من بينها حق الملكية الكامل مقابل 49 في المئة فقط في بقية انحاء دولة الامارات.

هبوط ارباح شركة الكيميا التونسية رغم ارتفاع انتاجها بنسبة كبيرة

■ تونس ـ رويترز: قالت شركة الكيميا التونسية امس الاثنين ان صافي ارباحها في نهاية ايلول (سبتمبر) من هذا العام بلغ 3,569 مليون دينار (3,29 مليون دولار) انخفاضا من 5,628 مليون دينار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

وتابعت ان مخزون مادة (الصوديوم تريبولي الفوسفات) وهي مكون رئيسي في صناعة المنظفات ارتفع الى 14033 طنا في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998 مقابل 5086 طنا في نفس الفترة من العام الماضي.

وجاء الاعلان في الوقت الذي هبط فيه سعر سهم الكيميا الى ادنى مستوياته خلال العام عند 29,12 دينار عند الاغلاق يوم الجمعة الماضي من 32,34 دينار في اول كانون الاول (ديسمبر) مقابل 37,24 دينار في 20 نوفمبر تشرين الثاني وكان سعر السهم في بداية العام 46 دينارا.

وقال مسؤولون في الشركة لـ «رويترز» ان زيادة المخزون من مادة الصوديوم تريبولي فوسفات يرجع الى منافسة اشد من جانب المنتجين الصينيين في الاسواق التقليدية للشركة.

ورفعت الكيميا في العام الماضي طاقة انتاجها الى 100 الف طن سنويا من 60 الف طن. وزاد انتاجها هذا العام الى 76 الف طن في نهاية 30 نوفمبر من 61595 طنا في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ حجم المبيعات 62517 طنا من 58209 اطنان وبلغ عائد التصدير 37,782 مليون دولار من 37,763 مليون دولار.

وبلغ صافي أرباح الشركة في العام الماضي 9,136 مليون دينار ارتفاعا بنسبة 19,74 في المئة من 7,630 مليون دينار في عام 1996.

والكيميا كانت أكبر منتج لمادة الصوديوم تريبولي فوسفات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتصدر اغلب انتاجها الى شركات عالمية منتجة للمنظفات مثل بروكتر اند جامبل و يونيلفر لمصانعها في المغرب ومصر والسعودية.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

مصر تطرح في مزاد 55 في المئة من حصص شركة السويس للشحن والتفريغ الآلي

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مسؤولة بالشركة القابضة للنقل المملوكة للدولة في مصر ان الشركة عرضت بيع اكثر من 55 في المئة من شركة شحن تابعة لها في مزاد علم.

واكدت المسؤولة امس الاثنين ان الشركة تعرض 55,64 في المئة من شركة السويس للشحن والتفريغ الآلي للبيع بالنيابة عن نفسها وعن باقي المساهمين. غير ان المسؤولة لم تحدد هؤلاء المساهمين.

وحددت الشركة في اعلان منشور اخر موعد لتلقي الطلبات ظهر 15 شباط (فبراير) المقبل.

1واظهرت البيانات المنشورة ان شركة الشحن بلغت ايراداتها في السنة المالية 1997 /1998 حوالى 24 مليون جنيه مصري /7,1 مليون دولار.

وبلغت أرباح التشغيل قبل الاهلاك 6,9 مليون جنيه في نفس السنة.

وذكر الاعلان ان الشركة تأسست في 1981 وهي من كبرى الشركات العاملة في موانئ خليج السويس والبحر الاحمر.

وشرعت مصر في خصخصة الشركات العامة ومن بينها الشركات العاملة في النقل البحري في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يدعمه صندوق النقد الدولي.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

الاتحاد الأوروبي يمنح موريتانيا 16 مليون ايكو لتنمية الصناعة المنجمية

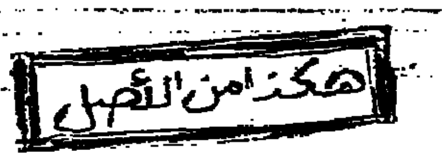
نواكشوط ـ أ ف ب: اعلن مصدر موريتاني رسمي الاحد ان الاتحاد الاوروبي منح الشركة الوطنية الموريتانية للصناعات المنجمية مساعدة بقيمة 16,7 مليون وحدة حسابية اوروبية (ايكو).

ووقع الاتفاق ممثل الاتحاد الاوروبي في نواكشوط ماركو مازوتشي الوماني ومدير الشركة الموريتانية محمد صالح ولد حسين.

وستستخدم هذه المساعدة كي تبني الشركة الالمانية «فيروستال» وحدة خاصة لمعالجة مواد معدنية في مصانع موجودة.

وتدخل هذه المساعدة في اطار التمويل على اساس نظام التعويض الذي يربط الاتحاد الاوروبي بدول افريقيا والكاريبي والهادىء في مجال المناجم.

وارتفع مجمل الاستثمارات التي قدمها الاتحاد الاوروبي الى موريتانيا على اساس هذا البرنامج الى 76 مليون وحدة حسابية اوروبية.



القدس العربي — السنة العاشرة ـ العدد 2985 الثلاثاء 15 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 26 شعبان 1419 هـ

القيامة العراقية بالارقام:

خيمة صفوان جديدة ام اطلاق سراح الشعب العراقي واحداث تغيير ديمقراطي حقيقي؟

علاء اللامي*

نعتمد في سرد المعطيات والاحصائيات الواردة في هذه المقالة وفي توثيقها على ثلاثة مصادر: تقرير اللجنة المركزية لآثار التلوث بالقصف العدواني والمعنون «بيئة العراق ما بعد العدوان والظواهر الطبية الغامضة» وهو تقرير عراقي رسمي مقدم الى الدورة الخمسين للجنة حقوق الانسان (اللجنة الفرعية لمنع التميز وحماية الاقليات» وقد حصلنا على نسخة منه من المناضل البحريني والناشط في مجال حقوق الانسان الاستاذ «ابو منصور» وليس من الجهات الرسمية المصدرة للتقرير والمنشغلة كما يبدو بأمور اهم من حياة العراقيين مع انها تتقاضى المرتبات الضخمة والامتيازات «الملوكية» باسمهم، والمصدر الثاني هو برنامج اخباري وتحليلي بعنوان «نقطة ساخنة» للاذاعي النزيه «اسعد طه» بثته قناة «الجزيرة» القطرية مساء الخميس 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وثالثا واخيرا فقد اصغينا بالم وانتباه لأهلنا الناجين والفارين من جحيم المهايدة العلمية والقمع الشامل وسجلنا بعضا من ملامح القيامة العراقية التي عاشوها وعايشوها.

يلاحظ معدو تقرير «بيئة العراق بعد العدوان...» في مقدمة تقريرهم ان الامريكان وحلفاءهم استخدموا خلال حرب (عاصفة الصحراء) كل انواع الاسلحة ومنها ما لم يستخدم في النزاعات الدولية من قبل مثل اليورانيوم المستنفد ـ المنضب ـ مما احدث تلوثا واضحا للبيئة، واصابات خطيرة في صفوف المدنيين كما ظهرت امراض جديدة بعد عدة سنوات لظواهر مرضية غامضة، ومنها الامراض السرطانية والتشوهات الجينية والاعتلال العصبي والعضلي والاسقاط، ومعروف ان دراسات وابحاثا عديدة ظهرت متواكبة مع ما يسميه الاعلام الغربي «مرض حرب الخليج» كما اعترف مسؤولون وصحافيون امريكان وغربيون بمسؤولية قوات التحالف عن المجزرة الصامتة والمستمرة بحق العراقيين الابرياء وعن استعمال عبوات وكميات من الاسلحة النووية المنضبة وقد مرت تلك الصرخات والاعترافات دون ان تترك اثرا عمليا ملموسا لا شرقا ولا غربا ولا عربا ولا عجما. ويظل السؤال ماثلا: اذا كان العالم ومنه البلاد العربية قد اصيب بالصمم فما خطب النظام الحاكم وخبرائه واجهزته تصل متأخرة كمن يذهب الى الحج والناس راجعون، ولكن ان يصلوا متأخرين افضل من ان لا يصلوا ابدا.

ونعود الى التقرير المذكور لنرى ان الدراسات الميدانية اثبتت تلوث مساحات شاسعة من جنوب العراق نتيجة استخدام اسلحة تحوي مواد مشعة «اليورانيوم المنضب» وظهرت امراض غامضة وسقطت اعداد كبيرة من الشهداء والجرحى وتم العثور على قذائف غير منفلقة وعلى اطلاقة مصنوعة من اليورانيوم المستنفد. وتمت جدولة بعض الاهداف التي تعرضت للاشعاعات في مناطق الرميلة ومطار الشامية وكبيرة العظيمي حيث تقول القياسات الحقلية مثلا: ان ناقلة اشخاص تصاعد فيها معدل الاشعاع «مايكرونتكن / ساعة» من 8 الى 24.6 وفي دبابة تصاعد من 7 الى 60.8 وفي محطة ضخ حدودية ارتفع المعدل الاشعاعي من 7 وهو ما يسمى بمعدل التعرض الاشعاعي الطبيعي الى 83 وهذه مجرد امثلة قليلة من عشرات الامثلة الموثقة والمسجلة بمواصفاتها وارقامها.

اما الدراسات الطبية فقد اعتمدت فيها خمسة انواع من الحالات المرضية وهي: السرطان والاسقاطات والتشوهات الجينية والاعتلال العصبي ـ الاعتلال العضلي. ونعلم من عينات الدراسة ان مجموع حالات الاسقاط اي الولادات المجهضة هو 1314 حالة تحوز محافظات الجنوب والفرات الاوسط نسبة كبيرة 200 حالة في مدينتي النجف وكربلاء المقدستين ونفس الرقم تقريبا لمحافظتي ميسان وذي قار، اما التشوهات فبلغت 742 حالة والسرطان 667 حالة واللافت ان واضعي التقرير لم يحددوا المدى الزمني لهذا الجدول، ولكننا نجد في جدول آخر مقارنة رقمية للاصابات بالسرطان نفهم منها: ارتفاع عدد حالات السرطان في بغداد بين عامي 1989 و1994 و4183 حالة الى 6427 حالة وفي محافظة نيسان يكاد الامر يشبه وباء حيث يرتفع عدد حالات الاصابة بالسرطان من 37 الى 218 حالة. اما في محافظة ذي قار الجنوبية فانها الكارثة الحقيقية والابادة الفعلية فعدد الحالات يرتفع من 72 حالة قبل حرب عاصفة الصحراء الامريكية الى 489 حالة في عام 1994 وفي محافظة البصرة ويسميها العراقيون عادة (ثغر العراق الباسم) يرتفع عدد حالات الاصابة من 180 الى 461. هذا بخصوص تصاعد عدد حالات الاصابة بمرض السرطان، فماذا تقول الدراسة المقارنة نفسه بصدد الاسقاط؟

في بغداد العاصمة والمحافظة ارتفع عدد حالات الاسقاط الى 1500 حالة تقريبا، وفي نفس الرقم تقريبا نجده في محافظة البصرة واقل قليلا في الموصل اما في محافظة ميسان والتي تستحق اسم الشهيدة فيرتفع عدد حالات الاسقاط من 1879 الى 3169 حالة، وفي ذي قار من 1490 الى 2728 حالة وفي ديالي من 1382 الى 3314 حالة، اما في مدينة النجف الاشرف فيرتفع العدد من 980 حالة الى 2480 حالة بمعنى ان مجموع الحالات المسجلة في العراق قبل العدوان الاطلسي وهو 27770 يرتفع في سنة 1994 الى 41716 حالة، فاذا لم تكن هذه هي المهايدة والافناء فليحدث لنا المتحضرون في الغرب الامبريالي وعملاؤهم من عرب وعراقيين عن اسم آخر لها.

يلاحظ التقرير ان عدد حالات التشوهات الجينية ارتفع في عموم العراق من 674 الى 2386 حالة حازت مدينة النجف الاشرف على حصة مخيفة من هذا المجموع اذ قفز عدد الحالات من صفر الى 1235 حالة، وكأن هذه المدينة قد تعرضت لقصف ذري حقيقي، او ان كارثة تشرنوبل حدثت على مقربة منها. وخلصت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات منها على سبيل المثال لا الحصر: وجود علاقة سبب مكوزل اسوسيشن» بين التعرض للقصف الصاروخي والتلوث وحدوث ارتفاع معدل الاصابة بالاورام الخبيثة كالسرطان ووجود تغير في النمط الوبائي للاصابة بالسرطان ضمن تسلسل اكثر من عشرة انواع من السرطان المعروف في العراق. ولوحظ ايضا ظهور انواع جديدة او غير سارية من السرطان وحتى معدل الاصابات متسوية الى الفئات العمرية تغير تغيرا كبيرا. ولعل اخطر ما ورد في التقرير هو ذلك الجزء المتعلق بالاحتمالات المستقبلية للمأساة العراقية الصحية لأن امراضا جديدة اخرى ستظهر وان التلوثات الاشعاعية ستستمر تزرع الموت في العراق مستقبلا فسرطان الغدة الدرقية مثلا يظهر بعد مرور اربعين سنة على التعرض الاشعاعي! واذن، فعاصفة الصحراء ستستمر في قتل العراقيين لأربعين سنة قادمة فمرحى يا عرب وليطمئن الشيوخ للنفوطون على ما هم فيه، ولكن الى حين فامريكا ليست قدرا لا راد له.

لنقترب اكثر من واقع المآسي التي يعيشها العراقيون وذلك من خلال سرد وتفحص بعض التفاصيل الحياتية والوقائع المسجلة والتي نقلتها كاميرات القنوات الفضائية وآخرها كما اسلفنا قناة «الجزيرة» القطرية في محاولة لتحريك الوجدان او الضمير الرجعي العربي وبخاصة الرسمي والسائد في المحميات النفطية هذا الوجدان الذي افلح الغربيون في تحويله الى مستنقع آسن يضج بالطنين القطري وانانية المتخلي عن كرامته ليربح بحبوحة ليست من حقه وليس قادرا حتى على ادارتها او حمايتها.

معروف ان الدينار العراقي كان يعادل ثلاثة دولارات امريكية ونصف تقريبا قبل العدوان الاطلسي الصهيوني «عاصفة الصحراء» اما الآن فان دولارا واحدا يعادل اكثر من 2500 دينار. وقد اصبح راتب الموظف الحكومي يعادل دولارين او اكثر قليلا في الشهر. كان النظام الحاكم، قبل العاصفة، يخصص 3 مليارات من الدولارات لاستيراد الغذاء مع خصوبة اراضيه ووفرة المياه حتى ان المستشرق البريطاني فريد هوليدي ذكر قبل اسابيع ان ارض العراق قادرة على تغطية احتياجات الصين بكاملها من الغذاء، اما حصة الفرد العراقي اليومية من الطعام فكانت تحتوي على 3400 كلوري سعرة حرارية، وفي ظل جريمة الحصار فقد انخفضت الكمية الى 2200 سعرة حرارية وحرم الشعب من تلبية كافة احتياجاته تقريبا، ولكنهم سمحوا بتزويده وبواسطة بطاقات التموين بخمس مواد اساسية لا غير. كما انحدرت الخدمات الصحية والحياتية العامة انحدارا مريعا فبسبب منع استيراد قطع الغيار ومواد تعقيم ومعالجة المياه انخفضت طاقة تصريف ومعالجة المياه الى 30 % وتركت الفضلات ونسبة 70 % من المياه الملوثة تذهب الى نهر دجلة، هذا عن بغداد اما في مدينة البصرة فقد استمرت 35 مضخة في سحب ومعالجة المياه من مجموع 135 مضخة، اما الكهرباء فصار انقطاعها امرا مألوفا وكأني بالغرب الامبريالي يخاطب العراقيين، وغدا سيخاطب غيرهم، ويقول من انتم حتى نتركم تتمتعون باختراعات عباقرتنا «البيض» مثل اديسون، انما نسمح لعبيدنا ومن يخضع لنظامنا بتلك المتعة، اما المتمردون والرافضون فسوف نعيدهم الى العصر الحجري حيث لا كهرباء ولا طائرات ولا اقلام رصاص. حتى حصة العراقي من مياه الشرب «في بلاد الرافدين اي دجلة والفرات» انخفضت من 330 لترا يوميا الى 120 لترا وارتفعت نسبة التلوث من الحد العادي وهو 5 % الى 13 % فالناس يشربون سوائل سامة وليست مياه.

وتدخل المستشفيات فترى الجحيم بأم عينيك ثمة نقص وندرة في كل شيء من مواد التعقيم كالفورمالين الضروري لغرف العمليات مرورا «بالمضحيويات» والمواد المخدرة والمخففة للأم الحروق وليس انتهاء بمادة تذويب الخثرة الدموية لمرضى القلب والنتيجة: ارتفاع عدد الوفيات بل ان طبيبا في احد مشافي البصرة صرح بأنه لم ير مريض اكمل علاجه بنجاح. لنلق نظرة على ارقام الكارثة:

ـ ارتفعت حالات الوفاة بسبب امراض القلب وضغط الدم من 81 حالة قبل الحصار الى 466.

ـ وبسبب مرض السكر ارتفعت حالات الوفاة من 81 حالة الى 316.

ـ اما الوفيات بسبب الاورام الخبيثة كالسرطان فقد ارتفع العدد من 316 حالة الى 1370 الف وثمانمئة وسبعين حالة.

وليست الحالة في ميدان التعليم افضل مما سبق عرضه، حيث يتكدس اطفال العراق في صفوف وقاعات لا مقاعد فيها وقد تخلعت ابواب ونوافذ معظمها وتم اللجوء لنظام الوجبات الثلاث في استغلال بنايات المدارس حيث يدخل تلامذة المدرسة الاولى في الساعة الثامنة صباحا وحين يخرجون عند الظهر يدخل البناية تلامذة المدرسة الثانية وعند العصر تدخل مدرسة ثالثة. بلغ عدد تلامذة احدى المدارس 7000 تلميذ وبلغ عدد التلامذة في احد فصولها 140 تلميذا وحين قدمت طلبية باستيراد ثلاثين الف مقعد مدرسي الى لجنة العقوبات الدولية «الغربية» وافقت اللجنة على السماح بشراء الف وثمانمئة مقعد فقط. فما علاقة اسلحة الدمار الشامل بمقاعد دراسية لفتيان وفتيات العراق، واي استهتار وتعسف وقلة ذوق يمارسها احقاد الكاويوي بحق اطفالنا؟ وماذا يقول طويلو العمر عريضو الارصدة في هذا الذي يمارسه اسيادهم؟ اهو جزء من تنفيذ قرارات الامم المتحدة؟ ولكن ما العجب في ذلك واحصائيات الموت تخبرنا ان عدد الوفيات بين صفوف الاطفال بسبب الاسهال وامراض الجهاز التنفسي ارتفعت من 212 حالة وفاة في سنة 1989 الى 5064 حالة وفاة سنة 1998 في مستشفى ولحد في مدينة واحدة هي البصرة.

لقد اعتقد البعض بأن خديعة «النفط مقابل الغذاء» سترفع المعاناة عن الشعب العراقي وتشدق البعض من المعارضة العراقية ومن اعلام المحميات النفطية بأن هذا البرنامج سيحل كافة مشاكل العراقيين بما يجعل المطالبة برفع الحصار امرا تافلا لا معنى له، فماذا تقول لغة الوقائع؟ لقد بلغت عائدات النفط العراقي المباع في مراحل البرنامج الاربع اكثر من خمسة مليارات من الدولارات لم يودع منها لشراء الدواء والغذاء في الحساب الخاص الا مبلغ 388 مليون دولار، اما اجمالي العائدات فقد وزعت على الشكل التالي:

ـ 2021.8 مليون التعويضات (واسمها الحقيقي غنائم حرب).

ـ 140.5 مليون لنفقات الامم المتحدة وتدمير اسلحة ومنشآت العراق.

ـ 824.4 مليون خصصت لشمال العراق «اقليم كردستان» المحمي امريكيا.

ـ وما تبقى من اجمالي العائدات خصص لوسط وجنوب البلاد.

وقد علق «دايك فالت» الناطق باسم المنسق الانساني للامم المتحدة على هذا الواقع المزري بالقول «لم تحدث اختلافات بعد تطبيق البرنامج ـ النفط مقابل الغذاء ـ وبشكل عام فان ما يجري هو بمثابة جرعة اوكسجين تمنح للشعب العراقي». وشهد شاهد من اهلها، فبماذا سيغطي البعض عوراتهم السياسية بعد الان ولا نستثني احدا في الحكم او المعارضة. وحول مواقف هذه الاخيرة لاحظنا ان بعض اطرافها وفي صيغ تضليلية اخذت تبرقع وتزين موقفها المؤيد للحصار ببراقع واصباغ سرعان ما تكشف المخبوء خلفها. فاحد هذه الاطراف وهو حزب المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الذي يقوده الشيخ محمد باقر الحكيم شرع بالتفريق بين ما يسميه الحصار الاقتصادي والعقوبات السياسية، والحقيقة فان ما هو موجود حصار اقتصادي ابادي موجه على جهة الحصر والتحديد ضد الشعب العراقي كشكل من اشكال العقوبات الجماعية ولا وجود للحصار السياسي او سواه، فالنظام لا يشكو من حصار او تطويق او ما شابه ووزراؤه ومسؤولوه يطوفون ارجاء العالم واذا ما استثنينا عدم دعوة النظام لحضور مؤتمر القمة العربية «العتيدة جدا» يتضح لنا ان الكلام عن حصار او عقوبات سياسية مجرد حيلة صغيرة الهدف من وراءها تأييد استمرار الحصار، الحصار ككل. اما المزاعم التي اطلقها المهتدس «بيان جبر» في لقاء تلفزيوني في نفس المساء الذي بث فيه التقرير الاخباري التحليلي عن الحصار «نقطة ساخنة» وقوله ان حزبه «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» يرفض الحصار على الشعب العراقي فهو كذبة كبرى يحاول من خلالها التحلل من وزر ومسؤولية قتل العراقيين جوعا ومرضا، فمواقف هذا الحزب المؤيدة لاستمرار الحصار ثابتة وموثقة ووردت على السنة مسؤوليه الكبار تكتفي منها بتصريح رئيس الحزب الشيخ محمد باقر الحكيم الى جريدة «القبس» الكويتية اثناء واحدة من زياراته المكررة لتلك الامارة، وقال فيه وبالحرف الواحد «ان رفع الحصار عن نظام صدام يعني حصوله على الاموال، وبالتالي يعود لينتقم من الذين وقفوا ضده سواء داخل العراق او الدول المجاورة له». وان رؤية وتقييم لوساط دولية واسلامية وعربية للحصار الاقتصادي المفروض على العراق كمصدر لمحنة الشعب العراقي انها خطأ فادح يروج له النظام». فمن نصدق؟ السيد بيان جبر ممثل الحزب في دمشق او رئيس الحزب نفسه؟ واذا كان قد حصل تغير في موقف الحزب المذكور من الحصار باتجاه رفضه ـ وهذا ما نتمناه ـ الم يكن الاجدر بقادته ان يعلنوا ذلك على الملأ ويتنقون انفسهم ومواقفهم الخاطئة السابقة ام لانهم كما يقول المثل العراقي السائر يريدون «ان يأكلوا بعقل الناس حلاوة»؟

لنعد الى ما كنا فيه، لنعد الى ارض المأساة. ينقل القادمون من العراق قصصا وحكايات لا يصدقها عقل عن امراض وظواهر عجيبة في ميادين المجتمع، وعلم النفس والاقتصاد والاخلاق، انه باختصار واقع سوريالي. تصور ايها القارئ الكريم ان يظهر خط احمر يقسم جبين احد افراد عائلتك، وبعد ايام يتحول الخط الى شق عميق في الجلد ويتسع ويطول الشق واخيرا يتسلخ جلد المريض كله انسلاخا تاما ليموت بعدها بأيام. لنتصور قائدا عسكريا شجاعا يعود الى بيته فيجد اولاده ينبشون برميل القمامة امام الدار بحثا عما يؤكل فيسدد رصاصة الى رأسه ويطفئ حياته، وتلك امرأة باعت كل ما تملك واشترت طعاما دسما وشهيا لاطفالها ثم خلطت الطعام بالسم القاتل ثم ماتت واطفالها بعد تناول تلك الوجبة «الحكاية الاخيرة سجلها الكاتب العراقي محمود سعيد في قصة قصيرة» تصور ايها القارئ جحيما حقيقيا يتعذب فيه ملايين الاطفال والنساء والشيوخ ومن كل الاعمار. ان مما يزيد من شعور المرء بالعار والهوان الذي لا مثيل له هو ايقاع الحياة العادي وتمتع ابناء العم من عرب المحميات المحيطة بالعراق بكل خيرات الارض فيما يئن جيرانهم واشقاؤهم في «العروبة» من عقوبات جماعية قررها وفرضها عدو الامة التاريخي الغربي. ويزيد من الشعور بالمرارة استمرار النظام الحاكم في انفاق الاموال الطائلة على نشاطات استعراضية عقيمة وحمقاء في الوقت الذي تتعاظم حاجة العراقيين الى حبة الاسبرين ورغيف الخبز ومن تلك النشاطات مهرجان «المربد الشعري» الذي اعتاد النظام على تنظيمه سنويا وبدعوة عدد من المداحين ومهرجان «بابل» والذي تتقاطر اليه فرق الرقص والغناء من شتى انحاء العالم، ويكلف الملايين. ان النظام يريد ـ كما يبدو ـ ان يحرم العراقيين من اخر حق لهم وهو حقهم في ان يموتوا بهدوء وبدون موسيقى او راقصات او شعراء.

ان البعض يتحدث ومنذ زمن عن مسؤولية خاصة لقيادتي المملكة السعودية وامارة الكويت في دوام الحصار واستمراره لا بل ان بعض المراقبين الاجانب يشير الى ان مفتاح رفع الحصار هو في الجيبين الاسرائيلي والسعودي تحديدا. ولعل من قبيل التكرار القول بأن سياسات النظام الحاكم في بغداد وطرائق العمل والتعامل مع قضية الحصار تحديدا تسببت في الكثير من الويلات ومنها اطالة امد الحصار. لقد ربط النظام نفسه بسقف «خيمة صفوان» السياسي وصارت محاولاته للتخلص من ذلك السقف وتلك القيود مضحكة ومسانجة لسبب بسيط هو انه لا يجوز على قلب الطاولة والتفكير في المخرج الجذري من الكارثة والذي يمر عبر محطتين: الاولى تكمن في الاستعداد لمنازلة جلدة مع العدو وضرب محمياته ضربات مؤلمة وقاسية ردا على كل ضربة غربية للعراق والمحطة الثانية والتي بدونها تتحول المحطة الاولى الى «خيمة صفوان جديدة» هي اطلاق سراح الشعب العراقي واحداث تغيير ديمقراطي وتعددي حقيقي لا يستثني احدا، وليترك امر المتعاملين مع العدو الغربي والمبشرين بالحروب الطائفية ليترك امر هؤلاء للشعب العراقي نفسه فهو اعرف بهم من جلادي المخابرات واعدل في الحكم عليهم من المحاكم الصورية ولسوف يضعهم في اماكنهم اللائقة بهم. وبدون التفكير الجدي بهاتين المحطتين سيظل قطار الكارثة والموت يجوب العراق وتعاق الاجيال الجديدة في حرب استئصال قذرة ضد الشعب العراقي وسيتحمل الجميع مسؤولياتهم امام الله والناس والتاريخ، الجميع وبلا استثناء: النظام العراقي، المعارضة العراقية، الانظمة العربية وخاصة تلك المحيطة بالعراق، المنظمات العالمية والتي تسمي نفسها انسانية، كل هذه الاطراف تتحمل مسؤولية قتل وافناء العراق والعراقيين، اما مسؤولية القوى الشعبية العربية القاعدية فهي من نوع مختلف، صحيح ان هذه القوى قدمت بعض الدعم والتضامن للعراقيين، ولكن ما تم تقديمه يقل اقل بكثير من المطلوب كما ان اي تهاون وتلكؤ او خلط في التضامن وتحويله من تضامن مع الشعب العراقي الى تضامن مع الحاكم العراقي سيثبت ان الوجدان العربي الجمعي قد مات حقا ولا سبيل لبعثه من جديد.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

بريد القدس

اسئلة الى قمة الخليج الاخيرة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قمة خليجية اخرى، ولكن دونما جديد. ويكاد الخليجي البسيط «خصوصا من سنحت له فرصة ان ينعتق فيرى ويسمع عن وطنه ما لم يكن يعلم حين كان فيه» لا يصدق كيف يخلو بيان «القمة» من الاتيان على اهم همومه، وتبلغ خيبة الامل مداها عندما يصر الاعلام الرسمي في معظم هذه الدول، واولها اكبرها، عوتجميل واقع مفرط في الفوضى، وتحميل «المرجفين لا قصيري النظر» وجهات خارجية، وزر ما يروج عن «بوادر الازمة» التي تواجهها الان حكومات الخليج وشعوبها. حتى النفط الذي لا رخاء للخليجيين بدونه. وهو الآن يتخطى حاجز تحقيق «هامش الربح» ليتحول الى عبء انتاجا وتصديرا وتسويقا على دوله، يأتي البيان على ذكره في استحياء غريب، ويختزل البيان معه اثارا اجتماعية وسياسية وامنية لا بد حتما ان تظهر علاماتها في القريب. فلا يأتي على حتى مجرد تصورها. كأنما ليس لاحد من مواطني هذه الشعوب حق ان يتنبأ بها عوضا عن «ان يشارك» في التفكير والعمل لانقاذ مستقبل لا يدعو للتفاؤل.

والواقع ان الراهن الخليجي فيه الان اكثر من ما معنى ـ من عوامل التجاذب والخلاف لا الاختلاف، وتفرق الرؤى نحو هذا المستقبل، ما يكفي اساسا للاطاحة بكيان المجلس كله، واني ـ وآخرين كثرا نتساءل اليوم، ماذا بقي من مبررات وجود هذه المؤسسة، في ظل غياب «روح الشراكة» وخلو الخطاب الرسمي للمجلس «والبيان الاخير قرينة» من اي بارقة امل بجديد.

ما هو ادهى في هذه المرحلة ليس فقط عدم قدرة المجلس عن توظيف آلية تفكير صالحة تسعى لادخار بناء شيء للمستقبل، بل ان حتى خطاب القادة ومعاونيهم، تحول هو الآخر في الفترة الماضية الى استغلال كل الفرص «لاتهام» الجيران ـ الشركاء، والتعبير عن الريبة في النوايا، وتوجيه اللوم نحو احدهم او بعضهم غمزا او علنا، ولعل هذا فيه ما فيه من مؤشرات ما هو مقبل عليه هذا المجلس من عثرات ربما ساقت في نهاية المطاف الى زواله في زمن تبدو الحاجة الاستراتيجية لمثله اشد ما تكون.

ان الازمة الاقتصادية العاصفة التي لم يستطع بلد كالسعودية مثلا ان يخفي آثارها فتحول الى بلد مثقل بالدين رغم امتلاكه لأعلى احتياطيات النفط في العالم وضخامة المداخيل التي جناها منه عبر ما يزيد على ربع قرن ليست الا بداية عهد مختلف «ارجو ان لا يصبح انجواء كارثة قادمة» ستطاول فيه المحاسبة والتصحيح بين السياسة ـ الحكم، نسيج المجتمع، الزمن، ادارة المال، الفكر ـ التعليم، وكل ما اتصل بذلك مما لا بد منه لحياة هذه الشعوب، ولعل النذر تلوح بعد ان اتخذت حكومة قطر مؤخرا خطوات نحو سن اصلاحات سياسية شبيهة بما بدأته الكويت مطلع الستينات حين تأسس فيها اول برنامج منتخب. وكذا بعد ان تكاثرت الاخبار «التي يجهلها بعض السعوديين داخل بيتهم» عن حجم الخلاف من قضية الخلافة وصلاحيات الملك واسلوب الحكم الحالي ـ داخل اطراف الاسرة الحاكمة ذاتها وتعالت الاصوات في الداخل والخارج المطالبة بهامش حريات سياسية اقتصادية اكبر للمواطنين، والعجز المتوقع للحكم بشكله الحالي عن اللحاق بحاجة التغيير المتسارع.

لم يعد بوسع الانظمة الخليجية بعد ان الغت عاصفة الانفتاح على العالم المتشابك فرص «ربح بعض الوقت» بالتضليل والتجمل حينا وخنق دعوات الاصلاح حينا ويفرض وجهة النظر الرسمية فرضا على شعوبها في احيان. لم يعد امامها الا ان تحارب بكل ما تملك لاجل استمرارها واستمرار مؤسساتها. «ان كان بعد ثمة ايمان بأن لهذه المؤسسات معنى». وحتى يتحقق ذلك فالشرط ليس اقل من تغيير حقيقي يفهم ويتفاهم بلغة الساعة.

واني لارجو ان اكون مخطئا ان ظننت ان التفاؤل بذلك ليس الا خيال حالم، وان فرصة التغيير هي ايضا فاتت او تفوت.

ريان الخالدي

فلوريدا

اية منظمة تلك التي تريد المعارضة الفلسطينية انشاءها؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اجتمعت بعض القيادات الفلسطينية المعارضة وبعض الشخصيات الوطنية المستقلة في دمشق اثر توقيع اتفاق «واي بلانتيشن» بين السلطة الوطنية والكيان الصهيوني ودعوا الى قيام منظمة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية ردا على عزم القيادة الفسطينية الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني في المجلس الوطني في دورته القادمة.

وقامت هذه القيادات بإجراء عمليات انتقاء لبعض الشخصيات الوطنية وفق اهوائها، ورغباتها لتشكيل مجلس وطني جديد ينعقد في نفس الوقت الذي يعقد فيه المجلس الوطني في غزة.

وهذه المحاولة لاقامة منظمة بديلة «تدعمها الانظمة العربية» التي تعارض نهج الرئيس ياسر عرفات في قيادة المنظمة، ليست الاولى، ففي عام 1983 شهدت منظمة التحرير الفلسطينية ما يشبه الانقلاب العسكري في صفوف اكبر فصائلها «حركة فتح»، ونتيجة لذلك ابعدت المنظمة عن ساحة الصراع وعن حدود المواجهة مع العدو الصهيوني، ومنذ ذلك الحين بدأت ايجاد بدائل لمنظمة التحرير تظهر الى العلن وبشكل صريح.

وقد ظهرت هذه البدائل باسماء مختلفة فتارة تتخذ اسم التحالف الوطني الفلسطيني وتارة جبهة الانقاذ الفلسطينية، وحينا الفصائل العشرة وحينا تحالف القوى الفلسطينية، واليوم تسعى للعمل تحت اسم جديد وكان سبب فشل هذه المحاولات يكمن في التسمية وليس في القائمين على العمل او في آلية تحقيقه.

ويحق لنا ان نتساءل عن جدوى قيام منظمة بديلة تكرس الانشقاق في الساحة الفلسطينية وتقود ربما الى حرب اهلية فلسطينية. ومن حقنا ان نسأل ايضا عن الهدف من قيام هذه المنظمة البديلة.

من المفترض ان تضع المنظمة الجديدة نصب عينيها هدفا يوحد الشعب الفلسطيني، كأن يكون هذا الهدف هو تحرير فلسطين وعودة اللاجئين الى بيوتهم التي اخرجوا منها. عندئذ ليس من الضروري ان يتزامن انعقاد مؤتمر دمشق مع المجلس الوطني في غزة وليس من الضروري التعامل مع المجلس الوطني في غزة من منطلق ردة الفعل. اما ان يكون هدف هذه المنظمة اسقاط «نهج عرفات ورموزه» كما كان سابقا فذلك لا يؤدي الى وحدة الساحة الفلسطينية.

وكيف ستحقق المنظمة الجديدة اهدافها؟! هل ستنتهج الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية؟! هل هي قادرة اصلا على ان تعلن ذلك؟

عندما ولدت منظمة التحرير الفلسطينية كانت الجماهير العربية والانظمة العربية مهيأة تماما لقبول هذه الشعارات فكانت عمقا عربيا للثورة الفلسطينية. لكن المنظمة البديلة لن تجد مثل هذا العمق وخاصة ان جميع الانظمة العربية تسعى للصلح مع العدو الصهيوني، وتختلف فيما بينها حول شروط هذا الصلح ليس الا..

ولا نعتقد ان المنظمة البديلة ستعمل على تثوير الجماهير العربية، ولا نظن ان القائمين على انشائها يفكرون بهذه السذاجة.. فالانظمة العربية لن تسمح بالتدخل في شؤونها الداخلية وسوف تعمل على مكافحة ذلك بكل ما اوتيت من قوة. اما اذا كانت تفكر في العمل داخل الارض الفلسطينية الخاضعة السلطة الوطنية الفلسطينية فهذا يفترض اولا ان يكون لهذه المنظمة نفوذ وتواجد في تلك الاراضي. ولو حصل ذلك فان السلطة الوطنية ستكون، وفي هذه المرحلة تحديدا صارمة مع منع اية مظاهر تحرجها امام العدو الصهيوني.

ان قيام هذه المنظمة البديلة يشكل انقلابا حقيقيا على منظمة التحرير الفلسطينية التي اكتسبت اعترافا فلسطينيا وعربيا ودوليا بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وحتى يكون هذا الانقلاب ناجحا لا بد من اضافة ما ذكرناه سابقا من التفاف فلسطيني ودعم عربي وتأييد دولي وذلك ليس ممكنا على كافة المستويات.

فالشعب الفلسطيني ينظر الى القائمين على هذا العمل على انهم الجزء المشلول من القيادة الفلسطينية في المرحلة السابقة وهي عاجزة عن انجاز اي تقدم في مسيرة النضال الفلسطيني. ولعل قيام هذه المنظمة يذكرنا بحكومة عموم فلسطين التي اعلنت عام 1948 وظلت اسيرة فنادق القاهرة. ومصير المنظمة البديلة لن يكون افضل من ذلك. فحتى الانظمة العربية التي تقف وراء قيام المنظمة الجديدة ما زالت تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وستظل كذلك طالما ان المنظمة الجديدة لم تثبت وجودها ودورها، وما ينطبق على العمق العربي ينطبق على العمق الدولي.

واخيرا ماذا عن العلاقة بين هذه المنظمة ومنظمة التحرير الفلسطينية؟ الا يعتقد قادة المعارضة انهم بذلك يرسخون الانفصال بين فلسطينيي الداخل والخارج؟

ان اتفاقيات اوسلو وواي بلانتيشن ليست خيارا فلسطينيا، وذلك باعتراف القيادة الفلسطينية التي وقعت هذه الاتفاقيات. وانما هي املاءات صهيونية امريكية اضطرت هذه القيادة للقبول بها لانقاذ ما يمكن انقاذه، ونحن هنا لا نبرر للقيادة منطقها بيد اننا نرفض ان نكون كمن يستجير من الرمضاء بالنار.

نهاد حميد

كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

محكمة الشعب في مذكرات فؤاد عارف:

لا شك في نزاهة عبد الكريم قاسم ومجزرة العائلة المالكة لم تكن بارادته وموافقته

خالد عيسى طه*

اسهب فؤاد عارف في مذكراته المنشورة في جريدتكم في وصف علاقاته بالمغفور له الملك غازي ومر على احداث وقعت بعد مجزرة الرحاب التي حصدت روح ابنه الملك فيصل رافعا اليد تشكو ظلم شعب العراق الذي كرس الملك فيصل حياته لوضعه على الخارطة الجغرافية كدولة ودفع حياته ثمن هذا الطموح. من ولايات عثمانية ـ بغداد ـ بصرة ـ موصل ـ الى دولة ذات سيادة هي العراق الموصل بعد انتزاع لواء الموصل من اطماع دولة اتاتورك الحديثة لغناها النفطي وخيراتها بالمياه والخصوبة.

ومن باب اغناء ذاكرة العراقيين بظواهر واحداث اتت بعد قيام جمهورية العراق اعتقد ان من المفيد ذكر دور محكمة الشعب «المهداوي» في صياغة نسيج الحكم في فترة عبد الكريم قاسم.

ان محكمة المهداوي شغلت امة العراق بجميع فئاته وطبقاته بالمحاكمات العلنية التي كانت تذاع بالمرئيات «التلفزة» والمسموعة «الراديو» وكانت شوارع بغداد تقفز عند بدء المحاكمة تحت شعار باسم الشعب بصوت المهداوي المعروف. هذا الصوت لم يستطع ان يدافع عن صاحبه يوم مات بالاذاعة تحت ضرب جنود انقلاب 14 رمضان وبدون محاكمة علنية او سرية.. نعم مات ضربا ولم يقتل كما فعلوا بالزعيم كريم. اني وقد اطلعت على تسجيل نقاشات الاعدام في الاذاعة ذهلت للاقدار في شخص كان الناس يرهبونه في المحاكمات على حياتهم ومصائرهم سواء منهم من مواكبي العهد الملكي او مؤامرة الشواف في الموصل يذهب شهيد ثورة تحسب بدون اوليات. وفي الواقع ان غازي الداغستاني لم يكن الوحيد الذي وقف امام محكمة المهداوي متهما، بل سبقه وتبعه الكثير من رموز النظام الملكي ومواليه ممن مثلوا متهمين او شهودا امام تلك المحكمة، تحت قناعة مؤداها ان هذه المحاكمات زوبعة عاتية لا بد لها ان ينحني امامها حتى تمر، والا فيسقضي عليه اعداما او سجنا. وقليل من اولئك من اصر على قناعته وتمسك بمبادئه وبما كان يعتقده، وقد ادى البعض منهم دوره على مستويات عالية ورفيعة، وخير مثال يضرب على مثل تلك الحالات المرحوم سعيد قزاز، الذي دافع عن النظام الذي خدمه وتمسك بقناعاته حتى الرمق الاخير، واختتم دفاعه بمقولته التي ذهبت مثلا على الشجاعة والاصرار على الولاء للفكرة والمبدأ «ان اقدامي سترتفع فوق رؤوس اولئك الذين سيقدمون على اعدامي، وتلك شجاعة ووفاء قل مثيلهما اثناء محاكمات المهداوي».

ان المحاكمات التي مارس فيها فاضل عباس المهداوي كل انواع المبالغات والزهو والمكابرة والادعاء، وبما كان يعرف من القليل من شعر ونثر وامثال وحكم والنزر الاقل من مبادئ القانون، جعلت المحكمة تبدو «سيركا» بما كانت تنطوي عليه من مآس تبعث على الضحك حد البكاء. وقد ضم تلك المرافعات اربعة وعشرين مجلدا ضخما، وكان يوم ظهور المهداوي على شاشات التلفزيون حدثا مهما اذ تحلقت الكثرة من الشعب العراقي امام الشاشة الصغيرة ليروا ويسمعوا ما لم يكونوا قد رأوا او سمعوا من قبل. وليشهدوا وقائع محكمة غير مألوفة. فالاشعار تلقى اثناء المرافعة. والحبال يلوح بها. والامثال تورد. والتصفيق يتعالى وصراخ المهداوي ينبثق من بين ذاك الهرج والمرج ليلقي بيتا من الشعر او يستشهد بمثل او حكمة. واني اذ اختلف مع كثيرين ممن يصرون على ان محكمة المهداوي كانت كلها شرا محضا. وان كل احكامها مجافية لروح العدالة وبعيدة عن تطبيق مبادئ القانون. صحيح ان المحكمة كانت محكمة تهريج ووسيلة من وسائل الاعلام لتوطيد حكم عبد الكريم قاسم ولكنها بالمقابل كانت وسيلة من وسائل فضح تجاوزات رجال العهد البائد وامام ملايين العراقيين.

ان اسلوب المرافعات تلك، لم يكن ليرضي اي مثقف او منصف او عامل تحت امرة القانون. وقد كتب لي ان احضر بعض تلك الجلسات يوم مثلت بمعية وقد يمثل الادعاء الشخصي، بعدما تصدت زمرة من البعثيين لسيارة عبد الكريم قاسم اثناء مرورها في شارع الرشيد وامطروها بوابل من الرصاص، اصيب على اثرها عبد الكريم قاسم، ولم ينج افراد الزمرة المهاجمة، فقد اصيب الرئيس العراقي صدام حسين برصاص جماعته بينما وقع مهاجم آخر صريعا، في منطقة يقال لها مرأس القرية» والذي لم يستطع زملاؤه اسعافه او نقله وكانت خطة حزب البعث، انه بعد القضاء على عبد الكريم قاسم القيام بالاستيلاء على السلطة واتهام الشيوعيين بقتله.

ومن المفارقة ان يقع مكتبي للمحاماة قرب مكان الحادث، حيث انتقلنا بعد سماع الاخبار من الراديو الى مكان الحادث للمعاينة والاستطلاع. وقد تناهى الينا ان عبد الكريم قاسم قد نجا من المحاولة وانه نقل الى مستشفى الحيدري. ومن المصادفات ايضا ان اكون صديقا لحاكم تحقيق الكرخ والمدعي العام المرحوم صفاء العارف، وكان حصيفا اثناء التحقيق، حيث بادر بطلب تفتيش ثياب الصريع المجهول الهوية، فوجدوا في جيوبه ما يدل على اسمه وعنوانه ومهنته، وقد كانت خطة حزب البعث ـ كما اخبرني احد الاصدقاء البعثيين ان يكون مقتل الزعيم هذه نقطة الانطلاق للقيام بحركة انقلابية واسعة تضم عناصر من القوميين والبعثيين وكل من اصطف في صفوف معارضة حكم عبد الكريم قاسم، من اقصى الاقطاع الى اقطاب ورموز العهد البائد، ولكل من هؤلاء سبب ودافع لمناوأة حكم قاسم. فالاقطاعيون قد اصطفوا لما واحتجاجا على قانون الاصلاح الزراعي الذي حدد الملكية وانتزع مساحات واسعة من الاقطاعيات لتوزيعها على الفلاحين، وابسط مثال على ذلك ان امير ربيعة كان يمتلك بما قدر آنذاك بمائتي الف هكتار من خيرة الاراضي، وكذلك عبد الله وبلاسم الياسين من شيوخ المياح الذين كانوا يملكون نهرا كاملا هو نهر الغراف، الذين سعوا مع وزارة الري آنذاك لجعله يمر في اراضيهم.

والقوميون تراصفوا بعد ان فشلت حركة الشواف، واصدرت محكمة الشعب حكمها على رموز الحركة كالمرحوم ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري والذين تم اعدامهم قرب منطقة ام الطبول ببغداد. اما البعثيون، والذين جاءوا بقطار امريكي على عهدة ولسان احد رموزهم هو «علي صالح السعدي» فقد كانوا متهيئين ليكونوا تيارا معاكسا للمد اليساري الذي صبت بنهره روافد احزاب اليسار وهم الحزب الوطني الديمقراطي والشيوعيون والاحرار وغيرهم من اليساريين المستقلين والذين يمثلون شريحة واسعة من المجتمع العراقي آنذاك.

والمدقق والمتتبع لتاريخ الشعب العراقي ولطبيعة ونفسية الشخصية العراقية يجد ان العراقي تستنهض فيه جميع كوامن النخوة فيما لو شعر ان ظلما قد حاق بأحد ممن يعرفه او يمت اليه بصلة. تراهم يتعاطفون مع الفرد اذا سجن ويتنادون للذود عن ابن المحلة الذي تقع عليه مظلمة او يحيق به اذى.

وهذا قد يفسر الى حد ما ـ انخراط الاقليات في صفوف اليسار والمعارضة على اعتبار انهم اقليات وان هناك تفرقة في المعاملة من جانب السلطة او النظام، وانهم يتعرضون للاذى والظلم، او الاهتمام في احسن الاحوال.

فالشيعة مثلا، وبحكم ابتعادهم عن تسلم مراكز الحكم الرئيسية يدعون التفرقة في التمتع في فرص التعليم وتسلم السلطة ومقاليد الوظيفة واقتصارها على السنة.

لذا نجدهم قد تعلقوا بالتجارة، ثم انضموا كرافد فعال في حركة اليسار والاستاذ حنا بطاطو في كتابه عن الحزب الشيوعي يرى ان اللجنة المركزية للحزب كانت تضم اكثرية شيعية ونسبة اخرى من المسيحيين وفردا من الطائفة اليهودية.

المدافعون عن وضعية ومواقف الشيعة، يقولون ان العهد العثماني، كانت الدولة فيه سنية، تضطهد الشيعة ولا تفسح لهم مجالات الدراسة ولا الانضمام الى الجيش ولا تسلم الوظائف العليا. اما المنصفون فيرجعون الى فتاوى كبار علماء الدين من ان الدولة دولة حرام، وكل من يتقاضى راتبه منها فهو حرام، واذكر ان الاستاذ كامل الشالجي كان قد عين بوظيفة وقد اسر لي ان اقرباءه في النجف عارضوه وانكروا عليه تسلم الوظيفة على اعتبار ان ما سيأخذه من رواتب ستكون مالا حراما، غير مزكى من الحوزة العلمية، وفعلا امتثل الشالجي لذلك الراي ولم يلتحق بالوظيفة المنشودة.

وبالرغم من تلك الفتاوى وامثالها، نجد ان الشيعة يشكلون الصف الثاني في تجارة واقتصاد العراق، حتى سياسييهم، ومنهم المرحوم «جعفر ابو التمن» كان من كبار التجار في سوق الشورجة، وقد مول اول حركة يسارية ـ لا تفرق بين شيعي وسني ـ من ماله الخاص. وجعفر ابو التمن هو الذي قال يوم هوجم البرلمانيون الاحرار الذين فرضوا انفسهم بانتخابات عام 1936 ومنهم نيبان الغضبان وعبد الرزاق الشيخلي وخدوري خدوري وسواهم ـ اذا كان اليسار والشيوعيون يطالبون بتوسيع قاعدة التدريس وفتح المدارس وانشاء المستشفيات وتعميم الرفاهية على الشعب فاللهم اشهد اني اول يساري في العراق.

كان ابو التمن، وكما عرفه الدكتور خالد التميمي في رسالته للدكتوراه، رجلا مرموقا سياسيا فريدا سبق زمانه بكثير تقدم على اقرانه بتشخيص العلل السياسية الاجتماعية في العراق، وكان مجلسه خيمة استظل بفيئها معظم احرار العراق، بما فيهم الشيوعيون، ولئن كان فهد قد وضع نواة الحزب الشيوعي العراقي، فان مدرسة ابو التمن والوطني الديمقراطي كانتا خير حضانة لتفريخ كثير من كوادر الحزب الشيوعي العراقي، والمتتبع لمسار الكثيرين سيجد ان كثيرا من الشيوعيين كانوا ابتداء مع جعفر ابو التمن وحركة الوطني الديمقراطي وغيرها من احزاب المعارضة اليسارية العلمية ثم انخرطوا في تنظيم الحزب الشيوعي الذي تكاثرت اعداده في فترة المد الثوري «كما كانوا يطلقون عليها بعد ثورة 14 تموز 58، وخاصة عام 1959، والذي لم يكن مدا ثوريا انما كان تجاوزا على كل الحريات. اعرف الكثير من الشيوعيين المتعلمين، كانوا يخشون الوقوف ضد التيار الجارف الذي انحرف اليه اليسار في ذلك الوقت، وتذكرني تلك الفترة بحادثتين لا انساهما، الاولى اني اضطلعت بمسؤولية خفارات، في المقاومة الشعبية، في منطقة سكناي لاطمئن على داري، وفي احدى الليالي وكنت بمعية قصي القاضي، اذ اعتدى نفر من الشباب على بعض كوادر الوطني الديمقراطي واذكر منهم فاضل الجلبي بحجة انهم لا يتقبلون المد الثوري بارتياح وترحيب.

والحادثة الثانية، ان المرحوم اسماعيل العارف، وبعد اشاعة اتهامه بالوشاية للعروقة طلب ان يرى بعض قادة الشيوعيين. ونظرا لعلاقتي الوطيدة بشقيقه صفاء العارف، فقد رتبنا له في داري لقاء مع جمال الحيدري، وجرى جدل ساخن بين العارف والحيدري، واخذ العارف يردد ما اتفق عليه الضباط الاحرار ان يكون مجلسا سياسيا وان يكون الحكم شورى وديمقراطيا، ولما طرح هاجس استبداد عبد الكريم قاسم وانفراده بالسلطة وجره الى الديكتاتورية فيما بعد، اجاب جمال الحيدري وهو عضو المكتب السياسي آنذاك، اذا ارادها قاسم حرب شوارع، فلتكن حرب شوارع.

وقد ذهلت وقتها من هذا الجواب، فلم اكن لأتخيل يوما يصل فيه الشارع العراقي لحرب شوارع، علما ان عبد الكريم قاسم نفسه بعد حوادث الموصل وكركوك وتحريض المحيطين به وهم اقرب الى المعارضة، هاجم الشيوعيين هجوما عنيفا اثناء خطابه في كنيسة «ماريوسف» وركز على تلطخ ايدي الشيوعيين بمجازر الموصل وكركوك، وانهم خرجوا عن طوق ومفهوم الحرية والوطنية. وقد شعرت الغالبية العظمى من الشعب ان اليسار قد فاق باعتداءاته وتجاوزاته، ما كان يحصل من اعتداءات وتجاوزات على الحريات في العهد الملكي.

كانت شعارات الشيوعيين استفزازية ومنفرة، (ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة)، وغيرها من الشعارات. وكأن كل ما كان يرفعه الشيوعيون من شعارات سابقا قد اصبح اكذوبة.

واذكر ان جاري وهو عبد الحكيم شريف دعاني يوما لزيارته. فلبيت الدعوة، اثناء الاحاديث شكوت له ما يحصل من خروقات لا اخلاقية، كوضع صورة تمثل رأس الرئيس جمال عبد الناصر على جسم حمار، وشكوت اليه ما يجري في محكمة الشعب بالذات. حيث طالب احد المحامين المنتدبين للدفاع عن احد المتهمين باعدام موكله! وقد حدث ذلك اثناء تولي المحامي عمر نظمي الدفاع عن رشيد عالي الكيلاني. وقد امتد بذا الحديث وكان يصغي الي بكل جوارحه، وان لم يكن مرتاحا مما انقله اليه، ولعل ابيه كان يمنعه من زجري كما تنص عليه تنظيمات الحزب.

وقد برر ما يجري بقوله: ماذا نعمل للناس، الحزب لا يستطيع رفض احد وقد تضاعف عدد كوادر الحزب عدة مرات، وقد كنا من قبل ننظر بحرص وتمحيص بخصوص الترشيحات والمرشحين. اما الان والشارع بحاجة الى اعضاء وكوادر فقد اخذنا نعتمد الكم لا النوع.

في رأيي الخاص، ان كل ما جرى في تلك الحقبة من مآس لم تكن كلها بتوجيه وتدبير الحزب الشيوعي، وقد كان لي اطلاع على قرار الاشتراك في مظاهرة السلم في الموصل، وكيف حصلوا على القطارات المجانية المسيرة للموصل التي كانت معقل القوميين والمتدينين. وقد اقتنعوا قناعة لا يرقى اليها شك ان الشيوعية ضد الدين، وان الرفيق حمزة سلمان هو المسؤول عن هذه التظاهرة والاصح تسميتها «مسيرة» اذ انضم اليها الالاف من المحامين والمستقلين والقوى السياسية المختلفة الاخرى، ولكن هل يسكت معارضو الاتحاد الفيدرالي والقوى القومية على مسيرة اظهار العضلات؟ وفي الموصل بالذات؟! ولا شك ان العناصر التي قامت بالمجازر لم تكن كلها شيوعية، وان الاندفاع العاطفي والحزازات الشخصية وتلك المتظاهرين روح القطيع، ومبدأ العنف يولد العنف. كل تلك العوامل ساهمت بحصول المجزرة، والتي وصم الحزب الشيوعي بها، وهي اكبر لطخة يمكن ان يلطخ بها حزب بيديه.

لا يشك احد في نزاهة عبد الكريم قاسم ولا في وطنيته ووفائه لاصدقائه، وعراقيته التي تمسك بها حتى اللحظات الاخيرة، ولو انه كان قد اخذ على عاتقه تشكيل حزب لما استطاع البعثيون او القوميون او الشيوعيون ان يشكلوا الثقل الاكبر في الشارع العراقي. ولكان حزب عبد الكريم قاسم قد التقى بمرسلته ـ ليلتف حوله القطاع الاكبر من الشعب، التواقين للحرية والعدالة والرفاه. لقد مثل عبد الكريم قاسم الخلاص للكثيرين فاحبوه وتمنوا دوام عهده، وبينهم من لا يزال يبكي اذ يجيء ذكره او تعد مآثره.

* محامٍ من العراق يقيم في لندن

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

رأي القدس

تجربة ديمقراطية اسلامية مشرفة في بلجيكا

■ حقق المسلمون في بلجيكا، ومعظمهم من العرب، تجربة ديمقراطية فريدة ومشرفة، عندما توجهوا الى مراكز الاقتراع في المساجد وانتخبوا ممثلين عنهم لرعاية شؤونهم والتحدث باسمهم مع السلطات البلجيكية.

وعندما نقول ان هذه التجربة فريدة فلأنها غير مسبوقة في المهاجر الغربية، ومشرفة لأن الاقبال عليها كان ضخماً، وجرت دون أي حوادث عنف، وهي من الأمور غير المألوفة والنادرة بين العرب والمسلمين.

فقد ذكر منظمو الانتخابات ان أكثر من سبعين الف شخص، ثلثهم من النساء، قد سجلوا أسماءهم في قوائم المقترعين، وجاءت نسبة الاقبال في حدود خمسين في المئة، مما يعكس حساً مسؤولاً لدى ابناء الجالية الاسلامية، ورغبة اكيدة في المساهمة بطرق ديمقراطية لاختيار الأصلح من بينهم للدفاع عن قضاياهم العادلة، وخاصة مشاكل العنصرية التي يواجهونها، وقيام منظمات متطرفة بتهديدهم في مصادر رزقهم.

صحيح ان حادث الاعتداء البشع على فتاة مغربية مسلمة الذي هز الرأي العام البلجيكي في العام الماضي لعب دوراً في احياء الشعور بالمسؤولية والتضامن بين أبناء الجالية الاسلامية في بلجيكا، ولكن من المفيد أيضاً الاعتراف بمدى نضج هذه الجالية ديمقراطياً، ووجود رابطة وحدوية قوية بين أعضائها.

ان هذه الانتخابات التي ستقود الى تشكيل مجلس تمثيلي من خمسين شخصاً، هي بداية السير على الطريق الصحيح بالنسبة الى المسلمين والعرب للتأثير بطريقة ايجابية في سياسات الدول الغربية، وتصحيح الصورة الخاطئة عن الاسلام في أوروبا والولايات المتحدة، علاوة على خدمتها مصالح الجاليات الاسلامية بطريقة علمية وفعالة.

لقد تحدث الكثيرون عن كيفية مواجهة الأنشطة الصهيونية المعادية للعرب والمسلمين، وجرى انفاق ملايين الدولارات في مشاريع لم تزد الصورة العربية والاسلامية الا تشويهاً وتعكيراً، لأنها انفقت في الأماكن الخطأ ووضعت تحت تصرف أناس منافقين تحتل القضايا الوطنية الاسلامية آخر سلم أولوياتهم.

وليس من المبالغة القول ان ابتعاد الجاليات الاسلامية في أوروبا وأمريكا عن التجارب الديكتاتورية غير المشرقة في معظم بلدانها هو الطريق الأسلم للوصول الى اهدافها المشرفة، لأن معظم أنظمة الحكم في العالم الاسلامي تفتقد الى الحد الأدنى من الحريات واحترام حقوق الانسان، وتقدير الكفاءات، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ولهذا ادى اتصالها بالجاليات العربية والاسلامية الى افسادها، وبذر بذور الفتن والانقسامات في صفوفها.

المأمول ان تقتدي الجاليات الاسلامية في أوروبا وأمريكا التي يزيد تعدادها عن ثلاثين مليون نسمة بالتجربة الاسلامية في بلجيكا من حيث اعادة تنظيم صفوفها، وانتخاب ممثليها بطريقة ديمقراطية سليمة بعيداً عن التطرف والغوغائية وتدخلات الأنظمة الديكتاتورية والمنافقة.

ان الرد على اللوبي الصهيوني النشط والفاعل في أوروبا وامريكا لا يتم بالانقسام والتناحر، وانما بالوسائل العلمية المؤثرة، وأولها التسامح وتقديم مصلحة الأمة على المصالح الفردية في الزعامة والسيطرة، والجالية الاسلامية في بلجيكا قدمت النموذج الجيد للشرف والقدوة الصالحة.

في ذكرى اندلاع الانتفاضة: عود على بدء

عدلي صادق

■ في الذكرى الحادية عشرة لاندلاع الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، نستذكر تلك التجربة الملحمية التي لم تكن قد ظهرت لولا مجموعة من الاحباطات التي جعلت منها، ومن استمرارها لسنوات، ضرورة لا مناص منها.

ففي ثنايا التجربة، وبين خطوط صورتها، لاح مبكراً شعار الاستقلال في الأراضي المحتلة منذ العام 1967، دون ان يكون «التحرير الكامل» مشروعاً معتمداً بمجمله، لا يقبل التجزئة ويراهن على قوة عربية تحريرية مفترضة، تدحر «دولة الاغتصاب» وتعيد فلسطين الى أهلها.

وكان الوعي الجمعي الفلسطيني، في الأراضي المحتلة منذ العام 1967، قد أدرك في اللحظات التي سبقت الانتفاضة، ان ليس بمقدوره المراهنة على شيء، خارج حدود وطنه المحتل. وكان الاحباط يقوم، آنذاك على ثلاثة أثافي (حجارة الموقد) أي على ثلاثة مستويات، اذ انعقدت القمة العربية في عمان تشرين الأول (اكتوبر) 1987 وكانت القمة ان لا تدعو منظمة التحرير الفلسطينية لحضورها. وطرحت موضوعات رئيسية لم يكن من بينها الموضوع الفلسطيني، وبدا واضحاً أن النظام العربي قد أرجع الموضوع الفلسطيني خطوات الى الوراء على جدول اهتماماته. وعلى المستوى الدولي، كان الاتحاد السوفييتي قد بدأ في الانهيار ولم يعد ـ في عهد غورباتشوف ـ دولة مساندة أو قطباً رافضاً للهيمنة الأمريكية على العالم. اما على المستوى الوطني الفلسطيني، فقد ترهلت فصائل المقاومة ودب فيها الوهن، ولم تعد قادرة على تنشيط حالة قتالية وثورية ولا التواصل على الأراضي المحتلة، مع جماهيرها هناك وذلك ضمن مجموعة عوامل ذاتية، زادها عامل الملاحقة والحصار والتركز القيادي في تونس وغير ذلك من العوامل الموضوعية ضعفاً وانعداماً لأية مقدرة على رفع الروح المعنوية للناس في الأراضي المحتلة عام 1967 وتعزيز صمودهم.

* * *

كان اندلاع الانتفاضة، التي بدأت عفوية ثم تم اللحاق بها لتنظيم فعالياتها وتوجيهها، ينذر ببدء تكريس مشروع الاستقلال على الأرض المحتلة منذ العام 1967، وهو مشروع انبثق عن حالة يأس عميق من فكرة «التحرير الكامل» اعتماداً على فعل القوة المتوافرة للأمة العربية. واكتسب هذا المشروع نبله وصدقيته من خلال الدماء الزكية التي سالت، ومن خلال مشاهد البطولة ومآثر الصغار من راجمي الحجارة. ولم يكن في وسع أحد الزعم بأن مشروع الانتفاضة كان يهدف الى تحرير عكا وحيفا، ودخول «جنرالات الحجارة» مظفرين الى الأراضي المحتلة منذ العام 1948، وفي الوقت نفسه لم يكن أحد قادراً على الزعم بأن فكرة الاستقلال الفلسطيني في الأراضي المحتلة منذ العام 1967 قد انبثقت عن كواليس مؤامرة اقليمية أو دولية. فقد كان للمحمة الانتفاضة هدف لا يخلو من النبل ومن الوجاهة: انقاذ ما يمكن انقاذه، بالقوة الذاتية للجماهير، ودون المراهنة على أي مدد لاحق.

* * *

بعد سنوات، وبتركيز استخباري صهيوني شديد، وبمداخلات من الفصائل الفلسطينية في الخارج (بعض هذه المداخلات كان مريباً حقاً) أصبحت الانتفاضة ذات معادلة مرهقة في شقها الأول المشهد المتكرر لهجومات الصغار بالحجارة واطلاق العدو العيارات الدخانية والمطاطية، وكثيراً ما أطلق الرصاص، على المهاجمين الصغار. وفي الشق الثاني الجرح الفلسطيني النازف وسرعان ما دخلت ظاهرة الملثمين. ولم يكن الحال يسير باتجاه اسناد الانتفاضة بالكفاح المسلح خارج مناطق الكثافة السكانية، وانما باتجاه تسليح الانتفاضة نفسها الأمر الذي يسمح للعدو بدخول معركة عسكرية ضدها تكون له فيها العلبة وينتفي بهذا التسليح الطابع الشعبي الجماهيري عن الانتفاضة التي دخلت تسميتها الى قواميس اللغة كمفردة جديدة تدل على الهبة الشعبية العارمة واستمرت التداعيات، لتصل الى نقطة تمثل مفارقة محزنة: كانت الانتفاضة قد اندلعت جواباً عملياً على احباطات على المستوى الفلسطيني (الفصائلي) والعربي الرسمي والدولي، ثم جاءت اتفاقات أوسلو كأنها ـ في تنظير أصحابها ـ الجواب والخاتمة المطلوبة لتلافي آلام الانتفاضة وأحزانها. وبتنا اليوم في انتظار الرد الشعبي الصارخ على احباطات أوسلو. وقد لاحت بوادر هذا الرد، في الشارع الفلسطيني، في الذكرى الحادية عشرة لاندلاع الانتفاضة، وعشية وصول رئيس الولايات المتحدة الى مسرح الأحداث، فيما بدا انها رحلة تدشين نتائج اليأس الفلسطيني ونتائج الهيمنة الأمريكية على المنطقة والعالم، ونتائج الهوان والنكران العربيين.

نهاية عصر النفط مثل بدايته حدث سياسي لا اقتصادي

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ وأخيرا أقر اجتماع قمة دول الخليج الذي انعقد في أبوظبي الأسبوع الماضي بما كان العالم كله على علم به منذ فترة طويلة: أن عهد النفط قد انتهى، وأن اقتصاد الدول النفطية، ومعه الاقتصاد العالمي، قد دخل في أزمة لم يعد من الممكن معالجتها بالاساليب التقليدية، المتمثلة في انتظار الفرج عبر مناوبات الدورة الاقتصادية. وقد جاء هذا الاعتراف على لسان ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، الذي لم يكتف بإعلان نهاية عصر النفط إلى غير رجعة، بل أشار إلى أن جزءا من متطلباته يستدعي توجهات سياسية جديدة، تتمثل في اعتماد الصراحة وتسمية الأشياء بأسمائها، وتعني ضمنا إشراك الشعب بصورة أكبر في ميادين صنع القرار، خاصة وأن المرحلة لا تتطلب فقط الصراحة، بل والتضحيات أيضا.

نهاية عهد النفط ستكون له بالطبع تبعاته السياسية مثل ما كانت لعهد النفط أيضا انعكاساته على عالم السياسة. ولكن أكثر الحديث عن مسببات صعود النفط كسلعة سياسية ثم تراجعه يكاد يقتصر على تناول الجانب الاقتصادي فحسب، كأن الصعود الخرافي في سعر النفط وتضاعف سعره أكثر من مرة خلال أسابيع معدودة في شتاء عام 1973 كان مرجعه لأن أسواق المال اكتشفت فجأة أن النفط سلعة استراتيجية حيوية تستحق سعرا أعلى، وأن هذا الأمر كان غائبا عن أساطين الاقتصاد العالمي كل هذه الفترة. وبالمثل يرجع البعض انهيار أسعار النفط للكساد العالمي وإغراق الأسواق بفائض منه. وكان بعض الاقتصاديين (ومعهم بعض الساسة الخليجيين) يحذرون من أن ارتفاع أسعار النفط سيؤثر سلبا على مستقبله، لأنه سيشجع البحث عن بدائل ويدفع المستهلكين إلى الاقتصاد، مما يؤدي إلى الكساد. ويرى هؤلاء فيما حدث من كساد مصداقا لقولهم. ولكن الحاصل أن أسعار الوقود الذي يباع للمستهلك في الدول الصناعية لا تكون له في الغالب علاقة بأسعار النفط الخام، بل إن أسعار الوقود ظلت ترتفع باستمرار على الرغم من الانخفاض المستمر في أسعار الخام. مثلا في بريطانيا نجد أسعار الوقود تعادل أكثر من ضعفي سعره عام 1981، على الرغم من أن سعر النفط الخام اليوم أقل من ربع سعره آنذاك والجنيه الاسترليني ارتفع بأكثر من 25 في المئة من قيمته مقابل الدولار خلال العقد الماضي. والسبب في ذلك هو أن سعر النفط الخام لا يمثل إلا نسبة ضئيلة من سعر المنتج النهائي، بينما تمثل الضرائب وأرباح الشركات حصة الأسد. أما فيما يتعلق بالاقتصاد في استهلاك النفط فإن ناشطي حماية البيئة ومعهم الحكومات الغربية قد ظلوا منذ عقود يدعون إلى اتخاذ إجراءات لخفض استهلاك النفط والمحروقات عموما، ويؤيدون السعي إلى البحث عن البدائل «النظيفة»، دون أن يحقق ذلك نجاحا يذكر. ومن الوسائل التي اعتمدتها الحكومات فرض ضرائب عالية على استهلاك النفط، مما يرفع سعره أضعافا مضاعفة. ولو كان سعر النفط مرتفعا لما كانت هناك حاجة لفرض الضرائب.

والمتتبع لمسيرة الطفرة النفطية منذ بدايتها عام 1973 يلاحظ ارتباطها الوثيق ليس بالأحداث السياسية فحسب، بل بالإرادة السياسية أيضا. فقد كان ارتفاع أسعار النفط حقا «طفرة» في فجائيتها وارتباطها بالحرب التي شنتها مصر وسورية ضد إسرائيل في تشرين الأول (أكتوبر) عام 1973، وقرار الحظر النفطي العربي الذي رافقها. وقد كان هذا القرار زلزالا سياسيا قبل أن يكون حدثا اقتصاديا. فالدول التي استهدفت كانت الدول المؤيدة لإسرائيل، وكانت للقرار نتائج سياسية هامة، أبرزها سقوط حكومة المحافظين في بريطانيا.

هذه الأحداث والقرارات السياسية جعلت النفط أول وآخر سلعة أولية تحرر أسعارها من هيمنة الكارتيلات الغربية. وقد فشلت قبل ذلك وبعده محاولات أخرى، مثل محاولات رفع أو المحافظة على أسعار الكاكاو والقصدير والقهوة، لأن الشركات المهيمنة كانت تنجح في التفريق بين الدول المصدرة، أو تستخدم مخزونها للضغط على هذه الدول وتهديدها بالإفقار. ولكن وحدة الدول العربية، ومن ورائها الدول المصدرة للنفط، ومقدرتها على الصمود الاقتصادي والسياسي، مكنتها من مواجهة الدول الصناعية والشركات الكبرى، وفرض أسعار واقعية لسلعة النفط. ومعلوم أن الحدود التي يمكن رفع الأسعار إليها كانت مثار جدل بين الدول المصدرة منذ الأشهر الأولى للطفرة النفطية بين الداعين إلى الضغط باتجاه رفع الأسعار، وبين أولئك الداعين إلى «الاعتدال». وكانت إيران الشاه على رأس المعسكر الداعي لرفع الأسعار إلى الحد الأقصى، بينما كانت السعودية على رأس الداعين إلى خفض الأسعار. وبينما كان ظاهر الجدل اقتصاديا (هل رفع الأسعار يضر بمستقبل الدول المصدرة أم لا) إلا أن الخلاف كان في الأصل سياسيا، حيث كان الداعون إلى الاعتدال في الأسعار أحرص على رضا الحلفاء الغربيين، وأقل حاجة لعائدات النفط من رفاقهم.

ومن المفارقات أن الزلزال الثاني الذي حقق للشاه رغبته وحقق مضاعفة سعر النفط إلى أربعين دولارا للبرميل كان هو الثورة الإسلامية في إيران التي أطاحت بحكم الشاه. مع الثورة الإيرانية خسرت السعودية الجدل حول الأسعار، فعمدت إلى الفعل، حيث تعمدت إغراق سوق النفط بكميات ضخمة من الفائض بفرض خفض الأسعار. وكان هذا قرارا سياسيا لا اقتصاديا، سبب أزمة داخل منظمة الدول المصدرة للنفط. وقد نشأت بعد نهاية الحرب العراقية-الإيرانية في عام 1988 أزمة مماثلة حين اتهم العراق دولا خليجية على رأسها الكويت بتعمد إغراق أسواق النفط بالإنتاج وتجاوز حصصها عمدا للضغط على العراق اقتصاديا. ومع نشوب أزمة الخليج الأخيرة قفز سعر النفط إلى أكثر من 26 دولارا للبرميل، وهو ضعف سعره قبل الأزمة. ومرة أخرى كانت العوامل السياسية هي العامل الحاسم في هذا التطور.

وقد كان العراق دعا قبل نشوب الأزمة إلى اتباع استراتيجية نفطية عربية موحدة تقوم على السعي إلى المحافظة على أسعار النفط، مع إنشاء صندوق لمساعدة الدول العربية غير النفطية، تتعهد الدول المصدرة بأن تودع فيه دولارا واحدا عن كل برميل متى ما تجاوز سعر برميل النفط 25 دولارا. هذا الاقتراح العراقي مثل إدراكا متأخرا للعامل السياسي في المسألة النفطية، وهي أن ارتفاع سعر النفط كان نتيجة للتضامن العربي، وأن من ضرورات الحفاظ على أسعار النفط استخدام عائدات النفط للحفاظ على التضامن العربي. ولكن للأسف فإن المفاهيم التي سادت الحقبة النفطية فهمت الأمر بالعكس، حيث رأت في الارتفاع المفاجئ لأسعار النفط مخرجا من التضامن العربي ومبررا للاستغناء عنه. ولكن التطورات اللاحقة أثبتت العكس، حيث أن الدول النفطية تعرضت لابتزاز مستمر وضغوط خارجية، واضطرت لشراء «وتأجير» الأمن بأسعار باهظة، منها اضطرارها إلى خفض أسعار النفط عمدا عبر إغراق الأسواق، فتكون كمن يخنق نفسه بيده، كل ذلك بسبب انعدام التضامن العربي والإسلامي وضعف الثقة بين الجيران.

من المعروف أيضا أن أهم عامل في إنهاء فاعلية سلاح النفط وإضعاف قدرة الدول المنتجة على التحكم في الأسعار هو وجود احتياطي ضخم لدى الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة، وهو احتياطي يكفي حاجة الدول الصناعية لأكثر من شهرين بدون الحاجة للاستيراد. وهذا أيضا قرار سياسي. فنحن نتحدث هنا عن عشرات، بل مئات الملايين من براميل النفط المخزنة في مستودعات هائلة تحت الأرض. وعملية التخزين هذه، وما يسبقها ويرافقها من شراء ونقل ومراقبة، هذا فضلا عن بناء وصيانة المستودعات، كل هذا يكلف أموالا طائلة. فهناك رأسمال يقدر بعشرات المليارات من الدولارات مجمدة في هذه المستودعات، فضلا عن المصروفات الأخرى التي تجعل سعر النفط الذي يستخرج من باطن الأرض مرتين وينقل آلاف الأميال قبل أن يستخدم سعرا خرافيا. ولا يمكن أن يكون هناك أي مبرر اقتصادي لمثل هذه العملية المكلفة. بل بالعكس إن تكاليفها الباهظة (والتي لا تحسب قط في بند الميزانية الخاص بالطاقة، وإنما في حساب ميزانيات الدفاع والتخطيط الاستراتيجي) لا يمكن تبريرها إلا من منظور سياسي بحت.

عمليا إذن نجد أن العوامل الحاسمة في مسألة النفط هي العوامل السياسية والاستراتيجية، لا الاقتصادية، وأن تسييس النفط هو الذي رفع سعره في المقام الأول، ثم مهد الطريق للخطوات غير الاقتصادية لمحاولة خفض سعره عبر تفكيك جبهة الدول النفطية سياسيا، واستخدام الضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية لمنع عودة التكتل. ولا شك أن سعر النفط الحالي يمثل حكم السوق على عجز المنتجين عن وقف ضخ النفط أو خفض الكميات المصدرة منه. أما فيما يتعلق بالعواقب الاقتصادية البحتة فلم تكن هناك مشكلة كبرى في التغلب عليها. فالمعروف أن للسوق آلياته التي تتعامل بصورة طبيعية مع تقلبات الأسعار. ولم تكن لدى الدول الصناعية مشكلة كبرى في إعادة تسعير منتجاتها حتى تعكس الزيادة الطفيفة نسبيا التي فرضتها زيادة أسعار الطاقة. وفيما عدا إشكالية فترة التأقلم القصيرة، وما فرضته من مشاكل تمثلت في التضخم والبطالة، فإن اقتصاد أكثر الدول الصناعية استفاد أكثر مما تضرر من الطفرة النفطية، حيث زادت عمليات التحديث المتسارعة في الدول النفطية من الطلب على البضائع والخدمات، وفتحت أسواقا جديدة لم تكن تحلم بها الشركات الغربية الكبرى من قبل. وغير خاف أن الثورة الصناعية الثانية، وهي ثورة التصنيع الالكتروني في مجال المعلومات والسمعيات والبصريات قد تزامنت مع عصر الطفرة النفطية، ولم يكن الأمر محض مصادفة. من جهة أخرى، فإن القطاع المصرفي الغربي ابتكر حيلا عبقرية للتربح من الطفرة النفطية، حيث عمد إلى توظيف فوائض النفط التي عرفت بالبترودولارات في قروض للدول غير النفطية، خاصة في أمريكا اللاتينية، فرمى أكثر من عصفور بحجر البترودولارات: توظيف عوائد النفط المجمدة لصالح البنوك والمودعين، وحل مشاكل التأقلم في الدول غير النفطية، وفتح أسواق جديدة للسلع الصناعية.

من كل هذا فمن الممكن القول أن الطفرة النفطية وما أدت إليه من إعادة توزيع للدخل خدمت الاقتصاد العالمي ولم تضر به، ولو لم تحدث لكان من الواجب اختراع وسيلة أخرى لتوزيع الثروة دوليا حتى يتخلص الاقتصاد العالمي من اختناقاته. المتضرر الوحيد من الطريقة التي تم بها هذا التوزيع كان الدول الفقيرة غير النفطية، وعلى الأخص في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، لأن هذه الدول لم تكن لديها القدرة سياسيا على رفع أسعار صادراتها من المواد الأولية. فوقعت بين فكي كماشة أسعار النفط والسلع الصناعية، فانهار اقتصادها، وتداعت أنظمتها السياسية ووقعت ضحية حروب ونزاعات ما تزال نيولها معنا. وهذا بدوره يلقي بالضوء على الطبيعة السياسية للصراع الاقتصادي، إذ أن منطق القوة كان ولا يزال هو الذي يحسم الصراع الاقتصادي. وقد رأينا كيف أن الدول الغربية لم تتردد في الماضي في غزو البلاد التي تسعى للسيطرة على مواردها الاقتصادية، كما فعلت فرنسا وبريطانيا في حرب السويس عام 1956، أو تدبير الانقلابات كما حدث في إيران ضد حكومة مصدق عام 1953. وما نراه اليوم من عودة للسيطرة على الخليج عسكريا وتحجيم العراق يصب في هذا الاتجاه، بعد أن كانت نتائج حرب السويس جعلت من الصعب انتهاج هذا الأسلوب.

إذا كانت الدول العربية النفطية تريد حقا أن تعيد التوازن إلى اقتصادها فعليها إذن أن تتعلم من دروس الماضي، وخاصة في التخلص من الأوهام التي تعزل الدول النفطية العربية عن محيط التضامن العربي الذي كان هو القوة التي على أساسها ارتفع سعر النفط. فعلى سبيل المثال يكفي أن نلاحظ اليوم أن أسواق النفط تتفاعل مع خبر اعتزام عقد قمة عربية يحضرها العراق أكثر مما تتفاعل مع أخبار اجتماعات أوبك. لأن المنظمة لا قيمة لها في ظل غياب التضامن العربي الذي كان سر فاعليتها في الأساس. وبالمثل فإن الأخبار عن الإصلاحات السياسية في الدول النفطية تؤثر أكثر من تصريحات خفض انتاج النفط. ولتجرب الدول العربية مثلا أن تعقد قمة عربية وتعلن فيها أنها ستوقف ضخ النفط العربي لأسبوع واحد، وأنها ستنشئ صندوقا عربيا لدعم الدول العربية غير النفطية، ولنر إذا كان سعر النفط لن يتضاعف خلال أيام معدودة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

دورة وأد الميثاق الوطني الفلسطيني

رشاد ابو شاور*

■ كوني احد اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وجهت لي دعوة للاستماع لخطاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخاص بتأييد عملية السلام.

لكنني لن أشارك في هذا المؤتمر كما اني لم اشارك في الدورات الثلاث الاخيرة التي عقدت، اثنتان منها في الجزائر وواحدة في غزة لاسباب غير خافية، اولها انني ارفض التعامل مع ممثلي الشعب الفلسطيني كاجراء، ومع الشعب الفلسطيني كقطيع.

لماذا لن اشارك في (مؤتمر) غزة ـ دورة بيل كلينتون؟!

اولا: لان ما يحدث هو تنفيذ لاوامر ورغبات (اسرائيلية) امريكية، ولا ينبع من ارادة فلسطينية، ومن مصلحة فلسطينية.

ثانيا: ان بيل كلينتون لم يأت مقرا بحقوق شعبنا الفلسطيني المشروعة وباقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف كما تردد قيادة السلطة.

ثالثا: ان الميثاق الوطني الفلسطيني هو دستور الشعب الفلسطيني الذي يحدد اهداف الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه فلسطين، والسبل التي سيتبعها لتحقيق ذلك الهدف الاستراتيجي، وان التغييرات التي حدثت بعد عام 68 من تحويل اسم الميثاق من الميثاق القومي الفلسطيني الى الميثاق الوطني لم تبدل في الجوهر، ولان المواد الثلاث والثلاثين اكدت ان فلسطين عربية، وان تحريرها يجب ان يتم بكل الوسائل وفي مقدمتها الكفاح المسلح.

رابعا: ان النظام الاساسي للمجلس الوطني وفي بنده الاول يشترط على عضو المجلس الوطني الفلسطيني الحفاظ على الميثاق الوطني، فهل هذا ما تفعلونه؟

هنا اتوقف امام ما خاطب به السيد سليم الزعنون في الدورة الحادية والثلاثين (دورة اعمار الوطن والاستقلال) التي عقدت في غزة بين 22 ـ 25 نيسان (أبريل) 1996 ـ والتي مهدت لحذف بنود استراتيجية في ميثاق الشعب الفلسطيني.

(ان حقوق الشعب الفلسطيني لم تنشأ بالميثاق القومي او الوطني من بعده.. حقوقنا قديمة وسيادتنا انتقلت الى فلسطين كجزء من الدولة العثمانية، اعترفت بها عصبة الامم، ومن بعدها هيئة الامم المتحدة بالحق في تقرير المصير والوصول الى الاستقلال الكامل، مرورا بالانتداب المؤقت الذي اوصل سورية والاردن ولبنان الى دول كاملة السيادة. وكما ان حقوق الشعب الفلسطيني وفقا لقرارات الشرعية الدولية 181 ـ 194 وجدت قبل الميثاق فهي ايضا حقوق ثابتة غير قابلة للتصرف حتى لو تم تعديل مواد معينة في الميثاق).

هذا هو الجزء الهام في خطاب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، المؤتمن على الميثاق، بما يعنيه الميثاق وطنيا و ـ قوميا ايضا لان قضيتنا قومية، وانسانيا ابعد من تلك فنحن نعيش في العالم الثالث وجزء من المعذبين في الارض، وقضيتنا ايضا اسلامية لقداسة الارض التي ننتمي اليها وتنتمي الينا. ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني مرر كما يعتقد، وفي نكتة الافتتاح ـ كما في لعبة الشطرنج ـ كل ما تخفيه النوايا للتخلص من البنود الاستراتيجية في الميثاق والتي تنص على فلسطينية فلسطين وعروبتها، وحق شعبها بتحريرها.

الميثاق وجد بسبب الاحتلال الصهيوني لوطننا فلسطين وهو يتعدل عند تحرير وطننا وانتهاء الصيغة الصهيونية (الاسرائيلية). هو ليس مقدسا الا لارتباطه بقضية مقدسة، وحق لا يقبل القسمة على الفلسطينيين والمجلوبين الى فلسطين من يهود العالم، وكوننا عاجزين عن تحرير وطننا راهنا، وامتنا في حالة انحطاط لا يعني ان نتنازل، لاسرائيل، فهي لا دستور لها، تسيرها منظومة قوانين، وهي ترى في التوراة دستورها الذي يبرر لها احتلال ارض فلسطين وسيناء، والجولان، وجنوب لبنان، والاردن حتى حدود العراق.. وقيام (اسرائيل) الكبرى.

لماذا لا يطرح المفاوض الفلسطيني على (اسرائيل) وامام الراعي الامريكي النزيه، وامام العالم كله هذا السؤال: اين تقع حدود (اسرائيل) ولماذا بالضبط؟!

نحن نعرف الاجابة، فحدود (اسرائيل) هي كما وعد الرب ـ رب اسرائيل ـ بها ـ مع ان وعد بلفور هو الذي حقق الوعد، ووعد بلفور طرح تمهيدا للانتداب البريطاني على فلسطين.

اما القرارات، قرارات الشرعية الدولية 181 ـ 194 فهي جاءت لتقسيم فلسطين واقامة دولتين من.. من اجل حق العودة للاجئين الفلسطينيين. فهل هذا ينسجم مع جوهر ميثاقنا الذي يقول بحقنا في وطننا فلسطين؟

وهل تحقق شيء من قرارات الشرعية الدولية التي اسقطها العناد الصهيوني ؟ (الاسرائيلي) بدعم امريكي سافر ووقح وعدواني وعنصري؟! ان تعديل الميثاق لم يأت ضمن حوار وطني فلسطيني شامل لتطوير الميثاق، وانما الغرض منه تلبية ما تراه السياسة الامريكية الشديدة الانسجام مع السياسة (الاسرائيلية).. وبالمناسبة فليس صدفة ان الرئيس الامريكي يوصف بانه الاكثر صهيونية بين رؤساء امريكا المعاصرين، ناهيك عن ان ادارته ولا سيما وزارة الخارجية فهي ادارة صهيونية بامتياز.

يعد الاستاذ شفيق الحوت احد مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية، وعضو اللجنة التنفيذية السابق كتب في مجلة دراسات فلسطينية، العدد 26 ربيع 96 حول تعديل ميثاق المنظمة، ومما جاء في مقالته.

الميثاق الوطني هو باختصار، شهادة الشعب الفلسطيني ووثيقته الرسمية الوحيدة على حقه في الوجود كشعب له وطن وحقوق. واذا جاز المساس بما يمكن اعتباره (سياسيا) منه، ويتعلق بمقتضيات الحركة النضالية التي يخوضها شعب فلسطين وما تتعرض له من ضغوط عابرة، فانه لا يجوز المساس بما هو (وطني) منه ويتناول ما هو مصيري بالنسبة الى الوطن والمواطن، اي الى فلسطين والفلسطيني.

منذ عام 1996 وشهر نيسان (ابريل) الذي جمع فيه أعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني في غزة لم يطرأ تحسن يذكر في مسار التسوية السلمية أو كما يصفها الرئيس عرفات (سلام الشجعان).

ومنذ واي بلانتيشن قبل بضعة أسابيع وحتى الآن حدث كل ما هو سيئ، فالاستعمار الاستيطاني تزايد، والسجناء الفلسطينيون لم يطلق سراح سوى مئة منهم والبقية سجناء (لصوص سيارات، أو مخالفون يتسللون بحثاً عن عمل لدى مشغليهم اليهود)... ولهذا تتفجر مقدمات انتفاضة السجناء الفلسطينيين من أهلهم أسرى وسجناء الاحتلال (الاسرائيلي) الذي يعيد الانتشار خارج المدن والتجمعات ويدفع المستوطنين للاستحواذ على الأرض، فيطلق الرصاص على رؤوس المتظاهرين العزل الا من الحجارة... والايمان المتجدد، الذي لا تخمد جذوته.

لماذا هذا المؤتمر في غزة، اذن، وفي سجون السلطة سجناء فلسطينيون، والحالة الوطنية متباعدة الاتجاهات متنافرة، والناس غير راضين عن الاداء والممارسات؟!

لماذا وأد الميثاق الوطني الفلسطيني، وتقديمه أضحية لبيل كلينتون الصهيوني، القادم الى غزة لنزع مبادئ شعب فلسطين من صدور الفلسطينيين وتقديم رأس الميثاق الوطني الفلسطيني على طبق من ذهب للصهيونية العالمية ولاسرائيل؟!

لماذا تقدم لبيل كلينتون وادارته الأمريكية ـ الصهيونية تنازلاً تاريخياً في مقابل لا شيء، مقابل وهم... مقابل وعود لم ينجز منها شيء، ولم تتحقق بعد؟

انني أسأل الواقعيين الفلسطينيين: أليست الواقعية ان تحصلوا على مقابل؟

ان ما سيحدث هو تنازل مجاني، دليل عجز ورعونة، وضيق أفق، ومصالح شخصية، وطموحات فردية... وهو يأتي في سياق مسيرة استخفال بدأت من النقاط العشر، وقامت على الخداع، وبدغدغة المشاعر الاقليمية، وورثت العداء لكل ما هو قومي عربي، وفي ذات الوقت تساوقت مع سياسات متواطئة اقليمية رسمية لم يعرف منها شعبنا سوى البلاء والنكبات، وما زال الحبل على الجرار... ما سيحدث في غزة هو غسل لليد الأمريكية من دمنا، وهو تبرئة للصهيونية من جرائمها، وهو (محاولة) افراغ لعقول وضمائر الفلسطينيين من ميثاقهم، اي عهدهم الذي ضحوا لانجازه، عهد انتمائهم لفلسطين وانتماء فلسطين لهم، وانهم ووطنهم الفلسطيني عرب أقحاح، وان فلسطين هي قضية الأمة العربية، وليست نظم الحكم والحكام.

بيل كلينتون جاء يغسل وساخاته يوم شهداء فلسطين، تماماً كما هرب قبل خمسة وعشرين عاماً نيكسون من فضيحة ووترغيت الى مصر... وفي كل الأحوال بقيت السياسة الأمريكية منحازة لاسرائيل معادية للعرب...

ما سيحدث تزوير، رفع الأيدي تزوير، والاستقبال المفتعل تزوير، والتمسح بمهد السيد المسيح تزوير...

ما قاله الاستاذ في مدرسة بغزة حول رأيه في زيارة كلينتون هو صحيح، قال: سواء جاء كلينتون أو غير كلينتون، حياتنا سيئة، لن يتغير شيء... ليس لنا الا الاعتماد على انفسنا... وما قاله أسير من سجنه اتصلت به محطة M. B. C هو صحيح ومعبر: ... نريد ان نخرج، ولكن نعرف اننا سننتقل من سجن ضيق الى سجن أوسع مع شعبنا.

لماذا يقايض السجناء قضية حريتهم بوهم؟

ثم أليس من حق الفلسطينيين ان يتحركوا داخل وطنهم وخارجه ضد ما الذي يجري؟

ان فضح التزوير هو واجب كل فلسطيني، سواء كان عضو مجلس وطني، أو مركزي، أو تشريعي... أو مواطناً عادياً... ومن يتقاعس ليس منا...

ولأنني لن أذهب الى غزة وكعضو مجلس وطني أقول لكلينتون: عد الى فضائحك يا بيل... لا أهلاً بك ولا سهلاً، فلسطين ستبقى عربية رغم كل الظروف.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2985 Tuesday 15 December 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2985 الثلاثاء 15 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 26 شعبان 1419 هـ

البابا سيصبح عاجزا عن قراءة عظاته

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيوزويك» في عددها الاخير ان البابا يوحنا بولس الثاني الذي يعاني من مرض باركنسون قد يصبح قريبا عاجزا عن قراءة عظاته بنفسه وانه سيصبح بحاجة الى مساعدين.

واوضحت ان البابا الذي يعاني من شلل في الوجه مع صعوبة متزايدة في النطق، قد يصبح ايضا عاجزا عن ترؤس القداديس الاحتفالية التي يقيمها خلال رحلاته.

ويعتزم البابا البالغ من العمر 78 عاما ترؤس الاحتفالات بمناسبة بدء الالف الثالث. واضافت المجلة ان البابا اعلن اخيرا ان بعد العام 2001 سوف يتولى الامور شخص اخر.

هزة ارضية في الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن المركز الجزائري للبحوث ومراقبة الزلازل ان هزة ارضية بقوة 4.3 درجة على مقياس ريشتر ضربت الاثنين في الساعة 1.40 بالتوقيت المحلي (00.40 تغ) منطقة باتنة (400 كلم جنوب شرق العاصمة الجزائرية).

وحدد المركز موقع الهزة في جبل تقتيوت على بعد نحو 60 كلم جنوب شرق باتنة الا انه لم يفد عن سقوط ضحايا او خسائر مادية.

العلاج بالاعشاب يخفف من مشاكل تضخم البروستات

شيكاغو ـ من برندا كولمان:

يقول اطباء راجعوا دراسات حول علاج عشبي يستعمل على نطاق واسع لمعالجة التضخم الخفيف لغدة البروستات ان ابحاثهم تشير الى انه علاج ناجح، الا انه لم تجر عليه تجارب علمية حثيثة.

واشار الاطباء الى ان ثمار البالميتو، وهو نوع من النخيل، تستعمل في معالجة الاعراض التي تنجم عن تضخم البروستات من قبل هنود قبيلة سيمنول منذ القرن الثامن عشر. ويستعمل البالميتو على نطاق اوسع من الادوية الموصوفة في اوروبا لمعالجة تضخم البروستات غير السرطاني، الا ان ميكانيته الكيمائية غير معروفة، كما جاء في مقال نشره الباحثون في مجلة جمعية الطب الامريكية تناول موضوع العلاج البديل.

وذكر تقرير تسويقي نشر في عدد فصل الربيع الماضي لمجلة Herbal Gram التي تصدر عن الجمعية النباتية الامريكية ومؤسسة ابحاث الاعشاب ـ وهما مجموعتان تربويتان غير معنيتين بالربح، ان مبيعات البالميتو الامريكي زادت عن 17 مليون دولار في العام 1997.

وقد استعرض الاطباء 18 دراسة اجريت على مشتقات البالميتو عند 2939 شخصا مصابين بتضخم غير سرطاني في البروستات الذي يسبب صعوبة في التبول عند الرجال الذين تجاوزوا سن الخمسين. وتراوحت مدة التجارب بين اربعة اسابيع و48 اسبوعا. وقد تم تقسيم كافة الخاضعين للدراسات الى مجموعتين عشوائيتين احداهما للتجارب والاخرى للمقارنة.

وقال الباحثون برئاسة الدكتور تيموثي ويلست من مركز الشؤون الطبيعة لقدامى المحاربين في مينيابوليس ان الرجال الذين تعاطوا مشتقات البالميتو كان احتمال حصولهم على التحسن في الاعراض ضعف احتمال الرجال الذين تعاطوا ادوية مموهة.

ولاحظ الباحثون انه بالمقارنة مع عقار فيناستيزاديد الذي يقلص البروستات المتضخم ويباع كدواء وبوصفة طبية باسم «بروسكار»، يوفر البالميتو نفس مستوى الاستفادة خالية من الآثار الجانبية كالعجز الجنسي.

ولكن الباحثين ينصحون بالحذر في التعامل مع النتائج التي توصلوا اليها. فالدراسات لم تنشر تفاصيلها بالطرق المعتمدة، وكانت غالبيتها دراسات قصيرة الامد وتناولت جرعات ومركبات متفاوتة من البالميتو ممزوجة مع مشتقات نباتية اخرى.

ولم تقارن اي من تلك الدراسات البالميتو مع ادوية البروستات الدارج استعمالها اكثر من غيرها، وهي فئة العقاقير التي تدعى قامعات الفا التي ترخي عضلات البروستات وتباع تحت اسم كاردورا وفلوماكس وهايترين.

ودعا الباحثون الى اجراء مزيد من الابحاث. وقال الدكتور جون ماكونل الناطق باسم جمعية طب المسالك البولية في امريكا ـ وهو غير معني بالدراسة ـ ان الدعوة الى اجراء ابحاث اخرى صائبة، «فنحن نقول ان البالميتو غير مؤذ، وان هناك مؤشرات توحي بانه يخفف الاعراض ولكننا لا نعرف ذلك بشكل مؤكد».

وتصح ماكونل، وهو ايضا رئيس قسم المسالك البولية في معهد طب جامعة ساوثويسترن في دالس، بعدم تعاطي الادوية ذات المحتويات المتعددة الى جانب البالميتو التي تباع الآن بصفة «اقراص البروستات» قائلا «ان مثل هذه المستحضرات لم تخضع لأي دراسات البتة».

الممثلة ناتاشا جريجسون فاغنر (الى اليمين) في صحبة النجمة ميلاني غريفث في لقطة بمناسبة العرض الاول لفيلمها الجديد «يوم آخر في الجنة» ليلة امس الاول في بيفرلي هيلز (هوليوود) بولاية لوس انجليس الامريكية

العقم يصيب واحدا من كل 8 ازواج في الصين

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة «تشاينا ديلي» امس الاثنين ان الاطباء الصينيين القوا بالـلائمة على التلوث والتدخين والامراض الجنسية في ارتفاع معدل العقم الذي يصيب واحدا من كل ثمانية ازواج في الصين.

وذكرت الصحيفة ان نسبة الازواج غير القادرين على الانجاب ارتفعت من ثلاثة الى 13 في المئة خلال العشرين عاما الماضية.

ونسب خبراء طبيون اسباب العقم الى ارتفاع تلوث الماء والهواء وزيادة استهلاك السكائر والخمور وانتشار الامراض الجنسية والموجات الكهرومغناطيسية التي تنبعث من الاجهزة الكهربائية المنزلية.

وبينما ربطت دراسات طبية طويلا بين التدخين والعقم الا ان تأثير التلوث والموجات الكهرومغناطيسية على الصحة الانجابية لدى الانسان لا يعرف عنه الكثير.

وكانت دراسة لعالم دنماركي نشرت قبل ستة اعوام قدمت دليلا على انخفاض اعداد الحيوانات المنوية في العالم خلال الخمسين عاما الماضية الى النصف و[illegible] فيها ان تأثير الملوثات الصناعية سبب محتمل للعقم.

وبدأت منظمة الصحة العالمية تحقيقا في تأثير التكنولوجيا التي تنبعث منها الموجات الكهرومغناطيسية التي يشتبه بعض العلماء بانها قد تسبب العقم والسرطان.

هزتان في وسط تركيا ولا ضحايا

■ انقرة ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الاناضول ان هزتين بقوة 4.4 و4.5 درجة على مقياس ريختر ضربتا بعيد ظهر امس الاثنين مقاطعة قيصري بوسط تركيا (على بعد حوالي 300 كلم جنوب شرق انقرة) ولكنهما لم تسفرا عن سقوط ضحايا.

واضافت الوكالة ان عدة منازل قديمة اصيبت باضرار في منطقتي بونيان [illegible] حدد مركز الهزة، وساريوغلان القريبة منها.

واوضحت ان السلطات المحلية اكدت عدم تلقيها اي معلومات تفيد عن وقوع ضحايا.

مطالبة قناة «الجزيرة» القطرية بالتقيد بـ «ميثاق الشرف»

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت الصحف المصرية امس الاثنين ان اتحاد الاذاعات والتلفزيونات العربية طلب من قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية التقيد بـ «ميثاق شرف وسائل الاعلام العربية» لكي تتمكن من الانضمام الى الاتحاد.

واكد عبد الرحمن حافظ نائب رئيس الاتحاد ورئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري في تصريح نشرته صحيفة «الاخبار» الحكومية ان الجمعية العامة لاتحاد الاذاعات والتلفزيونات العربية التي انعقدت في الاسبوع الماضي في العاصمة الجزائرية رفضت طلب الانضمام المقدم من قناة «الجزيرة».

واضاف ان الجمعية العامة قررت منح القناة وبناء على طلب مصر مهلة ستة اشهر للالتزام بميثاق الشرف الاعلامي.

ويدعو الاتحاد التابع لجامعة الدول العربية الى العمل على تحقيق الاخوة بين الدول العربية.

وقد اثارت قناة «الجزيرة» غضب العديد من الدول العربية خصوصا مصر والاردن ببرامجها الجريئة ولا سيما برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يعتبر منبرا مفتوحا للمعارضين لمعظم الانظمة العربية.

مكة المكرمة تستعد لاستقبال مليون معتمر خلال شهر رمضان

■ الرياض ـ رويترز: تستعد مدينة مكة بالسعودية لاستقبال اكثر من مليون معتمر اثناء شهر رمضان الذي يبدأ الاسبوع المقبل.

وقالت صحيفة «سعودي جازيت» انها عززت الاجراءات الامنية ووضعت المستشفيات في حالة تأهب ونشرت المزيد من العمال لخدمة الزوار الذين يأتون من جميع انحاء العالم لقضاء شهر رمضان في المدينة.

المتوسط والزمن

الياس خوري

غريب امر الافكار كيف تهاجر عبر الزمن، وتتخذ دلالات جديدة ومتناقضة. فالفكرة كالانسان، تلبس ثياب المكان الذي تذهب اليه، وتدخل في سياقه التاريخي وتتبدل. ولعل المثال الفاقع على صحة ما اقول، هو الكيفية التي تم فيها ادخال الفكر الوجودي وكتابات جان بول سارتر في السياق الثقافي العربي في الخمسينات والستينات.

ففي احدى الندوات، اصيب مثقف فرنسي بالهلع حين رويت له كيف استخدمت السارترية كوعاء فلسفي للتيار الادبي القومي العربي، في مواجهة المد الثقافي الماركسي. نعم، كان سارتر قوميا عربيا! دون ان يدري، وتم استخدام نظريته في الالتزام الادبي، كبديل عن الالتزام الذي دعت اليه الواقعية ـ الاشتراكية في ذلك الزمن.

بالطبع اصيب القوميون العرب بصدمة كبيرة، حين زار سارتر قطاع غزة عام 1965، ورفض ان يتحدث عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين في وطنهم. ثم تعاظمت الصدمة مع مواقف سيمون دو بوفوار خلال حرب تشرين 1973، وتعاطفها الواضح مع اسرائيل، وتصهينها شبه المعلن.

لكن الافكار لا تهاجر من مكان الى مكان فقط، بل تسافر في الزمن، وتتبدل معانيها بحسب المرحلة التاريخية، والضرورات السياسية والثقافية.

فلقد عقدت في الجامعة اللبنانية ومسرح بيروت، الاسبوع الماضي، ندوة حول تصورات المتوسط، شارك فيها عشرون كاتبا وباحثا من المغرب وتونس ومصر ولبنان وتركيا واليونان وايطاليا والمانيا وفرنسا واسبانيا. والطريف ان هذه الندوة نجحت، ولو جزئيا، في احداث انقلاب داخل الفكرة المتوسطية.

فالمتوسطية كما نشأت في لبنان مع شارل قرم وميشال شيحا ورينه حبشي، كانت محاولة لمحو الهوية العربية عن التاريخ اللبناني، واستبدالها بهوية فينيقية متفرنسة في شكل واضح.

ومتوسطية مصر، كما اطلقها طه حسين في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، كانت محاولة لصوغ انتماء مصري للحضارة الهللينية ـ الرومانية ـ الاوروبية، وانتهت كمحاولة لفصل مصر عن العالم العربي.

كانت الفكرة المتوسطية عند وطني النهضة العربية، جزءا من معركة الهوية الثقافية والسياسية في مرحلة ما بعد السقوط العثماني، والهيمنة الاستعمارية على المشرق العربي.

غير ان الفكرة للتوسطية اتخذت في ندوة بيروت شكلا مختلفا، فبدل الهوية المتوسطية استخدم مفهوم اللقاء، وبدل الالتحاق باوروبا برز مفهوم الحوار. فالمتوسطية الجديدة ليست بحثا عن هوية ايديولوجية مشتركة صنعها الماضي، بل هي محاولة للتحرر من ارث الماضي الصراعي والاستعماري، الذي جسدته زيارة الجنرال الفرنسي غورو لضريح صلاح الدين في دمشق ليقول له بعد ميسلون «ها قد عدنا».

التخلص من ارث الماضي الايديولوجي الذي يقدس الهويات الثابتة، ويؤبد الصراع بين الثقافات والحضارات، هو التحدي السياسي والفكري الجديد للفكرة المتوسطية.

فالمتوسط كفكرة وتصور، ينشأ في عالم جديد تصفه حقيقتان:

الحقيقة الاولى، هي وجود قوة عظمى واحدة تفرض سياستها وقيمها وثقافتها على العالم بأسره.

والحقيقة الثانية، هي انتقال مركز الصراع في العالم من المتوسط الى المحيط الهادي. تدل هاتان الحقيقتان الى ان شمال المتوسط وجنوبه يواجهان اليوم خطرا مشتركا. فالمسألة لم تعد بحثا عن هوية اسطورية تبرر الكولونيالية والتبعية، بل اصبحت مصلحة مشتركة تبدأ من الاعتراف بتعدد الهويات، والبحث عن ارض حوار ولقاء متكافئين. هذه الارض اسمها البحر الابيض.

ولكن اين تقع اسرائيل في الحوار المتوسطي؟

هل اسرائيل دولة متوسطية، ام هي نافذة امريكية على المتوسط؟

هذا هو السؤال الذي سيحدد جوابه مصير الفكرة للتوسطية الجديدة.

احوال الناس

● ديريك فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجية في بريطانيا كان ضيف الشرف في حفل افتتاح مكتب قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية في لندن ليلة امس والتي اقيمت في فندق كلاريدجز بلندن.

● محمد اليازغي نائب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الوزير المكلف باعداد التراب والتعمير والبيئة والاسكان يتحدث عن الوضع السياسي الراهن بالمغرب بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لاغتيال عمر بن جلون عضو المكتب السياسي للحزب.

● محمد العربي المساري وزير الاتصال المغربي سيكون ضيف برنامج «في الواجهة» الذي تقدمه الزميلة مليكة مالك في القناة الثانية للتلفزيون المغربي.

● د. نايف علي عبيد الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية بديوان ولي عهد ابوظبي القى محاضرة بعنوان «العولمة والعرب»، نظمها المنتدى الثقافي بابوظبي وحضرها عدد من الباحثين والمثقفين.

● الشيخة فاطمة بنت هزاع بن زايد آل نهيان شهدت الحفل الختامي بمناسبة العيد الوطني لدولة الامارات وذلك على المسرح الوطني بأبوظبي، وقدم اطفال المدارس فقرات موسيقية متنوعة وتم توزيع الجوائز على الفائزين بأفضل العروض.

● المنتدى العراقي في لندن يقيم حفلة العام الجديد بمشاركة الفنان جعفر حسن وفرقة التخشيل بقيادة يسار الجوهر وفرقة نوفل. وذلك يوم الجمعة 1998/12/18 في قاعة بلدية هامرسميث من الساعة الثامنة والنصف مساء وحتى الثانية بعد منتصف الليل.

● تحت عنوان «الشعر كتجربة للاقاصي»، ينظم خميس للعهد بمعهد العالم العربي بباريس يوم 17 كانون الاول (ديسمبر) في الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى بالطابق التاسع لقاء مع الشاعر اللبناني انسي الحاج.

القراءات الشعرية تحت اشراف نبيل الاظن بمشاركة سبعة ممثلين فرنسيين ولبنانيين. وهذه المرة الاولى التي يلتقي فيها انسي الحاج جمهور المعهد.

● الشاعر التونسي المنصف المزغني رئيس بيت الشعر في تونس سيكون ضيف الامسية الشعرية التي ينظمها النادي العربي في بريطانيا في السادسة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء بقاعة ديوان الكوفة بلندن.

● تعقد ثلاث منظمات عربية مهتمة بحقوق الانسان ندوة سياسية يوم الخميس المقبل حول حقوق الانسان في الوطن العربي يتحدث فيها البروفسور فريد هاليداي، اللورد افيبري، د. عبد الوهاب الافندي د. ليث كبه، د. عزمي التميمي، د. منصور الجمري، ود. عبد الحسين شعبان وآخرون الندوة ستعقد السادسة مساء على العنوان التالي:

St. Marks Church,
249 Old Marylebone Road,
London NW21, Tel: 0171 723 0466

علاج جديد لبرج بيزا المائل

بيزا ـ ايطاليا ـ من أبيجيل ليفين:

يقف برج بيزا المائل في منطقة زلازل، ويقول المؤرخ بييرو بيروتي ان زلزالا قويا يمكن ان يحول هذه التحفة الرخامية التي حازت اعجاب العالم لاكثر من ثمانية قرون الى انقاض.

ولكن ليس الجميع على هذا القدر من التشاؤم. الا ان الخوف على مستقبل هذا الصرح الشامخ تمخض عن الاف الافكار والاقتراحات لعلاج الميل ومقداره خمسة امتار.

ومن المقرر ان تقرر لجنة من الخبراء ما اذا كانت ستعطي الضوء الاخضر لاحدث فكرة لتقويمه تتضمن احاطة البرج الذي يعود الى عصر النهضة بدعامات هائلة من الفولاذ قبل ازالة كميات من التربة من الجانب الشمالي المرتفع.

وسيعمل الحفر على تثبيت البرج وزحزحته تدريجيا الى الوضع الرأسي المستقيم. والدعامات الفولاذية ستحميه من أي خطر اثناء عملية الحفر.

قال انطونيو لازاريني مدير أوبرا ديلا بريمازيالي دي بيزا التي تشرف على آثار المدينة «لا يوجد حل ناجح تماما لانقاذ البرج. رأيت الاف المشروعات. العالم كله مأخوذ به».

من أغرب الافكار التي سمعها لازاريني استخدام قاطرات بخارية لاعادة البرج الاسطواني الى الوضع الصحيح او اقامة اسطح لتقويته.

وفي آب (أغسطس) الماضي جاء الى ايطاليا استاذ صيني اسمه كاو شيزونج زعم انه اعاد 80 معبدا بوذيا وبرجا مائلا الى اوضاعها الرأسية الصحيحة وقال انه يستطيع علاج البرج بحيث يعود الى زاوية ميل 2.1 متر التي كان عليها عند الانتهاء من تشييده في عام 1350.

عرض كاو مشروعه على اللجنة الخاصة بالبرج ولكنها رفضته كما فعلت مع الاف الافكار الاخرى.

بدأ بناء برج بيزا الذي يزن 150 الف طن في عام 1137 كمنارة لجرس الكنيسة المجاورة وأصبح مائلا نحو الجنوب منذ بناء الطابق الثالث في 1274.

مال البرج الذي شيد على أرض مسامية في مكان يعرف باسم ميدان المعجزات ثلاثة أمتار واغلق أمام للسياح في عام 1990.

وفشلت كل مشروعات تقويمه، في 1934 ضخ مهندسون حصى في الاساسات ليزيد الطين بلة اذ لتسعت زاوية الميل. كما باءت بالفشل محاولة في عام 1995 لتجميد التربة تحت البرج وزادت من زاوية الميل بمقدار 2.5 مليمتر.

أثار هذا ذعرا حفز على وضع 830 طنا من كتل الرصاص لاعادة توازن البرج. ولكن بيروتي أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة بيزا وجه انتقادات حادة للجنة البرج وقال «كانت اثقال الرصاص اجراء مؤقتا ولكن اذا ازيلت الان ينهار البرج». غير ان باولو هاينغر كبير مهندسي الموقع قال مشيرا الى البرج الذي القى منه غاليليو عالم الفلك والطبيعة كرات معدنية في تجا[illegible] على قانون الجاذبية قال «لا يواجه للبرج خطر الانهيار حاليا».

والهدف من الدعامات الفولاذية التي ستحيط بالبرج تقويته اثناء حفر التربة من الجانب الشمالي حتى يستقيم.

ورغم ذلك تستمر الشكوك حول نجاح محاولات انقاذ البرج. يقول بيروتي «المشكلة ان بناة البرج مهندسون عاشوا في العصور الوسطى. واذا حاولنا فرض تقنيات حديثة بدون فهم تقنيات العصور الوسطى فان تقنياتنا ستفشل».

تليفونات يابانية نقالة للحيوانات!

لندن ـ «القدس العربي»:

لا يشتهر اليابانيون في العالم بحس المرح المعروف لدى شعوب اخرى. ومع ذلك قامت شركة يابانية بتقديم فكرة جديدة طريفة ومرحة!.

فقد بدأت شركة «NTT» اليابانية للتليفونات النقالة، بنقل مجال تسويقها الى الحيوانات، حيث تقوم ببيع الافراد اليابانيين المحبين للحيوانات التليفونات والذين يقومون بدورهم باهدائها الى اصدقائهم من الحيوانات ذات الأرجل الاربع بالطبع.

وحسب كيجي تاشيكاوا رئيس الشركة اليابانية فان التلفونات النقالة تساعد اصحاب هذه الحيوانات على معرفة ما اذا كانت حيواناتهم تواجه مشكلة ما، ويتم ذلك من خلال استماع الاشخاص لاصوات الحيوانات التي تنقلها اجهزة الهاتف النقالة، وتحديد ما اذا كانت هذه الحيوانات بحاجة للطعام او الشراب او المساعدة العاجلة.

ويمكن للشركة ان تقوم فيما بعد بتقديم الوسائل التكنولوجية الأخرى المتوفرة للانسان في هذا المجال لمساعدته فيما بعد في مشاكل مثل الاكل والشرب عبر سماعات خاصة بها وغير ذلك.

وترى هذه المصادر انه في بلد مليء بالعجائب والغرائب مثل اليابان فان الفكرة ستلاقي نجاحا كبيرا.

وتضاف الى بدع اخرى جديدة قامت الشركات اليابانية بتصديرها للعالم مثل لعبة «تاماغوشي»، التي يقوم فيها الاطفال بتربية انواع من الحيوانات او البشر من خلال برنامج يومي يشبه البرنامج الذي يتبعه الانسان، والذي تدخل ضمنه عادات الطعام والشراب وما الى ذلك.

المدارس الابتدائية في طهران اغلقت ابوابها لحماية التلاميذ من التلوث

■ طهران ـ اف ب: امرت السلطات الايرانية باغلاق المدارس الابتدائية الاثنين في طهران لحماية التلاميذ من التلوث الذي بلغ في الايام الاخيرة مستوى خطيرا.

وذكرت الصحف ان وزارة التربية اتخذت هذا القرار بعد تحذير من هيئة حماية البيئة جاء فيه ان تلوث الجو الحاد زاد في اليومين الاخيرين.

وكانت السلطات نصحت الاسبوع الماضي السكان ولا سيما العجز والاطفال والاشخاص الذين يعانون من حساسية، تجنب وسط طهران اذ ان التلوث فيه فاق مستوى الخطر.

وتعتبر طهران التي تضم عشرة ملايين نسمة وتقع على سفح سلسلة من الجبال تحد من حركة الهواء، من اكثر المدن تلوثا في العالم مع مكسيكو وبانكوك وجاكرتا.

وتعاني مدن ايرانية اخرى ايضا من تلوث الهواء مثل اصفهان في وسط البلاد.

وتفيد بيمانة هاستي مديرة اجهزة مراقبة نوعية الهواء في العاصمة الايرانية ان 65 الى 70 في المئة من تلوث الاجواء في طهران عائد الى السيارات الخاصة.

ويعتبر سعر الوقود المتدني جدا في ايران (0.06 دولار لليتر) من الاسباب الرئيسية للاستهلاك الكبير للوقود.

وتدرس الحكومة زيادة اسعار الوقود بثلاث مرات وهو اجراء قد تكون له منافع على البيئة اذ انه يدفع السائقين الى تخفيف استعمال سياراتهم.

القبض على مجموعة مصرية متهمة بالخروج على الدين

■ القاهرة ـ اف ب: القي القبض في مدينة الاسكندرية (شمال) على مجموعة من 20 مواطنا يدعو زعيمهم الى تغيير فرائض الاسلام. ويجري التحقيق مع افراد هذه المجموعة بتهمة الخروج على الدين كما افاد مصدر قضائي امس الاثنين.

واوضح المصدر نفسه ان محمد ابراهيم محفوظ وهو متقاعد في الستين من العمر اعتقل مع 19 من اتباعه في شقة بالاسكندرية.

ويؤكد محفوظ انه «تجسيد للذات الالهية على الارض» وان الله اوحى اليه بأن يعدل تعاليم الدين. وفي هذا الاطار طلب من اتباعه الاكتفاء باداء صلاتين فقط في اليوم بدلا من الصلوات الخمس.

كما زعم محفوظ بان على المسلمين عدم الحج الى مكة المكرمة وانما الى الاسكندرية حيث يقيم.

واضاف المصدر ان قوات الشرطة عثرت في منزله على شرائط فيديو سجل عليها خطبه.

وقد فتحت نيابة امن الدولة تحقيقا ضد افراد هذه المجموعة بتهمة الخروج على الدين والتي يمكن ان يعاقب عليها بالسجن خمس سنوات.

وكانت اجهزة الامن المصرية اعتقلت في مطلع نيسان (ابريل) الماضي مجموعة من 29 شخصا يؤمنون بان طوفانا سيجتاح مصر ولن ينجو منه سواهم في سفينة مثل سفينة نوح.

وقد اطلق سراح هذه المجموعة في ايار (مايو) الماضي بعد ان اعلن افرادها توبتهم.

وفي العام الماضي وقبل حلول شهر رمضان بقليل القي القبض على مجموعة من الشبان والشابات الذين اتهموا بالانتماء الى طائفة تعبد الشيطان ثم اطلق سراحهم بعد شهر واحد.

كلام النجوم

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك. استفد من خبرتك السابقة.

سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى انه انسان.

انه يحبك ـ ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك وظل الظروف المحيطة بكما.



اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقتك لانه يعيش فترة قلق.

